المجلس الهدوي الإسلامي

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

المجلس الزيدي للشؤون الإسلامية

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الثالث (ط - ع)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت ٧١٦٦٦٠٦٢٠ ص.ب (٩١٠٦٤)

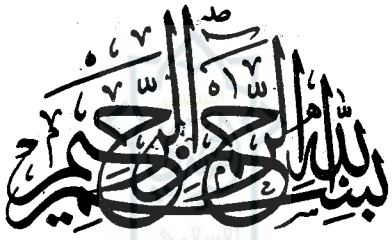
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم[1].

---

[1] ابتدأ الجزء الثالث من النسختين (ش) ، (هد) ، والنسخة المعتمدة في التحقيق أصابها الخرم في الوريقات الأولى ، بفعل عوامل طرأت على النسخة ، وسنشير إلى انتهاء هذا الخرم في موضعه . والنسخة التي رمزنا إليها بالرمز (ش) اعتمدناها في الجزء الثالث والرابع بعد أن كانت في الأجزاء السابقة نسخة استئناسية ؛ وهي من مكتبة الدكتور : عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع . انظر المقدمة . وهناك تراجم ساقطة في الأصل (مج) عن بقية النسخ نكتفي بالإشارة هنا إلى أسماء أصحابها دون التنبيه عليها لاحقاً في مواضعها، وهم :

-عباد بن منصور : رقم (٧٢٤) .
-عبدالرزاق بن همام : رقم (٧٣٩) .
-عبدالله بن عثمان الأشجعي : رقم (٧٨١) .
-عز الدين بن المهدي : رقم (٨٢٨) .
-علي بن الحسن وهاس : رقم (٨٧٢) .
-علي بن محمد الزيدي : رقم (٩٢٨) .
-عمرو بن أبي عمرو النخعي : رقم (٩٦٦) .
-عيسى بن محمد المذحجي : رقم (٩٩٠).
-الفضل بن الزبير : رقم (١٠٠٩) .
-محمد بن الحجاج البجلي : رقم (١١٢٧) .
-محمد بن سليمان بن القصاب : رقم (١١٧١) .
-عبدالرحمن بن أبي ليلى : رقم (٧٣١).
-عبدالله بن الحسن الأفطس : رقم (٧٦٦).
-أبو عبدالله اليمني : رقم (٨٢٣) .
-عصير بن سلمة الليثي : رقم (٨٣٢) .
-علي بن سليمان الخزرجي : رقم (٨٩٣).
-علي بن محمد جديد : رقم (٩٣١) .
-عيسى بن محمد : رقم (٩٨٩) .
-فاطمة بنت أحمد بن يحيى : رقم (٩٩٦).
-القاسم بن إبراهيم الحسيني : رقم (١٠١٩).
-محمد بن حمزة العلوي : رقم (١١٥١) .

حرف الطاء المهملة

٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن[١] [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

قال في (اللآلئ): كان سيداً فاضلاً، وقد روَى عن أبيه وعن غيره من أهل العلم، وروى عنه العلماء من أهل العدل والتوحيد، قال: قتله وَالي المدينة.

٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي[٢] [... - بعد ١٠٤٨هـ]

السيد العالم الطاهر بن عبد الله الإدريسي من آل شكر الله.

وصل إلى حضرة سيدي شرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهِما السَّلام إلى ضوران، فأجزل جائزته، وأكرم وفادته، ونوع صلاته حتى اجتمع له مال يجل[٣] حصره، وأخبرني شيخنا أحمد بن أحمد القيرواني[٤] أنه لما دخل بذلك المال افتتح حروباً وطلب بثأر مملكة أهله ؛ لأنه من بيت رئاسة، وكان أصل مقدمه إلى بيت الفقيه ابن عجيْل، اتفق بالسيد الهاشم بن حازم ، ثُمَّ طلع الحضرة واجتمع بفضلائها، وكان مؤنسه القاضي أحمد ابن يحيى بن حنش رحمه الله، فروَى عنه عجائب وقرأ عليه، وقال له: إن مذهبه على مذهب آل محمد غير منتسب إلى غير مذهبهم ، وهذا يدل على ما ذكره الدامغاني وغيره من ظهور مذهب آل محمد في المغرب، قال: وهو من مدينة شنقيط بالشين المعجمة وبعدها نون ثم قاف ثم مثناه تحتية ثم طاء مهملة بينها وبين البحر المحيط[٥] ثلاث ليالٍ، وعمدة كتبهم من كتب أهل البيت المعتمد ؛ وهو كالأزهار حتى سمعت مولانا المتوكل على الله - سلام الله عليه- يقول: إنَّ مواضع الخلاف في اليمن مواضع خلاف عندهم

---

[١] مقاتل الطالبيين ص(٥٥١) ، اللآلئ المضيئة .

[٢] طبق الحلوى ، خلاصة المتون/ حوادث سنة (١٠٤٨هـ) .

[٣] ش : على ، ولعله طفرة قلم .

[٤] انظر (ترجمة المؤلف) .

[٥] يقصد به المحيط الأطلسي ، وشنقيط من المدن الكبرى في موريتانيا .

والتخريجات واتفاقات كليَّة . ومصنف الكتاب الإمام يحيى بن الحسين الإدريسي، وروى إلقاء الجن بكتاب إلى الشعراوي صاحب الميزان، وأنَّ فقههم[١] فقه الفقهـــاء الأربعـــة، ومعتقداتهم في ذلك الكتاب معتقدات الأشعرية إلا في الشفاعة.

وكان قدومه سنة ثمان وأربعين وألف وارتحل في نصف شهر رمضان منها.

٧١٧- أبو طالب الفارسي[٢] [... - ق ٥هـ]

الشيخ الإمام المحقق أبو طالب الفارسي رحمه الله تعالى .

أحد علماء العراق، من فضلائهم، له حاشية على الإبانة، وله مجلس الغدير في إمامـــة علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام، وله شرح على التحرير لأبي طالب الهـــاروني عَلَيْـــه السَّلام سماه: التقدير.

ولأبي طالب الفارسي سيرة جامعَة لأحوال الإمام[٣] الكبير المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْه السَّلام.

ولعل أبا طالب الجامِع للسيرة هو صاحب هذه الترجمة، حسباناً مني، وهو الذي نقل عن المؤيَّد بالله : أنه ودَّ أنه[٤] يجمع فتاوَاه التي أفتى بها ويحرقها، حكاه أبو طالب الفارسي المذكور عن الشريف المقدَّم في العلوم رِضَى بن الناصر الناصري الحسيني.

وقد تكلم في أيام هذا الإمام الشهير أعني المؤيَّد بالله جماعة من كبَار العلمـــاء، أبـــو طالب هذا أحدهم. وفي أخباره[٥] كتاب يسمى الذخر المؤبد في سيرة[٦] المؤيَّـــد لا أدري

---

[١] ش : فقهم ، وهو زلة قلم .

[٢] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٥١٠) ، مؤلفات الزيدية ، في صفحات متفرقة ، سيرة الإمـــام المؤيد بالله التي كتبها الإمام المرشد بالله(ع) مخطوط . لوحة(٧) . ويبدو اضطراب المؤلف واضحـــاً في نسبة سيرة الإمام المؤيد بالله(ع) إلى المترجم له .

[٣] ليست في : ش .

[٤] ش : أن يجمع .

[٥] بد : وفي أخبار المؤيد .

[٦] بد : سير .

[هل] هو كتاب هذا الشيخ أو غيره.

نبذة من أخبار الإمام المرشد بالله والموفق بالله[١]

ومنهم السيد الإمام الحجَّة : المعدود من معجزاته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كما ذكر ذلك بعض الحنفيَّة : الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن أبي عبد الله، وأبو عبد الله هو الإمام الموفق بالله المعروف بالجرجاني صاحب السلوة وهو: الحسين[٢] بن إسماعيل المعروف بأبي حرب الخوارزمي بن زيد ويُكنى بأبي القاسم العالم بن الحسن ويُكنى بأبي محمد، بن جعفر ويُكنى بأبي الحسين الدنسي[٣] بن الحسن ويكنى بأبي محمد، بن محمد ويعرف بمحمد الأكبر، بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري بالشين المعجمة والجيم والراء نسبة إلى الشَجَرة قرية قرب المدينة، بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

كان الموفق بالله هذا من نبلاء أهل البيت، قال المرشد بالله: حكى أبو عتاب الزيدي وغيره من أصحابنا أنه سُئل بفرزاد عن والدي، فقال: هو أفقه من القاسم بن إبراهيم.

قلت: وله كتاب يدل على فضله في كون إجماع الآل حجة.

وأمَّا ولده المرشد[٤] فهو صاحب (الأمالي الإثنينيات والخميسيات).

قال الحاكم: إليه تشدُّ الرِّحال في طلب العلم، وهو غاية في الزهد، وعليه سيما النبوءة، وقد اعتزل واختار العبادة والعلم والعمل على ما يليق بأهل العلم والأشراف، وله كتب جمَّة، ولقي جماعة من المشائخ، انتهى كلام الحاكم في (العيون).

وقد ذكر أيضاً بعض أحواله في المراتب للبستي. وله كتاب الإستنصار في أخبار العترة

---

[١] ما في الترجمة من عناوين من صنع المحقق .

[٢] انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ص٢٢٢ .

[٣] كذا في : بد . وجاءت غير واضحة في : ش، ولعلها : البرسي . انظر : عمدة الطالب ص(٧٦) .

[٤] انظر : التحف ص٢٢٣ .

الأطهار.

قلت: ومن عجيب أمره ما حكاه بعض تلامذته، قال: آخر حديث أملاه لنا المرشد بالله حديث ثابت، قال: أتينا أنس بن مالك يوماً وهو شاكي، فقال: إني أكون شاكياً فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأني أجده أهون عليَّ. قال: ولَّما أملى رحمه الله هذا المجلس، وهذا الخبر الأخير كان شاكياً، فبقي بعده رحمه الله إلى يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكان إملاؤه عَلَيْه السَّلام لهذا المجلس الأخير يوم سابع وعشرين من المحرم من السنة المذكورة، وكان وفاته رحمه الله في هذا اليوم يعني يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر، وصلى عليه - عَلَيْه السَّلام- الشيخ الإمام الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي الزيدي الذي سبق ذكره. ودفن في دار أخته التي جعلتها خانكات في الري في سكة الفرانين.

وكان مولده رحمه الله سنة اثنتا عشرة[1] وأربعمائة.

قلت: ولما تيسر لنا إملاء الأمالي الخميسيات بين يدي شيخنا شمس الدين رَضِيَ الله عَنْه، كنا نتعجب من مواقف السماع ؛ فإنه تارة يقول: أخبرنا بواسط، وتارة ببغداد، وتارة بمصر، وتارة بالكوفة، وتارة بمكة، وتارة بالمدينة، فعجبنا من كثرة رحلته رحمه الله، وأحواله غنية عن الإسهاب، وإنما ذكرناه لَّما كان هو أحد المعنيين بأحوال المؤيَّد بالله، و لم أفرد له ترجمة لاحتمال دعوته، و لم أتعرض للدُّعاة[2].

نبذة من أخبار الإمام المؤيد بالله

وهو عَلَيْه السَّلام[3] ينقل عن أبي طالب شيئاً من أحوال المؤيد بالله، من ذلك ما حكاه في فضل العلم، قال: حكى الشيخ أبو طالب بن أبي شجاع عن الشيخ أبي رشيد أنه

---

[1] الأصول (اثنى عشر) .

[2] في هامش بد تعليقة نصها : ذكر المنصور بالله (ع) في الشافي أن المرشد بالله(ع) دعا في جيلان وديلمان والري أو كما قال .

[3] المقصود الإمام المرشد بالله .

قال: لم أر السيد أبا الحسين - يعني المؤيّد بالله- منقطعاً قط مع طول مشاهدتي لـــه في مجلس الصّاحب، وكان لا يُغْلَب إن لم يَغْلِب، وكان يستويان إن لم يظهر له الرجحان.

قلت: وأبو رشيد هذا من جملة العلماء، وهو صاحب المقالة في الأصول، وهو سعيد بن محمّد النيسابوري[1] من أصحاب قاضي القضاة، مات بالري، وقد شهد هو وأضرابـــه للمؤيّد بالله واعترفوا بفضله، من جملتهم الحناطي بالحاء المهملة والنون الشافعي، ويوسف بن كج.

وكان الصاحب، يقول: الناس يتشرفون بالعلم والشرف، والعلم يتشـــرف بقـــاضي القضاة، والشرف ازداد شرفاً بالشريف أبي الحسين.

قلت: وقاضي القضاه على جلالته يعترف له، وروي أنه بايعه، وســـئل مـــرّة عـــن الخوارج من هم؟ فقال: نحن، لتخلفنا عن أبي الحسين.

وقاضي القضاه المذكور هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، يعدّ من معتزلة البصرة من أصحاب أبي هاشم . قال الحاكم: وليست تحضرني عبارة تنبي عن محله[2] في الفضل وعلوّ منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكـــلام ونشـــره، ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان، وبلغت الشرق والغرب، وضمّنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق.

قلت: وفيه يقول الشيخ أبو السّعد في قصيدة له في التوحيد والعدل:

أم لكـــم مثـــل إمـــام الأمـــة قـــاضي القضـــاة سـيّد الأئمّـــة

مـــن بَـــثّ ديـــن الله في الآفـــاق وبَـــتّ حبـــل الكفـــر والنفـــاق

---

[1] طبقات المعتزلة .

[2] من هنا تبدأ النسخة الأصل والتي أشرنا في أول الكتاب إلى تعرضها لعوامل أعدمت معهـــا بعـــض الأوراق .

قلت: وقد يلتبس قاضي القضاه هذا عند أصحابنا بقاضي القضاة ابن أبي علاّن لتسمي كل منهما بقاضي القضاة، واتحاد الزمان، واختصاصهما بالمؤيّد بالله وقراءته عليهما . فأما عبد الجبار فكان ممن بايع[١] كما حكاه الحاكم، وكان يفسر الخوارج بنفسه وأمثاله قبل البيعة رحمه الله.

وابن أبي[٢] علاّن المذكور، هو: قاضي القضاه أبو أحمد بن أبي علاّن، درس بالأهواز، وكثر الانتفاع به، وله تصانيف وتفسير، وكان يتعصّب لأبي هاشم على الأخشيدية، وقرأ على الشيخ أبي عبدالله البصري، ورحلة المؤيد بالله المشهورة إليه، لا إلى القاضي عبد الجبار.

وهي ما حكاه المرشد بالله (بن الموفق بالله)[٣]، قال: حكى المؤيد بالله أنه قال: عزمت على أن أسافر إلى الأهواز[٤] للقاء قاضي القضاه أبي أحمد بن أبي علاّن، وسماع مختصر الكرخي[٥] عنه، فأنهيت إلى الصاحب ما وقع في قلبي، فكتب كتاباً بخط يده، وأطنب في وصفي، ورفع من[٦] قدري، حتى كنت أستحيي من إيصال ذلك الكتاب، فأوصلت الكتاب إلى قاضي القضاة، فقال: مرحباً بالشريف، فإذا شاء افتتح المختصر و لم يزد على ذلك، ولا زارني بنفسه مع تقاعدي عنه من الغد، ولا أزارني أحداً من أصحابه، فعلمت أنه اعتقد في كتاب الصاحب أنه صدر عن عناية صادقة[٧] لا عن حقيقة، فقعدت عنه،

---

[١] الأصل : تابع ، وفي بد، ش بإهمال الثالث ، وما حررناه استظهار ممن سبق .

[٢] أبي : ساقطة في بد .

[٣] ما بين القوسين ليست في : ش . انظر الحدائق الوردية (٢/١٢٦- ١٢٧) .

[٤] الأهواز : مدينة في جنوب غربي إيران عاصمة خوزستان ويوجد فيها نفظ (منجد) .

[٥] مختصر الكرخي : مختصر في فروع الحنفية لأبي الحسين عبدالله بن الحسين الكرخي المتوفى سنة (٣٤٠هـ) . كشف الظنون (٢/١٣٤) .

[٦] ليست في : بد، ش .

[٧] كذا الأصول كلها ، والسيرة ، والحدائق . ولعلها : صداقة .

حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر ومجلسه غاص بكبار العلماء فقد كان الرجل مقصوداً من الآفاق، فسُئِلَ القاضي أبو أحمد عن مسألة كلامية وكان قد لقي أبا هاشم، فقلت له لما توسط في الكلام : إن لي في هذا الوادي مسلكا، فقال: تكلم، فأخذت في الكلام وحققت عليه المطالبات، ثم أوردت مسألة عرق فيها جبينه، فامتدت الأعين نحوي، فقلت بعد أن ظهرت المسألة عليه : يقف على فضلي القاضي.

وسئل شيخ إلى جنبه عن مسألة من أصول الفقه، فلما أنهَى السائلُ ما عنده قلت له: إن لي في هذا الجو متنفسا، فقال القاضي: والأصول أيضاً، فحققت تلك[1] المسألة على ذلك الشيخ، فظهر ضعفه فسامحته.

وسئل شيخ عن يساره عن مسألة في الفقه، فقلت: لي في هذا القطيع شاة، فقالوا: والفقه أيضاً، فأوفيت الكلام في تلك المسألة أيضاً حتى تعجب الفقهاء من تحقيقي وتدقيقي، فلمَّا ظهرت المسألة كان المجلس قد انتهى إليَّ. فقام القاضي من صدره وجاء إلى جنبي وقال: أيها السيد، نحن ظننا أن الصدر حيث جلسنا فإذا الصَّدر حيث جلست، فجئناك نعتذر إليك من تقصيرنا في شأنك[2].

فقلت: لا عذر للقاضي في استخفافه بي مع شهادة الصَّاحب بخطه.

فقال: صدقت لا عذر لي، ثم عادني من الغد في داري مع جميع أصحابه وبالغ في التواضع، فحضرته فقرأت عليه الأخبار المودعة في المختصر، فسمعتها بقراءته. وأمدني[3] بأموال من عنده فرددتها، و لم أقبل شيئاً منها وقلت: ما جئتك عافياً مستمنحاً فقد كانت حضرة الصاحب أوفى[4] حالاً وأسهل منالاً، و لم يكن هناك تقصير في لفظ ولا تفريط في

---

[1] ساقطة في : ش .

[2] بد : بابك ، والحدائق .

[3] الأصل : فأمدني ، وما حررناه من : بد، ش .

[4] مج وحدها : أدنى ، والتصحيح من بقية النسخ ، والحدائق .

لحظ، ففارقته فشيعني مع أصحابه مسافة بعيدة، وتأسفوا على مفارقتي. انتهى.

قلت: وفي هذا وأمثاله تأديب[1] شرعي، وأذن للمقتدي بأمثاله عَلَيْه السَّلام بمثل هـــذا عند ورود سببه، وقد فعله الأنبياء والعلماء رَضِيَ الله عَنْهم.

---

[1] بد : تأدب .

حرف العين المهملة

٧١٨- عامر بن تميم العذري[١] [... - ...]

عامر بن تميم العذري .

العالم الكبير الفاضل في حسبه ودينه، أحد علماء الزيدية وحافظ مذهب العترة ووارث علوم الهادي عَلَيْه السَّلام، له مكارم وفضائل عديدة، وعلوم واسعة، وهو من عُذَر المشرق وأهل التوّ، وله عقب دخل التطريف فيهم وأحسب أن حفيده عامر بن صعتر بن عامر بن تميم لم يسلم من هذه الوصمة، فلا يغب عنك أنهما رجلان، وأنَّ عامراً هذا الجليل القدر جد ذلك، والله أعلم.

٧١٩- عامر بن الربيع العذري [... - ق ٢هـ]

عامر بن الربيع العذري الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي.

ذكره البغدادي، قال: وكان بطلاً شجاعاً.

٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد[٢] [٩٦٥ - ١٠٠٨هـ]

السيد الشهيد العالم الأمير الكبير عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن[٣] يوسف الأشل [بن القاسم] بن الداعي الإمام يوسف الأكبر عَلَيْهم السَّلام.

كان فاضلاً رئيساً سريا عالي الهمَّة، عارفاً نهض مع ابن أخيه الإمام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطاوح الكبار، وفلَّ الشوكة، وعلا صيته وارتفع الحق وكانت له مشاهد عظيمة مع الأمراء أهل كوكبان وجنود الأروام، وأفضى أمره إلى السعادة، وآل أمره إلى الشهادة، على نهج سلفه الكرام غير أنه زاد بالمُثْلة، فإنه سُلخ وذرَّ عليه الملح، و لم يزل

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٤٢) ، الفضائل ، تاريخ مسلم اللحجي .

(٢) ترجمته في : المستطاب (٢/١٥١) ، غاية الأماني (٢/٧٨٠- ٧٨٢) ، الأعلام (٣/٢٥٣) ، البدر الطالع (١/١٠٩) ، النبذة المشيرة ، بغية المريد وفيه ترجم له ترجمة حافلة مخطوط . لوحة (٣٣- ٦٣)، خلاصة الأثر (٢/٢٦٣) ، اللآلئ المضيئة ، خلاصة المتون ، حوادث سنة (١٠٠٧هـ) وما بعدها .

(٣) في الأصول : أبو يوسف ، وهو خطأ .

كل يوم يؤخذ منه شيء حتى سلخ جلده رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقبره بخمر[١]، وكان ما وصفناه من المثلة بحمومة من أعمال خمر . ويقال: إن رأسه الشريف بصنعاء، وقد بنى ولده عبد الله [بن عامر][٢] الآتي ذكره عليه قبّة، وله ترجمة وصفها[٣] شيخنا العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله تنقل إن شاء الله.

وترجم له بعض أصحابه[٤] فذكر شيئاً من جميل حاله، وقال:

مولده عَلَيْه السَّلام في سنة خمس وستين وتسعمائة، ونشأ عَلَيْه السَّلام على السيادة والطهارة وطلب العلم الشريف على منهاج سلفه الأكرمين، فقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن الرجمي[٥] بمحرقه، هكذا قال : عبد الرحمن، و لم يكن مرَّ بسمعي فهي فائدة أخرى. وقرأ كتب النحو والأدب جميعها والكشاف على السيد الفاضل عثمان[٦] بن علي بن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القاسم وسكن بأهله هنالك لطلب العلم. ولما دعا الإمام ببلاد قاره كتب إليه فوصَل إلى سودة شظب، وتوجَّه بجنود فافتتح من بلاد الآمراء آل شمس الدين كثيراً، وكانوا أعضاد الوزير الحسن والكيخيا سنان، فما زال

---

(١) حمر بفتح الحاء وكسر الميم : بلدة مشهورة في حاشد شمالي صنعاء .

(٢) من : ش .

(٣) بد : وضعها .

(٤) كذا الأصل، وفي بد : أحفاده . وفي ش : بعض أحفاده عامر بن عبدالله بن عامر؛ وانظر عن حفيده المذكور : نشر العرف (١٧/٢) ، الطبقات (٥٤٣/١) ، وبغية المريد وفيه أنه ولد سنة (١٠٢٨هـ) ووفاته (١١٠١هـ) .

(٥) ش، بد : الرحمي بمخرفه ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه . وفي بغية المريد : أن قراءته على القاضي مهدي بن أحمد بن داود الرجمي المتوفى (١٠١٠هـ) .

(٦) وفي بغية المريد : أنه قرأ على إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين في كتاب نجم الدين هو والشيخ لطف الله الغياث . مخطوط لوحة (٣٢) .

كذلك من سنة ست وألف إلى سنة ثمان وألف، ثم عاب فيه جماعة من أهل قاعة[١]، وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرَّق عنه أصحابه و لم يبق إلا هو وقصده جماعة من الأتراك فأحاطوا به ثم أسروه، وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جَمَلٍ، وأمير كوكبان يومئذ أحمد بن محمد بن شمس الدين، ثم أنه[٢] أرسل به مع جماعة من الترك إلى حمومة من بني صريم إلى الكيخيا سنان فأمر بأن يُمَثل به عَلَيْه السَّلام، فسلخ جلده.

قال الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام :

وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى إلا قراءة قل هو الله أحد .

وكان سلخ جلده يوم الأحد الخامس عشر من [شهر][٣] رجب عام ثمان وألف، ثم إنَّ سنان ملأ جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهر جلده الشريف على الداير على ميمنة باب اليمن ممَّا يلي الشرق . وسائر جسده عَلَيْه السَّلام دفن بحمومة، ثم نقل إلى حمر بأمر الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، وقبره مشهور مزور له النذور والتعظيمات . ثم احتال بعض الشيعة في الجلد فأسقطه إلى تحت الداير، ودفنه على خفيه، وعليه ضريح وقبَّة على يسار الخارج من باب اليمن.

وقد ترجم له الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام ترجمة بخط يده الكريمة في نسخة البحر التي للإمام، وترجم له السيد العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها:

أزايـر هـذا القـبر حييـت زائـرا ... ونلت به سهماً من الأجـر قـامرا[٤]

---

[١] انظر تفاصيل القصة في بغية المريد لوحة (٤٦- ٤٨) .

[٢] ما أثبتنا من : ش، بد . وعبارة الأصل كالتالي : وأمور كوكبان يومئذ على ابن شمس الدين ، ثم إن على بن شمس الدين أرسل . .إلخ . وهو خطأ صحيحه ما أثبتناه . ووفاة الأمير أحمد المذكور سنة (١٠١٣هـ) .

[٣] من : بد .

[٤] ش : وافرا .

وأدّيت حق المصطفى ووصيه ... وسبطيه[٥] لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشمّ من آل أحمد ... ومن كان للدين الحنيفي عامرا
وعمّ الإمام القاسم بن محمّد ... إمام الهدى من قام للحق[٦] ناصرا
ومن شدّ أزراً منه حين دعا إلى ... رِضَى ربه أكرم بذلك آزرا
تقلّده المنصور سيفاً مهنّدا ... وكان له في وجه اعداه شاهرا
فجاهد في الرحمن حق جهاده ... وباين من أضحى عن الحق سادرا
وكائن له من موقف شهدت له ... أعاديه أن فاق الأوائل آخرا[٧]

٧٢١- عامر بن محمد الصباحي[١] [... - ١٠٤٧هـ]

القاضي العلامَة المذاكر شيخ الأئمة لسانُ الفقه وإنسان عينه : عامر بن محمد الصباحي رحمه الله تعالى، نسبة إلى بيضاء صباح[٢] قرية مشهورة في مشارق اليمن، تقرب من قرن المنسوب إليها أويس القرني رَضِيَ اللهُ عَنْه على نحو مرحلتين.

كان هذا العلامة[٣] وحيد وقته، وفريد عصره، إليه النهاية في تحقيق الفروع، ينقل عنه

---

[٥] (وسبطيه) : من ش وحدها . ومكانها بياض في مج وبقلم مخالف في الهامش أشار إلى ما أثبتناه ، وفي بد كتب قارئ مكان البياض : ووفيت .

[٦] بد : لله ناصرا .

[٧] كاملة في النبذة المشيرة (١٨٣- ١٨٤) .

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٤٦/١) ، ملحق البدر الطالع (١١٠) ، المستطاب ، الجوهرة المنيرة ، النبذة المشيرة ، سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود ، خلاصة الأثر (٢٦٤/٢) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـ) .

[٢] بيضاء صباح : قرية مشهورة ما بين ردمان وعنس وهي من ذمار يوماً كاملاً شرقاً ، وفي صباح العقد المشهور بموكل (بغية المريد : ٥٣) .

[٣] الأصل : الغلام ، ولعلها طفرة قلم ويقصد بها العلاّم .

الناس ويقرأون[١] عليه قواعد المذهب، رحل في مبادئ أمره إلى ذمار فقرأ ولقي شيوخها المحققين، وحصّل على قشف في العيش وشدّة في الأمر، يروَى أنه كان لا يملك غير فروٍ من جلود الضأن، وكان إذا احتلم غَسله للتطهير ثم يلبسه أخضر لأنه لا يجد غيره، وكان مواظباً على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدّة المذكورة. وكان أبوه من أهل الثروة والمال، لكنه حُبس وأوذي في الله بأيدي الأتراك لموالاته أهل البيت. ثم رحل القاضي رَضِيَ الله عَنْه إلى صنعاء وأقام بها ودرّس ودرَس، ورحل إلى شيخ الزيدية إمام الفروع والأصول إبراهيم بن مسعود الحميري إلى الظهرين وكان إذ ذاك بقية العلماء وله بالتذكرة خصوصاً فرط ألفه، فطلبه القاضي عامر أن يقريه فيها، فأجابه و لم يستعدّ لتدريسه لظنه أنه من عامّة الطلبة، فلما اجتمعا للقراءة رأى في القاضي عامر حضارة وحافظة ومعرفة كاملة، فقال له: يا ولدي لست بصاحبك اليوم، فاترك القراءة فتركها ثم استَعدَّ لها، فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي نفايس وذخائر وعلق به، ثم أنه عاوده بالرحلة إليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم الدين وأمر الناس بإكرامه، ورحل إليه من صنعاء لمسألة واحدة أشكلت عليه، غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد، روي أنها أشكلت عليه[٢] فلم يبت إلا في الطريق قاصداً إلى حجّة.

ورحل القاضي رحمه الله إلى صعدة قرأ الحديث على شيخه الوجيه عبد العزيز البصري المعروف ببهران، ولقي الإمام الحسن وصحبه، وما زال حلفاً للصالحات مواظباً على الخير.

ولما دعا الإمام القاسم المنصور وهو[٣] يومئذ بصنعاء فخرج إليه وصحبه، وقرأ عليه الإمام كتاب الشفاء، ثم وُلي القضاء ولاية يعزّ نظيرها، ولا تقدر العبارة للوفاء بوصفها،

---

[١] بدلها في ش : ويقررون .

[٢] ليست في : بد .

[٣] بدلها في بد، ش : وكان .

فإنه كان من الحلم والأناءة والوفاء بمحَلٍّ لا يلحق، وكان وحيداً في العلم وصادقاً في كل عزيمة قولية وفعلية، فزاده الله الجلالة والمهابة في الصدور ؛ إذا برز في الجامع، خضع الناس شاخصين إليه، مع كمال صورته وطول قامته، وكان لذلك الجلال الرحماني لا يحتاج الأعوان، بل يبرز للقضاء وإذا أراد حبس أحد من أجلاء الرجال وأعيان الدولة التفت إلى أقرب الناس إليه كائناً من كان فأمره بالمسير به إلى الحبس، فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره. وهو الذي قوّى أعضاد الدولة المؤيّدية وكان الصّدر يومئذٍ غير مدافع، واستقر بحضرة الإمام المؤيّد بالله مدّة، ثُمّ نهض إلى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر[1]، وابتنى بها داراً عظيمة من أحسن المنازل، تولّى بناءها ولده العلامة الأمير قاضي المولى شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين : أحمد بن عامر الماضي ذكره . فهيّأها للضيوف[2] على قدر همته، وكان مِضيافاً كريماً. ولما استقر القاضي بعاشر انتفع العامّة بهِ والخاصّة، ورحل إليها الفضلاء للقراءة، كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره، قال: وكان لا يترك الإشراف على التذكرة في الفقه كل يوم يطالع فيها .

ومن رواة أخباره تلميذه سيد المسلمين، وإمام المتقين، خليفة العصر المتوكل على الله بن المنصور بالله عَلَيْه السّلام، فإنّه الذي[3] تولى تهذيبه، وكان مولعاً به، ويخصصه بمزايا حتى أنه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة إلا من الإمام عَلَيْه السّلام، فكان يقبلها منه لكثرة محبته له وتنويره رحمه الله.

وكانَ يتولى عظائم الأمور ورحل إلى صنعاء لعقدٍ عقده بين الأروام [والإمام][4]،

---

[1] وادي عاشر : من بني سحام من بلاد خولان العالية (معجم المقحفي :٢٧٣) .

[2] ليست في : ش .

[3] ش : لما .

[4] من : بد، ش . وفي هامش بد تعليقة نصها : المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد .

واستنهض الإمام لحرب الأروام. ولما كثرت كتب خولان العالية والحدا، ومن قاربهم من قبائل الزيدية إلى القاضي عامر، يستنهضونه[1] لاستنهاض الإمام للخروج على الترك، وكان الإمام قد فعل، لكنه احتاج إلى الكتم حتّى من القاضي على جلالته، فدخل يوماً إليه وعنّف على الإمام ؛ فأخبره الإمام بأن إخوته سيُوف الإسلام قد خرجوا، منهم من جاء من المغرب وهو الحسين، ومنهم المشرق وهو الحسن، ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد ؛ قام القاضي رحمه الله على وقاره وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام، وهو أحد السُّنن المأثورة . وما كان[2] بين وفاته رحمه الله وبين وفاة ولده إلا أيام قليلة.

وممَّا ينبغي نقله وإن كان بترجمة ولده أحمد أليق، لكنه اقتضى الحال كتابته هنا ؛ وهو أن أحمد بن عامر لما تمّ له الحضور مع أبناء الإمام في حروب زبيد استأذن مولانا شرف الإسلام في زيارة والده، فقال له ابن الإمام: قد عزمنا على الطلوع جميعاً، فتأخر له يومات، فرأى القاضي أحمد رحمه الله في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر: اقبض روحه! فيقول الآخر: لا اقبض روحه، فإن له أبا شيخاً كبيراً، قد سأل الله أن يريه إياه فلا أقبض روحه حتى يصل إليه، فلمَّا استقر هذا في ذهنه رحمه الله دخل إلى مولانا شرف الإسلام وألَحَّ عليه في الفسح ؛ ولعله أسرَّه بذلك، فأذن له . فطلع حتّى وصل ذمار، وكان هنالك مولانا صفيّ الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام فأكرمه وعظمه، وعوّل عليه في الإقامَةِ عنده أياماً ؛ ليتصحح ويزول عنه وعثاء السفر، وكثّر عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأوّلين يقول أحدهما لصاحبه: اقبض روحه فإنه ابطأ وتراخى و لم يبق له في الأجل سعة، فأجابه الآخر بما أجابه به[3] أولاً . فتيقظ القاضي لنفسه، وعزم على

---

(١) ش : يستنهضوا به .

(٢) . ش، بد : و لم يكن .

(٣) بد : بما أجابه أولاً .

المبادرة، فلما وصل إلى هجرة شوكان وهي بالقرب من وادي عاشر مسكن والده رَضِيَ الله عَنْه، فوصل إليه القبائل والشيوخ، فإنه كان صدراً من الصدور، فصدّوه عن زيارة والده، فرأى الرجلين فقال أحدهما: ما قال أولاً، وذكر أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بما أجاب [أولا][1]، ثُمَّ قال: يكون له مهلة حتّى يزور والده ويبقى[2] خمسة أيام ثُمَّ يقبض روحه، فتوجه القاضي [مبادراً][3] إلى حضرة والده فتلقّاه وحصل به الأنس، ثُمَّ أوصى وصيَّة عظيمة وهو كامل الحواس ليس به بأس، ولما كان اليوم الخامس أشعر والده وتودَّعه، ثُمَّ قبض الله روحه إليه، فتولى والده أعماله ودفنه بقبَّة هنالك، وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم ؛ حتّى بكى الحاضرون رحمة الله عليه. وكان للقاضي عامر [لا يترك][4] كل يوم ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء الصَّحيفة ويقول: أنا أستحي من الدُّعاء بها لما فيها من التذلل وذكر البكاء والتحول ولسنا كذلك، يتصاغر رَضِيَ الله عَنْه كما جرت عادة الفضلاء.

كانت وفاته رحمه الله في حادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف، وقُبِر في القبَّة التي قبر فيها عبد القادر التهامي، وقبر فيها ولده (أحمد بن)[5] عامر رحمه الله، من أعمال عاشر من جهة خولان العالية.

* * *

وهو يلتبس بشيخ الإمام القاسم وهو الفقيه العلامة الماهر[6] شيخ القراءات السَّبع،

---

[1] من : بد .

[2] ش : فيبقى .

[3] من : بد، ش .

[4] من : بد، ش .

[5] ما بين القوسين ليست في : بد .

[6] بد، ش : المهاجر .

الفقيه الناسك : عامر بن علي البصير الجحجحي[١] الحيمي رحمه الله.

كان من المحققين لعلم القراءة، فقيهاً فاضلاً، قرأ عليه الإمام وأصحابه، وأقام بشهارة مهاجراً، وكان له عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما فُتحت صنعاء دخل إليها، وتولى الإمامة في قبة البكيرية . و لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر نافذ الكلمة، حتى توفي بصنعاء، ودفن بجوار النحوي رحمه الله تعالى بحربة الرَّوض.

٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني[٢] [... - ٢٥٠هـ]

عباد بن يعقوب الرواجني، الأسدي الكوفي، الحافظ المحقق المدقق. ترجم له السيد الصارم، وصاحب المقصد، قالا: هو الحافظ المحقق المدقق مُحدِّث الشيعة، وكان محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول فيه: حدثني الصدوق في روايته المتهم في دينه!!

(قال السيد صارم الدين رحمه الله تعالى: كذب ابن خزيمة، فإنه المتهم في دينه)[٣]، كيف وقد رُوِي عنه التجسيم، وأنه قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]، قال ساق كساقي هذه. قال الذهبي: إن صحت الرواية عنه فبعداً له وسحقاً.

---

[١] عامر بن علي البصير :

قرأ عليه الإمام القاسم(ع) ، وابنه الإمام المؤيد بالله (ع)، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري . ووفاته في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة (١٠٥٢هـ) .

انظر إجازات المسوري . مخطوط (لوحة / ١٠٣، ٤٤٨) .

[٢] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٥٢٠) ومنه : معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله (١٧٤) ، الفلك الدوار (١٠٣) ، رأب الصدع (١٧٣١/٣) ، العتب الجميل (١٣) ، الجداول، الطبقات، الأعلام (٢٥٨/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٣٦/١١) ، التاريخ الكبير (٤٤/٦) ، الجرح والتعديل (٨٨/٦) ، الأنساب (١٧٥/٦) ، اللباب (٤٧٧/١) ، ميزان الاعتدال (٣٧٩/١٢) ، أعيان الشيعة (٤١٠/٧) ، معجم المؤلفين (٥٨/٩) ، ومنه الوافي ، وفهرست الطوسي .

[٣] ما بين القوسين ساقطة في : ش .

قالوا فيه: شيعي جلد. وعدَّه الحاكم في العيون من رجال الزيدية، قال ابن معين: كان[١] عبد الرزاق أغلى منه في التشيع بمائة ضعف. روى عنه : البخاري والترمذي وابن ماجه، انتهى.

٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [... - ق ٢هـ]

أبو عبيدة عباد الأحول الهمداني رحمه الله.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام الخارجين معه.

ذكره البغدادي في عددهم.

٧٢٤- عباد بن منصور[٢] [... - ١٥٢هـ]

عباد بن منصور رحمه الله : عالم وقته، الصادق من أعيان الناصحين للإمام إبراهيم بن عبد الله، وتولى قضاء البصرة.

٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [... - ق ٤هـ]

العباس بن أحمد الظاهري[٣] الزيدي رحمه الله .

أحد رجال الدين وأنصاره، ومن أهل الرغبة في مرضاة الله والفضل والخير، تولى خولان قضاعة، وترجم له عبد الله بن عمر الزيدي شيخ وقته، وأثنى عليه رحمه الله.

٧٢٦- العباس بن إسحاق [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الشريف الطاهر الكريم العالم العباس بن إسحاق الذي يقال له المهلوس[٤] بن

---

(١) الأصل : قال . وفي بد، ش : قال وعبدالرزاق، وما حررناه من الفلك الدوار .

(٢) وفاته كما في خلاصة تهذيب الكمال : سنة ١٥٢هـ .

انظر : مقاتل الطالبيين (٣١٩، ٣٢٦) ، الخلاصة (١٥٨) .

(٣) اتفقت الأصول على تلقيبه (الظافر) و(الظافري) ولعله تصحيف صحيحه : الظاهري، تثبتنا من ذلك من : التحفة العنبرية . مخطوط (لوحة /١٣٥) .

(٤) الأصل : الملهوف ، وما أثبتناه من النسخ الأخرى ومن : مقاتل الطالبيين ص(٥٥٠) وفيه أنه قتل بأرمينية .

إبراهيم بن موسى بن جعفر رحمه الله. ترجم له المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، وقال: قُتِل أيام المقتدر.

٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [... - ...]

العباس بن عيسى الأوقص الهاشمي العقيلي الزيدي[١]، منسوب إلى عقيل بن أبي طالب: كان من العلماء، تولى القضاء للداعي الكبير الحسن بن زيد الحسني رحمه الله، وكان مشاراً إليه بالعلم عظيم المقدار، أعاد الله من بركته.

٧٢٨- عبد الجليل القزويني [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير عبد الجليل القزويني .

ورد اليمن مع أبي طالب بن أبي نصر الرازي صاحب الهداية الداعي إلى أبي طالب الصَّغير.

وورد معهم من العلماء : سيِّد جليل من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي، يقال له: الحسين، وعالم من علماء الناصرية يقال له: الحسين[٢] بن أبي يوسف، والعلامة الفقيه عبد الله البرجي. وكل منهم حري بترجمة، غير أني لم أعرف تفاصيل أحوالهم رحمهم الله، وسنذكر وصول الشيخ أبي طالب[٣] إلى اليمن في محله، إن شاء الله تعالى.

٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا النيسائي[٤] [... - ١٠٧٧هـ]

---

(١) الأصل : الذي ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) ساقطة في ش .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٢٩٦) .

(٤) وفاته كما في خلاصة الأثر : سنة ١٠٧٧هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٥١- ٥٥٥) ، خلاصة الأثر (٢/٣٠٦- ٣١٠) ، ملحق البدر الطالع (١١٢) ، نفحات العنبر استطراداً في ترجمة حفيده الحسين بن ناصر . الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة

العلامة البليغ المحقق عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ، ثم الشرفي ، الشيخ المعمّر الصالح المتواضع.

كان رحمه الله نسيج وحده في دماثة الخلق، وملاطفة الصَّديق وصلة الرحم وتعمَّر كثيراً، وكان يقصد الرحم إلى منازلهم بعد الشيخوخة، ويصلهم بممكنه، وتولى الخطابة بزبيد المحروسة وغيرها أيام ولاية السيد الهاشم بن حازم الحسني رحمه الله لتلك الجهات، وينشئ الخطب من نفسه فيجيدها. وله كتاب في الفقه ابتدأ فيه بذكر اللباس ؛ لأنه أوَّل ما يباشره المكلف في يومه، وأحسن في ذلك الاعتبار، وكمَّل كتاب (الأوائل) للعسكري، وله شعر جيِّد، وكان صديقاً لأبي رحمهما الله جميعاً.

توفي بجهة الشرف في ..... أعاد الله من بركته.

٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى[1] **[... - ١٠٦١هـ]**

العلاَّمة بَديع الزمان البليغ المنشئ عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى رحمه الله تعالى.

كان من عيون الزمان وأفراد الوقت، بليغاً منطقياً[2] ناظماً ناثراً، من بيتٍ معمور بالفضل والكمال، من بني عبد المدان كما صرح به النَّسابون وصرَّح به ابن عقبه، وذكره

وفيه وفاته سنة (١٠٦٠هـ) ، نفحة الريحانة (٣/٣٧٠- ٣٧١) ، الأعلام (ط٥/ ٣/٢٧٩) ، خلاصة المتون/ في وفيات (١٠٦٠هـ) ، نشر العرف (١/٦٣٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٢٩) .

(١) وفاته كما في الجامع الوجيز سنة ١٠٦١هـ . وقيل : في نيف وخمسين .

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١١٣) ، طبق الحلوى (١٢٨) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١٣) ، مصادر الحبشي (٢١٧، ٣٣٣، ٣٨٥) ، الجامع الوجيز ، بغية المريد ، بهجة الزمن ، هجر العلم (٢/٩٨٨) ، خلاصة الأثر (٢/٣٢٥) ، اللآلئ المضيئة وفيه أورد بعض من أشعاره . خلاصة المتون/ في وفيات سنة (١٠٦١هـ) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٣١) .

(٢) بدلها في بد : منطيقاً .

هذا العلاَّمة في منظومة له، وفيهم العلم والرئاسة، واستمرت له[١] الأمارة وعلو الكلمة مع الأئمة فكانوا علماء أمراء، تنفذ أحكامهم بجهتهم . و لم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافى[٢] للأروام، وزاد في عتوه، وبالغ فيما لا يليق بمنصبه، فكان أمير الأمراء مع الترك، وَلِيَ أكثر ذلك الإقليم إلى نواحي الأهنوم ووادعه وعُذَرَين وغير ذلك، فمالت به شهواته حتى عادى[٣] الإمام المنصور بالله، فكان ما كان. وَختَام ذلك قتله بغارب أثلة، في الحرب المشهورة هنالك، فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم، وفيهم بقية صالحة، وأحيا مآثرهم عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحد العلماء سيما في العربيَّة، شرَح الملحة، وكتَب حواشي وأجوبَة مفيدة في النحو، وشرَح الهداية في الفقه، ولا أعرف هل تيسَّر له التمام أو لا، وشرح الأزهار بشرح اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار، فإن شرح ابن مفتاح رحمه الله قد لا يتناسب إعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع إلى نصب أو نحو ذلك.

وله شعر جيد وخط حسن، وكان يتأنى في الكتابة فيجيد في الإنشاء كثيراً. وله تخميس قصيدة الصفي: (فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق)[٤].

---

[١] كذا الأصول ، ولعلها : لهم ، كما يقتضي ذلك السياق .

[٢] قتل في وقعة غارب أثلة سنة (١٠٢٣هـ) . وأنشد بعد مقتله هذه الأبيات :

إن المنية أنشبت بابن المعافى ظفرها
وسقته من كاساتها والنائبات أمرها
وبنيه طاحوا بعده بجريرة قد جرها
قبحاً لدنيا أعقبت من بعد نفع ضرها

[٣] مج ، ش : غار، والتصحيح من : بد، وسياق الخبر .

[٤] بعدها في بد، ش : فقال .

ومن شعره في راية للإمام المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

أيا رايـــةً أصبحـــتِ في الحســـن آيـــة ... وفاق على الأعلام حسنك عـــن يـــد
قرنت بنصر الله حـــين صنعـــت لـــلإ ... مـــام أمـــير المؤمنـــــين المؤيّـــد
إمام حَلَـــى جِيْـــد الكمـــال بجـــوده ... محمـــد بـــن القاســـم بـــن محمـــد

ومما اتفق أنه لما مات السيد العلامة إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله[1]، وكان هذا السيد من حسنات الأيام، حُفظةً قد ألَمَّ بكل غريبة من علوم القراءة والنحـــو وأشـــعار الحكمة والأدعيَة، وبالجملة فكان من أوعية العلم، ومع ذلك فهو أكمه، وكان من أصلح الناس على صغر سنه، وكان[2] قد اتصل به الفقيه العلامة صلاح [بن نهشل][3] الذنوبـــي وغذاه بالفوائد، ولكنَّ الذي قد حفظه السيد صارم الدين عن غير شيخه المذكور [جـــمّ غفير][4]، فإنه كان وحيداً، فلمّا مات عَظُم الخطب في[5] نفوس المسلمين، فكتبت أنا إلى الأمام أبيات الإمام شرف الدين التي أوَّلها:

حمـــدت الله ربـــــي يـــا بنيـــا ... علـــى علـــمٍ[6] نُعِيْـــتَ بـــه إليّـــا
نفضـــت حشاشـــتي والـــرُّوح لمـــا ... نفضت تـــراب قـــبرك مـــن يديـــا
ولمـــا أن ختمـــتَ الذكـــر غيبـــاً ... قَدِمت بـــه علـى البـــاري صَبِيّـــا
وكنـــا في زفـــاف الختـــم نســـعى ... وقـــال الـــرَّب زفَّتُـــهُ إليـــا
لإحدى عشـــرة مـــع نصـــف عـــام ... وطيـــت بهمّـــةٍ هـــام الثريـــا

---

(١) لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في معرفة سنة وفاته ،ولعلها في حدود سنة (١٠٥٥هـ) .

(٢) بد، ش : وقد اتصل .

(٣) من : بد، ش .

(٤) من : بد، ش، ومكانها بياض في الأصل .

(٥) بد : على نفوس .

(٦) بد، ش : على يوم ، وبغية المريد .

وكنت قد امتلأت من المعالي ... فلم تترك من الإحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلاً ... وقال اللاعج الأسفي هيا[٧]
وحسن الصبر دأب العبد إلاَّ ... على صابي فقدك لو تهيا[٨]
ولما لم أجد لي عنه بُدّاً ... صبرت تكلفاً بعد اللتيا
وما تيَّا بتصغير لها مِنْ ... رزيّة هالك حرّ لتيّا[٩]
ومهما رام قلبي الصبر كيما ... أثاب كواه عند الوجد كيّا
وكيف يلام ذو وجدٍ على من ... يُمَيّز في الصبا رُشداً وغيّا
وكم يومٍ ملأت بما أرى من ... مخايلَ فيك صالحةً يديا

يعزُّ عليّ رشفك خلت قلبي ... حميا الموت تلك هيَ الحُميّا[١٠]
وأن يحثى عليك الموت حثواً ... فإنَّ تحية الموتى تحيّا
ويا أسفاً مني عليك مهما ... تصوَّر منك ذيَّاك المحيا
فلا زالت بقاع غبت فيها ... بجود مدامع الوسمي ريَّا
ولا زالت ركاب الشكر تطوي ... لقضاء الله ذي الملكوت طيّا
وأوّلها تحط لديه وقراً ... وآخرها تُحَمّل من لديّا[١١]

ثم لم أشعر إلا بكتابٍ إلى الإمام عَلَيْه السَّلام من عبد الحميد بالأبيات، [فعجبت من

---

[٧] كذا الأصول .

[٨] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٩] كذا ضبطها في الأصل، وفي بد، ش : حرى لتيا .

[١٠] بد : علي رسفك، و لم يتضح معنى للبيت . والبيت الشعري وبيتين بعده ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[١١] الأصل : لديه وفراً، وما حررناه من : بد، ش .

توارد الخواطر على التمثل.

ثم ذكرت قضيّة لهذه الأبيات][1]، وهي أنه لما مات ابن الإمام شرف الدين المسمّى بعبد القيوم[2]، وكان من سادات العترة [وأناجبهم][3] و لم يبلغ عمره إلا إحدى عشرة سنة ونصف، وقد كان يجاري العلماء ويستحق أن نذكره ونفرده بترجمة، وقبره عَلَيْه السَّلام في القبَّة في[4] الجراف مِن أعمال صنعاء مشهور مزور.

وممَّا يروى أنه حضر في مسجد الحشحوش بالجراف والعلماء يخوضون في مسألة البهائم إذا تمَّ سؤالها وحسابها أين تصير؟ فذكروا المقالات و لم يذكروا أشهرها [وأحسنها][5]، وهو أن الله يخلق لهم رَحْبَة[6] في الجنة، فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم: وما يُشْكِل عليكم من أمرهنّ لعل الله يخلق لهن رحبة يتنعَّمْنَ فيها، فأعجب الحاضرون ذلك وكتبوه عنه.

قلت: ولما مات عبد القيوم المذكور أنشد الإمام هذه القصيدة وأكثرها من شعر الأمير[7] صلاح الدين الأربلي، وفيها بيت مشهور متقدَّم على الأمير صلاح [الدين]، وهو: حمدت الله ربي يا بنيا، فإن أصله : حمدت الله ربي يا عليا، كما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه، وهذه الألف في قوله يا عليّا ألف الندبة. فلما أخرج الإمام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن القاسم العلوي القصيدة أيضاً ؛ اتفقت خواطرهما وذلك من العجائب.

---

(١) من : بقية النسخ .

(٢) وفاته رابع المحرم سنة ٩٥٠هـ . انظر أئمة اليمن (١/٤٢٤) .

(٣) من : بد، ش .

(٤) بد : قبلي الجراف .

(٥) من : بد، ش .

(٦) أي قاع منبسط .

(٧) الأصل : الإمام ، ولعلها زلّة قلم، وما أثبتناه من بقية النسخ .

توفي عبد الحميد ..... ودفن بالسُّوْدَة عند القبة عند باب السودة القبلي.

٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى [... - ق ٢هـ]

عبد الرحمن بن أبي ليلى.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي[١] [... - ق ١١هـ]

السيد العلامة الشهير وجيه الدين عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي رحمه الله، من أهل البراعة والفهم، والحافظة والعلم الغزير، والتمكن من الفضائل، يُضرب به المثل، قرأ العلوم وحققها، ودرس العضد على الإمام الناصر الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام بصعدة بمسجد النزاري، وحضر ذلك المجلس علماء الوقت، وأدرك المجلس طفلا شيخنا الحسن بن شمس الدين[٢] الماضي ذكره . وكان الإمام وحيداً في العلم سيما في علم الأدوات، وأمَّا المنطق فإليه الغاية فيه[٣] قرأ على رجل من شيراز وجود وحقق، وأما التفسير فهو إمامه، فكان يدرس السادة المذكورين في العضد ويأتي بغرائب وعجائب.

والسيد عبد الرحمن كثير الصمت، وكانت له عُلْقَة بالسيد الأمير المفضال أحمد بن الحسين المؤيدي[٤]، فكان يَسْمُر عنده، ويأتي للقراءة من غير درس، فلامه الأصحاب، ونسبوه إلى التفريط وعدم الحفظ لما أملاه الإمام، فقام واتكأ إلى السَّارية التي يتكئ إليها الإمام عند التدريس، وقال: اسمعوا مني معشر أمس جميعها[٥] غيباً، فقرأ لهم الدرس كما أملاه الإمام لم ينقص حرفاً، ولما وصل إلى حرفٍ من الكلام قطعه الإمام عند الإملاء

---

(١) لعل وفاته قبل الألف . ونسبه قد تقدم في ترجمة والده ، برقم (٤٠١) .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٣٩٣) .

(٣) بد، ش : فإنه .

(٤) مر التعريف به بهامش سابق .

(٥) ساقطة في بد .

لشرقه بريقه تشَارق السيد بريقه وقطع الحرف من حيث قطعه الإمام، فقال له الإمام: يا عبد الرحمن، اسمر عند أحمد بن الحسين كيف شئت .

وكان الإمام يَذْكُره بالحافظة والذكاء[1]، ولما دخل بلدة حبور أوصى السادة بالعلم وقال : يا سادة اللهَ اللهَ في العلم، فإني أعرف فيكم رجلاً ليس له نظير، وهو السيد عبد الرحمن بن الحسن .

وبالجملة فالعبارة تقصر عن وصف حاله تحقيقاً .

وله شعر حسن من ذلك [من الكامل]:

أولى وأحرى بالملامة لُوَّمي ... مني وأجدى بالجدال المبرمِ

لاموا عليّ أن ظل دمعي ذارفاً ... والحق أن أبكي دموعاً من دمي!

بل لو بكيت دماً لقلّ لحادث ... أضحى لديه كل ذي بصرٍ عمي!

ومن شعره في السيد الرئيس علي بن إبراهيم بن جحاف المدفون في ظاهرة رأس جبل هنوم، وكان من عيون الزمان، وأهل الكمال الواسع:

ألا أيها البرق الذي لاح من بُعدِ ... فهيّج أشجاني وجدد لي وجدي

وميضك من قلبي وغيثك أدمعي ... ومن زفراتي والبكا حنّة الرعد

وقد أنحلت جسمي حرارة مهجتي ... ومنهمر الأعيان قد خدّ في خدي

عساك إلى الأحباب تهدي تحيتي ... وتخبرني عن دار هند وعن هندِ

(توشيح):

ما حال رسم الخل والبوادي

وما خدود الجؤذر النوادي

---

[1] ليست في : بد .

بـــل كيـــف تلـــك الـــدور والنـــــوادي
وكيـــف كعبـــــاً خلـــــي[٢] البـــــوادي

(تقميع):

يا ليت من زاره إلى رُبى داره وأفتح أزراره وأجني من أزهاره
واضُـــمّ صـــدره يشـــتفي فـــــؤادي وابلـــغ بِلُقْيـــا فـــــاتني مـــــرادي

(بيت):

ففي مهجتي من طول ذا البعـــد والنـــوى نيارٌ وقد ذاب الفؤاد مـــــن الفقـــد
فيا ليـــــت أحبـــابي لمـــا بـــي شـــاهدوا ويا ليتَ شعري كيف حالهم بعدي؟

(توشيح):

الحـــب أضنـــى خـــــاطري وأتعـــــب
والهجـــر أفنـــــى مهجـــــتي وأذهـــــب
والقلـــب مـــن طـــول النـــوى مذبـــذب
مســـكين مـــن هـــو في الهـــوى معـــذب

(تقميع):

ويشتفي الناظر من خدّك الناضر فأنا لذَا ناظر يا مخظئ الناظر
من طـــول هجـــرك مـــا أذوق زادي ولا حَـــلاَ لي بعدكـــــم رقـــادي

---

[٢] كذا رسمها في الأصول ، وفي هد : حلّ في البوادي .

(بيت):

منـــامي طريـــد مـــن فـــراق أحبـــتي وقلبي لا يقوى وقيتم علـــى الصَّـــد
فهل منكـــــم للعهـــد عنـــد وداعنـــا وفاءٌ فإني لا أحـــــول عـــن العهـــد

(توشيح):

هـــل عهدكـــم عنـــد الـــوداع بـــــاقي
وشـــوقكم هـــــل يشـــــبه اشـــــتياقي
والخـــل مـــاذا نـــــال مـــــن فراقـــــي
أو هـــــل يلاقـــــي مثلمـــــا ألاقـــــي

(تقميع):

هجر الحبيب أظنى قلبي ولي عنى وبعدكم عنّا للصبر قد أفنَى
يا مـــن جبينـــك مثـــل بـــدرٌ بـــادي لي منك من لي عنـــــد كـــل بـــادي

(بيت):

ومـــن أرتجيـــه بعـــد ربـــي لمطلـــبي ومن أرتجيه في أمـــوري وفي قصـــدي
جمال الهدي محـــــي المـــروءة والنـــدى وكاســـب أنـــواع المفـــاخر والمجـــد

(توشيح):

مـــــن المعـــــالي طِيْنَتِـــــه وعـــــــوده
ومـــــن تنجـــــز بالوفـــــا وعـــــــوده
ومـــــن تُرجـــــى نفحتـــــه وجـــــوده

أدام لي رب السـمـا وجـودهِ

(تقميع):

لا زال في أفراح ولا برحْ مرتاح وأعداه في أتراح من فالق الإصباح
جـمّ النـدى والمجـد والأيـادي ومُرْغـم الحسـاد والأعـادي

(بيت):

علـيٌّ محـبّ الوافديـن كأنّمـا يجود لـه حُسّـاده بـالذي يجـدي
فإن شـئت أن تهـدي إليـه فـاهده سؤالاً تجده عنده خـيرَ مـا تهـدي

(توشيح):

لا زال إقبالـه عظيـم دائـم
وعـاش مـن صـرف الزمـان سـالم
محـي رسـوم المجـد والمكـارم
سـبط الأكـابر صفـوة الأكـارم

(تقميع):

سلالة الأمجاد يدوم ما يعتاد ولا برح يزداد من غاية الإسعاد
وأفضل صلاتـي مـا يشـنْ غـادي على النـبي المختـار خـير هـادي

وقبر[1] رحمه الله في ثلا.

٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني[2] [... - ١٠٠٣هـ]

---

[1] ش : وقبره .

[2] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٥٦- ٥٥٨) ، خلاصة الأثر (٣/٣١٠) ، مصادر الحبشـي (٢٨- ٢٩) ،

العلامة المحدّث المجتهد العابد السّائح المتألّه عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سُليمان بن محمّد بن عبد الله بن دغيش بن غيثان بن محمّد الشعبي[1] ثم الخولاني، ثم الحرازي رحمه الله.

هو شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ، صاحب العبادة والزهادة والسياحة، والأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر][2]، وكان لا يلحق في علم الكلام، إماماً في العربيّة، مفسراً للقرآن، صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيّره إماماً يقتدى به، واستقصى على مافي المصحف العثماني، وجمع فيهِ مالا يوجد لغيره، واصطنع الكاغد بيده والحبر ليكون طاهراً بالإجماع، وخدمه خدمة فائقة، وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً، وأمر إمامنا عَلَيْه السَّلام بكتابة مصحف أيضاً يجمع مافيه، و لم أتيقن تمام ذلك، وصار هذا المصحف بيد مولانا صفي الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، استهداه من ابنة العلامة المذكور، فإنها عاشت مدّة مواظبة على العبادة.

وكان عبد الرحمن المذكور يسيح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهِجر، ويصحح النسخ ويُحَشّي عليهَا. إذا مرّ بخزانة كتب في بعض الهِجر أقام حتى يمرّ[3] عليها ويصحح فيها مع اطلاعه ؛ فكل[4] كتاب قد مرّ عليه فهو إمام غير محتاج إلى أستاذ، وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها، ولعله يسترزق منها.

الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٣٢- ١٣٣) ، معجم المفسرين (١/٢٦٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٣٨) ، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٠٣هـ) .

(١) بدلها في بد : الشيعي .

(٢) من : بد .

(٣) الأصل : تم ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) بد : بكل .

وكان في الحديث إماماً جليلاً، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمَّد يثني عليه، إلا أنه زعم أنه حفظ المتون حفظاً عظيماً، و لم يطَّلع على شروح الحديث، وله كتب نافعة، من مشهورها رسالته في نظر الأجنبيَّة، وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعيَّة والحنفيَّة بجواز ذلك، واستظهر بالأدلة وبأقوال الفريقين، وأحسن ما شاء . ولا جرم أن تلك الرواية غلط عليهم، وقد حرَّر الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام سؤالاً إلى شيخ الشافعيَّة محمد بن الخالص بن عنقا[1]، فأجاب بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه، وأنا لم أطلع عليه، لكنه أفادنيه شيخي شمس الدين رحمه الله.

وعبد الرحمن المذكور هو شيخ الإمام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة، توفي رحمه الله في ثالث عشر شهر شوال سنة ثلاث وألف، وقبره بجربة الروض.

* * *

وهو يلتبس برجلين من الحيمة:

أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبدالله الآتي ذكره.

والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد[2] شيخ المعقول والمنقول ، كان حافظاً، وإن لم تكن له قوَّة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها، قرأنا عليه فهو أحد شيوخنا في المنتهى والعضُد[3]، وفي كتاب نجم الأئمة إلى التوابع، والمغني إلى اللام، والألفية للعراقي، والألفية للأسيوطي وغير ذلك.

وكان والده محمد المذكور فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد رحمهم الله: من صالحي الشيعة، ومن أهل المودة لعترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، قرأ

---

[1] لم أقف عليه . وهناك محمد بن الصديق الخاص بن عنقاء الحنفي ووفاته (٩٩٦هـ) . انظر مصادر الفكر للحبشي (٢٥، ٥٥، ٤٢، ٣٨٢، ٤٣١) ، النور السافر ص(٣٤٣) . وذكر في العقيق اليماني وفاة صديق بن محمد الخاص الحنفي في حوادث سنة (١٠١٦هـ) .

[2] الحيمي : مرت ترجمته بهامش سابق .

[3] بد، ش زيادة : إلى المقاصد .

عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض.

توفي شيخنا عبد الرحمن بن محمد في سابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانية وستين وألف، ودفن بحربة الروض أيضاً[١] رحمه الله تعالى.

٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [... - بعد ١٠٥٤هـ]

القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سُليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي رحمه الله.

كان فقيهاً عارفاً ، ولي القضاء بجهة الحيمة للإمام المؤيَّد بالله، والإمام المتوكل على الله عَلَيْهما السَّلام، وكان نبيلاً[٢] فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن العظيم، مؤدياً[٣] تأدية حسنة، ويلتقي نسبه ونسب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم الذي سبق ذكره في داود بن إبراهيم المذكور.

وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصبان وفقهاء العِيانه[٤] ومشائخ سَمَاة بني النّوار وفقهاء الرُّجُم، هكذا قاله عبد الرحمن صاحب هذه الترجمة .

وبنو النّوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غير هذا النسب، والله أعلم.

توفي .....[٥] بعد أن اختلط رحمة الله تعالى.

٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي[٦] [... - ١٠٧٢هـ]

---

[١] في هامش الأصل : ومن مؤلفاته حاشية جليلة على بلوغ المرام لابن حجر في الحديث، وكان حسن الخط، وله اليد الطولى في النظم والنثر .

[٢] بد، ش : نبيهاً ، ولعله الأقرب .

[٣] بد زيادة : حسن .

[٤] العيانه بكسر العين قرية عامرة في عزلة الثلث من قضاء حراز (هجر العلم : ١٥٢٦) .

[٥] لم أقف على تاريخ وفاته ، ولعله مذكور في الجوهرة المضيئة .

[٦] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٢هـ .

ترجمته في :

السيد العلامة إمام المعقول عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الجحافي.

كان عالماً فاضلاً يضرب به المثل في الذكاء، وكان يُشَبّه بجدّه من قِبل الأمهات السيد عبد الرحمن[1] الماضي ذكره، وكان محققاً في الأصول والمنطق، واشتغل بالتفسير في آخر أمره[2]، وله شرح على غاية السؤل كتاب مولانا الحسين بن القاسم عَلَيْهما السَّلام وأجاد فيه، وكان متوليّا لأعمال حفاش ثم استقر بصنعاء، وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا همَّ له بغير العلم رحمه الله.

توفي بالحشيشية[3] من مخارف صنعاء في ..... أعاد الله من بركته.

٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [... - ١٠٤٧هـ]

العلامة الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن المنتصر رحمه الله.

كان فقيهاً عارفاً له قدم في الجهاد وسابقة، يقود العسكر ويباشر الحرب ويجاهمها، وذهبت إحدى كريمتيه في سبيل الله سبحانه وتعالى، وكان يُعد في أضراب العلامة سعيد بن صلاح الهبل، وهو أحد تلامذة القاضي سعيد ومن جملة الذين قرأوا عليه بمدينة كحلان.

واتفق أن القاضي سعيد غفل يوماً، فاستناب بعض الدرسة[4] للتدريس عبد الرحمن، فدرَّسهم و لم ينتظروا الشيخ، وكانت إحدى العجائب التي يتعجَّب لها الطلبة، وكان

ملحق البدر الطالع (١١٩) ، خلاصة الأثر (٢/٣٨٠) ، معجم المفسرين (١/٢٧٧) ، الجواهر المضيئة، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٤٣) وفيه أن وفاته (١٠٥٧هـ) وقيل (١٠٥٣هـ) . طبق الحلوى (١٢٩، ١٧٨) ، الجامع الوجيز ، بهجة الزمن ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٢هـ) .

[1] ترجمه المؤلف برقم (٧٣٢) .

[2] بدلها في بد : عمره .

[3] الحشيشية : قرية شمال صنعاء على بضعة أميال منها وقد اتصل عُمران صنعاء بها في السنوات الأخيرة .

[4] مكانها بياض في الأصل، وكتب بقلم مخالف : بعض الحاضرين ، وما أثبتناه من : بد، ش .

القاضي سعيد يقول: إن تلك القراءة التي ناب عنه فيها عبد الرحمن في ذلك اليوم يجدها علماً في الكتاب المقرو، لا أدري في شرح الأزهار أو غيره، فإنه فاته فيها التحقيق.

وكان عبد الرحمن فصيحاً له قصيدة طنانة حسنة إلى الفقيه العارف يحيى بن أحمد المخلافي[1] رحمه الله، وتوفي في الشرف، وعمل عليه مشهداً[2] رحمه الله.

٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني[3] [٣٩٣ - ٤٨٨هـ]

العلامة الحافظ صاحب التفسير أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الزيدي، نزيل بغداد . قال الذهبي في النبلاء: سمع أبا عمر[4] بن مهدي، والقاضي عبد الجبار بن أحمد.

قلت: هو راوي الأمالي عنه رحمه الله.

قال: وسمع بهمذان من أبي طاهر بن سلمة وبأصفهان عن أبي نعيم، وبحران عن أبي القاسم الزيدي وطائفة.

قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المقدمين جمع التفسير الكبير الذي لم يُرَ في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد .

قال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتاعها من مصر

---

[1] وفاته سنة ١٠٦١هـ . انظر : طبق الحلوى ص(١٢٩) .

[2] بد، ش : مشهداً أعاد الله من بركاته .

[3] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٦٣) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١/٣٢٢)، المستطاب (١/٥٧- ٥٨) ، معجم المفسرين للدوادي (١/٣١٠) ، تاريخ بغداد (١٠/٤٥٨، ٤٥٩) ، لسان الميزان (٤/٢٥) ، تاريخ قزوين (٣٥٨) ، الأعلام (٤/٧) ، تاريخ ابن عساكر (١٠/١٦٣) ، النجوم الزاهرة (٥/١٥٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٥٤٨) ، مختصر دول الإسلام (٢/٢٢)، المنتظم (٩/٨٩) .

[4] الأصول كلها : أبو عمرو ، والتصحيح من : لسان الميزان (٤/٢٥) .

بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه [ابتاعها][1] بالأثمان الغالية كان يبتاع من كتب السيرافي[2]، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في يدي، وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة.

وعنه قال: ملكت ستين تفسيراً.

قال ابن عبد الملك: وأهدَى للنظام[3] غريب الحديث لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، وشعر الكميت في ثلاث عشرة مجلدة، وعهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله علاق[4] من آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفاً بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مُذَهَّب فأعطاه النظام ثلاثمائة دينار، وما أنصفه لكنَّه اعتذر، قال: ما عندي مال حلال سواها.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحاً حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب فسر[5] في سبعمائة مجلد كبار . قيل: دخل الغزالي إليه وجلس بين يديه، فقال: من أنت؟

قال: من المدرسة ببغداد . قال الغزالي: لو قلتُ أني من طوس لذكر تغفيل أهل طوس من أنهم أتوا[6] المأمون وتوسَّلوا إليه بقرابته عندهم وطلبوا أن يحولَ الكعبة إلى بلدهم،

---

[1] من : بد، ش، المستطاب .

[2] الأصل : السيراني ، وصحيحه ما أثبتناه من : بد، ش، المستطاب .

[3] المقصود به نظام الملك، وهو الحسن بن علي الطوسي وزير السلطان إلب أرسلان وابنه ملك شاه ووفاته سنة (٤٨٥هـ) .

[4] ش : غلاف، والمستطاب .

[5] بعدها بياض في بد، ولعل البياض : القرآن .

[6] بد، ش : سألوا المأمون وتوسلوا بقرابته عندهم .

وأنه جاء عن بعضهم أنه سُئل عن نجمه فقال: التيس، فقيل له فقال: كان من سنين يعرف بالجدي، والساعة قد كبر.

قال أبو علي بن سكرة: أبو يوسف كان معتزلياً داعية يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وكان قد[١] أسنَّ ويكاد أن يخفى في مجلسه، وله لسان شاب ذكر لي أن تفسيره ثلاثمائة مجلدة منها[٢] سبعة في سورة الفاتحة، وكان عنده جزء[٣] من حديث أبي حاتم الرازي عن الأنصاري فقرأت عليه بعضه عن القاضي عبد الجبار، عن رجل عنه.

قرأته لوَلَدَي شيخنا ابن سوار المقري، وقرأت لهما جزءاً من حديث المحاملي. وسَمِعَه في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [وهو ابن أربع سنين أو نحوها . وقيل : ولد سنة ثلاث وتسعين[٤] وثلاثمائة][٥].

قال ابن ناصر: مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، انتهى.

٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البَجَلي[٦] [... - ١٢٢هـ]

العلامة السيف المجاهد في الله عبد السلام بن ميمون البَجَلي .

أحد رجال الزيدية وفضلائهم، وهو من تلامذة الإمام زيد بن علي، وشهد معه الواقعة، ذكره البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني[٧] [١٢٦- ٢١١هـ]

---

[١] بد : وقد كان .

[٢] الأصول : فيها ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

[٣] بد : جزءاً .

[٤] ش : وسبعين ، ولعله تصحيف .

[٥] ما بين المعقوفتين من : بد، ش .

[٦] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٧] ترجمته في : الفلك الدوار (٩٦) ومنه : سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩) ، طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥)، طبقات خليفة (٢٨٩) ، التاريخ الكبير للبخاري (١٣٠/٦) ، الجرح والتعديل (٣٨/٦)،

أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير.

قال أبو سعد السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْـــه وآله وَسَلَّم مثل ما رحلوا إليه، (كانت) ولادته في سنة ست وعشرين ومائة، (وتوفي) في شوّال سنة إحدى عشرة ومائتين . والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتـــح العين المهملة بعد الألف نون هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهر : بهراني. انتهى.

٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي[1] [... - ٣٦٣هـ]

العلامة الحافظ المحدث عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

والد الشيخ القاسم الآتي ذكره إن شاء الله.

هو شيخ العلامة أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي الذي قرأ عليه الإمام أبو طـــالب الحسني، والبغدادي الآبنوسي المذكور شيخ أبي العباس الحسني[2] رحمهم الله تعالى.

ميزان الاعتدال (٢/٦٠٩) ، تذكرة الحفاظ (١/٣٦٤) ، تهذيب التهذيـــب (٦/٢٧٨) ، شـــذرات الذهب (٢/٢٧) ، ثقات ابن حبان (٨/٤١٢) ، ثم الأعلام (٣/٣٥٣) ، أنوار اليقين (خ) ، وفيـــات الأعيان (١/٣٠٣).

[1] وفاته كما في أعلام المولفين : سنة ٣٦٣هـــ .

يروي عن مشايخ عدة منهم : أبو الأزهر سعيد بن مالك الكاتب، محمد بن عيسى النحوي، أحمد بـــن عطية الصفار ، علي بن محمد بن كاس النخعي المتوفى (٣٢٤هـــ) ، عمر بن خالد بن يزيـــد المقـــري وغيرهم الكثير .

وعنه : أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي ، وأبو العباس الحسني . وهو أحد الرواة في إســـناد مجمـــوع الإمام زيد الفقهي .

ترجمته في : لوامع الأنوار (١/٣٢٢) ، الروض النضير (١/٦١) ، أعلام المولفين الزيدية (٥٤٩) وفيـــه عدّد مصادر الترجمة منها : الذريعة (١٥/١٥١) ، تاريخ بغداد (١٠/٤٥٨) ، تنقيح المقال (٢/١٥٤)، لسان الميزان (٢/٦١٣) .

[2] كذا الأصول ، و لم نقف على أن الآبنوسي من مشايخ أبي العباس الحسني فيما بـــين أيدينـــا مـــن

٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي[١] [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد العزيز بن أبي عثمان الزيدي المعروف بالبارقي .

أحد تلامذة الإمام الأعظم، حكاه البغدادي رحمه الله تعالى ، ووصفه في ضمن وصف غيره بالعلم رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران[٢] [٩٤٨ - ١٠١٠هـ]

القاضي العلامة صدر الحكام عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن بهران التميمي البصري ثم الصعدي . العالم الكبير.

كان متضلِّعاً من كل العلوم، قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس: إنه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم إتقان، لكنه لا يستنبط الأحكام، وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير، وكان من كراماته أنه في آخر عمره لا يستضيء[٣] إلا العلم، حكى تلميذه السيد داود بن الهادي رحمه الله أنه كان يقرأ عليه في الذويد[٤] بصعدة، فكان يومئذٍ ينظر في حواشي في[٥] الكتاب لا يميزها إلاَّ جاد البصر، وأدرك ذلك، ثم خرجا فأصابا جملاً يحمل فحماً[٦] أو حطباً فقال له في ذلك، فقال مُقْسِماً ما ميزته.

المصادر .

[١] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٦٦- ٥٦٩) ، المستطاب (١٣٨/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥١) ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، ملحق البدر الطالع (١٢٢) ، مؤلفات الزيدية (٤٤٩/٢) ، مكنون السر (٢١٩) ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

[٣] أي : لا يبصر .

[٤] كذا الأصول ، والصواب أن قراءته عليه في مسجد صُبْح وهو من مساجد صعدة قرب القشلة.

[٥] في : ليست في بد، ش .

[٦] الأصل : لحماً ، وما أثبتناه من : بد، ش . وفي المشجر : حديداً .

وله في الفقه قدم راسخة، وهو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساني، وقدَّر الأجناب المعروفة من الماء، وجعل المغارم تابعة للعروقين[١]، أيضاً مسألة الشارح مقالتهم على نظم محكم، وذلك أنه عرف جميع الضياع تحقيقاً وذرع الماء على الطين والشارح كذلك . وجرت بينه وبين السيد الناصري مناظرة في الصحابة فأحصره السيد ؛ لأنه كان لبقاً محجاجاً، ثم أن العلامة عبد العزيز كتب شيئاً من الحجج[٢] ومدحه ابن عمر الضمدي بقوله [من البسيط]:

لله درك يا عبدالعزيز لقد وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

الأبيات بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة.

ومما يروَى عنه أنه تشاجر إليه بعض العتاه أهل السطوة، فلما أراد الحكم على ذلك الطاغي أشار إليه أنه سيغيِّر عليه[٣] عنبه إذا حكم، فقال القاضي: أخّروا الحكم، ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب جميعه وطلب الخصم وحكم عليه، وقال له: العنب قد بِعْناه من فلان لا تغلط، أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء ثامن رجب سنة عشر وألف بمدينة صعدة.

٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي[٤] [... - ١٠٧٨هـ]

---

[١] بدلها في ش : للعرووين ؛ ولم يتضح المعنى . ولعل المقصود بالعبارة هو جعل المغارم تابعة للغروس وعلى قدر مساحة الأرض الزراعية لكل مالك .

[٢] واسمه : حل الشبهات الواردات في الصحابة الثقات .

[٣] ليست في : بد، ش .

[٤] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٨هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (١/٣٥٧) ، طبق الحلوى (٢٠- ٢٣) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٢٢) ، بهجة الزمن ، مصادر الحبشي (٥٦، ٢٢٠، ٣٨٥) ، تاريخ اليمن لمحسن أبو طالب (١٠٧) ، هجر العلم (٣/١٢٢١) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٨هـ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٠) .

العلامة عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي.

قاضي القضاه عين الأوان، المتضلع من العلوم شيخ المعقول والمنقول، كان من أفراد وقته، ولي القضاء بتهامة في المخلاف السليماني، ودخل زبيد مراراً، وَوَلِي بها القضاء ثم تركها لأمرٍ استنكره، واستمر على القضاء ببندر المخا المحروس[١]، وحمدت طريقته وعفته، فإنه كان من ذلك بمحل . وكان حليف القرآن، يؤدي بتأدية تسهي الركب، وله مشائخ، وأكثر قراءته بصعدة، وكان حسن الخط، ولما ضربت يده اليمنى من بعض المردة في الطريق عند المعنق[٢] وهو متوجّه إلى صعدة للقراءة تعذرت عليه الكتابة بيمينه فكتب بيساره، فأجاد وأحسن.

وله شرح على الخبيصي شرح الكافية، سماه البغية، وله السلم على معيار الأصول للإمام المهدي، وتخريج أحاديث الشفاء وأجاد فيه، وأراد شرحه أيضاً، وله عدّة رسائل ومقاولات، وقد سبق ذكر له عند ذكر ابن جناح رحمه الله[٣].

٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي[٤] [... - بعد ١٤٥هـ]

العلامة عبد العزيز بن المطلب المخزومي رحمه الله. من كبار الزيدية، ولي قضاء المدينة، من قبل إمام الحق المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله سلام الله عليهما.

٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي[٥] [... - ١٠١٤هـ]

---

[١] في هامش الأصل : للمولى أمير المؤمنين المتوكل على الله .

[٢] بد : العنق .

[٣] في هامش الأصل : توفي في السبعين بعد ألف بمحروس ضمد .

[٤] ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٢٤٨، ٢٦٠) ، الثقات (١١٣/٧) ، لسان الميزان (٢٨٩/٧) ، التاريخ الكبير (٢١/٦) ، تهذيب الكمال وفيه وفاته في مدة أبو الدوانيق ، الطبقات الكبرى / القسم المتمم (٤٦٠/١- ٤٦١) .

[٥] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٧٠/١- ٥٧٢) وفيه وفاته في جماد الآخر سنة (١٠١٣هـ) ، ملحق البدر

العلامة الفقيه وجيه الدين عبد القادر بن حمزة التهامي اليَبَهِي بالياء باثنتين من أسفل بعدها باء تحتية موحدة بعدها هاء، نسبة إلى يبه قرية[1] من قرى حلي يمر بها الحاج اليماني.

كان عالماً زاهداً محققاً في الفروع صاحب عدَّة من الكتب، انقطع إلى اليمن، وتزوّج ثم انقطع إلى التخلي، وأقام بعاشر من مخلاف خولان العالية، وقرأ عليه الناس وحققوا، وله تلامذة أجلاء من جملتهم فيما أحسبه القاضي عامر، ولا أثبت ذلك يقيناً، ومنهم يقيناً والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله وخلق كثير.

ومن شيوخه ابن راوع.

وله حاشية على الأزهار مفيدة، وفتاوى مبوَّبة على أبواب الفقه، وكانَ من عباد الله الصَّالحين. ولما دخل سنان باشا إلى بلاد خولان العالية مرَّ به وهو متوجّه إلى القبلة للعبادة، وقد كان ألقي إلى سنان أنه يتناول الزكوات ويصرفها، وأنه يثبط عن الأروام، كان[2] مثل ذلك موجباً لفرار[3] الفقيه رحمه الله، لكنَّه لجأ إلى الله سبحانه، فلمَّا مرَّ به سنان أرسَل إليه، ثم دعا بالرسل وقال: اتركوه [فتركوه][4].

توفي رحمه الله في عاشر وقبر بالقبَّة التي قبر فيها القاضي عامر رحمه الله، وأصاب التهامي آخر أيَّامه طرش قوي، وعُمِّر حتى أدرك دعوة الإمام القاسم بن محمد، وكان يقول: احملوني على قعادة أو نعش مع من تجهز للقتال حول صنعاء من أصحاب الإمام،

الطالع (١٢٥) ، المستطاب (١٣٩/٢) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، النبذة المشيرة (٥٩) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٤) ، مصادر الحبشي (٢١٥) .

[1] ليست في : بد، ش .

[2] بد : وقد كان .

[3] ش : لفرق .

[4] من : بد، ش .

[وكان من عجايبه كثرة التسعّط[١] بالسَّمن بحيث[٢] يروى أنه كان يتسعط بنحو ربع رطل صنعاني، أعاد الله من بركته، وفاته في ربيع الأوَّل سنة أربع عشرة وألف][٣].

٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي[٤] [... - ١٠٧٧هـ]

القاضي العلامة عبد القادر بن علي المحيرسي.

العالم الفقيه، أكثر قراءته في الفقه، ولذلك كان يقال له: حنش الفقه، وتمكن منه وشرَح الأزهار بشرح مبسوط، تكلم فيه على شرح الأزهار لابن مفتاح، وأورد فيه مسائل حسنة، وكان من المجاهدين وأهل السبق في نكاية الأعداء، وكان شجاعاً يقود عساكر من الحيمة كما كان والده[٥] رحمه الله ؛ فإنه كان يستقل بحرب الأمراء الكبار، واستشهد في حروب كانت بينه وبين الأمير صاحب كوكبان، وله علم وفضل، وكان معه هيكل لا يمسه سوء وهو معه، وكان يمارس الحرب ولا يصيبه شيء، فاحتالوا في أخذه فأصيب. وأظنه رجع[٦] إلى وَلده، وسمعته يذكر ذلك وقد سأله بعض الأعيان عن

---

[١] كذا الأصول.

[٢] ساقطة في بد .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش . وقد اعتمدنا سنة الوفاة صدر الترجمة مع عدم موافقتها للمصادر التي تكاد تجمع على أن وفاته في شهر جماد آخر سنة (١٠١٣هـ).

[٤] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٧هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (١/٣٧٠) ، طبق الحلوى (٢١٨) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٥) ، الجامع الوجيز ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٧هـ) وفيه أن له شرح على الثلاثين المسألة .

[٥] علي بن يحيى المحيرسي : والد صاحب الترجمة .

كان علاماً فاضلاً من أتباع القاضي يوسف بن علي الحماطي ، استشهد قبل دعوة الإمام القاسم(ع) في حروب الفقيه الحماطي وأتباعه مع الأتراك سنة (١٠٠٦هـ) . انظر : النبذة المشيرة . لوحة (٦٥، و١١٤) .

[٦] أي رجوع الهيكل .

سلامة مكانه في الحمى[١] عن الحريق، وقد عمَّ لم يبق إلا مكانه، وقد أطاف به الحريق، وكان مطعاماً منفقاً صادعاً بالحق.

وذكر لي القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمه الله أنه كان له صاحب من مؤمني الجن يصلي معه جماعة.

توفي رحمه الله ببلدة المحيرس في .....[٢]

وكان له أخ[٣] من نوادر الزمان نبيهاً ذكياً أحاط بعلوم جمَّة، وتمكن من قواعد المذهب، ثم قرأ كتب الحنفيَّة، وولي القضاء للأروام بصنعاء، وقضى بمذهبهم، وكان في علوم المعقول والأدوات نسيج وحده، وكان يفتي الأروام بلغتهم [والفارسيين بلغتهم][٤]، والعرب بلغتهم. وكان من أعيان الزيدية، قرأ على المفتي رحمه الله ثم اختلط بآخره، قال لي بعض شيوخ الشافعيَّة: اختلط أحمد[٥] المحيرسي بجودة ذكائه أحرقت الألمعيَّة عقله، وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول: هو الدابَّة التي تَكَلَّم وتُكَلِّم، وله أجوبة مسكتة، وأشعار فائقة في ضبط العلوم والأجوبات، ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك، وكان مكي فروح[٦] الحنفي على جلالته يخدمه بالطهور، ثم توفى بمكة في أفراد

---

(١) الحمى : موضع خارج زبيد كانت فيه آخر حروب العثمانيين قبل الخروج من اليمن أيام الإمام المؤيد محمد بن القاسم(ع) وذلك سنة (١٠٤٦هـ) .

(٢) بياض في الأصول ، وفي هامش الأصل تعليقة نصها : وكانت وفاة القاضي عبدالقادر المحيرسي رحمه الله في ست وثمانين وألف سنة ، وقد اعتمد ما جاء في التعليقة السيد أحمد الحسيني صاحب مؤلفات الزيدية (ط) منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي .

(٣) أحمد بن علي المحيرسي : ترجم له زبارة في خلاصة المتون عن ما جاء عن استطراد مؤلفنا هنا . وذكر وفاته بمكة سنة (١٠٤٥هـ) .

(٤) من : بد، ش .

(٥) ساقطة في بد .

(٦) لعله : فروج .

خمسين وألف سنة.

٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري[١] [... - بعد ٩٠٠هـ]

العلامة المصنف البارع المحقق عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري رحمه الله، ويقال له: الهرَّاني. وكلا النسبتين صحيح ؛ لأنه من هرَّان ذمار.

كان عالماً عاملاً بليغاً متيقظاً، نشأ مع الإمام عزّ الدين بن الحسن فكان في سرعة البادرة، وجودة النادرة يشبه السادة، فإنَّ لهم في ذلك ما ليس لغيرهم، وله إلى الإمام أشعار (يستنهضه للقيام، من ذلك ما قاله في قصيدة إلى والد[٢] الإمام عَلَيْهِما السَّلام، وذكر فيها الإمام)[٣] يستنهضه [من الطويل]:

فيا بحر دين[٤] الله بادر بدعوة ... فكل لها من نحوكم متوقع

فإنا لنرجوا أن تُجَاب وأنَّها ... يكون لها من حين تظهر مَوقِع

ولما نهض الإمام كان كاتبه، ومتولي مهمَّات كثيرة للإمام، وكان مليّاً بذلك. ومن ملاطفته[٥] مع الإمام أنه اتفق أحدهما بالآخر في الصعيد من أعمال صعدة، وهو راكب على حمار فقال له بديهة [من الوافر]:

أتركب في الصَّعيد على حمارٍ ... وأنت من الجحاجحة الكبارِ؟

فأجابه بديهة:

---

[١] ترجمته في :

المستطاب (٧٦/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٥- ٥٥٦) ، مؤلفات الزيدية (٢٥/١، ٥٨/٢، ١٠٠) ، نفحة الريحانة (٥٣٩/٣- ٥٤٢) ، مكنون السر .

[٢] بدلها في ش : ولد، وهو تحريف .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٤] ش : جود . وفي المشجر : فيا عز دين الله .

[٥] بد، ش : ملاطفاته .

ركبتُ على الحمار وليس عاراً فقد ركب النبي على حمار

ومما ذُكر عنهما أنهما خرجا من صعدة راكبين على حمارين، فقال الإمام للفقيه: يتأخر عنه لأنه فضله، فأجابه بأنه عمدة كالفاعل وإن تأخر لفظاً، فهوَ مقدَّم رتبة. وكان العلماء منَ السَّادة رحمهم الله تعالى إذا استنكروا في كتاب غلطاً قالوا: يكشط بمقشطة[1] عبد القادر، يلمحون إلى ما كان يقوله إذا لقي غلطاً عند أحد الطلبة، فإنه كان يقول: أقشط[2] هذا الغلط بحافر بغلتي!

وله عجائب حسنة وكان سريع الإنشاء للكتابة والشعر.

ومن مُلَح مكاتباته إلى الإمام ما روي عن الإمام لما طاف البلاد كما وصفه في القصيدة الدالية، وصل إلى إلهان في بلاد آنس فتلقاه جميع أهلها بالإكرام، وأمر إليه [القضاة][3] الجلة آل عقبة السَّاكنون بهجرة الأرْيَم[4] وسط جهة بني خالد بضيافات سنيَّة هنيَّة، واستأذن خواص الإمام لأنفسهم أن يبقوا عند القضاه المذكورين، فأذن لهم، فأقام عندهم هذا العلامة، ويحيى بن محمد بن صالح بن حنش، والقاضي الزعيم محمد المنقذي وغيرهم، ثم كتب العلامة عبد القادر إلى الإمام هذا الكتاب:

يا حبذا الليلة مرّت لنا في هجرة الشُّمّ بني عُقْبَهْ
رعياً له من بلدةٍ ما مضى مثلٌ لها في هذه الغُرْبَهْ[5]
وحبذا (الأرْيَم) من بلدة صحيحة الأهواء، والتربهْ
واهاً لها واهاً لها إنها من جنة الخلد لها نِسْبَهْ

---

[1] بد، ش: بمكشطة.

[2] بد، ش: اكشط.

[3] من: بد، ش.

[4] انظر: هجر العلم (١/١١٠).

[5] الأصل: قد مضى، وما حررناه من بقية النسخ.

قُصورُهـــا حُفّـــت بجنّاتهـــا تجـــري بهـــا أنهارهـــا العَذْبـــهْ
وجَوّهـــا منخـــرقٌ واســـعٌ للقلـــب في الســـكنى بهـــا رَغْبَـــهْ
طـــابت بهـــا أنفســـنا وانجلـــت عنهـــا غمـــام الغـــمّ والكربَـــهْ
خيّـــم فيهـــا عُصْبَـــةٌ دأبُهـــم أن يُكْرمـــوا الأضيـــاف في اللزبَـــه[٦]
ســـقى فـــروْى مصلحـــاً هـــامعٌ مـــن الحيـــا أفياءهـــا الرَّحْبَـــهْ[٧]
فيـــا أمـــير المؤمنـــين الـــذي لـــه سَـــمَتْ فـــوق السُّـــهى رتبـــهْ
ائـــذن لنـــا بـــاللبث يومـــين في أوطـــانهم يـــا منتهـــى العُصْبَـــهْ[٨]
وابســـط لنـــا العـــذر وإن لم يكـــن فراقكـــم مـــن مقتضـــى الصُّحْبَـــهْ
لا زال ملـــك العصـــر في نعمـــة ولا رأى في دهـــره نَكْبَـــهْ

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله والصلاة [والسلام][١] على سيدنا محمـــد وآلـــه وصحبه، سلامٌ[٢] ساطع نُورُه، متضاحك نَورُه، أعذب من بارد سلسبيل أمواه الأنهـــار، وأطيب من ترشاف سلاف[٣] أفواه الأبكار، وأعبق من شميم الزهور الندية، وألـــذّ مـــن تقبيل صدور[٤] الخرائد الورديّة، ورحمةُ الله المتفجرة عيُونها، المثمرة شـــؤونها، وبركاتـــه الواسعة[٥] الأفياء، الكافلة ببلوغ المنى، على مولانا أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبـــين،

---

[٦] اللزبه : وقت الضيق والشدة .

[٧] كذا صدر البيت في الأصول ، وفي نفحة الريحانة : سقى فروى صيب هاطلٌ .

[٨] الأصول كلها : أيتها العصبة ، وما حررناه استظهار من عندنا . وفي بد : في اللبث .

[١] من : بد، ش .

[٢] ساقطة في بد .

[٣] ليست في : ش .

[٤] ش : خدود .

[٥] مج : الواسع ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين ، أمَّا بعد: فإنا لما سرنا من المخيَّم المنصور، والمقام المحجوج المزور، وصلنا إلى هجرة لا يحيط[1] بحصرها المقال، ولا يبلغ إلى كنهها تصوُّر الخيال، جمعت غرائب العجائب وعجائب الغرائب، وتعرَّت عن المساوي والشوايب، وحميت عن سطوات المحن والنوائب، رياضها مفترة، وغياضها مخضرَّة، وأنهارها متدفقة، وأحوالها منتظمة متسقة، طيبة المثوى والمستقر، أنيقة المرأى والمنظر، فهي تنشد بلسان حالها مطربة، متبجحة ببديع مقالها معجبة:

أنا خير الأرض مالي ... شعْب بوّان يداني

لا ولا الغوطة مثلي ... أنا من بعض الجِنان

فعيوني جاريات ... كل حين وأوان

وقطوفي دانيات ... يجتنيها كل جَان

جانبي أضحى منيعاً ... فحلولي في أمان

كل من حلَّ بربعي ... فلقد نال الأماني

نعم ، وحين كانت هذه[2] نعوتها أتحفنا المقام النبوي الإمامي المَوْلَوي، بشرح شيء من تلك الصفات، وذكر طرفٍ من هاتيك السِمَات، لما نعرفه من تطلعه أبقاه الله إلى مثل ذلك، وإن لم نستطع استقصاء ما هنالك، والمأمول من طوله - أيَّده الله تعالى- القبول والإحتمال، وستر ما يقف عليه من الإختلال، تفضُّلاً وتكرماً وتطولاً، والسلام والدعاء مسئول، وصل الله على سيدنا محمد وآله. انتهى ما كتبه رحمه الله.

وله نظم في آداب الأكل سايرٌ في الفقهاء، وهو مصنِّف السلوك[1] وهو كتاب عظيم

---

[1] ليست في بد؛ فعليه تكون إلى هجرة لا يحصرها .

[2] ش زيادة : الهجرة .

[1] واسمه الكامل : السلوك اللؤلؤية في علم الشريعة النبوية (شرح للتذكرة) قال الوجيه : مصور عن

نافع، ومن شعره في الإمام عزّ الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام [من السريع]:

يـا أيهـا المـولى الـذي شـأوُه ... في المجد أسمـا مـن مـدار الفلـكْ
أنـت الـذي مـن يمتثـل أمـره ... يُهـدى ومـن لم يَمْتثلـه هلِـكْ
فـأغنني إنـي مُقِـلٌّ فقـد ... أعطـاك مـن للأمـر ذا أهَّلَـكْ
وأولـني منـك الـذي أرتجـي ... فـإنَّ مـا جَمَّلَـني جَمَّلَـكْ[1]
واقـض ديونـي يـا مـلاذي وقـلْ ... ابشر سنقضي عنـك مـا أثقلـكْ
ولا تَدَعْـني معدمـاً مقـتراً ... وقـل سـنُعْلي في الـورى مـنزلكْ
فـإن يكـن ذاك ولي لائـق ... أو لا فـإنَّ الأمـر والـرَّأي لَـكْ

وقبره بمدينة ثلا في صرح مدرسة الإمام، وعنده أيضاً ولده خطيب[2] الإمام شـرف الدين عَلَيْه السَّلام.

٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - ١٠٤٥هـ]

العلامة عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن مسعود الحميري الحوالي رحمه الله.

كان متولياً للقضاء مرضي الفضل، كان له تثبت[3] في الفُتيَا وتأنّ، أثنى عليه عبـد الله بن المهدي رحمه الله.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف سنة.

٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [... - ق ١١هـ]

العلامة عبد الكريم بن صلاح الحيمي رَضِيَ الله عَنْه.

مخطوط خط سنة (٩٠٨هـ) بقلم المؤلف بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي .

(١) وكأني به قال : فكل ما جملني جملك ، والمعنى : كل ما ظهر عليّ من النعمة والتجمل فهـو ممـا يزينك ويجملك .

(٢) ولده خطيب : مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) بدلها في بد : ثبت .

كان فاضلاً عابداً صالحاً. طلب العلم بصعدة المحروسة، وبها تـــوفي، وقُـبِر بجـوار الكينعي وهو مزور مشهور. ولا أعرف مقدار ما حصّله من العلم غير أني رأيـت إليـه قصائد، ورأيت تَعَلّق الفضلاء بزيارة قبره، فمما كُتب إليه من الشعر ما كتبـه القـاضي العلامة علي بن محمد بن سلامة [من الوافر]:

أيـا عبدالكريـم حمـــاك ربـــي ... وسـلَّمَك المهيمـن كـل حـرب
وحقّـك أن لي شـــوقاً عظيمـــاً ... أذاب جوانحـــي وأذاب قلـــبي
ترجيـت اللقـا والقـربَ يومـــاً ... فلـم أسـعد بإسـعاف[1] وقـرب
فيـا ليـت الزمـان يجـود صدقـاً ... بقـرب أحبّـتي ويزيـل كربـي
أعـاني مـا أعـاني مـن نَوَاكـم ... وأُضْنَى، والنـوى يضـني ويسـبي
فرفقـاً بـي ولا تصلـوا التنـائي ... وحسـبي مـدّة الهجـران حسـبي!
متى شمس الهـدى يـروي ظمَـائي ... بإقبـالٍ وأبيـات وكتـب
جفا وأطـال قَطْـع الكتـب دهـراً ... بـلا سـبب لذلـك غـير عتـب
عليكـم مـا سـرى بـرق سـلام ... يحاكي الوبل في سـكب[2] وصـبّ
ولا برحـت تحيّـات عظـام ... تخصكـم علـى بُعْـدٍ وقـرب

قلت: وأراد بشمس الهدى[3] الوالد العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال، وأجـاب الوالد شمس الدين بهذه الأبيات [من الوافر]:

أتـى المسـطور مـن تِلْقَـاء نـدب ... يخـبّر عـن براعتـه وينـبي
جمـال الديـن دام مـدى الليـالي ... معافى في صفـا عيـش وخصـب

---

[1] ش : بإبعاد .

[2] بد، ش : مسك .

[3] الأصل : الدين ، وما أثبتناه من : بد، ش .

إلى آخر الأبيات.

وعلي بن سلامة المذكور[1] من فضلاء الوقت عارف، له شرح الفصُول اللؤلؤيَّة، وشرح الهداية، وله سماعات عدَّة، وهو الآن في الوجود أطال الله بقاه.

ولما توفي عبد الكريم كتب شيخنا السيد العلامة محمد بن الهادي بن جحّاف إلى الوالد شمس الدين أبياتاً منها:

الموت لا والدٌ أبقى ولا ولدا ... والمرء إن لم يمت في اليوم مات غدا

الموت حوضٌ وكل الناس وارده، ... فهاتِ شخصاً لحوض الموت لن يردا

مات النبي أجل الناس مرتبة ... وكان أعظمهم عند الإله يدا

ومنها:

فحين ذاق النبي الموت كان لنا ... أقوى دليل على أن لا يَدعْ أحدا

فعزِّ نفسك عن إلْفٍ تودّعه ... وقم لتحصيل زادٍ بَعدُ مجتهدا

فأنت في إثره - والله- مرتحلٌ ... فهيء الزَّاد إنْ حادي الرحيل حدا

فأجابه الوالد شمس الدين رحمهما الله تعالى:

أفاض دمعي وأوهى مني الجلدا ... علمٌ أتاني فصَبري عنده نفدا

من صعدة جاءني رِقٌّ فأرَّقَني ... ونَدَّ نومي عن عينيّ وابتعدا

رفعتَ يا كاتباً ما كنت أحذره ... من فرقة الإلف والحوض الذي وردا

وفاة من كان في الأيام غرَّتها ... وكوكباً لضياء العالمين بدا

شام الأنام بروقاً فيه صادقة ... فأقصرته المنايا عن بلوغ مدا

ما لي أرى الموت لم تظهر فتاكَتُه ... إلا بمن كان نوراً للورى وهدى

يا ليت علمك يا عبد الكريم طُوِي ... عني لأسْلم حزناً فتَّتَ الكبدا

---

[1] وفاته سنة ١٠٩٠هـ. انظر: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٥).

والحمد لله قد أمْضَى قضاه وما يلقى العباد من المقدور مُلْتَحدا

٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري[١] [... - ٢٠٦هـ]

عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري الذماري.

العالم الكبير المحدِّث، بقية أهل الإسناد صاحب المسند، ترجم له السيِّد الصّارم وصاحب المقصد، قالا: هو صاحب المسند، قاضي إبراهيم بن موسى بن جعفر عَلَيْه السَّلام بصنعاء داعي الإمام محمد بن إبراهيم باليمن . قتله ابن ماهان، وكان إبراهيم بن موسى قد قَضَّاه على صنعاء، ثم لما[٢] قدم ابن ماهان من قبل المأمون نُقل إليه أن عبد الملك يكرهه ويميل إلى إبراهيم بن موسى الطالبي، فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ست ومائتين، وأقام مطروحاً على وجه الأرض ثلاثة أيام، ثم قبر رحمه الله. أخذ عنه : أحمد، وسأله عن بلد طاووس فقال: الجَنَد . روى عنه : النسائي، وأبو داود، انتهى.

٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي[٣] [... - ق ٥هـ]

العلامة عبد الملك بن الغطريف[٤] الصَّايدي.

فقيه همدان، وأحد علمائها، من عيُون زمانه، وأعيان أوانه، له مقاوَلَات ومقالات، وهو الذي اعترض الإمام القاسم بن علي عَلَيْهما السَّلام بمخالفة الهادي في شيء من

---

[١] ترجمته في : الفلك الدوار (٩٨) وفيه وفاته سنة (٢٠٠هـ) ، تهذيب التهذيب (٣٥٦/٦) ، تقريب التهذيب (٥٣٠/١) ، ثقات ابن حبان (٣٨٦/٨) ، الجرح والتعديل (٣٥٥/٥) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٦٥/١- ٢٦٦) ، السلوك (١٥٧/١) وفيه وفاته سنة مائتين وهو الصواب لتوليه القضاء من قبل إبراهيم بن موسى الذي أرخ المؤرخون مجيئه إلى اليمن في ذلك العام .

[٢] بد : ولما قدم .

[٣] المستطاب (٦٢/١) ، طبقات مسلم اللحجي .

[٤] بدلها في ش : العظريف، و لم أقف على ما أثبت به أيهما أصوب وقد أعجمها في المستطاب كما في الأصل .

الاجتهاديّات، وأجابه القاسم عن ذلك، واعترض أيضاً ولده الحسين بن القاسم، وطال ما كتب إليه الحسين بالتبري من المخالفة، ثم من بعد ذلك تكلم في الشيخ عبد الملك بكلام فيه شراسة، وظني أنه ابن الغطريف الصّايدي الآتي ذكره إن شاء الله.

٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٧هـ]

العلامة عبد المنصور الجيلاني .

من العلماء الكبار، وصل مع الشيخ محمود بن علي الديلمي إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكانا فاضلين عاملين رَضِيَ الله عَنْهما.

٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي[1] [... - ١٠١٨هـ]

العلاّمة الفقيه عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميري الحوَالي رحمه الله.

كان عالماً مجتهداً، من بيتٍ شهير بالعلم معمور بالفضل، نسبهم إلى ذي حِوَال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الأكوع في نسب واحد .

وكان عبد الوهاب من فضلاء وقته، ويسمى الصنعاني نِسبَة إلى أمّه، وكان متعلقاً بالسياحة، وكان دمث الأخلاق سهل[2] السجايا، وله مكارم وآداب، وكان يأتي إلى ذيبين للتنزه أيّام الخريف فيجتمع به الفضلاء، ويتم لهم به الأنس. وكان جميل الثياب حسن الهيئة[3]، ويقال: أنّه يعرف السيمياء، ولما أعتقل بكوكبان ظهر هذا منه، فإنه كان يخرج من المنصورة ويضع ثيابه عند أرباب السجن ويغفل اليوم واليومين، ثُمَّ يرجع ويفارقهم من[4] محل وعر لا يمكن النفوذ منه.

---

[1] ترجمته في :

النبذة المشيرة (٦٣) ، المستطاب (١٣٩/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٤٤) ، خلاصة الأثر (١٠٢/٣) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، أعلام آل الأكوع (٩٠) ، هجر العلم (١٣٨١/٣) .

[2] بد، ش : سجح .

[3] بدلها في بد : الهيبة .

[4] ش : في محل .

وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممَّا يدل على ذلك ما اشتهر عنه أنه طلع إلى بعض جبال ذيبين، فوجد في بعض الكهوف امرأة تبكي وعندها رجل رقيب عليها، فسألها عن شأنها وما سبب بكائها[1]، فأخبرته أنها امرأة محتشمة ليست من ذوات الريب، وأنه اتفق بها نحو ثمانية نفر من العتاة العصاة فاغتصبوها نفسها، وأمروا ذلك الرجل رقيباً بحفظها، وعزموا ليأتوا بما يليق بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك، فلما أطال معها الحديث جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب، فقال القاضي المذكور له: يا مسكين، ترضى لنفسك بهذه الحال الدنيَّة والحال العليَّة تمكنك، قال: وما هي؟ قال: أزوِّجك هذه المرأة وتكون لك خاصَّة . قال الرجل: وهذا يتم، قال: نعم، فعقد له بغير شهود، فلمَّا وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم وقال لهم: هذه صارت زوجَتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد، فمنعهم. ثم نزل القاضي وعقد له عقداً جديداً، وكان يزورها كل سنة رحمه الله .

وكان مع هذا الحلم الكبير بينه وبين العلامة إبراهيم بن مسعود[2] الماضي ذكره وحشة، وذلك من العجائب، وقد رُوِي أنه صلحَ أمرهما وتراضيا رحمهما الله.

وتوفي بالظَّهْرَين هجرتهم المعروفة بحجَّة في تاسع وعشرين من رجب سنة ثمانية عشر بعد الألف، وقبره إلى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحمزي من جهة القبلَة. ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العُبالي رحمه الله تعالى، فقال [من الخفيف]:

عين جودي بدمعك الهتَّان ... واندبي ماجداً عظيمَ الشانِ
فاضل طلق الدُّنا وتخلَّى ... عالِمٌ عاملٌ بكل مكانِ
لم يدع بُغْيَةً من الفضل إلاَّ ... نالها بالسباق طَلْق العنانِ
يا له من مُبَرِّزٍ في علومٍ ... ما حواها سواه من إنسانِ

---

[1] بد، ش : بكاها .

[2] ترجمه المؤلف برقم (٥٢) .

فلفُقْدَانِـــه ثـــوت بفـــؤادي لوعـــةٌ دونهـــا لظـــى النـــيرانِ
آه أضحـــى الأنـــام عُمْيـــاً عليـــه لا يـــرون الضيـــا مـــن الصنعـــاني!
رحـــم الله تربـــة ابـــن ســـعيد وســـقى مـــن لديـــه بـــالأمرانِ
وتغشـــى ضريحـــه بصـــلاة إنَّـــه كـــان طيـــب الأردانِ

٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحَسُوسَة[1] [... - ١٠٤٨هـ]

العلامة المتكلم شحاك الملحدين، وقرَّة عيُون المُوَحِّديـــن، شـــيخ العلمـــاء وقـــدوة الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمَّد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسة رحمه الله: كان منقطع القرين في علومه الثلاثة[2] ولواحقها يُملي من صَدره ما لا تســـعُه الأوراق، قال سيدنا أحمد بن سعد الدِّين رحمه الله : كان هذا القاضي رحمه الله يحفـــظ مجموعات القاسم والهادي صلوات الله عليهما وغيرهما من الأئمة عَلَيْهم السَّلام ويمليهـــا عن ظهر قلبه غيباً بما يبهر العقول مع علوم سائر أهل الكلام، فهو أحقُ من تُمُثِّلَ له بمـــا قيل في أبي الهذيل [من الوافر]:

أطلّ أبو الهذيـــل علـــى الكـــلام كإطلال الغمـــام علـــى الأنـــام

وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، ومن جملة شـــيوخه : عبد الرحمن الحيمي، وعيسى ذعفان فيما أظنه، وعلي بن الحاج. وسيأتي ذكر عيســـى

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٧٥- ٥٧٧) ، خلاصة الأثر (٣/٩٣) ، البدر الطـــالع (١/٤٠٥) ، بغيـــة المريد ، إجازات المسوري ، بهجة الزمن ، الجوهرة المضيئة ، المستطاب (٢/١٧٢) ، الجامع الوجـــيز ، طبق الحلوى (١٢٤، ١٥٧) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـــ) .

[2] بد، ش : كان منقطع القرين في علومه ،حفظه يملي من صدره . .إلخ .

ذعفان، وأما علي بن الحاج[1] فهو من جهة الطويلة كان عارفاً إلا أنه كان يخف في خطابه وأخلاقه، وكان بارعاً في علم الكلام.

وتحمَّل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد، حتى أن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام لَمَّا اجتمع به في ذيبين ببيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعه، وكان معه ابنه أحمد بن الهادي[2]، وكان فاضلاً في هذا العلم، فلما افترقوا قال الإمام: ظني أن عبد الهادي أوسع علماً من أبي الهذيل ؛ لأنه اطّلع على ما حصَّله أبو الهذيل وغيره.

وكان مطلعاً على قواعد البهشميَّة لا يند عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل هذا العلم الكلامي، يحفظ قواعد أهله وأخبارهم ووفياتهم[3]، وإذا أملى في ذلك أفعم الأسماع، ومع ذلك فهو في علم آل محمد الخرِّيت الماهر عن سماع ورواية، روي [أن][4] شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله، لما بلغه أن عبد الهادي رَضِيَ الله عَنْه درَّس في مجموع القاسم الرسي، قال: هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة ؛ كالمعرِّض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمَّة .

فبلغ ذلك عبد الهادي فضجر لذلك وقال: والله أني لأعرف علم آل محمد وأبوه القاضي سعيد في بدبدة[5] غير متعلق بالعلم أو كما قال.

وقد كان يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو ترجمان ذلك وحافظه ؛ روي أنه ذكر بعض تلامذته شيئاً من أحواله، فنسب إليه الميل عن أمير المؤمنين (كرم الله وجهه كما تميل المعتزلة، فاتّفق أن القاضي أملى في فضائل أمير

---

[1] وفاته سنة ١٠٤٧هـ . انظر : طبق الحلوى ص(٦٠) .

[2] كذا الأصول ، ولعل الصواب : أحمد بن عبدالهادي .

[3] مكانها بياض في مج ، ش، وما أثبتناه من : بد .

[4] من : بد، ش، ومع سقوطها في الأصل فالعبارة : روى شيخنا . .إلخ .

[5] بلدة في خولان الطيال .

المؤمنين)[١] ما لا يعرفه إلا هو، وأطال وأتى بكل عجيب وغريب، وكان في التلامذة الفقيه علي الشارح[٢] وكان شيعياً كما يقال جلداً ، فقام وحجل على رجله أو نحو ذلك فرحاً بما سمع، فسألهم[٣] القاضي عن سبب ذلك فأخبروه بما قد حصل من الظنون في اعتقاده - رحمه الله- في أمير المؤمنين، وأنَّه نسب إليه ما ينسب إلى غيره، فبكى من ذلك وتجرَّم من القائل رحمه الله . وهو شيخ الشيوخ، انقطع إليه العلماء وقرأوا عليه، كالقاضي إبراهيم بن يحيى [السحولي]، والقاضي أحمد بن صالح العنسي، وآل الجِرْبي وغيرهم، وسيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله ، وكان يعطِّر المجالس بذكره، ويملي عنه غرائب، وولي القضاء بصنعاء المحروسة، فتمَّ بسعيه أمور عظيمة للإسلام بحذاقة ومهارَة وصناعة خارقة رَضِيَ الله عَنْه.

وله في السيَاسة ما لا يبلغه أحد، وقصصه في ذلك مشهورة.

وله أولاد نجباء ؛

منهم : علامة الزمان حافظ المذهب: المهدي بن عبد الهادي[٤] هو على منوال والده في التحقيق والحذاقة.

ومنهم : علي بن عبد الهادي[٥] من العلماء الكملة.

والحسين من فضلاء الوقت أبقاهم الله تعالى .

وانتقل من صنعاء إلى ثلا في أوائل مرض موته، ثم توفي بثلا المحروس نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجَّة عام ثماني وأربعين وألف أعاد الله من بركته.

٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي[٦] [٧٥٦ - ٨٣٦هـ]

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٢] وفاته سنة ١٠٦٨هـ . انظر : الطبقات (٢/٧١٤) .

[٣] من هنا بداية خرم في الأصل مج (ق٢٧) وسنشير إلى انتهاء الخرم في موضعه قريباً .

[٤] وفاته سنة ١٠٩٤هـ . انظر هجر العلم (١/٣٦٩) .

[٥] وفاته سنة ١٠٩٦هـ . (المصدر السابق) .

[٦] مولده ووفاته كما في ملحق البدر الطالع .

السيد العلامة المتأله ذو الكرامات عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي المعروف بأبي شملة رحمه الله، قال السيِّد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير عند ذكره :

السيد عبد الله بن إبراهيم : العابد العالم، المشهور بالفضل والكرامات الشهيرة الواضحة ، منها أنَّ حيَّ الإمام المنصور بالله علي بن محمد بن علي[1] لَمَّا حط على حصن ذي مرمر وقام معه الزيدية رضوان الله عليهم بقلوبهم وأيديهم، حتى أن ممَّا وقع في ذلك أنَّ حيَّ الإمام المهدي، والإمام علي بن المؤيَّد رحمهم الله جميعاً ونفع بهم، تركوا المحاربة والإغارة بالمرَّة، وأعانوا بالرَّواتب، وكان السيد المذكور ممن أمدَّ بالقراءة والحضور والرواتب المستمرَّة، وملازمة الله سبحانه وتعالى، فممَّا رواه الإسماعيلية بعد خروجهم ؛ لأنهم خرجوا من غير قلة من القوت ولا الماء ولا العَدد ولا العُدَد[2]، بل كان فيه كل شيء فوق الحاجة ، ومن العدد والعُدد شيء لا يوصف، ولا طالت عليه مدَّة الحصار بل كانت تسعة أشهر وأيام، والمشقة بأهل المحطة أكثر لكثرتها واتساع الأجناد فيها، وكانت ألفاً وتسعمائة مَحْرَس من غير المحاط، في كل محرس اثني عشر رجلاً، ولكن إعانة الله وتظافر القلوب بالدعاء ؛ فكانوا يذكرون يعني هؤلاء الخارجين من الحصن أنهم كانوا يشاهدون السيِّد عبد الله يضرب أعينهم بأهداب شملته، فكان يقع معهم تغير في أبصارهم، وألم وموت فاظع، وكان السيِّد رحمه الله ملازماً في المحطة حتى فتح الله، وهذه من أوضح الكرامات وأعلاها، وأنفعها[3] للمسلمين.

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٢٥) ، المستطاب (٥١/٢) ، أئمة اليمن (٣٠٦/١) ، الفضائل ، مساجد صنعاء ص(٥) وفيه وفاته سنة (٨٣٢هـ) .

[1] دعا سنة ٧٩٣هـ، ووفاته (٨٤٠هـ) .

[2] بد، ش : العدة ، وما أثبتناه استئناس من : هد .

[3] هنا انتهاء الخرم في الأصل .

قلت: ومما يروى أنَّ الجحشة بوادي ضهر[١] سُمِّيت بذلك لأنها كانت فوقها صخرة هائلة قد أشفت على السقوط، فصعد السيد العلامة المذكور إليها (فقرأ عليها)[٢]، وكان أهل البلد أهمّوا بالإنتقال، فأمرهم بالبقاء، وقرأ على الصخرة، فصارت كالجشيشة التي تجش من الحب، فوقع في كل بيت من البيوت شيء من تلك الجشيشة.

وللسيد هذا رحمه الله تعالى كرَامَات كثيرة، منها أن بعض الأروام اقتعد قبره الشريف لقضاء الحاجة استخفافاً بمقامه، فمات على ظهر القبر لوقته. ومن كراماته أنه لا يحدث بصنعاء حدث عظيم في الغالب إلا وسُمع من القبر همهمه، وقد ضُبطت في بعض الأوقات وحفظت، ورأيتها بخط مولانا المجتهد صلاح الدين[٣] صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيّدي عادت بركاته.

ومن المروي عنه في أمر صنعاء ما رواه الإمام علي بن صلاح في منامه وهو بذمار أن حجارة سَقَطْنَ من السماء على صنعاء، وأنَّ رجلاً يلتقي الحجارة إلى حِجْره فلم يقع على صنعاء منها شيء[٤]، فقال: من هذا؟ فقيل له: هو السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي و لم يعرفه قبل ذلك، فكتب إلى والدته وإلى الفقيه علي بن يحيى العمراني، فسألهم هل في صنعاء أحد هذه سَمْتُه واسمه؟ فأجابوه: إن هذا السيد موجود من أهل الورع والعبادة والزهادة.

قلت: ولهذا يسمَّى[٥] رحمه الله حافظ صنعاء وتوفي بها، وقبر في التربة الطاهرة في

---

(١) الأصول كلها : ظهر ؛ بالظاء المشالة حرى على إثباتها النساخ وصحيحه ما حررناه . انظر معجم البلدان (٣٩٨) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) ش زيادة : ابن .

(٤) ش : شيء منها .

(٥) بد : سمي .

الأبهر[1].

٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحيي [... - ق ١١هـ]

الفقيه العلامة الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن عزّ الدين بن علي بن داود الحييّ رحمه الله: عالم فقيه، كان يعرف الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والمسَاحَة، وكان لا يُلحق في ذلك، وكان يعرف علم الأسماء معرفة متقنة، ويركب الأوفاق، ولها آثار، وكان كثير المحبَّة لآل محمّد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ناصر الإمام القاسم، فهدمت الدولة بيته وضرب بالسياط، وحبس بمدفن، وأخرج لنكتة وقصَّة فيها ما ذكرناه من تركيب الأوفاق، وقبره في الهجرة في صرح[2] القبة بعرثومان.

٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي[3] [... - ق ١١هـ]

السيّد العلامة المتواضع الدَّمث الأخلاَق عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيّدي رحمه الله: كان عالم وقته وسيد عصره، ووالده هو الرئيس المستماح، والجواد الذي يباري

---

[1] في هامش الأصل : ووفاة السيد الزاهد عبدالله بن أحمد (كذا) الديلمي يوم الأحد (١٣) شهر محرم سنة (٨٣٦) ، ومولده عاشر شهر ذي الحجة سنة (٧٥٦) فيكون عمره ثمانين سنة . وعلى ضريحه أبيات منها :

هذا ابن طه أجل المرسلين معاً ... هذا سنا نوره نارٌ على عَلَم

هذا هو الفضل هذا الغوث ليس به ... لبسٌ على عارفي أيامه القدم

فمن توسل فيما رام من وطر ... ينل به كل ما يهوى بلا سأم

[2] بد : في صروح القبب بعرثومان . وفي ش : وقبره في القبب بعرثومان .

[3] نسبه : عبدالله بن أحمد بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد . وبقية النسب معروف .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٨٢) ، ملحق البدر الطالع (١٢٦) ، المستطاب (٢/١٥٧) ، بهجة الزمن . ولعل وفاته في العشرين وألف .

الرياح، وكانَ هذا السيِّد رَضِيَ الله عَنْه ممن تيسر له العلم وسُخِّرَ له، كان يأتي في الإملاء بالعجائب والغرائب، مع أنه لا يشتغل بالدَّرس في اللَّيل ولا يفتح الكتاب إلا عند الدرس، وعلّق عنه الفضلاء، وصححّوا قواعد، وقيَّدوا[1] شوارد.

وأنبل تلامذته السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي.

وكان رحمه الله محيطاً بعلوم الإجتهاد إلا واحداً منها، قال: خفت أن يجب عليَّ فرض الإمامة! هكذا رُوِي عنه، وكان عفيفاً زاهداً، وهو الذي بنى[2] القنطرة النافذة من قرية الدجاج بقرب صنعاء إلى نحو الحصبة، كان يجمع هو وأهل بيته ما يحصل لهم، ثم عمرها وهي من المحاسن، ولا تقوم إلا بمالٍ واسع.

وكان من جلالة قدره لا يمر العلامة أحمد بن معوضة الجربي رحمه الله بعد أن عمي وكفّ بصره من الطريق إلى مصلاه في مسجد داود إلا من وراء السيد، لا يمرّ بين السيد والقبلة تعظيماً له وإجلالاً.

توفي رحمه الله ..... ودفن بجربة الروض رَضِيَ الله عَنْه.

٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤هـ]

العلامة أبو محمَّد القاضي عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله.

كان كامل الورع والعلم بارع الصفات، مرجوعاً إليه في العظائم، ولسعَة علمه وشحه وورعه، جنح إلى الحسن[3] بن القاسم الداعي بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وكان ما كان من الداعي إلى إمام العراق الناصر الكبير، وذلك لأجل أولاد الناصر وعدم استقامتهم، وكان وثوق الناس في ذلك ورجوعهم إلى الشيخ أبي محمَّد، وآلت الأمور إلى

---

[1] ش زيادة : وأبدوا .

[2] بد : عمر .

[3] دعا سنة ٣٠٤هـ بالديلم ، ووفاته (٣١٦هـ) .

السَّلامَة وآضت القناة إلى الإستقامة.

٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي[1] [... - ق ٤هـ]

العلامة الرئيس الفاضل اللسان البليغ عبدالله بن أحمد التميمي رحمه الله : أحد رجال الزيدية في عصر الهادي إلى الحق وابنيه عَلَيْهم السَّلام، وله شعر، قالوا: وعدُّه في العلماء، أولى من عدّه في الشعراء، وإن كان له شعر ؛ فتناهيه في العلم، وعلوّ مكانه قد أناف بقدره عن هذه الخطة، وكان يقول الشعر الجيد.

قال الشيخ أبو الغمر: وأحسبه صاحب المسائل التي في تفسير آي من غريب القرآن وغوامض معانيه وهي كثيرة، سألته عنها الإباضيَّة، فسأل عنها الناصر لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، فأجاب في ذلك الجواب المعروف بأيدي الزيدية اليوم، وهو من جلائل الكتب في علم التفسير ؛ لأنه قد جاء في الخبر أنه كان يأتي نواحيهم من بلادنا هذه. انتهى.

ومن شعره يوم بيعة الناصر بن الهادي إلى الحق، وذلك في يوم الجمعة شهر صفر سنة إحدى وثلاثمائة، وكان يوماً مشهوراً أوَّلها:

نُصْح المشيب أراح اللهو والطربا . ومنها:

إذا غدا تخفق الأعلام غادية ... من فوقه، وتظل البيض والشزبا

لم يبق طاغ يكيد الحق معتمداً، ... إلا هوى ونجا من خوفه هربا

سَبط البنان إذا لم تبد سائمة ... ماضي الجنان إذا حدّ الحسام نبا

إذا ارتدى ابن رسول الله مُدّرعاً ... نجاد سيف أذل الجور والريبا

دافعتَ عن فئة[2] الإسلام حاسدها ... فما تركتَ له رأساً ولا ذنبا

أنت النجيب الذي اختار الإمام لنا ... كما أخاك لنا الهادي الرضى انتجبا

---

[1] ترجمته في : أعلام المؤلفين (٥٦٤) ، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٠٤) .

[2] ش : قبة .

ذكرتنا سيرة الهادي وقمت بها ... وسرت فينا تعزّ الدين والحسبا
مكارمٌ علويات نهضت بها ... سامي الحجى تقفو الآباء والرُّتبا
ورثتها عن رسول الله لا خطلاً ... رجا عدوك أن يَعْتالها فنبا
حُطت البرية والإسلام متبعاً ... أفعال جديك تنفي الهم والكربا
لما وهت عروة الإسلام قمت بها ... بساعدٍ لم يكن وخشاً[٣] إذا ضربا
حفظت جدك في أقطار أمته، ... هذا وسيفك يكلا العجم والعربا
جلست مجلس هادينا وصرت لنا ... حصناً وأدنيت تقريباً من اقتربا
الحامل العبئ لا يُسْطَاع محمله ... والتارك القرن بين الخيل مستلبا
عظيمُ هاشم والميمون طايره ... وفارس الحرب إن محذورها رهبا
يزهو به منبر الإسلام إنَّ له ... فضلاً على الناس إن أثنى وإن خطبا
يكاد تنحاش بالكفار أرضهم ... من صولة ابن رسول الله إن قَطُبَا
قرم تلافى به الإسلام خالقنا ... بعد الضلال وقد أودى وقد خربا
أنت الخليفة للهادي الخليفة والـ ... ـحامي الذّمار إذا سُمْر القنا سحبا
تزين خولان من حوليك قاطبة ... وحي همدان تمضي دونك[٤] القُضُبا
كن الإمام أمير المؤمنين كذا ... أراك تقدمهم في الله محتسبا
حتى تذل الأُلى غروا بذكركم ... جلّ العباد، وحازوا الهزل والكذبا
وصيروا (قدراً) رباً، وخالقه ... (كوني) وقد قسم الأرزاق واحتجبا
نبرأ إلى الله منهم من زنادقة ... للنار قد جعلوا أتباعهم حطبا
وأنت مهلكهم بالله معتصماً ... حتى تبيدهم للنصر مرتقبا

---

[٣] ش : واه . والوخش : الرديء من كل شيء ويقصد به هنا : الوهن والضعف (منجد) .

[٤] الأصل : حولك ، وما أثبتناه من : بد، ش .

قوله: قدراً وكوني : كلمتان للقرامطة القدماء من أسرار دينهم.

قال عبد الله بن عمر الزيدي الهمداني رحمه الله:

يقول القرامطة لمن بلّغوه بعد أن يأخذوا منه أحد عشر ديناراً: أن الآلهة سبعة في كل سماء إله، وإن أولهم وأعلاهم هو الذي في السماء العليا يقال له كوني، وأنه خلق قدرا وهو في السماء الثانية منه، وأن قدراً هو الذي خلق من تحته من الآلهة ؛ وهم الحد، والإستفتاح، والجبال[1] وغيرهم من جميع الخلائق .

وكانت هذه الألفاظ للقدماء منهم، وقد غيّرها من بعدهم إلى ألفاظ قريبة منها، وذلك أنهم قالوا بدل كوني: سابق . وبدل قدر: تالي.

وفي بعض كلامهم: كوني وقدر سبعة أحرف، يدل على سبعة حدود عُلْوية ينتهي[2] إليها طبقات أفاضلهم[3]، والسابق والتالي[4] يقولون لهما : الأصلان الأوّلان، ويقولون: هما العقل والنفس، والحد والفتح، والجبال منها كالإنبعاثات.

٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح[5] [... - ٩٨٣هـ]

الفقيه العالم البارع التقي الصّالح عبد الله بن أحمد الناصح رحمه الله.

من العلماء الكبار، وهو صنو إبراهيم بن أحمد الراغب المتقدم ذكره، وكان من العلماء سمّاه بالنّاصح الإمام شرف الدين عَلَيْه السّلام، وهو من مشيخة العلامة عبد الله بن

---

[1] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[2] بد، ش : ينتمي .

[3] بد، ش : فاضلهم .

[4] بد : والثاني يقولان .

[5] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٨٤) ، المستطاب . وقد سبق في ترجمة إبراهيم الراغب رقم (١٠) أن وفاتهما على رواية المحلي سنة (٩٨٣هـ) وعلى رواية السيد عبدالله العلوي سنة (٩٨٤هـ) وقد رجحنا الرواية الأولى لقرائن حصول الطاعون في تلك السنة .

مسعود الحوَالي شيخ العلامة عبد الله العلوي.

ووفاته بالطاعون، بعد ثمانين وتسعمائة سنة من الهجرة رَضِيَ الله عَنْه.

٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان[1] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العالم الفَاضل عبد الله بن أحمد الوردسان رحمه الله تعالى.

أحد تلامذة المقرائي . كان فاضلاً، ذكره في التوضيح .

وهو الذي توجَّه إليه السؤال عن معنى النسبة إلى زيد بن علي في قولهم : زيدية، وتولى الجواب شيخه المقرائي رحمه الله، ومن تلامذته سعيد بن عطاف القداري شيخ الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام.

٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد[2] [... - ...]

العلامَّة القاضي الهمام الكامل عبد الله بن أحمد بن ساعد: حاكم المسلمين .

ذكره غير واحد من المؤرخين، ممن ذكره الأهدل وذكر صنوه الحسين، ولعلّي قد ذكرت الحسين، وشهرتهم ظاهرة، وولي بعضهم قضاء صنعاء، وبعضهم قضاء ذمار.

٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...]

السيد الهمام الفاضل عبد الله بن إدريس بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد الإمام المجتهد عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة:

كان عبد الله بن إدريس له معرفة صالحة، ودِرْية راجحة، فطناً ذكياً، بارعاً خطيباً،

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٨٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٦٨) وفيه أن وفاته سنة (٩٧٥هـ) و لم يذكر مصدر النقل . معجم المؤلفين (٦/٣٣)، إجازات المسوري وفيه أن له سماع على أحمد بن يحيى الضيائي في معيار النجري ، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/٨٦) ، مكنون السر (٢٢٠) .

[2] ترجم له في المستطاب (٢/٩) فقال :

قال في الفضائل : قرأ في الفقه على القاضي عبدالله الحسن الدواري فبرع فيه ، وقرأ على الفقيه يوسف. قلت : ولعل وفاته مطلع القرن التاسع .

حافظاً للقرآن عن ظهر قلبه، كثير التلاوة، عظيم القيام لله. سكن صنعاء، وتوفي بها، ولا عقب له.

وله أخ اسمه : محمد بن إدريس.

كان صالحاً فاضلاً خطيباً يحفظ الأبيات النادرة الصَّالحة الشعرية، والحكم العجيبة الوعظيَّة، سَكن هجرة حوث.

قلت: وهو والد الأزرقي[1] رحمه الله صاحب جامع الخلاف، وللأزرقي أخ اسمه : إدريس عابد فاضل عارف، تعلق بالأسماء والأوفاق.

٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن[2] **[... - ق ٥هـ]**

أبو الغنائم السيد العالم الفاضل النسَّابة عبد الله بن الحسن قاضي دمشق ويكنى أبا محمد بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ويعرف بالأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ويعرف بذي الدمعة وبذي العبرة، ابن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

هو إمام العلوم، وأحد حفاظ الزيدية ونسابهم.

قرأ على الشريف الرضي بن الحسين بن المرتضى بن الهادي، وعلى الإمام الناطق بالحق أبي طالب، مما رواه عنه كتاب الأحكام.

قال أبو الغنائم : أخبرني به جماعة من ولده، يعني ولد الهادي، وغيرهم منهم أبو طالب الهاروني الحسني، قال: أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى، عن عمِّه الناصر عن الهادي . ولأبي الغنائم كتاب مبسوط في النسب الشريف، يزيد على عشر مجلدات، سمَّاه نزهة عيون[3] المشتاقين إلى وصف السَّادة الغرِّ الميامين.

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٠١) .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٨٧- ٥٨٩) ، مؤلفات الزيدية (٢/١٠٠) ، لوامع الأنوار (١/٤٨٣) ، المستطاب ، عمدة الطالب (٢٤٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٥- ٥٧٠) .

[3] ليست في : بد، ش .

قال بعض شيوخ الزيدية في تاريخه ما لفظه: لقي جماعة من النسَّابين، أخذ عنهم علم النسب، وسافر البلاد ولقي الأشراف والعلويين، واستقصى أنسابهم.

قال الشريف أبو الغنائم: ثم أردت المسير إلى دمشق فودعت الشريف أبا يعلى بن حمزة بن الحسن بن العبَّاس القاضي المعروف بفخر الدَّولة، وكان إذ ذاك بمصر، فقلت وقت توديعي [من البسيط]:

أستودع الله مولاي الشريف وما ... يحويه من نعم تبقى ويبليها

كأنني وقت توديعي بحضرته[1] ... ودعت من أجله الدنيا ومن فيها

قلت: وفي أهل البيت عَلَيْهم السَّلام نسَّابة أيضاً أبو الغنائم، لكنه حسني من ولد الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام، لقي ابن خداع[2] النسابة، ومنهم أبو الغنائم حسيني من ولد الحسين بن علي ؛ هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمَّد الأعرج بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصَّادق، نقيب عسكره[3].

قلت: وقولنا في نسبه: قاضي دمشق هو صفة أبيه الحسن رحمه الله.

٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوازي[4] [... - ق ٤هـ]

العلامة المسنِد شيخ العراق عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني رحمه الله، هو من أساطين الإسناد، وسلاطين العلم الذين منهم يستماح ويستفاد، قرأ على الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، ولازمه وقرأ عليه النصوص.

ترجم له يوسف حاجي الديلمي . وذكره السيد العلامة أحمد بن مير الحسني القادم

---

[1] ش : لحضرته .

[2] كذا الأصول .

[3] بد : عسكري .

[4] طبقات الزيدية / القسم الثاني (خ) ، الجداول، إجازات المسوري .

بجامع آل محمَّد، وهو أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل (بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتي)[١] بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد المذكور في إسناد المذهب الشريف: إن أبا العباس الحسني رَضِيَ الله عَنْه يروي عن عبد الله الإيوازي ظناً من السيد أحمد بن مير، قال: خصوصاً في سماع نصوص الناصر للحق، والإيوازي سمعها تحقيقاً على[٢] الناصر.

قال شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: قوله: إن سماع أبي العباس من الإيوازي ظن لا غير، أقول: بل سماع أبي العباس من الإيوازي هو حق اليقين.

قال: وقد روى الإيوازي عن جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي، صاحب المسائل النيروسية[٣] المنسوبة إلى القاسم، وروى النيروسي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه [عبدالله][٤] بن الحسن.

قلت: وقد يقع الوهم في النيروسي فإن للإيوازي تلميذاً هو أحمد النيروسي شيخ علي بن الحسين الإيوازي الذي قرأ عليه أبو جعفر محمد بن يعقوب جامع الإفادة، فتوضح لك أن أحمد النيروسي قرأ على عبد الله الإيوازي، وعبدالله قرأ على جعفر النيروسي وعلى الناصر، والناصر على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور على القاسم الرسي سلام الله عليهم. ممَّن أفاد ذلك يوسف حاجي .

وعبد الله الإيوازي ، هو الذي حكى العلامة يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد : من .

[٣] بد، ش : النيروسيات .

[٤] من : بد، ش .

الجيلاني رحمه الله في بعض كتبه المصنفة عنه أنه قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى شالوس، فامتنع من قبوله، فدنوت منه وقلت: إن فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يديه حتى قبضه وأخذه.

٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس[١] [... - بعد ١٦٩هـ]

عبد الله بن الحسن الأفطس.

قال ابن عنبة: هو أحد أئمة الزيدية، وأمه على ما قال شيخنا العمري- من[٢] النوفل بن عبد مناف، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ، متقلداً سيفين يضرب بهما، وما كان فيمن معه أشدَّ منه ولا أشجع، وحسن بلاؤه يؤمئذٍ، وقال: إن الحسين بن علي صاحب فخ أوصى إليه وقال: إن حدث بي حدث فالأمر إليك. وكان الرشيد قد حبسه عند يحيى البرمكي، فقال يوماً بحضور جعفر بن يحيى: اللهمَّ اكفنيه على يد ولي من أوليائي وأوليائك. فأمر جعفر ليلة النيروز بقتله وحزَّ رأسه وأهدى به إلى الرشيد في جملة هدايا النيروز، فلمَّا رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك، فقال جعفر: ما علمت أن شيئاً أعظم لي من حمل رأس عدوك وعدوّ آبائك، فلما أراد الرشيد قتل جعفر بن يحيى قال جعفر لمسرور الكبير: بما يستحلّ أمير المؤمنين دمي؟ قال: بقتل عبد الله بن الحسن بن علي بن علي ابن عمه بغير أمره[٣].

ويلقب عبد الله الأفطس بالشهيد.

---

[١] نسبه : عبدالله بن الحسن الملقب الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : معجم الرسالة الناصحة للمحقق /تحت الطبع ومنه : عمدة الطالب (٣١٩) ، أخبار فخ، مقاتل الطالبيين (ط٢/٣٧٥) ، المصابيح لأبي العباس (٤٨٥- ٤٨٦) .

[٢] ش زيادة : بني .

[٣] ش : رأي منه .

٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [... - ق ٤هـ]

العلامة الماهر المجاهد[١]، إنسان عين العلم، وأهلة فخر الملة عبد الله بن الحسن الطبري رحمه الله . أحد العلماء الراسخين.

لقي الأئمة الكبار وهو صاحب المسائل الستمائة التي أوردها على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى، وأجاب عنها بالجامع للستمائة .

من جملتها وكلها غرائب:

وسألتَ عن الإمام يسلم بعد كمال صلاته وفراغه منها هل يقعد في موضعه وعلى مكانه فيسبح ويدعو؟

قال محمد بن يحيى رَضِيَ اللهُ عَنْه: يحبّ للإمام إذا سلم من صلاته أن ينحرف يسيراً[٢] عن مقامه، ويدعو بما أحبَّ من دعائه، وكذلك رأينا السلف صلوات الله عليهم، ورأينا الهادي صلوات الله عليه إذا سلم انتقل إلى جانب المحراب، حتى يخرج من وسطه، ويصير جالساً إلى حرفه، ثم كان صلوات الله عليه يدعو بما أحبَّ وبدا له، ثم ينصرف، وبذلك نأخذ، وعليه نعتمد والله الموفق للصَّواب والمعين على السداد. انتهى. ونقلت هذه لبُعد عهد أهل الزمان لهذه الكيفيَّة.

٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدَّواري[٣] [٧١٥ - ٨٠٠هـ]

القاضي الإمام العلامة المعروف بسلطان العلماء عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. هو إمام الأصول والفروع، وترجمان المعقول والمسموع، لا أجد عبارة تفي بحقه، لكنه يليق في وصفه ما قال بعض علمائنا في العراق في العلامة على بن أصفهان: كان في عصره

---

[١] بد، ش : المهاجر .

[٢] ش : يساراً .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٨٩- ٥٩٤) ، المستطاب (٢/٦- ٨) ، البدر الطالع (١/٢٨١) ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي (١١٧، ١٥٨، ١٩٢)، صلة الإخوان، أئمة اليمن (١/٢٨٨) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٧١- ٥٧٢) .

كالنبي في أمته، أو كما قال.

وما أحراه بما قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى في وصفه، في شرح منظومته الخلاصة بعد أن أطنب في الثناء ثم قال [من الطويل]:

وهذا خلاصات المسائل لم يكن ... عليّ عزيز نظمها لك في شعري[1]

هرقت لها كأس الكرى بقراءة ... وبحث وتحقيق على العالم الصدر

هو القدوة العلاّمة الحبر أنّه ... ليبهر فضلاً كل علامة حبر

وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ ... كابر .. والشمس المضيئة في العصر[2]

مؤيّدة أقواله بأدلة ... تقوم مقام النصر للعسكر المجر

هدانا إلى سبل الرشاد و لم يزل ... يبيح لنا وفراً يزيد على الوفر

جزاه إله العرش عن فيض علمه ... وتعليمه المشكور من أفضل الأجر

قال السيد جمال الدين رحمه الله: كانت قراءتي عليه للكتاب الخلاصة سنة ثمان وسبعمائة بمسجد الهادي عَلَيْه السَّلام بصعدة حرسها الله بالأئمة الهادين، قال: وكنا بين يديه رحمه الله جماعة من طلبة العلم، يملي علينا من بحر علمه الفرائد المنتقاة، ويمطر علينا من شآبيب فهمه المستقاة، وكان العلم في زمنه كالحديقة المزهرة، ووجوه [العلوم][3] الدينية بنور وجهه ضاحكة مستبشرة، وكانت ركائب الطلبة تحدي إلى سوحه من أداني الأرض وأقاصيها، وبلغ في العلم والتعليم وحياطة الدين ما لم يبلغه أحد، جمع بين محاسِن العلم والعمل، ونال من الله سبحانه في المآثر الصّالحة نهاية السؤل والأمل.

قلت: كان هذا القاضي رحمه الله مرجعاً للعلماء، ومثابة لهم عند المهمّات، وحسبك

---

[1] مج ، ش : الشعر ، وما أثبتناه مراعاة للعروض ومن : بد .

[2] الأصول كلها : عصر ، وما حررناه من عندنا .

[3] من : بد، ش .

برجُل يرسل إليه علامة اليمن الحسن بن محمد النحوي من يسأله [فإنه لما دخل صنعاء أرسل الفقيه حسن بعض الطلبة[١] برسالة][٢] عن إجازة الإجازة، فوقف في الطريق ووضع دقنه على عصاةٍ يتوكأ بها، وسكت ساعة، فلما وصل الرسول إلى الفقيه حسن ووصف له سكتته وتأمله ؛ فأقسم الفقيه حسن أنه تلك الحال كالناظر في بحرٍ من علم.

وقد كان أهل وقته يحتجون بأفعاله، وفي تثبيته لإمامة الإمام المنصور بالله[٣] ووقوف العلماء منتظرين له ما يدلك على ذلك. وقد يعدُّها بعض الناس ثلباً في حقه، وليس كذلك، فمثل هذا الجليل يصان عن الثلب، وما أتى في هذا ببدع من القول، بل القائل بذلك جمٌّ غفير، وقد روي أنه لما دنت وفاته ذكر له بعض أولاده هذه القصَّة ليذكره لعله يستغفر في حق الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، فحلف القاضي أنها أرجى شيء أرجوه عند لقاء الله تعالى ؛ لأني ما أردت إلا حفظ الإسلام، وما أقدمت بغير بصيرة.

قلت: ومصنفاته في الأصول والفروع تدلك[٤] على فضل كثير فإن شرح الجوهرة غطَّى على شروحها، وما تعلق الناس بعده بغيره . ولشيخه قاسم المحلي على الجوهرة تعليق، (ومنها) تعليق للعلامة محمد بن خليفة، (ومنها) تعليق أحمد بن حميد الحارثي، (ومنها) ما وضعه العلامة ابن أبي الخير، وفي ظني أنها ثلاثة شروح، (ومنها) للقاضي جار الله بن عيسى، (ومنها) للقاضي محمد الثآي[٥] شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وشيخ عمه القاضي جار الله بن عيسى.

وللمصنِّف للجوهرة الشيخ الحفيد كتابان جعلهما كالشرح للجوهرة ؛ وهما

---

[١] بد : بعض الطلبة من يسأله .

[٢] ما بين المعقوفين من : بد، ش .

[٣] دعا سنة ٧٩٣هـ ، ووفاته ٨٤٠هـ .

[٤] بد : تدل .

[٥] كذا في الأصول ، ولعل الصواب : الثائي وهو محمد بن يحيى بن محمد المذحجي . ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٩) .

الوسيط، وغرة الحقائق.

(ومنها) تعليق لبعض الفقهاء من الجهة الأنسيَّة لعلّي أذكره في ترجمته إن شاء الله فإنه غاب عني عند الرقم، ومنها تعليق لرجل يسمى ابن أبي ليلى، وهو خفي كان فيما عندنا من الكتب، ثم لم نجده بعد، فكل هذه التعاليق تُركت بعد ما ألفه القاضي.

وله رحمه الله شرح الأصول الخمسة في الأصول، وشريدة القناص فيهما[1] التحقيق والتدقيق.

وفي الفروع الديباج النضير ؛ ولعمري أنه مفقود النظير، جمعه وقت قراءته للمع الأمير علي بن الحسين عليهما السَّلام، وكان سمَّاه الطراز ثم سمَّاه الديباج. من أجل الكتب، كان الإمام المؤيَّد بالله محمد بن القاسم لا يفارقه، ثم تلاه صنوه المتوكل على الله، أثنى عليه كثيراً.

وللُّمَع شروح وتعاليق، منها اليواقيت للعلامة محمد بن يحيى بن حنش، وتعليقان آخران.

قلت: أحسب أحدهما المسمَّى بالكواكب، وليحيى بن حسن البحيح تعليقه، والزهرة للوشلي وتسمَّى اللمعة فليحفظ هذا، والزهور للفقيه يوسف، والديباج للقاضي، وشرح السيد الهادي بن يحيى، وتعليق الفقيه حسن النحوي، وتعليق الصعيتري أيضاً فليحفظ، واللمعة المضيَّة للسيد صلاح [بن][2] الجلال، وهي غير لمعة الفقيه علي الوشلي، وللعلامة ناجي بن مسعود الجمع على مشكلات اللُّمع، وللفقيه معيض تعليق، وللعلامة علي بن سليمان الدواري مذاكرة على اللمع، وتعليقه لولده موسى بن علي. قال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش: إن للفقيه حسن النحوي تعليقه تسمَّى الروضة على اللمع غير

---

[1] بد : فيها .

[2] من : ش .

تعليقه الذي سبق ذكره[١] المسمى : منتهى الغايات، وتعليقه لابن الشقيف، والتعليقة المعروفة بالشرفية[٢] للسيد الهادي بن يحيى عَلَيْهما السَّلام.

وللقاضي رحمه الله مسائل، وللإمام صلاح الدين إليه رسائل غر كلماتها جواهر ودر[٣]، كأنه أبوه الذي رباه، ومن أفاد إنساناً صار أباه:

من علم الناس فهو خير أبٍ ذاك أبو الروح لا أبو البدن

قلت: وكان علماء وقته يطالبونه بتأليف تفسير على القرآن لما رأوه من تمكنه، من جملة من ذكر ذلك له السيد الهادي بن إبراهيم، فأشار رحمه الله إلى الإكتفاء بما صنَّفه علماء الإسلام.

توفي رضوان الله عليه بصعدة بكرة نهار الأحد سادس شهر صفر سنة ثمانمائة.

ومولده سنة خمس عشرة وسبعمائة، فكان عمره خمساً وثمانين سنة، ورأيت في تاريخ وفاته أبياتاً وهي [من الطويل]:

ألا إن فخر الدين حاكم صعدة تقضّت لياليه عقيب المحرم

لسبع مئين قد تقضت عديدها إلى مائة وفّى بها العمر فاعلم

وعاش من الدينا ثمانين حجّة وخمساً وَفَتْ والمرء غير مُسَلَّمِ

انتهى ، ونسبه إلى دوّار بن أحمد أحد جدوده رحمهم الله جميعاً.

٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [... - ...]

العلامة عبد الله بن الحسن الرصَّاص.

---

[١] ش : ذكرها .

[٢] بد، ش : الشرقية .

[٣] بد، ش : ودرر .

كان عالماً فاضلاً، ذكره غير واحدٍ من أصحابنا رحمه الله.

٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي[١] [... - بعد ٣٠٠هـ]

السيد الإمام الحجَّة عبد الله بن الحسين العالم بن القاسم ترجمان آل الرسول بن إبراهيم ابن إسماعيل : صنو الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، والوارد معه إلى اليمن المسمَّى بصاحب الزعفرانة لرؤيا رآها بعض الصَّالحين، أنه عاتبه في ترك زيارته، مع أنه لم ينبت الزعفران في قبر أحد غيره.

كان عالماً مستجمعاً لخصال الفضل، وجعله العلماء أحد فضائل يحيى بن الحسين، وقالوا: حسبُه مطاوعة عبد الله له على جلالة قدره، فإنه أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وله كتاب الناسخ والمنسوخ.

وتوفي باليمن في تاريخ .....[٢].

وقبره بصعدة، وعمر عليه قبة الأمير الأعظم ياسين بن الحسن الحمزي[٣]، وهو من عقبه ؛ لأن جميع الحمزات من نسله عَلَيْه السَّلام.

٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم[٤] [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلامة رئيس صعدة في وقته، عين علماء الزيدية عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله. كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه، وكان قد غرق في بحار التطريف، ثم استنقذه الإمام الفقيه زيد بن الحسن البيهقي، فرجع إلى مذهب العترة الطاهرة، كما رجع حسين

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٩٦) ، تاريخ اليمن الفكري (١/١٤٧- ١٥٢) ، مقدمة كتابه الناسخ والمنسوخ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٧٧- ٥٧٨) .

(٢) لم تذكر المصادر لصاحب الترجمة سنة وفاة ، ولا على جهة التقريب بل أرسلوها إرسالاً وبيضوها تبيضاً وكنت أطلعت على شاهد قبره (وضع مأخراً) على أن وفاته سنة (٣٤٥هـ) ؛ وهذا غير مضبوط ولا مقنن .

(٣) من معاصري المؤلف .

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/١/٦١٠) ،المستطاب .

بن حسن بن شبيب التهامي رحمه الله.

٧٧٢- عبد الله بن الزبير [... - ...]

العلامة عبد الله بن الزبير، عمّ أبي أحمد الزبير[١].

ذكره البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْه من الزيدية في موضعين من كتابه رحمه الله.

٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي[٢] [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلاَّمة ركن الإسلام عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

هو حافظ علوم العترة وحامي حمى الأسرة، علاَّمة خطير، وإمام في الشريعة كبير، قدم من العراق بعلوم آل محمّد عَلَيْهِم السَّلام، سنة إحدى وخمسمائة أعاد الله من بركته، وقد علمت أنه غير مؤلف الإرشاد.

٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي[٣] **[٥٩٣- ٦٦٧هـ]**

القاضي العلامة إمام الزهاد، ورئيس العبَّاد، ولسان المتكلمين، وشحاك الملحدين، عبدالله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي رحمه الله : هو مفخر الزيديَّة، بل مفخر الإسلام، جمع ما لم يجمعه غيره من العلوم النافعة الواسعة، والأعمال الصَّالحة، وصنف في الإسلام كتباً عظيمة النفع، رأيت بخط بعض العلماء أن كتبه مائة كتاب وخمسة كتب ما بين صغير وكبير، وفيها من النفع العظيم، وكان جيد العبارة حسن السَّبك، كلامه كأنما ينحط عن صبب، وكان هو والعلامة الشهيد، كالنظيرين، إلا أنَّ تصرفات ابن زيد في

---

(١) الأصل : عمر بن أحمد الزبيري ، ولعلّه تصحيف وصوابه ما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦١١) .

(٣) ترجمته في :

لوامع الأنوار (٢/ ٥١- ٥٢) للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦١١- ٦١٣) ، المستطاب (١/ ١٥٦) ، أئمة اليمن (١/ ١٨٦) ، الجامع الوجيز ، نزهة الأنظار ، مقدمة كتابه الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة (ط) بتحقيقنا ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٨٩- ٥٩١) .

المعقولات أكثر من الشهيد وتصرّفات الشهيد في المنقولات أكثر من ابن زيد، هكذا كان يقول شيخنا شمس الدين رحمه الله.

قلت : وقد ترجم له غير واحد .

وهذا ما كتبه شيخنا من ترجمته، ولفظه:

كان القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي مؤلف الإرشاد - رحمة الله عليه- من أوعيَة العلم، وأجل علماء الزيدية، كثرهم الله، وله المؤلفات الجليلة ككتاب المحجَّة البيضاء في علم الكلام، كتاب حافل بسيط أربعة مجلدة وغيره، وله كتاب التحرير في أصول الفقه كتاب نفيس ؛ والرَّجل حافل الرواية، متين الدراية، رائق المباحث، دقيق النظر، أحد الزهاد المشهورين بالورع، وله في نصرة الإمام الأعظم المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه اليد الطولى والسَّهم المعَلى، حتى أنه عَلَيْه السَّلام كان لا يعدل به أحداً ويسميه : داعي أمير المؤمنين، ويصفه بالدين الرصين، والورع المتين، وبعثه إلى صعدة حرسها الله في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكتب إلى عمَّاله أن يقفوا على رأيه، فظهر سعيُه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراسل بذلك عمال نجران، وكتب رسالة جيدة إلى قاضيه الجليل محمد بن المؤيَّد الدواري.

ولَمَّا كان من السيد الحسن بن وهاس، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص، والفقيه أحمد بن حنش، والفقيه أحمد بن علي الضميمي، والفقيه حنظلة بن أسعد الحارثي، والقاضي إبراهيم بن فليح وغيرهم، ما كان في حق الإمام المهدي سلام الله عليه، من الاعتراض عليه والمخالفة له، خرج من صعدة إلى الإمام عَلَيْه السَّلام إلى مدع ساعياً في إصلاح أمرهم، وكتب إليهم رسالة بليغة، ولَمَّا كان ما كان من قتل الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، لم يزل الفقيه يراجع الحسن بن وهاس، ويستظهر عليه بالحجج في حق الإمام سلام الله عليه حتى فلجه، قيل: إنه أورد عليه خمسمائة إشكال . فأمر شمس الدين أحمد بن الإمام من

يتهدده مراراً و لم يجد سبيلاً إلى قتله بعلة[١] ظاهرة مع إرادته ذلك، فخرج الفقيه رحمه الله إلى بلاد خولان سنة ست[٢] وخمسين وستمائة، وهي السنة التي استشهد فيها الإمام المهدي لدين الله، فأقام بفلله ونشر العلم هنالك . وكانت لزمته ديون في نصرة الإمام المهدي تقارب عشرة آلاف درهم، وتخوَّف مع ذلك الغِيْلَة، فاضطَرَّته الحال إلى أن قصد سلطان اليمن المظفر، فتوجَّه لذلك يوم عاشوراء من عام تسع وخمسين وستمائة، وكانت طريقه من حرض فتلقاه عاملها الأمير فيروز بالقبول والإكرام، فلم يأكل الفقيه من ذبائحهم، وتقدم إلى زبيد، فكانت بينه وبين علمائها كابن حنكاش مراجعة، كان الفلج عليهم فيها.

وابن حنكاش : أبو العتيق أبو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمي بياء مثناه من أسفل بعدها قاف ثم راء مهلمة بعدها ميم ثم ياء النسبة نسبة إلى اليقارم بطن من الأشاعرة، مولده سنة تسعين[٣] وخمسمائة.

وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وكان يدرِّس مذهب الشافعي[٤] أيضاً، وهو من مشاهير الحنفية بزبيد، له أتباع وأصحاب.

ثم تقدم القاضي إلى تعز، وقد وصل إلى السلطان قبله كتاب من بعض أعاديه ينفره عنه، فأمر بإكرامه، و لم يتصل به، ولا قضى له حاجة، وأقام على ذلك مدَّة، فكاتب السلطان بالنصائح الدينية، ونبَّهه على العقائد الصحيحة، فأجابه بجواب حسن، فعاد الفقيه وقد ضاقت به الحال لِدَيْنه وكثرة عائلته، فإنهم بلغوا نحو خمسة وعشرين ، وكانت له دار بصعدة، خاف عليها ولده أن يأخذها الأشراف فهدمها من غير إذن أبيه وفارقه

---

(١) الأصول كلها : لعلمه بشنعه ..إلخ، وما حررناه من إجازات المسوري مخطوط لوحة (٢٧) .

(٢) بدلها في ش : أربع .

(٣) الأصل : تسع، وهو تحريف صوابه ما حررناه من بقية النسخ ، والطبقات .

(٤) الشافعي : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

بسببها.

قلت: وكان رجوع عبد الله بن زيد[١] من باب السلطان مثلبة للسلطان، ولمّا بلغ العلامّة مسعود بن عمرو عمّ القاضي عبد الله ما كان من رجوع القاضي كتب إلى الأمير العالم علي بن يحيى العنسي[٢] من أهل بيتهما، وكان عظيماً خطيراً يلي عظائم الأمور، وما يتولاه السلطان بنفسه، وقد كان وليّاً للسلطان من خلصَائه، فكتب إليه مسعود بن عمرو رحمه الله تعالى [من الكامل]:

بكرت تقول أبعد عهد العاهد ... أصبحتَ تُصْحب في زمام القائدِ؟[٣]

أم بعد ما اهتدت الكهول بحلمك الـ ... ـمأثور تعنو للغزال الفاردِ؟

فأجبتها إن الصدور برى بها الـ ... ـباري قلوباً لم تكن بجلامدِ

منع التجمل سحر طرفٍ فاترٍ ... قد ظل يغري بي وثدي ناهدِ

وكثيب أردافٍ وخصرٍ مخطفٍ ... يتجاذبان قوام غصن مائدِ[٤]

وحديث فاتنة الحديث كأنه ... قطرٌ تحدّر أو عقود فرائدِ

يا صاحبيَّ رأيت من نحو الحمى ... برقاً رفعت إليه طرف الشاهدِ

فاستوكفا لي الدّمع أو فتوقفا ... ما حدَّ أيسر وقفةً للناشدِ

فإذا أنختم بالمكنة فارويا ... عند ابن يحيى من كريم قصائد[٥]

مُلحاً يفوح على عليٍّ نشرها ... مسكاً وكافوراً بطيب محامدِ

قولاً يقول لك الذي مَوّلتَهُ ... بجميع مالك طارفٍ أو تالدِ

---

[١] بد، ش زيادة : رَضِيَ اللهُ عَنْه .

[٢] مر التعريف به بهامش سابق . ووفاته (٦٨١هـ) .

[٣] بد، ش : زمان العابد .

[٤] بد، ش : وكثيف أرداف.

[٥] وفي هامش المستطاب : فإذا أنختم بالمليكة .

أمقيـل عـثرة كـل حـرٍّ مـاجدٍ ... ومنيل[٦] كل مديـح بيـت شـاردِ

ومنزل الغُـرف الـتي قـد عُوليـت ... شرفاً بها فـوق السـحاب الرّاكـدِ

ومدبّـر الملـك العقيـم بفكـرةٍ ... تجري العيون مـن الحديـد الجـامدِ

وبصـبر حـرّ لا يقـوم بصـبره ... ركنا ثبـيرٍ حـول بـرج عطـاردِ

وعزيمـة لـو زاحمـت أركانهـا ... جبـلاً لأصبـح كـالصعيد الهـامدِ

وصفاء سـر للملـوك كأنـه الـ ... ـسلسال، صفّـق بالنسـيم البـاردِ

يا من أجـاب مـن المظفّـر دعـوة ... بيدي سـعيد في الثغـور مسـاعدِ

حتى جذبت الشّـامخات فـأصبحت ... من بـين أنيـاب الهزبـر الصـايدِ

بيمـين يوسـف المليـك ومالـه، ... وبسـيفه المطفـي لنـار الكـايدِ

أنشاك سيفاً يـا ابـن يحيـى صارمـاً ... فكفيته عن كـل حسـد الحاسـدِ[٧]

فغدوت منـه كنـاظرٍ مـن مقلـة ... دون الأنام، ومعصـم مـن سـاعدِ

ماذا تقـول لحـبر أسـرتك الـذي ... نزلـت ركائبـه نـزول الوافـدِ؟

خير الأعـاظم، وارث الحجـج الـتي ... قامت على الدّنيـا مقـام الشـاهدِ

جاءت بـه بُـزْل الركـاب منيخـةً ... لمـآربٍ ومراتـبٍ وفوائـدِ[٨]

ورمـى إلى الملـك الأغـرّ بطرفـه، ... وبنفثـة مـن مسـتهام رايـدِ

---

[٦] الأصول كلها : ومقيل، وما حررناه استظهار من السياق .

[٧] وفي تاريخ اليمن الفكري : فكفيته شرّ العدو الحاسد .

[٨] الأصول كلها : الركاب مشحة ، وما حررناه استظهار من السياق .

فأتى جوابٌ لا سبيل إلى اللقا ... فابعث بحاجك نحونا في كاغدِ
حاشا لخلق ابن الرسول وجوده ... وجنابه[1] وعلائه المتصاعدِ
ولسوحه الرحب الذي من يأته ... لم يرتحل إلا بحظ الحامد
وبحرمة الرحم الذي ما سُوقها ... في البر والوصل الجميل بكاسدِ
فالحَن لسلطان الأنام معرّضا ... بأنيق لفظك للحليم الراشدِ
حتى ترد على ابن عمك جاهه ... غضاً وترغم فيه أنف الحاسدِ
لا غرو إن أضحى ابن زيد قاعداً ... عند المظفر فهو أزكى قاعد
بحر المحابر والمنابر فضله ... ما ليس يذهبه جحود الجاحد

ثم ساق مسعود بن عمرو القصيدة.

رجعنا إلى كلام شيخنا رحمه الله تعالى، في ترجمة العلامة عبدالله بن زيد رحمه الله، قال: ولما قام الإمام الأعظم المنصور بالله الحسن[2] بن بدر الدِّين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام، نهض الفقيه بدعوته الشريفة ونصرته، ونزل معه إلى ضمد، ولعل عَوْد الفقيه رحمه الله كان إلى كحلان تاج الدين كما يقتضيه تاريخ ما كتبه من خطه، فإنها السنة التي نزل فيها إلى اليمن.

وتوفي وقبر بكحلان تاج الدين، قِبْلي البركة التي تسمَّى رحبة، مشهور مزور.

قلت: وذكر سيدي جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم، في (المسائل المذهبة) وغيرها ما حاصله: أنَّ الفقيه - رحمه الله- كان في مقام التدريس صحيحاً، فاستدعى بدوَاة وقرطاس وكتب وصيَّته لأولاده، حتى بلغ إلى ذكر ما في المصحف من الحديث القدسي: أنه من لم يَرض بقضَائي، ويصبر على بلائي، فليتخذ له ربّاً سواي. مات وانحط القلم في

---

[1] الأصول (وحياته) .

[2] سنة ٦٥٧هـ .

الكاغد، وذكر السيد هذه القصّة مع قصّة موت الغزالي، فإنّها من العجائب.

رجعنا إلى كلام شيخنا قال: وله رسائل عظيمة على المطرّفيّة أقماهم الله، منها الرسالة المنقذة من العطب السّالكة بالنصيحة إلى أهل شظب، رأيتها بخطه، وقال: فرغت منها في شهر ربيع الآخر من شهور سنة ستين وستمائة، بالحصن المحروس كحلان، وله الرسالة الداعيَة إلى الإيمان وغيرها، وله الإرشاد المشهور في علم الطريقة والزهد، ومن الشعر المشهور عنه قوله، ويروى أنه لأخيه.

قلت: لعله أراد المسعود بن عمرو، فإنها تروَى له وهي ثابتة في ديوانه [من الوافر]:

إلهي ذا الجلال أرى القوافي ... يهزّ بها العبادُ الناسَ هزّا

فما لي لا أهزّ جناب ملكٍ ... تبارك ما أجلّ، وما أعزّا؟

إذا اتخذ الأنام لهم كنوزاً.. ... جعلتك لي من الحدثان كنزا

وإن سألوا العباد، سألت من لا ... أخافُ لديه عرضي أن يُرَزّا

أشير إليه حاجاتي فتقضى ... ولو لم تسمع الآذان ركزا

وأخضع في يديه فترتقي بي ... جلالة مجده شرفاً وعزّا[1]

إذا ما استَنْزَل القرآن حزني ... به أيقنت أني سوف أُجْزا

أعيذ بنور وجهك نور ديني ... وثوب جلالتي من أن يُبَزّا

ومن شيوخه في العلم، الأمير الكبير شيخ آل الرسول بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

ومما ذكره القاضي عبد الله رحمه الله في ديباجة مؤلفه الذي سمّاه اللايق بالأفهام في معرفة حدود الكلام بخط يده ما لفظه: [ألفه][2] في حال الدرس، وقبل نبات اللحيَة،

---

[1] الأصول : فترتقي في ، وما أثبتناه عن إجازات المسوري .

[2] من : بد، ش .

وكتب هذه النسخة، وقد بلغ ستة[١] وستين سنة من العمر بكحلان المحروس سنة تسع وخمسين وستمائة. فمولده رحمه الله على هذا سنة [أربع أو][٢] ثلاث وتسعين وخمسمائة سنة. ووفاة المنصور بالله، والفقيه في نحو إحدى وعشرين سنة ؛ لأنها في سنة أربع عشرة وستمائة، والمشهور من أهل هذا البيت يومئذٍ العلامة عمرو بن مسعود الآتي ذكره، واشتهر القاضي عبد الله بزمن الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وهو أسنّ منه عَلَيْه السَّلام بهذا القدر ؛ لأن الإمام ولد سنة وفاة المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام جميعاً، أو في السنة التي قبلها على اختلاف الروايتين.

٧٧٥- عبد الله بن سليمان [... - ق ٦هـ]

عبد الله بن سليمان، صنو الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

كان عالماً فاضلاً من وجوه آل محمَّد، ولهم أخ ثالث اسمه يحيى مقامه ذلك المقام، ذريَّة بعضها من بعضٍ، أعاد الله من بركتهم.

٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير عبد الله بن سليمان بن موسى.

كان أميراً خطيراً، عارفاً مقدَّماً متبوعاً، وله مواقف حميدة، وأدبيَّات وإخوانيات مع جلالة قدره، من ذلك ما كتبه رحمه الله إلى القاضي مسعود بن عمرو لما خرج لزيارة أخيه زيد بن عمرو، وقد بلغه أنه مريض [من الطويل]:

أمسعود إن زرت الخيام فزارهَا ... من الغيث وكّاف أجش هطولُ

فردّ على زيد السلام وقل له ... له الله مني بالوداد كفيلُ

وما عاقني من زوره واعتهاده ... سوى أنه هذا النقيل طويل[٣]

---

[١] بد : ست .

[٢] من : بد، ش .

[٣] البيت وما بعده ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

عسير علينا طلعُه وهُبوطه ... لأني في هذا الزمان عليل

فأجابه القاضي ركن الدين بأبيات، يقول فيها وقد جاد المطر الخيام، وأجيبت دعوة الأمير رحمه الله تعالى [من الطويل]:

دعوت لنا بالغيث يا من هو الحيا ... إذا لم ترج للمرضعات فصيلُ
فكنت كموسى حين فجَّر بالعصا ... عيوناً[٢] من الماء القُراح تسيلُ
وما لك تستسقي الحيا لمنازل ... بهنّ الحياء من راحتيك كفيلُ
كرمت فلا حوض الندى بمكدّر ... علينا، ولا حوض السماح مَحِيلُ
وجُدتّ فأخلاق السحاب بخيلة ... بجنبك والبحر الخضم قليلُ
حنانيك يا فخر الهدى ابق رحمة ... على المال إن المستقال يقيلُ[٣]

وكتب إليه القاضي ركن الدين وقد بعث الأمير له بشيء من العنبر [من البسيط]:

بعثت بالعنبر الشحري تتحفني ... وطيب ذكرك عنه كان يغنيني
ما عنبر الشحر أوما المسك ذو النفحا ... ت التبتي إذا ما مرّ يصبيني
كمثل ذكرك إذ أمسيت أنشره ... بين الركاب، ولا نشر الرياحين[٤]
نفسي الفداء لفخر الدين من علم ... للمجد والحمد والدنيا وللدين

ومما كتبه القاضي ركن الدين إليه وقد صحبه إلى جبل صباح، ففرَّق الأمير عساكره للضيافة، ووجَّه القاضي ركن الدين إلى محلٍ وعر مع شدَّة برد [من الطويل]:

---

[٢] مج ، ش : عيون ، وما أثبتناه من : بد، والسياق .

[٣] الأصل : يا بحر الهدى، والتصحيح من : بد، ش .

[٤] البيت ساقط في : بد .

لعمري لقد حزنا الجروم لأكلةٍ ... طوينا لها ثوب الظلام على الجرد
ببيت يغشيها الهضاب على الوجى ... كمثل الوعول العصم تهوى على حرد
وقد كان أولى أن تصان وأننا ... نصون بنات المدحجين عن العصد
فحق علينا صون هذا وهذه ... بما جلّ من مالٍ وما جلّ من حمد

٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي[١] [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد الله بن سليمان الحضرمي رحمه الله، من أعيان أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره البغدادي رحمه الله في كتابه.

٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي[٢] [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ]

السيد الجليل العارف عبد الله بن عامر بن علي رحمه الله.

هو ابن عمّ الإمام القاسم بن محمد .

كان سيداً متيقظاً، ذكياً فصيحاً، مجيداً في الشعر على منهاج العرب الأولى، كان شيخنا شمس الدين رحمه الله يثني على شعره ويقول : السيد مجيد وهو كذلك، و لم يظهر شعره إلاَّ في آخر أيَّامه، بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله، فإنَّه كثَّر فيه المراثي، وناح عليه بشعر كثير، ولعله كان يكتم شعره في مبادئ أمره.

وكان له ثلاث خصال، استأثر بها، منها جودة خطه، فإنه فائق عجيب. ومنها جودة الرماية بالبندق، فإنه كان أستاذاً بارعاً[٣] في صنع الرِّماية لم يسبق إليه، ويعالج البنادق. ومنها ركوب الخيل كان وحيداً في ذلك، وأخبرني أنه لم يترك في تعلم الكتابة والرِّماية

---

[١] قتل مع الإمام زيد (ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦١٣- ٦١٤) ، ملحق البدر الطالع (١٣١- ١٣٢) ، خلاصة الأثر (٥٢- ٥٣) ، بغية المريد ، الجوهرة المنيرة ، المستطاب ، الروض الأغن (٢/٦٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٩٣- ٥٩٤) .

[٣] بد، ش : لا ينكر في صنع الرماية .

مجهوداً حتّى أنه بلغه أنّ في مشهد الإمام أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة، والآخر يجيد الرمي، فبالغ في وصوله إلى ذيبين لامتحان الرجلين، فوجدهما كما وصف كما وصف[١]، لكنّه فاق عليهما .

ووقف بذيبين أياماً عن رأي الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، أرسله إلى عند القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال، فاستقر عنده مدة، وكان لا يزال يحدث عن القاضي رحمه الله بعجائب من السعادة ومطاوعة حيّي حاشد وبكيل له، وهو كذلك فإنه ما اتفق لأحدٍ ما اتفق له، وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيّد المذكور ؛ لأنه عادت بركته تولى وادعة، والقاضي علي كان[٢] يلي أمر القضا كما ستراه في ترجمة السيد علي العبالي، وكان بينهم من التّحاب والتواصل أمر عجيب.

واعتنى السيد رَضِيَ الله عَنْه بالجمع بين المنتخب والأحكام.

وفي بالي أنه أراد التصرّف بالإختصار لأحد الكتابين وسمّى الكتاب المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح ؛ والإختصار الذي في ذهني تحققته فوجدته في أسانيد المنتخب، تركها و لم يستحسن ذلك[٣] الإمام المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام .

ومن شعره:

....[٤]

وكانت وفاته بحوث لأنه استوطنها واستوطن هجرة الخموس ببلاد عذر، وذلك في سنة إحدى وستين وألف أحسبه في رجب منها، رحمه الله تعالى.

٧٧٩- عبد الله بن أبي عبدالله الخراساني[٥] [... - ق ٥هـ]

---

[١] كذا في الأصل، ولعلها : كما وصف من له وصف . وفي بد، ش : فوجدهما كما وصف .

[٢] بد : ما كان .

[٣] ساقطة في بد .

(٤) بياض في الأصول .

[٥] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦١٤) ، الجواهر المضيئة، هجر الأكوع (٢٢٤٣) ، تاريخ

العلامة عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي[١] رحمه الله.

كان من عليَّة[٢] أصحاب أبي الحسين الطبري رَضِيَ الله عَنْه ونظرائه، وكان له[٣] فضل مشهور، وطبقة عالية في الزهد، والعبادة، والقراءة، والفقه بالدين، وحبٌّ آل رسول[٤] الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وعداوة من أضاع لهم حقاً.

وكان يسكن حَمْدة بالبون الأسفل، ثم صار إلى مسور، ثم آل أمره إلى أن نزل موضعاً من أعلى وادي بيت شهر، وابتنَى فيه صومعة يعبد الله فيها، ونزل هنالك بولده ويقال: إنه مات هنالك رحمه الله . والموضع الذي سَكَنَه يعرف بضواض : بضادين معجمتين، وبهجرة آل أبي عبد الله .

وله عقب فيهم العلم والزهد.

منهم سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبد الله.

وقد سعد بصحبة عبد الله خلائق، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان لا يبت[٥] معه ولا حيث يسمع كلبه[٦] حيلة لمدلس ولا في الدين ولا لمدَّعي قضا بالباطل، ولا سلطان لمفسد، ولا مموّه بالمحال.

وروي أن المنصور بالله القاسم بن علي كان يحب أن يعاضده ويناصره، فإنه حكى الحسين بن يعقوب الزَّيدي رحمه الله أنه لما بلغه زهد عبد الله وعزلته وأنه في شواهق

اليمن الفكري في العصر العباسي (١/٢٧٨- ٢٧٩) ، سيرة الإمام القاسم العياني ص(١٥٦) وفيه : عبدالله بن عبيدالله الخراساني ، ثم طبقات مسلم اللحجي .

[١] ليست في : ش .

[٢] الأصل : حملة ، والتصحيح من : بد ، ش .

[٣] بد : لهم .

[٤] ش : وحب آل الرسول .

[٥] بد، ش : لا يتم .

[٦] بد : كلمه . وفي ش : كلمته حيلة المدلس ، ولعل ثمة نقص أخل بالتركيب .

الجبال، قال: والله ما تغنيه تلك العبادة شيئاً إن لم يأت بما فرض الله لنا عليه.

وأمّا ولده المهدي الحسين بن القاسم فكتب كتاباً إلى الناس ليعرفوا فضله وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام عليكم أيها الأخوة ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد كنا جاهلين لفضل شيخنا وسيدنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله رَضِيَ الله عَنْه حتى خبرناه، وتبيّن لنا أمره حين بلوناه ، ولعمري لقد كنا بساحته[1] عالمين، وعن خشوعه لله وهجرته[2] غير غافلين، ولكن تحقق عندنا أمره، وبان وظهر لنا فضله وخطره. وأنا أدين الله بولايته، وأتقرب إلى الله بمودّته، فمن كان يتعلق بولايتي فليعرف حقه، ويعتقد ولايته وحقيقته وصدقه، ويجب على جميع المسلمين أن يعرفوا فضله، وقد عرفتم أيها الأخوة موضعه ومحلّه، وعرفتم هجرته إلى الله عز وجل ومنزلته، وقد وجب عليكم أن تفتقدوه، ويلزمكم في حكم الله أن تعينوه، فعليه مؤنة وعيال[3]، وليس له نشب ولا مال، وهو مشتغل بطاعة الله ذي الجلال، قد شغله ذلك عن جميع الأحوال، فلما علمت ذلك رأيت أن أعلمكم بحاله، وانقطاعه إلى الله عزّ وجل واشتغاله. فالله الله اعجلوا إلى ما يقربكم إلى الرحمن، انتهى.

وكان عبد الله هذا من أشد الناس حرصاً على طلب العلم، والتواضع للعلماء، والصّبر على المشقة وبُعْد الشقّة في ذلك، وكان من أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل، فأتى مكة في بعض حجّاته، فقعد بين يدي قارئ الحرم، ثم سأله أن يسمع[4] منه سورة فقال: لا. فقال: عشر آيات . فقال: لا. قال: فخمساً. قال: لا. قال: فآيتين. قال: لا. قال: آية. [قال: لا. قال:][5] فنصف آية. قال: اقرأ. فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، قال: مُرّ في

---

(1) بد، ش : بسياحته ، ولعلها الأقرب .

(2) بد : وبهجرته .

(3) ش : وعيائل .

(4) بد : يستمع .

(5) من : بد .

قراءتك فاندفع يقرأ البقرة، فقرأ حتى انتهى إلى قوله تعالى[١]: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة:١٧١]، فقطع عليه القراءة فقال: أنت عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني صاحب اليمن؟ قال: نعم. قال: قد عجبت من ذلك[٢]؛ إنه لا يُذكرُ إلا شيء!

وروي أنه كان بمجلس أبي الحسين الطبري بصنعاء للقراءة والمذاكرة في العلم، ثم أنه في بعض أسفاره إليه نشط إلى الرجوع إلى أهله ببيت حمده[٣] من البون الأسفل بعد إقامةٍ كانت منه، فلما انتهى في مسيره إلى رأس جبل صليل، ونظر إلى بيوت أهله ذكر مسألة بقيت عليه يجب السؤال عنها، وخاف الله في الجهل بها، فرجع من حيث بلغ إلى صنعاء، وما استحل أن يتقدم إلى أهله . فسأل الطبري عن المسألة، ثم انصرف.

وكان قوي القلب متيقظاً شجاعاً، بصيراً بعمل السِّلاح وآلة الحرب، رامياً تارساً، وقد كان رحمه الله حفر قبره بيده، فكان يبرك فيه، ثم يقعد[٤] فيقرأ القرآن به، فقيل له: وما يدريك بأي أرض تموت؟ فقال: إني سألت الله تبارك[٥] وتعالى حوائج فقضاها، وهذه مما سألته، وأرجو أن يقضيها سبحانه، فمات هنالك ودفن فيه، وكان إذا نظر إليه، قال: نعم البيت!

وحكي أن أمير مكة في زمنه، كان يرسل إليه بهديَّة من ثياب فاخرة، فكان يبيعها ويتصدَّق بأثمانها، فرأت امرأته في بعض ذلك قميصاً منها، فسألته بالله أن يهبه لها، ففعل وقال: لولا ذكرك الله ما فعلت . وروي أنه كان بمسجد حمده بعشر ذي الحجَّة معتكفاً، فكان في بعض تلك الأيام وهو يذكر الله أقبل سائل فأعطاه ذخيرة أهله للعيد من الدقيق،

---

[١] ليست في : بد .

[٢] من ذلك : ساقطة في بد .

[٣] بد، ش : شهير ، ولعله : ببيت شهر . انظر معجم المقحفي (٢٤٠) .

[٤] بد، ش زيادة : فيه .

[٥] ساقطة في : بد .

فأرسلت إليه امرأته تطالبه بحاجة العيد من الطعام وغيره، فلم يلتفت إليها، فلمَّا أكثرت الرسائل خرج يريدها فبينا هو في الطريق إذ أقبل رجل يسوق دابَّة، عليها حمل بر، ويقود كبشاً، ويحمل حوائج من حوائج العيد، وإذا هو رسول من علي بن أبي الفوارس اللّعوي[1] قد بعث إليه بتلك الأشياء لعيده، فأقرأه منه السلام وسلم عليه[2] ذلك، وأمر من قبض منه ذلك وقال: اذهب به إلى كبيرة البطن ! وحكي أنه رحمه الله كان يصلي الفجر بوضوء المغرب، وله نومة يسيرة عند الظهيرة، وكان له شعر، وممَّا نقل من خطه، ولعله من شعره [من السريع]:

من أحسن الظن بمعبوده ... جاد، و لم يبخل بموجوده

من طلب الجنة من طالب ... فإنها في بذلك[3] مجهوده

فليبلغ الطالب في جهده ... ما يبلغ النجار في عوده

وروي أنه كمّل قول من قال [من الكامل]:

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه ... فيعود أرخصَ ما يكونُ إذا غلا

فقال:

إلاّ الطعام فإنّ فيه حياتنا ... فإذا غلا يوماً فقد وقع البلا

وروى أبو الجيش بن العلا اليماني الزَّيدي ؛ أنَّ بعض إخوان عبدالله أرسل له بورق لينسخ له فيها أخبار الجمل وصفين .

---

(١) الأصول كلها : اللغوي ، وما حررناه من شهرة النسبة؛ وهي إلى لعوة قرية في ظاهر مدينة حمر . انظر معجم البلدان (٥٥٠) .

(٢) بد، ش : إليه ، ولعلها الأقرب للسياق .

(٣) ش : لينتهى في بذل .

فكتب له فيها كتاب (أحكام الهادي) عَلَيْه السَّلام، ومصحفاً فيه كتاب الله عز وجل، وكتب إليه على بياضٍ ضمَّه إليهما ما لفظه: وأمَّا أخبار الجمل فإنهم التقوا في يومٍ من الأيام فافترقوا عن خمسة وعشرين ألف قتيل، وأخبار صفين فإنهم التقوا أربعين يوماً فافترقوا عن سبعين ألف قتيل، فهذه جملة الأخبار، انتهى.

٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي[١] [... - ١٢٢هـ]

عبد الله بن عثمان النَّهدي رحمه الله.

ذكره البغدادي رَضِيَ الله عَنْه في رجال الزيدية.

٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [... - ق ٢هـ]

عبد الله بن عثمان الأشجعي[٢].

من أصحاب الإمام زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٧٨٢- عبد الله بن عطيَّة بن أبي النجم[٣] [... - ق ٧هـ]

العلامة البليغ الفاضل قطب الدِّين عبد الله بن عطية بن أبي النجم الحميري رحمه الله، من البيت الذي أشرقت[٤] علاليه، وأشرفت معاليه، كان عالماً كبيراً، فاضلاً بليغاً، وأظنه من أعلام المائة الثامنة، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

أمعملها[٥] علـــى اســـم الله حرفـــاً ... من الإسآد في طـــول المرامـــي[٦]

---

[١] قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] لم أقف عليه ولعله: عبدالله بن أبي عثمان البارقي ، ذكره في الأمالي الاثنينية ممن قتل مع الإمام(ع).

[٣] ترجمته في :

الطبقات (ق٣/ ٢/٦١٥) ، نزهة الأنظار ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة . ولـه سمـاع علـى القاضي عبدالله بن محمد بن أبي النجم من ذلك أمالي أحمد بن عيسى في سنة (٦٣٠هـ) .

[٤] بد : أشرفت ، وفي ش : أشرف .

[٥] بد : أمعلمها، وهو تصحيف .

[٦] لعلها : الموامي .

وله المرثية في العلامتين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم وولـــده جعفر، ومطلعها:

تعزّ وإن جلّـــت خطـــوب بواتـــر فما هانَ خطب حيث جلت عناصر

٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [... - ق ٥هـ]

السيد العلامة عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الإمام الهادي إلى الحقّ عَلَيْه السَّلام، المعروف بالحجَّاج جد السادة آل الوزير، يسمَّى بالحجَّاج لكثرة حجّه إلى بيت الله الحرام.

قال بعض أولاده: ورأيت في ألواح ضرايح آبائنا عَلَيْهم السَّلام: مفضَّل بن عبد الله بن علي ؛ فسألت سيّدي ووالدي علي بن المرتضى عن ذلك، فقال: اسمه الحجَّاج، ولكـــن يسمَّى عبد الله كراهةً لاسم غلام ثقيف لعنه الله. وهذا لا معنى له، فالأسماء موضوعة:

وكم من سميّ ليـــس مثـــل سميـــه وإن كان يُدْعَى باسمه ليجيـــبُ[٢]

٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم[٢] [... - ٨٢٩هـ]

السيد العلامة العابد العالم (بن العالم)[٣] عبد الله بن علي بن محمد بن أبـــي القاســـم

---

[٢] ش : لنجيب، ولعله قال : فيجيب .

[٢] تمام نسبه سيأتي في ترجمة والده رقم ٩١٩ .

ترجمته في : المستطاب (٣٢/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٤) ، مصادر الحبشـــي (١١٨، ١٩٤) . وهو صاحب تنضيذ ذهب اللآل في تشييد مذهب الآل .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد .

مصنف التجريد[١] . قال الإمام عز الدين فيما أحسبه : هو الفاضل العابد الورع، توفي في حياة والده بصنعاء سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [... - ق ٨هـ]

العلامة الشريف عبد الله بن علي بن محمد العبَّاسي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً ، قرأ على العلاَّمة يحيى بن محمد بن يحيى بن حنش في مسجد العلات[٢] بصنعاء أصول الأحكام، وشرح التجريد[٣] وحضر تلك القراءة الشريف علي بن محمد بن علي من هجرة سمر.

قلت: هو الإمام المهدي لدين الله عَلَيْه السَّلام. والسيد المهدي بن قاسم (من هجرة صوف بحضور، والقاضي أحمد بن عيسى من ثاه، والقاضي علي بن قاسم)[٤] من الحياف من بلاد عنس، والفقيه محمد بن أحمد بن حنش من ظفار، والسيد سليمان بن محمد بن المطهَّر بن أبي الفتح عَلَيْهم السَّلام.

٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [... - ....]

العلامة ركن الدين، ويقال: تقي الدين[٥] أيضاً عبد الله بن علي بن أبي النجم .

قاضي قضاة المسلمين، وواحد أركان الإيمان والمؤمنين. كان عالماً عاملاً[٦]، ممدوحاً بالشعر وصولاً، ولذلك ناح عليه الفضلاء، ونظمت فيه قلائد المراثي، من ذلك ما قاله محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [من الطويل]:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة لمن ضامه الدّهر المسيء وروَّعا

---

[١] ش : التحرير ، وهو خطأ .

[٢] مهملة في الأصول ، وما أثبتناه إعجام في : ش، ولعله : العلاّب .

[٣] بد، ش : التحرير .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٥] في هامش الأصل : زكي الدين .

[٦] ليست في : ش .

وفي آلـه الغـر الكـرام فـإنهم ... طريق لمن يبغـي إلى الحـق متبعَـا
لئن نابنـا[٧] ريـب الزمـان وصرفـه ... بموت تقـي الديـن فـذّاً سُـمَيْدَعا
أتـاهُ الـردى كـالبدر ليلـة تَمّـه ... وكـالغصن المَيّـال حـين تزعزعـا
وفـارق آبـاءً كرامـاً وأخـوةً ... وما فيهم قـالٍ لـه حـين ودّعـا

وهي طويلة.

وفيه يقول الشريف الكبير محمد بن جعفر بن أبي وهاس رحمه الله [من المتقارب]:

تأسّـوا فـأنتم نجـوم[٢] السـماء ... وأنتـم لعمـري ضيـاء الضيـاءِ
ومِـنْ عندكـم تسـتفاد العلـوم ... ويُشـفى بهـا كـلّ غـل وداءِ
تأسّـوا بـأحمد ثُـمّ الوصـي ... وأسـباطه السّـادة الأصفيـاءِ
فـأنتم لـه شـيعة خـيرة ... مـدى الدهـر في شـدة أو رخـاءِ
ولمـا سمعـت بـأن الزكـي ... رمتـه المنـون بسـهم الـردَاءِ
جفـاني المنـام وعـادى الجفـون ... وأذريـتُ منهـا نجيـع الدّمـاءِ
وقلـت لناعيـه : تنعـى الهـدى ... وتنعـى النـدى فـزد في النعـاءِ
فقـد شـيّد للديـن في عصـره ... وأرسـى قواعـده في السـماءِ
وخلّـف مـن بعـده معشـراً ... مصـاليت يـوم النّـدا والنّـدَاءِ
قضـاة هـداةٌ لمسترشـدٍ ... وللطـالبين كصـوب الحيـاءِ
وإن دعيـوا عنـد ضيـق المجـال ... أجـابوا بجـردٍ وسُـمْرِ القنـاءِ
بنـو النّجـم أكـرم كـل الـورى ... وأهـل القـراءة وأهـل القـرَاءِ
فـلا غـالهم بعـده[٣] غـائلٌ ... من الدّهـر يومـاً بسـوء القضـاءِ

---

[٧] ش : رابنا .

[٢] بد، ش : بدور .

[٣] مج ، بد : بعدهم ، والتصحيح من : ش .

فما القلب يا أيها الأكرمون ... على البعد والله منكم بِنَاءِ

وقال فيه بعض آل أبي النجم، وأجاد رحمه الله [من البسيط]:

صفو المعيشة ممزوج به الكَدر ... والموت غاية ما الأحياء تنتظرُ
ومن تفكّر في الدنيا غدا وله ... فيها وفيمن مضى من أهلها عِبَرُ
كم أخْلقت من جديد في تقلّبها ... وهدَّمَت طود مجدٍ وهو معتمرُ

لو أنّ ميتاً يفادَى بالعُلا سمحت ... بكُلّ ما عرفته[1] أنفسٌ صُبُرُ
ومن عزيز عزيز الجار ذي حذرٍ ... لم يرفع الموت عنه العزّ والحَذَرُ
ومن ملوكٍ عنت غلب الرقاب لهم ... أضحوا وليس لهم عين ولا أثرُ
ومن نبيئين لم تترث الخطوب لهم ... وهم من الناس صفو الله والخِيَرُ
وألفة من جميع الشمل فرّقها ... ريبُ الزمان، وأوهى سلكها القدرُ
وكُلّ حيّ وإن طالت سلامتُه ... لا بُدّ يوماً تواري شخصَهُ الحُفَرُ
وإنما الموت أفنى الناس عن كملٍ ... فما عن الموت لا كفل ولا وَزَرُ
فإن تولّى أمير المؤمنين فقد ... أورى حميد المساعي ذكره عطرُ
فإن رمى الحادث المكروه أوحدنا ... واغتيل بالكره منا الكوكب الزهرُ
وقارعت حاكم الإسلام قارعة ... قد غصّ كل البرايا طعمها المقرُ
وغيّبت في ثرى المنهال أعظمه، ... وغرة طاب منها الخُبْرُ والخَبَرُ
فيا له طود حلمٍ لا كفاءَ لهُ ... لا الطيش من خُلْقه يوماً ولا الضجرُ
وبحر علم إذا ما عنّ مشتبهٌ ... وغيث جودٍ إذا ما أمْحَل المطَرُ
عالي المنار شريف القدر منتجبٌ، ... ما زال يأمر بالتقوى ويأتمرُ

---

[1] الأصل : عز فيه ، وفي بد : عز فيها ، وما حررناه من : ش .

ونعم ما يأمن الخلاّن جانبه، وليس في قلبه حقد ولا وغرُ
حلاّل معضلة فكّاك مشكلة وفي التشاجر يرضى حكمه البشرُ
ومفزعٌ إن عرَى خطب ومعتصمٌ للناس يقصده البادون والحضرُ[٢]

فيا زكي الهدى يا من مناقبُه تحدوا[٣] بها العيس نجدي ومغتورُ
كم منّة لك عظمى يا أبا حسنٍ ومحفل لك ما أزرى به الحَصَرُ[٤]
وليلة لك قد أحييت ميّتها وقمت منها وجُنح الليل معتكرُ
فالله يسقي ضريحاً أنت ساكنه من صادق الغيث جونٌ صوبه مطرُ
إنا وإن زارنا دهر بنائبة يبقى لها الصبر ثوباً ما بقي العُمرُ
ولا نخالف نهجاً كنت سالكه بل نقتفي سِيَر الأستاذ نقتفرُ
وقد بقت سادَة منا غطارفة شمٌّ إذا يسأل المعروف تبتدرُ[٥]
طابوا فعالاً كما طابت عناصرهم شوس العزايم ما في عودهم خورُ
وسيد الكل من سادَت مكارمه ومَنْ به العصر أضحى وهو يفتخرُ[٦]
زاكي النجار طويل الباع ساحته للوافدين بها حجٌ ومعتمر
يحيى العماد الذي عمّت نوافله وراح بالجود بين الخلق يشتهرُ
واري الزناد، وكافي كل معضلة، عطاؤه الجزل أيضاً وهو يعتذرُ
وما سليمان إلا سيدٌ علمٌ ما دام فينا فكسر الدّهر ينجبرُ
فيا لقومي الأباة الغرّ من لهم ذكرٌ غدا بالثنا في الأفق مشتهرُ

---

[٢] ش : خصم ومعتصم .
[٣] ش : تحدي .
[٤] عظمى بدلها في بد : حسنى .
[٥] شطر البيت في ش : شم إذا نسأل المعروف يبتدر .
[٦] ش : مفتخر .

لا راعكم بعدها خطـــب ولا برحـــت ساحاتكم من زحام الوفـــد تنغمـــرُ
ودمتـــمُ الدَّهـــر في عـــزٍّ وفي نعـــمٍ ما أشرق النيِّرَان : الشـــمس والقمـــرُ

٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني[١] [... - ق ٤هـ]

رئيس العصابة، وسهم الإصابة، ليث العرين، وحتف القرين عبد الله بن عمر الهمداني رحمه الله: هو صاحب المناقب والمقانب، الأسد[٢] الباسل، مُؤلّف سيرة الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

كان عالماً عاملاً، مقدّماً[٣] في كل فضيلة، مدرباً مجرباً يقود العساكر، له الوقائع الغرّ، وحسبه قضية نغاش[٤] بالنون بعدها غين معجمة بعدها ألف ثُمَّ شين معجمة ؛ فإنه أبـــو عذرها وهي قضية قل أن يوجد لها نظير، علت بها كلمة الحق، وقتل فيها من الباطنيـــة نحو سبعة آلاف رجل، و لم يقتل من جماعة الزيدية إلا رجل واحد، بعـــد أن اجتمعـــت الباطنية قضها بقضيضها مع رؤساء مسور آل المنتاب وغيرهم، وجاؤوا بجمـــوع هائلـــة وشارة تروع الألباب، وقال قائلهم في بعض الأوقات وقد ضربت خيام الفريقين: اللهـــم انتقم لدينك وانصر[٥] من كان منا على الحق، فأمّنت الزيدية من مضاربها، وكـــان مـــا كان؛ ولولا خوف الإطالة لشرّفت هذا المسطور بشيء من ذكرها.

---

[١] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٦) ، مصادر الحبشي (٤٠٣) ، الإمام الهادي مجاهداً ووالياً وفقيهاً ص(٨٩) ومنه طبقات مسلم اللحجي ، ثم المستطاب، مؤلفات الزيدية (١١٤/٢) ، التحفـــة العنبرية لأبي علامة وفيه أورد له قصائد عدة .

[٢] بدلها في بد : الأسل .

[٣] الأصل : مقداماً ، وما حررناه من : بد ، ش، والسياق .

[٤] كانت في سنة ٣٠٦هـ . انظر غاية الأماني (٢١١/١) .

[٥] بد : وانصر منا من كان .

وكان محشر[١] هذا الحرب، المسعر لناره هذا الرجل الجليل فإنه ذَكَر أنه مرَّ بباله، فكرٌ في أمر القرامطة ونكايتهم ؛ فمر في باله أن يأخذ حصن مدح ويسكن فيه، فهاجت القرامطة لذلك، و لم يفعله إلا لذلك، فلقوا إلى نغاش بجموعهم الكثيفة كما وصفناه، ولقي من أمراء الناصر للحق عَلَيْه السَّلام هذا الرئيس الجليل، والسيد الكبير إبراهيم بن المحسِّن العبَّاسي من ولد العباس بن علي عَلَيْهم السَّلام الماضي ذكره، وعبد الله بن محمد السَّعدي رحمه الله الآتي ذكره، فاجتمعوا في نغاش، وكان ما كان، وكان هؤلاء الرؤساء الثلاثة ممن يتزين بهم الإسلام ؛ لمكانهم في العلم والعمل، وكانت القرامطة تتجرَّم من عبد الله بن عمر هذا، ففيه يقول راجزهم[٢] لما تصافت[٣] الخيام، وكادت الفِئَام[٤] أن تحْطم الفِئَام في رجز طويل حفظ منه:

اسمعوا قولي وقولوا ما الخبر ... قد هيج الحرب علينا ابن عمرْ
ازداد في ذاك علواً فانحدر ... وطال ما راجلنا على دَبَرْ
لا بدنا من مركزٍ رأس مدر ... والمركز الثاني بنو عبد البَقَرْ
حتى يعد أحْوَينا من الخبر ... وننصب الرايات في أرض عُذَرْ

فأجابه راجز الزيدية الغطريف الصَّايدي رحمه الله تعالى فقال [من الرجز]:

يا أيها القايل صدقاً لم يُحر ... قد هيّج الحرب عليك ابن عمر
فليس من أفعاله فعل نكر ... فاسأل به إن كنت ترتاد الخبر
أيام ذي الطوق بِحجر وشَعَرْ ... ويوم جيشان فأدهى وأمر[٥]

---

[١] مكانها في الأصل بياض . وفي ش : بحسّ ، وما أثبتناه من : بد .

[٢] بدلها في بد : زاجزهم .

[٣] بد : تضايقت .

[٤] الفئام : الجماعة من الناس .

[٥] ش : بحجل وشعر .

وفي السحول أو علاش كالصبر ... وبالظفارية يوم مشتهر[٦]
وبالشوافي كان يوم مستمر ... من كفّه كان لكم فيها العبر
كم يوم فخرٍ كان لليث الأغر ... ويوم يعموم[٧] له يوم نكر

حين تلاقى الجيش سعياً يبتدر ... وكانت الكرة فيه كالشرر[٨]
وأقبل الأعور يعدو ويكر ... فردّه بطعنة على فقر[٩]
ففرج الكربة في وقت العسر ... يشهد هذاك جميعاً من حضر[١٠]
فاعمل بما شئت وما شئت فذر ... ولا تقل قول جهول ذي أشر
ازداد في ذاك علواً فانحدر ... لكن سما ثَمَّ علاكم فقهر[١١]
قد بذل المهجة في وقت الذّعر ... ولو نظرت في صحيحات الأثر
وجدتهُ آل النبي قد نصر ... وقام لله بما فيهم أمر
ذلك عبدالله ينميه النفر ... قايدنا المهيوب معروف الخطر
نحن بنو همدان سادات صُبر ... الناصرون الحق من كل البشر[١٢]
والضاربون من على الكفر أصر ... ولا نوالي من بهادينا غدر
فالغدر ملعون ومأواه سقر ... يا قرمطي أثبت فما منّا وزر
بنو رسول الله أولى بالظفر ... فالبيع يأتيك فلا تشك الضجر

---

[٦] الأصول : وغلاس ، وما حررناه من التحفة العنبرية .

[٧] ش، بد : معموم له يوم بكر .

[٨] بقية النسخ : يوماً يبتدر .

[٩] بد، ش : قفر .

[١٠] كذا في الأصول ، وفي التحفة العنبرية : يشهدها ذاك جميع من حضر .

[١١] وفي التحفة : لكن سما ثم علا ثم قهر .

[١٢] مج ، بد : نحو بنو همدان، وما أثبتناه من : ش .

لا بدنـــا مـــن مركـــزٍ ومســـتقر في بيت علمان[١٣] فدع عنـــك مـــدر
ومســـور لا بـــد مـــن رأس الحجـــر والعير[١٤] في ملكي فخذ منـــا الحـــذر
وفي طمـــام ســـوف يـــأتيك الخـــبر إنا كمـــا قـــال حكيـــم ذو بصـــر

إذا التقينـــا فالجبـــان مـــن نَفَـــرْ . انتهى .

وعبد الله بن عمر المذكور صحب الهادي عَلَيْه السَّلام وابنيه، وهو صاحب الســـؤال لأحمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، [وله][١] الجواب عن كلام عبد الله بن يزيد البغـــدادي في الجبر والعدل، وهو الجواب المعروف بكتاب الدَّامغ، وهو كتاب النجاة[٢] مـــن جلائـــل كتب آل محمد عَلَيْهم السَّلام.

ولعبد الله النهمي العلامة مديح في عبد الله بن عمر رَضِيَ الله عَنْهم أجمعين.

٧٨٨- **عبد الله بن عواض الزيدي** [... - ...]

القاضي العلاَّمة العارف عبد الله بن عواض الزيدي رحمه الله، ذكره السيد صلاح بن الجلال رحمه الله، فقال: وكان عالماً فاضلاً.

٧٨٩- **عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي** [... - ق ٦هـ]

العلامة عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي ، كان أديباً شاعراً من أهل ستمائة.

من شعره رحمه الله [من البسيط]:

ماصيّر الحبّ سلطاناً على خلـــدي حتى غسلت مـــن الصـــبر الجميـــل يـــدي

---

[١٣] ش : علان .

[١٤] ش : والعين .

[١] أقحم ما بين المعقوفتين قارئ على الأصل، ولعلّه بدون الإضافة أصوب، وما فهمناه من السياق أن المترجم له من قدّم للإمام الناصر أسئلة البغدادي للإجابة عليها .

[٢] رسماها في الأصول : النجوة ، ولعله رسم قرآني وفضلنا كتابتها على هذا النحو .

قد جلّ ما بي فخل العذل عن أُذني ... ورَقَّ صبري فَراق الحزن في جلدي
وأعين البيض بيضٌ غير مُغْمَدة ... سودٌ من السحر نَفَّاثات في العُقَد
ألقت على القلب ثقل الهجر تاركة ... ضعف الحتوف[١٠] وضعف الخصر في جسدي
إن بت في غُمَرٍ من بُعْدها خلق ... فالقلب في حرق من بعدها جُدَد
لا ترثَ للعين إن جادت بعبرتها ... فالعين لولا أَلِيْم البين لم تَجُدِ

٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الوحيد عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي بن الأمير المؤيَّد [بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى][١] عَلَيْهم السَّلام.

قال بعض علماء آل يحيى بن يحيى : هو من وجوه السَّادة وأعيانهم، وله قراءة وألمعيَّة، وهو الذي يلي أمر السياسة، والنظر في أحوال مدينة المحط وسائر الجهة اليسنميَّة، وإقامة الجماعات[٢] والحدود فيها، وتنفيذ أحكام الشريعة المطهرة، وأخذ الحقوق من أهلها عن أمر قائم عصره، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين عزّ الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيَّد سلام الله عليهم.

٧٩١- عبد الله بن القاسم السليماني [... - ...]

السيد العلامة عبد الله بن القاسم السليماني رحمه الله: كان من أعلام العترة الكرام فاضلاً، من ولد عبد الله بن الحسن لعله من المخلاف السليماني .

ذكره بعض علمائنا وأنشد له [من المتقارب]:

بحقك يا من تعالى وعزّ ... فكل مقاليدنا في يديك[٤]

---

[١٠] كذا الأصول .

[١] ما بين المعقوفين إضافة على الأصل من مشجر السيد الجلال، وقد نقل المؤلف الترجمة من هناك .

[٢] بد : وإقامة الجهات فيها .

[٤] شطر البيت في ش : وحق الكتاب الذي من لديك .

أقـل عـثرتي واغتفـر زلّـتي فمـا مهربـي منـك إلا إليـك
ولا تـأخذني بمـا قـد جنيـت فليـس اتكـالي إلا عليـك
فـلا الذنـب مسـتنكر مـن لـدي ولا العفـو مسـتنكر مـن لديـك

٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ]

السيد الأمير البليغ الهمام، لسان العترة عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي رحمه الله. كان عالماً فاضلاً بليغاً، وهو الذي كان يهاجي نشوان بن سعيد الحميري، وله الشعر الذي أوله:

(أمَّا الصحيح فإن أصلك فاسد)

وغير هذه القصيدة، ثم آل أمرهما إلى المحاسنة، وقال الأمير عبد الله بن القاسم قصيدة منها:

فليهن ندباً سيداً شرفت به من حمير الأحياء والأمواتُ

وأجابه نشوان بأبيات تأتي إن شاء الله في ترجمته.

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر[1] [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الإمام الحافظ لعلوم آل محمد عبد الله بن المختار وهو القاسم بن الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين العالم بن القاسم نجم آل الرسول

---

[1] من أعلام القرن الرابع الهجري .

قال في الطبقات : يروي عن أبي الحسين الطبري وعن يوسف بن أبي العشيرة وعن الوقار الطائي كلهم عن الإمام المرتضى .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٠) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٨) ، شرح الأساس الصغير (٢٩٩/١) وفيه أنه من أوائل من أنكر على المطرفية مذهبهم .

سلام الله عليهم.

كان أوسط أهل زمانه، وخيار أهل أوانه، في بحبوحة الشرف الوسيعة، وعلى ذروة المجد المنيعة، كان غير مجهول المحل عند جلة العلماء، مثابة لهم مرجوعاً إليه، تشد إليه الركاب، وما عَلُقَ بغير العلم فساد أقرانه الذين اشتغلوا بالرتب.

وكان أخوه محمد بن المختار الملقب بالمستنصر بالله[١] من أهل الكمال إلا أنه خالط الناس، وولده عبد الله بن محمد [بن][٢] المختار الملقب بالمعتضد كبير المحل، إلا أنه كوالده نشر ألوية الرياسَة، وتصدَّر في دست الإمارة، و لم أتيقن له ولوالده دعوة .

وأمَّا عبد الله هذا فكان للعلم لم يتعلق بغيره .

ولمحمد وعبد الله بنون هم زينة الأيام في كل زمان، أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأكفهم للسماحة، أعاد الله من بركاتهم.

ولعبد الله بن المختار فتاوى نقلها العلاَّمة يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصَّعدي[٣]، أرَّخَ كتابتها لسنة ثلاثين وأربعمائة ؛ وفي هذه المسائل ما هو تخريج[٤] على أصل يحيى عَلَيْه السَّلام.

ومنها ما هو استنباط من كلام الأئمة، ومنها ما يدل على رجوعه إلى نفسه لكمال الأهليَّة.

من مسائله تلك لما سُئل عن الرجل يصوم وهو لا يصلي ويكذب هل يجب عليه إذا تاب أن يقضي صيامه؟

الجواب في ذلك: أنه ليس عليه قضاء، وهو يجزيه، وإن كان لا يقبل منه إلا أنه لا

---

[١] كذا الأصول ، والمشهور في لقبه المنتصر بالله . انظر التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٩٩) .

[٢] من : بد .

[٣] ش : بصعدة .

[٤] عبارة الأصل : (منها ما هو تصريح على أصل يحيى) وما أثبتناه من بقية النسخ .

يسأل عنه مثل صلاة العاصي والفاسق ؛ لأنه ليس عليهم بعد أن يتوبوا قضاء ما كانوا صلوا في معصيتهم وفسقهم.

ومنها: وسألتم عن الجرَّة التي خالطها الشرفين[١] ثم أوقد عليها هل يحل فيها شرب أم لا؟

الجواب عن ذلك: أنه ليس على من شرب فيها بأس ويعمل فيها ما أراد، وليس الشرفين بضاير له ؛ لأن النار قد أكلته.

ومنها : وسألتم[٢] عن مقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهما، مع ما كان في عصورهم من الظالمين؟

الجواب: أن الذي فعلوا هو الصواب بعينه ؛ لأنهم كانوا أعرف بالله، وأورع في دين الله، فكما صحَّت إمامتهم عندكم وقلتم بذلك فيهم[٣] يجب عليكم أن تعلموا أن كلما عملوا فهو جيد، وهذا الجواب فهو لكم ولمن يقول بقولكم ؛ فأما جواب الضد والمخالف فهو غير هذا، ويتسع فيه الكلام والمناظرة، وأرجو أنَّ ذلك غير غائب ولا خافٍ عليكم[٤].

قلت: وهذا الجواب شبيه بجواب المرتضى بن الهادي، لمَّا سأله عبد الله بن الحسن الطبري، عن فتوح عمر بن الخطاب ما يفعل فيها، قال: يفعل فيها ما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام ؛ لأن ذلك قد جرى على يده.

وسأله الطبري: هل كان أمير المؤمنين والحسنان يأكلون من تلك الغنائم، فما وجه ذلك؟

---

[١] ش : السرقين ، و لم تتضح والكلمة كما يفهم من السياق بمعنى الخمر أو نحوه .

[٢] ليست في : بد .

[٣] بدلها في بد : فهل .

[٤] بد، ش : عنكم .

فقال المرتضى: نعم، قد كانوا يفعلون ذلك، وإذا صحت لك عدالتهم وثقت بدينهم فلا تسأل عن دينهم، فإنهم لا يدخلون إلا فيما يجوز لهم عند الله تعالى.

وسُئل عبد الله بن المختار: عن رجل نَبِه وقد طلعت الشمس أيصلي ساعة نبه أم يصبر حتى تبيض[١] الشمس ويرتفع النهار.

الجواب: أنه يصبر حتى ترتفع الشمس ويبيض النهار، انتهى.

وكتبناه هنا لشهرة والده القاسم بالمختار فاعرف ذلك.

٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني[٢] [... - ١٠٢٩هـ]

السيد العلامة شيخ شيخنا عبد الله بن قاسم صاحب ربح بالراء المهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها حاء مهملة : هو عبد الله بن قاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن نشوان بن علي[٣] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نشوان بن علي بن الأمير محمد ذي الشرفين.

ترجم له تلميذه شيخنا شمس الإسلام قدس الله سره، قال:

كان عالماً شيخاً للقرآن، تولى القضاء في الهجرة[٤] من بلاد الأهنوم بأمر الإمام القاسم ابن محمد عَلَيْه السَّلام، وأصله من هنوم، ثُمَّ انتقل إلى ربح (بوادي رجم)[٥] من جبل سيران في صفر سنة تسع وتسعين[٦] وتسعمائة.

---

[١] كذا في النسختين ، وفي الأصل أشار الناسخ إلى علامة التقديم والتأخير في (تبيض) و(ترتفع) . وعبارة ش : أيصلي ساعة نبه ويرتفع النهار أم يصبر حتى تبيض الشمس .

[٢] ترجمته في : المستطاب (١٤٤/٢) ، النبذة المشيرة (٥٦) ، اللآلئ المضيئة، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٢٩هـ) .

[٣] بد زيادة : ابن محمد .

[٤] ش : الهجر .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٦] ليست في : بد، ش .

وتوفي يوم السبت رابع ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف، وكان من العباد الفضلاء النسّاك. انتهى.

٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي[١] [٨٨٩ - ٩٨٠هـ]

السيد العالم إمام التحقيق عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي.

كان من نوادر الزمان وعجائبه محققاً حافظاً .

ترجم له علي بن الإمام شرف الدين بترجمة حافلة، وذكر عنه في الحافظة ما يند عن الألباب، قال: ومولده ليلة عرفة سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وابتدأ القراءة سنة ست وتسعمائة على الفقيه عبد الله بن مسعود .

قال: وكان بحراً لا يساجل في جميع العقليات والنقليات، وكانت وقعت بينه وبين الإمام شرف الدين وحشة، ثم وفد إلى الإمام سنة خمس وثلاثين، وصلحت الحال بينهما، وانتقل بأولاده أخيراً إلى هجرة الإمام في سنة تسع وأربعين، وكان طلبه ليس بالكثير، لكنه فُتح عليه .

ثم قال علي بن الإمام: لم أر أحفظ منه يحفظ[٢] من الأبيات والأمثال والشواهد شعراً ونثراً، ومثلاً وتاريخاً، بحر[٣] لا ينزف، لازمته خمس سنين فلم أزل أطلع منه على فوائد ما طرقت سمعي[٤] ولا سمعته يعيد شيئاً، ولا مثالاً، ولا رواية، بل كل يوم ولي منه

---

[١] وفاته كما في ملحق البدر الطالع : سنة ٩٨٠هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٢٦- ٦٢٩) ، المستطاب (٢/١١٠) ، ملحق البدر الطالع (١٣٥) ، أئمة اليمن (١/٤٧٧- ٤٧٨) ، الزهر الباسم ترجمة مفردة له كتبها تلميذه علي بن الإمام شرف الدين . أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٩) ، مكنون السر (٢٢٢) .

[٢] ساقطة في بد .

[٣] ش : بحراً .

[٤] بد، ش : مسمعي .

عجب، وقد جمعت ما أملاه علي من أدب وحكمة في جزءٍ مفرد، وجمعت الشواهد والفوائد النحوية في مجلد. قال: وأما ورعه فكلمة إجماع، لقد رأيته تباح له الأموال الجليلة بطيبة نفس من مبيحها فلا يأخذ منها مثقال ذرة. قال: وأما عبادته، وحسن معاشرته، ومراعاته للحقوق، فذلك أمر لا يتصور لإنسان.

ومن شعره في الإمام [من البسيط]:

هنّاك ربك ما أولاك من رتب ... ونلت ما كنت ترجوه من الأرب

وزادك الله في عمر وفي سعةٍ ... في الملك تصلح منّا كل مضطرب

أحييت هجرة يحيى بعدما ظُلِمت ... دهراً طويلاً بلا جرمٍ[1] ولا سبب

قلت: كانت هذه صفاته، ومما يدل على معرفته بالمعقولات تكلمه في تفسير حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، فإنه تجارى فيه السبّاق، فكتب المقرائي رسالة، وعلي بن الإمام رسالة، وهذا السيد رسالة دالة على وفارة علمه في البيان.

قلت: وسبب الوحشة الواقعة بينه وبين الإمام أن هذا السيد على جلالته جنح إلى التصوف والتصفيق، وطرائق الرموز التي تخالف ظاهر الشريعة[2]، وكان الإمام حريصاً على حفظ الشريعة المحمدية فاشتد على أهل زمانه، وقتل الفقيه المسمى بالجدر القرشي، وضرب العلامة ابن عطف الله البركي وعزّره. وكان هذا السيد مكرماً عند الإمام مقرباً، فلما علق بقلبه التصوّف بسبب رجل يقال له الشيخ على الجبرتي وصل إلى الظهرين من بلاد حجة، والسيد عبد الله هناك، فمال معه السيد، ولازمه ودار معه في الأمصار، ويقال: أنه لم يلازمه للتصوف، بل ظن عنده شيئاً من صنعة الكيمياء، فلما ظهر منه اعتقاد الصوفية حبسه الإمام في حصن العروس، وأغلظ عليه.

---

[1] بد : هجر . وفي ش : ذنب .

[2] بد : الشرع .

ففعل السيِّد عبد الله رسالة يتنزه عن أوضار[١] الصوفية، وذكر أنه مخدوع في صحبة الجبرتي، (ولَّما اطلع على رسالة ابن عطف الله التي فعلها في أحوال الصوفية والتبري منها تحقق الحال)[٢] فأخرجه الإمام من الحبس وأكرمه وخلع عليه، وكتب السيد هذه الرسالة من العروس بعد أن وصلت رسالة البركي والجدر:

بسم الله الرحمن الرحيم . أحمدك اللهمَّ حمداً كثيراً عدد كلماتك التي تنفد البحار ولا تنفد، وأشكرك على توالي نعمك، شكراً يقيد ما وجد منها، ويستَدعى ما فقد أو شرد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، ونصلي على نبيئه المصطفى، ورسوله المجتبى، المبعوث إلى الأحمر والأسود، وعلى آله الأطهار، المقتفين لآثاره، المحيين[٣] لسبقه، السَّالكين الطريق الأسد، صلاةً دائمة متصلة يزيدهم بها شرفاً إلى شرفهم، لا حدّ لمنتهاها ولا أمد، وبعد:

فإن لله حماية وعناية يحفظ بها بيضة الإسلام، وله على عباده نعمٌ أجلَّها الأئمة الأعلام؛ إذ بسياستهم تعمر المعاهد والمعالم، وينتصف المظلوم ويقمع الظالم، وبنور هدايتهم يهتدي الجاهل، ويستقيم كل معوج عن الدِّين مائل، فهم الأساة لداء الجهل ولو أعيا الأطبَّاء وطال، وهم العلماء والهداة فلا يقاس بهم غيرهم من علماء الأمَّة ولو نال ما نال، ومذهبهم الشريف خير المذاهب، ومنار منهجهم المنيف يلوح لكل سارب، ومنهلهم العذب النقاح يروى منه كل شارب. اللهم كما رزقتنا إتباع مذهبهم فثبتنا عليه، حتَّى لا يروج لنا غيره ولا نميل إلا إليه، وقد فعلت ذلك إذ ولَّيت علينا إمام الزمان، الذي زدته بسطة في العلم والسلطان، فكم نَقَم بسيفه للآل الكرام من ثار، وكم ظالم منه صار[٤]

---

[١] ش : أوصاف .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٣] ش : المحبين .

[٤] ش : صار منه .

على شفا جرف هار، أذاق أعداء الله الظلمة الحتوف، وملأ بمن بقي منهم المنازل والكهوف ، وأمَّن بحميد سعيه كل مخوف، وآوَى إلى ظله الظليل كل ملهوف، هذا تلذذ بذكر ما ظهر من مناقبه واشتهر، وإلا فلا فائدة بعد المعاينة إلى الخبر، وكم أحيا بعلمه من دارس[١]، وكم أضاءت به المحافل والمجالس، وكم تجلَّت به من مشكلات حنادس[٢]، وزالت به من شبهة وساوس. فنهج هؤلاء الأئمة عَلَيْهِم السَّلام هو المنهج القويم، الذي قال فيه تبارك وتعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(٦)﴾ [الفاتحة]، وهو الذي بعث إليه ودعا إليه النبي الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم. هذا ما نعتقده وبه ندين، ويعلمه الله وهو خير الشاهدين ؛ هذه مقدمة لبيان ما صار عليه مولانا أمير المؤمنين، وخليفة الرسول الأمين، شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، من الذب عن الدين، وحياطة المسلمين من لدن دعوته الحميدة الميمونة، التي بالصلاح والفلاح وبلوغ الآمال في رضاء الله مقرونة، اللهمَّ فاجزه أفضل ما جزيت إماماً عن رعيته، (وزد اللهمَّ في رعيته)[٣]، وحياطته هذا المذهب الشريف وهمته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

نعم ، لم يزل عَلَيْه السَّلام من بُعيْد دعوته يذكر أمر هذه الفرقة المتصوفة لما ورد عليه سؤال في شأنهم[٤]، وهو في حال مقاومة الدَّولة الظالمة الطاهرية التي انتقم الله منها ؛ لأنه كثر في تلك الأيام ذكرهم والتعلق بهم، فأجاب عَلَيْه السَّلام برسالة طويلة بيّن فيها عَلَيْه السَّلام ما يعرفه ويتحققه من قبح سيرتهم، وخبث سريرتهم، فمن أراد الإطلاع عليها فهي موجودة.

وكنت في ذلك الوقت بتفضله عَلَيْه السَّلام[٥] وعميم إحسانه، أحد ملازميه وأخص

---

[١] بد، ش : مدارس .

[٢] بد، ش : الحنادس .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٤] الأصل : شأنه ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[٥] التسليمة ساقطة في بد .

خلصائه . وفي تلك الأيام وصل إلى جهتنا بعض من يعتزي إلى هؤلاء المتصوفة، وتوهمنا فيه معرفة في الأسماء، و لم يكن لي اطلاع على كتبهم، ولا مارست أحداً ممن يخالطهم، فتعلق بقلبي منهم خيال، وأنس القلب لهم بعض أنس، وكنت كما ذكره عَلَيْه السَّلام في كتابه إليَّ في هذا الشهر المبارك (رجب) كلما عرض ذكر ماهم عليه من نجس الكفر في كتاب أو خطاب، لم يصدر مني ما يطيب به خاطر الإمام عَلَيْه السَّلام، مع علمه عَلَيْه السَّلام بتقدم تلك الصحبة، والإمام عَلَيْه السَّلام يُحَسِّنُ أخلاقه، وكثرة حفائه، وطيب أعراقه، لم يراجعني مراجعة حتى يزيل عني الشبهة، ولا اطلعت على كتبهم التي فيها المقالات الكفريَّة .

فلمَّا تقرر في نفس الإمام عَلَيْه السَّلام وجوب الهداية عليه بعد افتساحي منه حفظه الله، فأمر بي إلى محروس العروس وكتب إليَّ بخط يده الكريمة ما لفظه: لما علمنا علماً يقيناً حال هؤلاء المنتسبين إلى التصوّف، وخروجهم عن الدين لا شك فيه، وخروج من انتسب إليهم بقول أو فعل أو تصويب ، أو شك في كفرهم الآن ومن وقت ما جرى منه الأقوال والأحوال المخرجة من الدين - وقع الخوف الشديد من الله الحميد من المداهنة في الأمر وعدم الشدَّة . انتهى كلامه عَلَيْه السَّلام .

وشدته حفظه الله رخاء، وعاصفه الذي عصفنا به إلى منهج الحق رخاء . وَوَعد عَلَيْه السَّلام بوصول رسالة من القاضي محمد بن عطف الله، ورسالة من الفقيه حسن بن يحيى الجدر، فلما وصلت الرسالتان، وتحققت ما وضع الفقيهان مما ينسب إلى هؤلاء المتصوفة من المقالات التي تهول، والكفر الصريح الذي لا تقبله العقول، مثل القول بالحلول، وبفضل الوَلي بزعمهم على الرسول ؛ ظلمات بعضها فوق بعض ، وضلالات تزلزل منها الأرض فحينئذٍ علمت صدق عموم كلام الإمام عَلَيْه السَّلام بكفرهم ، ومن انتسب إليهم أو شك في كفرهم، علماً يقينا لا شك معه ولا ارتياب، وكيف لا وقد خالفوا صريح السنة ومحكم الكتاب؟ وعلمت بعد هذا أن التسامح في حقهم الصَّادر مني فيما مضى قبيح، وأنَّ الميل إليهم والتحسين وقع بغير تحقيق لقواعدهم ولا تصحيح، ولو كان

الإنسان على ما يجده من نفسه لا ينخدع لهذه المجالات لعلمه[١] بما يجوز على الله ومالا يجوز من الصفات، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن يقارب الشك كيف يمكنه توقيه، الا وإن ذلك تحميل[٢] ، فإن من أنس بشيء استحسنه ، وإذا استحسنه لهج به عند من يصحبه ويجالسه، والطبع سرّاق ، فيأخذ منه مالا يعرف في حق الله مالا يجوز وما يجوز[٣]، ويتلقن منه ما يظن أنه بتلقنه يفوز، ثم يسمع هذه المقالات الكفرية ويظنها من الدِّين، فيهلك مع الهالكين، ويحشر في زمرة الكافرين، وذلك هو الخسران المبين، فيكون هلاكه على يديه، ويعود وباله عليه.

فبعد تحقق هذه المقالات وما يتبعها من الضلالات يجب الإظهار للتوبة والإصحار، والتبري من المتصوفة آناء الليل وأطراف النهار، وأشهد الله وملائكته أجمعين، وكافّة المسلمين، أني إلى الله من النادمين، من الأنس الصادر مني لهم والاستحسان، وإني لا أعود إلى شيء من ذلك إلى لقاء الله الملك الديّان، هذا مع أن الله سبحانه يعلم أني لم أسمع منهم من المقالات هذه الشنيعة إلى الآن إلا ما سمعته من سيدي أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام، من تفضيل الولي على الرسول بزعمهم، وهو[٤] كلام سمعه الإمام عَلَيْه السَّلام وهو عنهم يُقَوّل، وإلا ما سمعته من كلام المقري إسماعيل صاحب الإرشاد في قصيدته التي ذم فيها المتصوفة، فإنه حكى فيها حكاية نسق حكايتها، وقال عقيب قوله:

أستغفر الله من ذكري مقالتهم ... فالحَرّ يلفح من يَدْنو من اللهب

هذا ولولا ما جبل الله الإمام - عَلَيْه السَّلام- عليه من المحبّة للهداية والإرشاد،

---

[١] الأصل : لمعلمه، والتصحيح من : بد، ش .

[٢] ش : تجميل .

[٣] بد، ش : ومما لا يجوز .

[٤] بد، ش : وظننا به .

ومصابرته على معالجة أخلاقنا السيئة وجموحنا عن الانقياد، لبقينا على ذلك التساهل والغفلة، حتى والعياذ بالله تنقضي المهلة، وبدا لنا من الله ما لم يكن في حساب، ووضع الميزان والكتاب، ووقعت المناقشة من ربّ الأرباب. اللهم فاحفظ علينا إمامنا عَلَيْه السَّلام، وزده من التوفيق، وبلغه ما يأمل[١] من خير الدنيا والآخرة فهو له حقيق، وأطل عمره للمسلمين والإسلام حتى يعود كما كان في الصَّدر الأوَّل، ويبطل ما رسمه أمراء الظلم والجور ويتحول، بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين. هذا ما سنح[٢] بقدر الإمكان، من مملوك الوداد والإحسان: عبد الله بن قاسم بن الهادي وفقه الله وجاد عليه بالغفران، ليعرض على الحضرة الطاهرة النبوية[٣]، فإن جاء مطابقاً فبركات ذلك المقام المقدس، وإن قصر فهو على متن الركة والفتور مؤسس[٤]، فليغمده[٥] عَلَيْه السَّلام ولو هو بشهير عواره عالم، ويجر عليه بإحسان ذيل المكارم، وبعد السَّلام تقبيل الأكف الكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وسلم.

قبر السيد عبد الله العلوي [في القبة[٦] في القرية التي فوق بلد عجرمة، من جانب القبلة بجهة حجَّة قريب حصن مبين من جهة الشرق][٧] من بلاد الجبر.

٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح[٨] [... - ٨٧٧هـ]

---

(١) بد، ش : يؤمل .

(٢) بد، ش : ما نسخ .

(٣) ساقطة في بد . وفي ش : النبوية الطاهرة .

(٤) الأصل : موسوس، والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) بد : فليغتمده .

(٦) ش : قبة .

(٧) من : بد، ش .

(٨) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٢٩- ٦٣٢) ، تراجم رجال الأزهار (٢١) ، المستطاب (٢/٨٦) ، البدر

الفقيه المفيد النافع ميمون المقاصد عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمه الله تعالى صاحب التعليقة المفيدة، ومصنف المنتزع من الغيث شرح الأزهار الذي كثر النفع به، واشتهر بعبد الله بن مفتاح وبسقط اسم أبيه.

كان من عباد الله الصَّالحين، ومن أهل التحقيق في الفقه، وشرحه للأزهار من أحسن الكتب وأعظمها نفعاً، مع أنه قد شرح الأزهار جلة[1] من العلماء الكبار، ونهجوا فيها مناهج لم تكن في شرح ابن مفتاح منها شيء، لكن الفقهاء لم يرفعوا لها رأساً، ولكنه وافق مراد الإمام عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمه الله: أخبرني الفقيه عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمه الله، أنه رأى في المنام أن حيَّ الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام في أرض بيده مسحاة من حديد، وهو يعمل في تلك الأرض ويساوي حفرها، فأخذت تلك المسحاة من يده، وسويت تلك الحفر، وفعلت كما يفعل. وروى لي أيضاً رَضِيَ الله عَنْه، أنه رأى في المنام أنَّ الإمام عَلَيْه السَّلام كأنه سأل رجلاً من السَّادة الذين تعلقوا بقراءة الأزهار عن مسألة في الحيض، فأجبت عليه في تلك المسئلة، فقال: أحسنت أحسنت مرتين أو ثلاثاً.

وروَى لنا رحمه الله تعالى عن الفقيه زيد أنه يروى عن الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، أنَّ من استقبل القطب حال صلاته صحَّت صلاته، ولَّما وصل الفقيه المذكور ذاكره في ذلك، فسمعناه من[2] الفقيه زيد رحمه الله عن الإمام، انتهى.

توفي رحمه الله يوم السَّبت سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقبره

الطالع (٣٩٤/١) ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز، أئمة اليمن (٣٤١/١) ، الموسوعة اليمنية (٦١٦/٢) ، معجم المؤلفين (١٠٤/٦) ، الأعلام (ط٥/٢٥٤/٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٠) .

[1] بد، ش : جملة .

[2] بد : عن .

يماني صنعاء، وكان عليه مشهد قد تهدَّم، ولديه قبور غيره، وهو شرقي [قبور][1] السَّادة آل الوزير[2]، قال العلاَّمة سعد الدين المسوري أنه يعرفه وزاره، وكذا أخبرني قاضي صنعاء العلامة حسين بن يحيى السحولي رحمه الله.

ورثاه محمد بن علي الزحيف رحمه الله فقال [من الطويل]:

سقى جدثاً أضحى بصنعاء ثاوياً ... من الدّلو والجوزاء غادٍ ورائحُ
كأن لم يمت حي سواك و لم تقم ... على أحدٍ إلا عليك النوائحُ
ليبكِ ابن مفتاح فقيرٌ ومعولٌ ... ومختبط مما تطيح الطوائحُ
وتذكرة ثم الزهور وبحرهم ... فما الكتب غير البحر إلا ضحاضحُ

ورثاه ايضاً العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمه الله فقال [من البسيط]:

أما عليك فقلبي دائمُ الفزع ... وكيف أسلو ووجدي غير منقطع؟
ولي فؤاد بنار الغمّ محترق ... ومقلة كُحِّلَت بالسّهد والوجعِ
ومهجة فزعت مما ألمّ بها ... وأيّ حوباء لم تفزع و لم تُرَعِ
أم أيّ عين تُرى ضنّت بأدمعها ... وأي قلب عليه غير منصدع
كيف البقاء وأرض الله مُظلِمَة ... مِنْ بعد سيدنا العلاَّمة الورع
الأوحد القدوة المفضال أفضل من ... يمشي على الأرض من كهلٍ ومرتضع
الصائم القائم البر التقي له ... طرائقٌ حمدت في الضيق والوسع
ترب العبادة يحكى في تعبده ... وفضله الحسن البصري والنخعي!
وفي الزهادة عمرو بن العبيد فلا ... يرنو بطرف إلى شيء من الطمع
وفي الحلوم كقيس المنقري فلا ... يطيش إن طارت الألباب بالفزع

---

(١) من : بد، ش، والطبقات .

(٢) وقبره جنوب باب اليمن /شارع تعز/ حالياً عليه سور من حديد .

على طرائـــق أتبـاع النـبي مضـى ... كأنّـه منهـم مـن خـير مُتّبـع
وا حرتـــاه ولي قلـــب ندامتـــه ... عليه يقصر عنها حســرة الكسـعي!
قد كان في الأرض نور يســتضاء بـه ... فعمّت الظلمات الأرض حين نُعـي!
وكان عوناً على الأحـداث إن نزلـت ... يلـوذ منهـا بطـودٍ شـامخٍ مَنِـع
وكان في العلم كالرّوض الأنيـق لنـا ... إليـه منتجـع في كـل منتجـعِ
إذ كان في حلـق التدريـس بهجتهـا ... كالبدر في هالة الأنـوار منسـطع[٣]
فخاننـا ودهانـا بعـد إلْفَتنـا ... ريب المنون فلـم يـترك و لم نُـدَع
ثلّت عروش الهدى مـن بعـد غيبتـه ... وأصبح الديـن نهبـاً غـير ممتنـع

٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري[١] [... - ...]

علاَّمة الزيديَّة شحاك المبتدعين عبد الله بن أبي القاسم البشاري رحمه الله.

كان لسان الزيدية في وقته، شحاكاً للمطرفية، وله ولهم مقامـات، ورد عليهـم إلى وقش بعد أن كان لقي مطرف بن شهاب ثم ناظرهم في وقش. ومن عباراته ما حكـاه محمد بن رفاد[٢] المطرفي، قال: قدم علينا عبد الله بن أبي القاسم البشاري إلى وقش، فتكلم مع المشائخ في اختراع الأعراض من الله تعالى في الأجسام، التي قـد وجـدت مقرونـة بأعراض توصف بها فقاولهم، قال: فما يقال في مثل ذلك؟ قالوا: يقال: تغيرت الأجسام واستحالت بقدرة الله ومشيته، فقال لهم: لا يستحيل إلاَّ الثور! أراد رحمه الله بذلك معنى يستعمله أهل اليمن في الدَّابة إذا أعيت فلم تبرح مكانها إما من ضعف أو كد في عمل أو نحو ذلك، فيقال حينئذٍ: استحالت.

---

[٣] بد، ش : منصدع .

[١] ترجمته في : المستطاب (٨١/١) ، الفضائل ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسـي (٢٩٧/٢) وفيه قدر وفاته في نحو عام (٥١٥هـ) . مجموع رسائل العنسي.

[٢] ش : رفاده . وفي بد : رواد .

وروى زيد بن أحمد بن عبيد[١] بن الخطاب من علماء التطريف وأصله من أهل عجار[٢] من مشرق حاشد من همدَان، ونسبه في شاور، قال: سمعت محمد بن إبراهيم رفاد، يحكي أنه دخل عبد الله بن أبي القاسم البشاري شبام[٣] أيام سليمان بن عامر الزواحي وبه جرب، فماطله الطبيب عن الدَّواء لعلمه بمخالفته لهم في الإحالة والاستحالة، و لم يرض أن يداويه حتى يقر بمذهبهم، فترك التداوي وانصرف.

قال بعض السَّادة آل الوزير رحمهم الله: وكانت بين عبد الله بن أبي القاسم وبين علامة التطريف شريح بن أسعد الشهابي مراجعات، ولعبدالله قصيدة أجاب بها شريحاً أولها:

أما والذي أرجوه لا زلت منكراً ... على من بغى في الدين واغتاب وافترى

وحسبي إلهي منصفاً لي وحاكماً ... عليّ ولي ؛ في كل ما بيننا جرى

وهي طويلة وفيها:

ألستم ترون الفضل للفعل لاحقاً ... جزاءً لأهل الفضل كالبيع والشرا

ونحن نرى التفضيل للفعل[٤] سابقاً ... فقيسوا بمن شئتم علياً وجعفرا

* * *

قلت: وشريح بن أسعد[٥] هذا قد مضى له ذكر عند ترجمة القاضي العلاَّمة شريح بن

---

[١] ش : عبدالله .

[٢] مهملة في الأصول ، وفي ش : عحاز ، وما حررناه استظهار من عادة تركيب أسماء المناطق في اليمن.

[٣] ساقطة في بد .

[٤] الأصل : للفضل، وما حررناه من بقية النسخ ، ومن إحدى رسائل العلامة العنسي ، وعدد أبيات القصيدة هناك (٥٧) بيت .

[٥] الأصول كلها : سعد، وما حررناه مما سبق . انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٩١).

المؤيد رحمه الله، وله شعر إلى التوسط، أقرب منها قصيدته الطويلة يذكر إخوانه بسناع وجهته .

ألَمَّا تبكِ للدار الخلية . ومنها في صفتهم:

أناساً[1] خير من ضمت يمان ... وأطهره وأظهره نقيَّه
وأفضل بعد أهل البيت حالاً ... وأنزهَهُ عن الدنيا الدنيَّه

ومنها:

ديار كنّ من ورع وعلمٍ ... وبذل ندى نواديها نديه
ومن تنفيس مكظوم، ونهض ... لمهضوم، وصقل نهى عميّه

ومنها في تحذير الشهابين[2] من الصليحيين، فلم يعملوا بها فأصابهم ما حذرهم:

وليس بقادر أبداً عليكم ... سوى خدع يحاولها خفيّه
فإن مكنت خدايعه طُلاكم ... يمكنها حداد المشرفيه
وصارت أرضكم نهباً وسيقت ... عقائلكم مذلّلةً سبيّه
أباحت دولة الأصلوح قهراً ... حمى ما بين صعدة والطريه

وله من أخرى في ذكر إخوانه أيضاً [من الطويل]:

ألا ليت شعري هل أُرى بين أحبابي ... أولي المجد والإحسان والحسب الرابي
ألا ليت شعري هل أُرى بين عصبة ... يُجلون همّ المرهق الأرِق[3] الكابي

إلى آخرها، وهي طويلة.

---

[1] بد : أناس .

(٢) الأصل : الشهادين، وهو طفرة قلم صحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ ، وطبقات مسلم .

[3] بد، ش : الأورق ، وهو تصحيف .

وقد ذكرنا في هذه الترجمة محمد بن رفاد[١] وكان على طريقة شريح في التطريف، وأصله من أهل صنعاء، ثم انتقل إلى شبام ثُمَّ إلى وقش وبها مات في صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة. وكان من أجلائهم، ونسبه في بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأول من وفد اليمن من أهله وفد إلى صنعاء من اليمامة أو من الفلج، فلما رأى الصومعتين بجامع صنعاء قال: ايش هاتان المطوللتان! فكان أهل صنعاء يعجبون لذلك ويمزحون به.

ومما يستحسن من روايته قال: كان بصنعاء في زمان قريب من زمانه - أدركه أوكاد- غلام عابد من أحداث الزيدية قوي الإخلاص لله، صادق السر فيما بينه وبين ربه، وكان إسكافاً يعمل لبعض كبار الإسكافة في دكان بأجرة يأخذها منه، قال: فكان لا يزال يتعاهده النعاس في نهاره حتى يخفق برأسه من شدة ذلك، ولا يزال صاحب الدكان يصح به، ويرفع صوته عليه، ويشتد غضبه[٢] لذلك، ويسأله عن شأنه وما سبب ما هو فيه، فيرفق به ويداريه في الجواب ويعتذر إليه، وكان قد بقي للغلام أم، فأتاها الإسكاف صاحب الدكان ؛ فكلمها وشكا عليها ما يراه من ابنها وأنه قد شق عليه ذلك منه ولا يحب مفارقته، وسألها هل ينام أم لا؟ فقالت: لاأدري إلا أنه لا يزال صائماً، فإذا كان الليل أفطر على بعض قوته، وأخذ بعضه وخرج عني ولا أراه حتّى الصبح.

قال: فوقع في نفس الإسكاف من الغلام شيء فرصده في ليلة من لياليه، فلما دخل الغلام إلى أمه أمهله حتّى إذا خرج سار خلفه حيث يسير واحترز من أن يراه جهده، قال: فسلك الغلام شارعاً من شوارع صنعاء حتّى انتهى إلى عجائز وأرامل من فقراء الناس فتصدق عليهن بما حضره، وقسم بينهن باقي طعامه، ثُمَّ سار والإسكاف يتلوه حتّى

---

[١] طبقات مسلم . لوحة (٢٥٦) (الطبقة الرابعة) .

[٢] بد، ش : غيظه .

خرج من عُمْران القرية، إلى أن أتى الغيل البرمكي فتوضأ ثُمَّ سار إلى أن دخل المسجد المعروف هناك بمسجد الحرة أسماء بنت شهاب الصليحية. وهي زوج علي بن محمد الصليحي، وأم المكرم. فقام يصلي فلم يزل مصلياً ليلته، والإسكاف ينظر إلى أن طلع الفجر فصلى صلاة الصبح وانصرف الإسكاف، ورجع الغلام إلى صنعاء، والتقى هو والإسكاف على دكانه ، (فإذا [هو] في العمل)[1] فأخذا في العمل الذي كانا يعملانه إلى أن أتى الغلام النعاس الذي يعتاده، فجعل يخفق برأسه تارة بعد أخرى، ويدافع ذلك بما أمكنه. فلما رأى ذلك منه الإسكاف قال له: يا حبيبي، إن أحببت أن تنام فنم بارك الله لك في ذلك، قال: فامتنع الغلام من النوم، واستنكر ذلك منه و لم يدر ما سببه. فأحسبه قال: فلبث الغلام يسيراً من الوقت ثم عاد إلى ما كان عليه من النعاس ومطالبة النوم له، فأعاد عليه الإسكاف مثل قوله الأول.

فسأله الغلام عن سبب ذلك منه، وما الذي دعاه إلى أن يسمح له ما كان يمنعه منه من النوم، فأخبره الإسكاف الخبر في رصده له واتباعه ثم إتيانه [إلى بيوت الأرامل ثم][2] إلىمسجد الحرة، وما رآه من صلاته، و[ما] أخبرته أمه من صومه.

فلما علم الغلام أن ما بينه وبين ربه قد ظهر للمخلوقين ساءه ذلك، فلما أعاد عليه الإسكاف الأمر له بالنوم قام فاضطجع كأنه يريد النوم، ثم قال: إلهي وسيدي إن كنت رضيت عني بما كان من عملي وتقبلته مني وغفرت لي فاقبضني إليك الساعة، قال: فما قام من مضجعه ذلك. ولما طال على صاحب الدكان نومه وأنكره حركه[3] فإذا هو ميت فقام في جهازه حتى واراه في قبره رحمة الله عليه، انتهى.

قلت: ومسجد الحرة، قال بعض السادة العلماء آل الوزير رحمهم الله ما لفظه : هو

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٢) من : بد، ش .

(٣) بد، ش : نظر .

المسجد الذي فوق كضائم غيل البرمكي بطريق حدة القريب من محاريق الآجُر، وقد بقي إلى زماننا منه جدار وآثار أخربها الشيخ عامر بن عبد الوهاب، أيام محطته على صنعاء سنة تسع أو عشر وتسعمائة سنة.

٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة[١] [... - ٧٧٣هـ]

السيد الكبير مفخر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم : عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعليهم.

قال السيد الحافظ عبد الله بن الهادي: اشتغل بالعلم من صباه إلى كبره، حتى تبصر في العلوم وتضلع منها وبلغ مرتبة الاجتهاد، وكان ممن يشار إليه بالتأهل للإمامة، والقيام بأمر الأمة، ولما توفي الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عَلَيْه السَّلام، واضطرب أمر الناس بعده، وسار ولده الناصر إلى ظفار للإجتماع والنظر فيمن يصلح للقيام، وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين المذكور، ويتفوهون بأنه لا يصلح لهذا الأمر سواه. فلما فهم ذلك منهم اعتذر من المسير إلى ظفار مع والده وأعمامه والذين ساروا من هجرة حوث من الفضلاء، فلم يعذروه فسار معهم وسمعوه في أثناء المسير [وهو][٢] يتضرع إلى الله سبحانه ويقول: اللهم أمتني في هذه السَّيرة، فامسوا في تلك الليلة في الكساد من بلاد مرهبة، وكان في آخر الليل، وحدث مع السيد المذكور وجع في بطنه لم يستطع منه قياماً ولا قعوداً، فحملوه في شقدف، وردوه إلى حوث، ووقف إلى بعد صلاة العشاء الأخيرة وتوفي وله في العمر دون ثلاثين سنة، وقبره بمسجد المدرسة بحوث مشهور مزور، بحذا قبر والده.

٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان[٣] [... - بعد ٢٩٥هـ]

---

[١] وفاته كما أفهمت عبارة المؤلف سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٤هـ) .

[٢] من : بد، ش .

[٣] مقاتل الطالبيين ص(٥٥١) .

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، ذكره المنصور بالله وقتل أيام المقتدر.

٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [... - ق ١٠هـ]

(السيد العلامة)[١] فخر الإسلام عبد الله بن محمد بن يحيى القاسمي العياني رحمه الله، قال بعض من ترجم له : كان من أكابر أهل البيت وأعيانهم، أحيا معالم آبائه الطاهرين، وسلك مسلك الأئمة الهادين، وتخلق بأخلاق المقربين، وحذا حذو العلماء الزاهدين، بعد أن بلغ رتبة المجتهدين، ولله دره من مبلغ مكين، وله قراءة جيدة، ومعرفة طائلة في كتب الأصول والفروع، واللغة والنحو، هكذا ترجم له بعضهم وانقطعت الترجمة، قال: وتولى الخطابة والإمامة بجامع صعدة المشرفة، ودفن عند الصومعة الصغيرة، جنب قبر العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وأحمد بن صلاح الدواري.

وأنشد له شعراً وهو [من الوافر]:

ألا يا نفسي المرجوّ آتٍ ... من الوعد المقدر والوعيد

فإيماناً بربّك كل حينٍ ... على الوجه الذي هو لم تريدي[٢]

ومنهاج الأئمة فاسلكيه ... ولا تنأي عن النهج الرشيد

فهم سفن النجاة لراكبيها ... بإجماع الموافق والعنيد

قلت: وهو ابن السيد الإمام العلامة الفقيه محمد بن يحيى مصنف الأنوار[٣] ولعله يذكر في بابه إن شاء الله تعالى.

٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبيد الله بن محمد بن عمر[٤] [... - ق ٢هـ]

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٧) .

(٤) ترجمتها في : إسناد المذهب الزيدي ، طبقات الزيدية/ القسم الثاني، تسمية من روى عن الإمام

السيد الإمام عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وصنوه العلامة السيد الإمام عبيد الله بن محمد [بن عمر] بن علي رضوان الله عليهما.

كانا سيدين إمامين في الفضائل، شهدا مع زيد بن علي الإمام الأعظم مشهده المشهور، وكانا أحد الوجوه فيهم. وهما أحد تلامذته، ذكرهما في رجال الزيدية الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله في كتابه، وقال: كانا آية[1] زمانهما.

٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر[2] [... - ١٥١هـ]

السيد الإمام الحجة، علم آل محمد، حافظ علومهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عَلَيْهِم السَّلام الملقب بالأشتر.

كان إماماً جليلاً فاضلاً نبيلاً يصلح للسبق، وكان قد هرب بعد قتل أبيه إلى السند، وحكى أبو الفرج الأصفهاني وأبو عبد الله الصفواني الأصم أن عبد الله الأشتر قتل بكابل، وحمل رأسه إلى المنصور فأخذه الحسن بن زيد بن الحسن فصعد به المنبر، وجعل يشهره للناس . وقيل: إن لعبد الله الأشتر دعوة، وأنه ظهر بعد قتل أبيه بخمس سنين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

٨٠٤- عبد الله بن محمد السَّعدي [... - بعد ٣٠٦هـ]

الفقيه العلامة شيخ شيوخ آل محمد عبد الله بن محمد السَّعدي رحمه الله.

قال عبد الله بن عمر الهمداني الزيدي: كان عبد الله السعدي من أفاضل أصحاب

زيد(ع)، الأمالي الاثنينية ، الجداول الصغرى .

[1] ش : أئمة .

[2] وفاته كما في المصابيح : سنة ١٥١هـ وقيل : ١٥٢هـ .

ترجمته في : المصابيح لأبي العباس الحسني (٤٥٥- ٤٥٦) ، التحف شرح الزلف (١٣٣) ، مقاتل الطالبيين (٢٦٨- ٢٧٢) ، عمدة الطالب (١٢٧- ١٢٩) ، الأعلام (٤/١١٦- ١١٧) .

الهادي عَلَيْه السَّلام وأخيارهم، وأهل البصائر منهم، وذوي السابقة في الهجرة [إليه][1] والمشاهد الشريفة معه، وهو من بني سعد بن بكر من هوازن، وكانت له المنزلة الرفيعة عند الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى.

قلت: وهو أحد رؤساء العساكر الناصرية يوم نغاش، وأبلى بلاء حسناً وجرح وثبت بعد الجراحة في المعترك، وثبت جنوده حين سقط، وانصبت القرامطة عليه رشقاً بالسهام، ورمياً بالحجارة ووهو يقول لأصحابه: اثبتوا وإذا متّ فهذا محل قبري، فكان فوقه عراك كثير، وكان من أهل السن العالية يومئذ رحمه الله .

٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري[2] [٨٢٥- ٨٧٧هـ]

الفقيه الرحال المتكلم عبد الله بن محمد النجري رحمه الله.

كان من حسنات الأيام ومفاخر الزيدية بل مفاخر الإسلام، رحل إلى البلاد ولقي الشيوخ وحقق وكان ثبتاً في جميع أموره .

ترجم له جماعة منهم السيد الكبير صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي رحمه الله . قال:

كانت وفاة الفقيه الحبر المدرة الصدر فخر الدين عبد الله بن محمد النجري رحمه الله سنة سبع وسبعين وثمانمائة في قرية القابل من وادي ضهر ؛ وهو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيدي العبسي

---

[1] من : بد .

[2] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣ / ٢/٦٣٥- ٦٣٩) ، المستطاب (٦٧/٢) ، البدر الطالع (٣٩٧/١) ، معجم المفسرين (٤٢٤/١) ، الضوء اللامع (٦٢/٥) ، الوافي بوفيات الأعيان (٦٢/٥) ، تاج العروس مادة (حوث) ، أئمة اليمن (٣٤٢/١) ، وله ترجمة ضافية بقلم المرحوم الأستاذ أحمد بن علي الشامي في مقدمة كتابه شافي العليل (بتحقيقه) . أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٦- ٦١٨) .

من عبس حجة. قيل: إنهم انتقلوا من وادي مر[١] إلى الفجار تحت حجة ثم تفرعوا إلى حجة وجبع لاعه، قرأ الفقيه على الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وعلى أخيه علي بن محمد في الأصولين والفقه، وعلى الدواري ويحيى بن مظفر ونقد على الدواري في عدم تثبته في القراءة، انتهى.

قلت: وقال العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي[٢] عن مشائخه في ترجمة للنجري والبكري رحمهما الله. قال: كان البكري[٣] أعلم من العلامة النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، وصنفا جميعاً شرحاً لمقدمة البيان، فالبكري شرح أصول الدين، والنجري شرح أصول الفقه. وكانا جميعاً في شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمه الله قطبي الدولة.

قلت: وترجم له جماعة من أهل الآفاق، فمن[٤] ترجمة له لبعض المصريين ما نصه:

وُلِد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث (بضم المهملة وآخره مثلثة- من بلاد عبس لموحده، قبيلة من نزار طرأت على اليمن وهذه القرية من معاقل تعز[٥] ونشأ بها فقرأ القرآن)[٦]، وبحث على والده في النحو والفقه والأصولين، وعلى أخيه

---

[١] وفي الطبقات : وادي مور .

[٢] بد زيادة : يروي .

[٣] ترجمه المؤلف برقم (٩٣٥) .

[٤] الأصل مج : وممن ترجم له بعض . .إلخ ، ما حررناه من بقية النسخ . وفي هامش الأصل تعليقة نقل نصّها صاحب طبقات الزيدية (٦٣٦/٢) ومما لم ينقله قول المعلّق في أول كلامه : السخاوي ترجم له في طبقات الحنفية ، وعده من علماء الحنفية . والأصح في الضوء اللامع . انظر مقدمة شافي العليل .

[٥] وهمٌ من السخاوي .

[٦] ما بين القوسين ساقط في الأصول كلها . وما أثبتناه تحرير قارئ للأصل تتبع ما اختصره المؤلف من كلام السخاوي ، وألحقه إزاء السطور (توقيع : أحمد بن ناصر) لعله المخلافي ؛ وقد اعتمدنا ذلك مقابلة أيضاً مع ما جاء في مقدمة شافي العليل، لعدم الوقوف على الضوء اللامع، وصورة النص كما

علي بن محمد، ثم حج سنة ثمان وأربعين من البحر ثم دخل إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول من التي تليها، فبحث في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويري، وفي المعاني والبيان على الشُّمُني، وفي المنطق على التقي الحصني، وفي علم الوقت على العز عبد العزيز الميقاتي، وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفضل المغربي بل كان يطالع، ومهما أشكل عليه يراجعه فيه، فطالع شرح الشريف علي الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر بن أفلح. وفي الفقه على الأمين الأقصرائي، والعضد الصيرامي، وتقدَّم في هذه العلوم حسب ما قاله البقاعي واشتهر فضله وامتد صيته، لا سيما في العربيَّة، وكُتب عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله:

بشاطئ حوث من ديار بني حرب ... لقلبي أشجان معذبة قلبي

فهل لي إلى تلك المنازل عودة ... ليفرج عن همي ويفرج عن كربي[1]

انتهى.

جاء مصحفاً مضطرباً في الأصول :

(ولد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث بقرى اليمن وبحث على والده في النحو والفقه والأصولين ، وعلى أخيه علي بن محمد ثم حج سنة ثمان وأربعين في(أ) البحر ثم دخل(ب) إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول فبحث (جـ) في النحو والصرف على(د) قديد، وفي المعاني والبيان على الشمني ، وفي المنطق على التقي الحصيني ، وحضر في الهندسة عند أبي الفضل المغربي وكان يطالع بذلك وما أشكل راجع به ، وطالع شرح الشريف على الجرجاني ، والتبصرة لابن أفلح ، وفي الفقه(هـ) على الصيرفي ... إلخ) .

(أ) بد ، ش : ثم دخل البحر .

(ب) ساقطة في بد .

(جـ) بد، ش زيادة : بها .

(د) بد : ابن فديد . وفي ش : ابن قديد .

(هـ) بد : وفي العضد .

[1] انظر : مقدمة شافي العليل ص(٣٨) ومنه الضوء اللامع (٦٢/٥) .

قلت: وله جملة تواليف، منها: مختصر الثمرات على آيات الأحكام[١]، ومنها المرقاة في علم الكلام جعله شرحاً للمقدمة مرقاة إلى الغايات شرح الإمام المهدي، ومنها كتاب في النحو، وكتاب في المنطق، وشرح مقدمة التسهيل لابن مالك، ومنها المعيار[٢] الكتاب الجليل المنبي عن تحقيق وتدقيق وتوفيق ، يقل[٣] في كتب الإسلام نظيره، ومن أراد انتخاب قواعد للمذهب كقواعد ابن عبد السلام فهذا نعم المعين على ذلك، ومن أراد كتابه الأشباه والنظائر كما فعل السبكي والبوطي[٤] لأصحابهما، وابن نجم للحنفية أمكن من هذا الكتاب، فلله دره، (وغير هذا)[٥]. وهو أول من قدم بمغني اللبيب من مصر إلى اليمن، ثم وصل به الريمي الشافعي بعده إلى صنعاء، وكان تأليفه لشرح المقدمة عند قفوله من مصر.

قال العلامة الحسن بن علي بن حنش: أروي[٦] عن شيخنا السيد العلامة فخر الدين المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي، قال: أروي عن شيخنا العلامة المرتضى بن قاسم أنه قال: أروي عن شيخنا العالم عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري أنه قال: صنفتُ شرح مقدمة البحر في سفري قافلاً من مصر.

قلت: والنجري نسبة إلى نجرة[٧] ببلاد المغرب عند قراضة لاعه سكنوا بها.

قلت: ومما كتبه رحمه الله من مصر إلى والده [من الوافر]:

فراقك غصّتي ولقاك روحي ... وقربك لي شفاء من قروحي

---

[١] واسمه الكامل : شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل .

[٢] واسمه الكامل : معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام .

[٣] ش : ما نقل .

[٤] بدلها في بد : السيوطي .

[٥] ليست في : بد، ش .

[٦] بد : روي .

[٧] نجرة : وهي عزلة من ملحقات حجة في الجنوب الغربي منها (معجم المقحفي : ٦٥٦).

وما إن أذكر الأوطان إلاّ تضيق بي من الأحزان سوحي
وما فيها أحس سواك شوقاً[٨] إليه فأنت يا مولاي روحي
فعفوك والدي عني وإلاّ فنُوحي يا عيون عليَّ نوحي

٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم[١] [... - ٦٤٧هـ]

قاضي القضاة العلامة خلاصة الأئمة تقي الدين عبد الله بن ركن الدين محمد بن عبدالله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن إسحاق بن أبي النجم من أعقاب[٢] الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، قد تكرر ذكر أهل هذا البيت الشريف لكثرة فضلائهم.

كان عبد الله عالماً فاضلاً، مرجوعاً إليه، مقدماً في كل شيء، له أخلاق العبّاد والعلماء، في مظهر الملوك وإفاداتهم. وهكذا الغالب على أهل هذا البيت، ولي القضاء بعد أبيه[٣] بجهة صعدة، وكتب له الإمام المنصور بالله عهداً بليغاً، ثُمَّ استمر على ذلك إلى زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكتب له عهداً أبلغ من العهد المنصوري، وكان موئلاً للبلاد والعباد رَضِيَ الله عَنْه.

توفي في نصف شهر ربيع[٤] المعظم سنة سبع وأربعين وستمائة.

---

[٨] مج ، بد : شوقٌ ؛ وما حررناه من : ش.

[١] ترجمته في :
طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٣٤- ٦٣٥) ، الفلك الدوار (٦٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٤٧٩) ، تراجم رجال الأزهار (٣٤) باسم محمد بن حمزة بن أبي النجم . المستطاب (١/١١٥- ١١٤) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، نزهة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٤- ٦١٥) .

[٢] بدلها في ش : أصحاب .

[٣] ش، بد زيادة : تقي الدين .

[٤] بقية النسخ : رجب .

وولي بعده القضاء ولده ركن الدين محمد بن تقي الدين رَضِيَ الله عَنْهم، ولاه الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام القضاء في تاريخ رجب سنة ست[1] وأربعين وستمائة.

وفيه وفي حفيده مراثي لعلماء زمانهما، والتبس عليَّ ما الذي قيل في تقي الدين المذكور وفي حفيده الآتي ذكره.

٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [... - ق ٨هـ]

العلامة القاضي الكبير فخر الإسلام عبد الله بن ركن الدين محمد بن تقي الدين عبدالله ابن ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمهم الله.

قد مضى ذكر جده تقي الدين آنفاً، وكان هذا وارث علومه، وهو الذي التبس عليّ هل المراثي قيلت فيه أو في جده رحمهما الله ؛ من ذلك مرثية عبد الله بن عطية بن أبي النجم التي أولها:

(تعزَّ وإن جلّت خطوب بواتر)

وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ولكن[2] الأشبه بهذه المرثية أنها في هذا ؛ لتأخر عبدالله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به . ومن ذلك مرثية الشريف السيد الأمير بدر الدين محمد بن علي بن أمير المؤمنين التي طالعها:

هو الدهر لا يرثى لحالٍ سليمةٍ فيبرى ولو يوسى لطبّ كلومه
ولم أرَ كالإنسان يجزع للقضا ويبغي انتصافاً والزمان غريمه

ولم يزل هذا الاحتمال معي ثم ظهر لي أنها في عبد الله بن علي بن أبي النجم الماضي

---

[1] موتها في الأصل : سبع (ط) . ولعله الصواب .

[2] الأصل (مج) جاءت عباراته مختلفة الترتيب كالتالي: وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به، ومن ذلك مرثيه الشريف، ولكن الأشبه بهذه المرثية أنها في هذا لتأخر عبد الله بن عطية، السيد الأمير بدر الدين ...إلخ. وما حررناه من : بد، ش .

ذكره، فليعرف هذا . والله أعلم.

٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال[١] [... - ...]

العلامة الفقيه عبد الله بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله.

كان عالماً بعلوم العربية والمنطق وغيرها من العلوم، وهو مصنف (إكسير الذهب) في النحو. قال البها العلفي رحمه الله ما لفظه: تألف فيه الفضل الواسع، وغدا علماً في عصره للعلم الجامع، نبراساً لعلماء[٢] الأدب. ثم ذكر له من التأليف إكسير الذهب في علم كلام العرب.

قال البها رحمه الله: وتمَّ له في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعمائة[٣].

٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي[٤] [٨٦٧ - ٩٣٦هـ]

العلامة الكبير شيخ الشيوخ عبد الله بن مسعود الحوالي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً متبحراً، ترجم له العلامة اللغوي عبد الله بن المهدي الحوالي رحمه الله، قال: وكانت وفاته في صنعاء اليمن، وقبره في خزيمة في سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وولد في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة سنة.

وترجم له السيد الإمام الحافظ المرتضى علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، فقال: هو الإمام المجتهد العلامة ذو الفنون والأخلاق الرضية، والعلم الكامل، سيد الفقهاء وخيرة الشيعة، وإمام المعارف بلا مدافعة. شيخاه[٥]

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٥) ومنه مصادر الحبشي (٣٧٤) .

(٢) بدلها في ش : لعلم .

(٣) بد : وسبعمائة ، وأعلام المؤلفين .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٤٠) ، ملحق البدر الطالع (١٣٨) ، الجواهر المضيئة ، أئمة اليمن (١/ ٤٠٨) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٠) ، المستطاب (٢/ ٩٣) باسم : عبدالله بن مسعود الخولاني ووفاته (٩٣٣هـ) .

(٥) بدلها في ش : شيخنا .

في علوم العربية وأصول الفقه: السيد الإمام الهادي، وأبوه سيد العترة، وقدوتهم المدرة، ومحيي آثارهم بعد الفترة، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى نفع الله بسرهما، وكفى بهما فخراً وعزاً وذكراً، ولم يأخذ عن غيرهما سوى أنه قرأ شرح التلخيص الصغير على مولانا الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، وقال له الإمام: لا تظنن قراءتنا كقراءة السادة، يعني السيدين العلمين المذكورين.

٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي[1] **[... - بعد ٩١٠هـ]**

العلامة الكبير الأمير الأجل صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي عَلَيْه السَّلام.

كان من حسنات الأيام ، ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لكل فضيلة، شفيقاً على المسلمين، حائطاً لمذاهب أهله، حريصاً على نصرة الملة، قد جمع بين الفراسة والنفاسة، والقياسة والدراسة. كذا قال مصنف سيرة والده قال: وله الذكاء والفطنة. وكان رأى والده قبل مولده أن تحت والدته السيدة الفاضلة بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام الناصر صلاح بن علي نوراً أو مثل النور ففتش عليه فقال ذلك النور: أنا الطاهر أنا الظافر، فاستبشر الإمام المطهر وسماه عبد الله المفضل . وكان أحب أولاده إليه، وكان مولده في المنصورة بصعدة . ورأينا في بعض التواريخ أنه استمر على الإمارة بذمار مدة، ثم نكب على يدي بني طاهر، وذُكر في تاريخ السادة آل الوزير أن عامراً لما اشتدت وطأته لم يأذن للسيد عبد الله أن يفارقه خوفاً منه، وله أشعار جيدة واسعة، إخوانيَّات، ورسائل، وحماسة ونحو ذلك، ونتبرك بذكر قصيدته المسماة بالنفحات المسكية والسمحات المكية

---

[1] ترجمته في :

البدر الطالع (٣٩٩/١) ، مآثر الأبرار (١١٥٢/٣) ، المستطاب (١١٥/٢) استطراداً ، سيرة والده لمؤلف مجهول ، مصادر الحبشي (٤٧٩) ، مكنون السر (٢٢٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢١) .

قالها في مكة[١] [من الكامل]:

أومَا النسيم يُبَلِّغَن إذا سرى ... طرساً إلى صنعاء من أمّ القرى

بلد النبي محمدٍ ووصيّه ... ومقام إبراهيم أعراق الثرى

ومحل صفوته سلالة هاجر ... ونتيجة الشيخ الذي سنّ القِرَى

بالمسك مختوم ومكتوب بذا ... ك السد والنسرين مازج عنبرا[٢]

وقد انطوى طيّاً على ما يبتغي ... من كان يسأل عن (سفر قد سرى)[٣]

باغي رضا مولاه باذل نفسه ... في الله لم يلويه تَفْنِيد الورى!

فتراه طوراً في الشواهق منجداً ... وتراه طوراً في المفاوز مغورا

يرمي به البلد الحرام على (الدُّجى ... تغليس) موّار اليدين إذا انبرا[٤]

فالرّحلُ مقعد ذاك والأحلاس مجـ ... ـلسه ومنبره إذا طال السُّرى[٥]

لمّا يعقه عن الذي يبغي الطوى ... ومقاطع (الأنوا مع وصل الثرى)[٦]

---

(١) قالها في مكة : ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) الأصل : بالمسك مكتوم ، وما أثبتناه من : بد، ش . وفي مج ، بد : بذاك السيد ، بإهمال ما بعد السين . وفي ش : بذاك السند، و لم يتضح معها المعنى .

(٣) مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ وهو مضطرب .

(٤) مابين القوسين مكانها بياض في الأصل . وفي بد : مغلس .

(٥) (مقعد) : مكانها بياض في الأصل . وفي بد، ش : ينعقد ، وما حررناه من عندنا .

(٦) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من البقية .

كـــلاَّ ولا مـــالت بـــه ســـنة وقـــد ... وصل السهاد إلى مساعدة[١] الكـــرى
ومســـايريه جُلّهـــم قـــد نُوّمـــوا ... فوق الرغام فهم كأعجـــاز تـــرى[٢]
فـــإذا الهجـــائر مـــالت الحربـــا لهـــا ... ما مـــال للتهجـــير فيمـــن هجّـــرا
وإذا أتـــاه المرجفـــون وقولهـــم: ... قـــد يصدقـــن أبـــاً وقـــد يتـــأخرا
ولقـــد تبـــادرت الطغـــاة لســـلبه ... فأبى الإلـــه ؛ وســـل ســـيفاً أبـــترا
يا ليت ناظر من أظـــن بـــه القضـــا ... حين اهترت فينا، الحجازل[٣] أبصـــرا
غـــدرت وخـــانت شـــعبة في دارهـــا ... لمـــا رأتـــني لا أقـــود العســـكرا
فـــأتت لنـــا في الليـــل هاجمـــةً لنـــا ... لم تدر شـــعبة أنّنـــا أســـد الشـــرا
فبقـــى التحـــامل بيننـــا في معـــرك ... صعب وحمّل من لعاكمـــه بـــرى[٤]
ألْفى الـــبريق مـــن الحجـــون كأنّـــه ... ثغـــر يشـــابهه الـــبُريق إذا شـــرى
ومن العجيـــب تذكـــري في ســـاعتي ... خـــلاً وإن لم تـــدر فالبـــادي درى
ومع ارتكـــاب البحـــر في طغيانـــه ... لم أنس من مَلِك الحشاشـــة واشـــترا
في ساعة تنسي الفتـــى عـــن بعضـــه ... يا حاكم الإنصاف مـــا في ذا تـــرا؟
أمـــن النصيـــف بـــأن تهنـــى شـــربة ... علميّة هـــا تلـــك تحكـــي الكوثـــرا

وهي طويلة والقليل يشير إلى الكثير.

قال في اللآلي المضيئة وأظنه مذكوراً في اللواحق أيضاً عند ذكر الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: وكان أكمل أولاده وأشهرهم شجاعة وفصاحة وصيتاً عبد

---

(١) مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) (نوموا) : بدلها في ش : توموا ، ولعلها : هوّموا .

(٣) الأصل مج : فيما الحجارل . وفي ش : فينا الحجال . وفي بد : فينا الحجارل، وما حررناه من عندنا و لم يتضح المعنى .

(٤) كذا الأصول .

الله بن المطهر، خلَف والده على ولاية ذمار، ثم تغير ما بينه وبين أهل ذمار، وما بينه وبين بني طاهر . وجرت قصص يطول شرحها حتّى آل الأمر إلى أن أخرجوه منها، ودخل صنعاء وأخذوا عليه من دروعه وآلة ملكه أشياء كثيرة ، وفي خلال تلك الوقعات أخرب داير ذمار وعمر مراراً، فلما دخل صنعاء بأهله لم يمنعه صاحب صنعاء ولا أخذه بما فعل أبوه مع أبيه . فعجب الناس من صفح صاحب صنعاء ؛ وهو يومئذ محمد بن الناصر (بن محمد بن الناصر)[١] بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى وعدّوا ذلك من مناقبه. وكانت دولة الإمام المطهر وولده على ذمار سبعة عشر سنة، فبقي عبد الله بن المطهر في صنعاء إلى أن ملك صنعاء عامر بن عبد الوهاب[٢] وسيّره وأولاده مع من سيّر من الأشراف وبني أسد إلى تعز، فأسكنهم هنالك وتوفي عبد الله بتعز.

قلت: وحسبه دليلاً على الكمال الياقوت المعظم[٣] الذي هو كاسمه، شرح به قصيدة والده الإمام قدس الله روحه ، فأتى بكل عجيب . فهذا الكتاب مما يدل على همّةٍ سامية، فهو وحيد في بابه، كما أن القصيدة المشروحة من غرر القصائد ودررها، وهي شهيرة مطلعها:

(بالحرب قد عزّ حزب القوم من قدم)

[وقد رأى والده رؤيا دالة على نجابة هذا الفضيل لم تحضرني عند الرقم، وله نباهة في العلوم، وإطلاع كامل، ولطال ما قيل: ابن عالم خير من متعلم سنة، وأما هذا فجمع بين الطارف والتالد، وهو ابن عالم وهو في نفسه عالم][٤] .

ومن مؤلفاته: كتاب رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الأكياس في براهين رسول الله

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد . ووفاته سنة ٩٠٨هـ . انظر أئمة اليمن (١/٣٣٤، ٣٦٢) .

[٢] كان سنة (٩١٠هـ) .

[٣] اسمه الكامل : الياقوت المعظم في شرح عقد عقيان الحكم .

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

إلى كافة الجنة والناس ؛ كتاب عجيب غريب أحسن الله جزاءه، وما أحسن قوله في خطبة هذا الكتاب: أما بعد. فإني نظرت إلى سيئاتي قد سوّدت الصحائف، وإلى حسناتي فلم أجد منها سالفاً ولا خالفاً[1] إلا ما هو زايف، فضقت ذرعا، وسؤت مرعا، حتى نظرت إلى رحمة ربي فوجدتها وسيعة، فسلّيت النفس بأن جعلتها ذريعة إلى عفوه وأي ذريعة، معتمداً على قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧] ؛ فقادني منها قائد اللطف الخفي، وساقني سائق التوفيق الوفي، وحداني حادي التسديد الشفي، إلى التوسل إلى الله سبحانه وإلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بلف مجّة من لجّة مما أكرمه الله تعالى به، لعل الله تعالى يشرح بها صدري، ويضع وزري الذي أنقض ظهري، فتوكلت على الله واستخرته، واستهديته - تقدّس- واستعنته، وجعلت ذلك خمس مقالات:

المقالة الأولى : في خلقه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الثانية: في خُلُقه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الثالثة : في أسمائه.

الرابعة: في كراماته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المعجزات وغيرها، مبوّبة ثمانية أبواب:

الباب الأول : فيما أكرمه الله به قبل خلق العالم.

الثاني: بعد خلق العالم إلى آدم.

الثالث: بعد خلق آدم إلى أن ولد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الرابع : في ميلاده صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلى بعثه رسولاً.

الخامس : في نبوته إلى موته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

---

[1] الأصل مج : سالفاً ولا خايف . وفي ش : سالف ولا خالف، وما حررناه من : بد .

السادس : من موته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلى أن تقوم الساعة.

السابع : من قيام الساعة إلى دخول الجنة.

الثامن : من ماله في الجنة من الكرامات.

فهذه ثمانية عدد أبواب الجنة، وحملة العرش، نرجو من الله وبركاتها الإستظلال بظل العرش ودخول الجنة إن شاء الله.

الخامسة: في فضل الصلاة عليه وآله وسلم تَيَمُّناً بالخمسَة الأشباح، وتبركاً بالأيام المعدودات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى.

وله رحمه الله ردود على المخالفين، وذبٌ بالحق عن الحق وأهله، أجاد فيه، وله شعر في معاني مختلفة منها المراثي، أجاد فيها . وأحسب أن له قصيدة غراء يصف فيها قضيّة اتفقت له عام حَجّه، شهر نفسه في سوق القتال، وجال في مجال الحرب الذي تنكبت عنه الرجال .

ومن شعره إلى حَدَّه[1] وأهله يومئذ بها وأظنها من طريق الحج والزيارة [من البسيط]:

حي الغداة وأقر الحل والحرما ... عني السلام سلاماً زاده حرما

فالبيت فالحجر فالأركان فالعلما ... فالمشعرين ببطن الواد فالأكما

وحي عسفان فالأقواز منه إلى ... يهما قديدٍ فبدرٍ حيث سال دما

فالخيف فالشعب فالفرع المنيف إلى ... وادي العقيق إلى الحرّات فالحرما

وقف بموّارة الضبعين مقتبساً ... نور النبوة ممن قد علا وسما

وقبّل العتبات الطاهرات لدا ... باب السلام وأُمّ الجود والكرما

من النبي الذي ترجى شفاعته ... صلى الإله على من زاده شمما

ومن غدا في بقيع الغرقد النفر الـ ... ـبيض الوجوه سقوا من رحمة دِيَما

يا أهل يثرب أنتم معشر نجبٌ ... لكم على الله كل الحق لا جرما

---

[1] بدلها في بد : جده .

إذ سيد الكون أملـــى الخلـــق قاطبـــة ... بالحمد أمسى وأضحى بينكم علمـــا
بها المنايح أما شـــئت تجذبهـــا انـــ ... ـــقادت إليك وجلّى فضلـــه البُهمـــا
يا سلم هـــل تتناســـين الـــوداد لمـــن ... صفى لك الود يا ســـلماء واحتكمـــا
حاشا وكلاّ وأنـــت العـــدل أجمعـــه ... لا سيما بمحـــب طـــاف واســـتلما
يا حاملاً كلمـــات ناســـبت حكمـــاً ... قل للبنيـــين لمـــاذا شـــقوا الظلمـــا
تيمّمـــوا حـــدة الخضـــراء لا بعـــدوا ... عنا وكـــان أبوهـــم يشـــتكي ألمـــا

فأخذ على هذا الأسلوب رحمه الله، وله قصيدة يذكر الساحات الذمارية والشـــعاب هنالك والأودية، ومصافحة يد الغمام لها وأجاد، منها:

ديـــار الحـــي مـــن كنفـــي[1] ذمـــار ... ســـألتك كيـــف حـــال الجـــانبين
هل الـــودق الهتـــون ســـقى رباهـــا ... وعـــمّ عـــراص بـــين الحـــافتين[2]
أم الوسمـــي باكرهـــا عِهَـــاداً ... فـــأدجنَ ثـــم أغبـــط كـــل عـــين
وهـــل وبـــل الغـــوادي والنـــوادي ... سقاها مـــن حريـــبَ إلى الحصـــين
إلى هضبـــات جنـــب الشـــم ابنـــا ... عبيـــدة طيبـــين المنصبـــين

قلت: أضاف الطيبين إلى المنصبين مع بقاء النون كقول الشاعر:

رب حي عرنـــدس[3] ذي ظـــلال ... لا يزالـــون ضـــاربين القبـــاب

وأبناء عبيدة المذكورون في شعره هم من بني سعد العشيرة من مدحج، وأمهم عبيـــدة

---

(١) الأصل : ونفي ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بدلها في بد :الخافقين .

(٣) مهملة في الأصول ، وما حررناه من عندنا .

بنت مهلهل بن ربيعة، نسبوا إليها. رجعنا إلى الشعر له عَلَيْه السَّلام:

إلى حُمّـات[١] عنـس أبـي وهيـب ... إلى شـحاطها وإلى يمـين

إلى أبنـاء منبـه آل سـعد ... إلى الحقـل الخصيـب إلى رُعـين

وهل عمـد المُنيـفَ وهـل يفـاعٌ[٢] ... وهـل شمسـان عـالي القنتـين[٣]

تحـدر مـن شـواهقها سـيولٌ ... بكثـب مـن رعـينٍ في رعـين

فيمّـم قـاع ذي هينـان منهـا ... عبـابٌ أمَّ وادي الملتـين

وهي طويلة .

وله أخ سيد فاضل عالم اسمه يحيى بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام، حري بإفراد ترجمة، وكان يلقب بالمختار.

ومن شعره رحمه الله في ولد له اسمه محمد أرداهُ حصان في باب شعوب من صنعاء، فكتب إلى بعض إخوانه:

ألم تعلما أن ابـن عمّكمـا ثـوى ... قتيـلاً بـلا سـيف ولا بسـنان

وأم عبد الله المفضل المذكور : السيدة العقيلة المطهرة فريدة وقتها بدَرة بنت الأمـير[٤] محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي، وكانت مـن

---

[١] ش : حماة .

[٢] ش : يقاع .

[٣] ش، بد : القبتين .

[٤] مج ، بد : بدرة بنت الإمام محمد بن الإمام الناصر علي بن الإمام المهدي (علي بن محمد) وما بين القوسين ساقط في بد . وما حررناه من : ش . وفيه : بنت الإمام محمد؛ فصححناه . انظر أئمة اليمن، لزبارة (١/٣٥١) حوادث سنة (٨٩٣هـ) .

عجائب الزمان، تزوجها الإمام المطهر وكانت أنفس الدنيا لديه، وله إليها غرّ[١] القصائد، منها:

عجبت لمن قد حل قلبي أنّه ... مُذْ حلّه قد جدَّ في تعذيبه
قد جدَّ في تعذيبه بصدوده ... عني ؛ وما ذنب سوى ولعي به
ولعي بريم مُولّعٌ ببعاده ... عني كما أولعت في تقريبه
وكذاك شيمة كل ريم في الفلا ... وظباء أنس الحي تستهدي به
ومعذبي يختار ظلمي وهو من ... قوم أقاموا العدل واشتهروا به
ملكوا الرقاب وذا تملّك مهجتي ... عدلوا وجار فجارهُ من حوبه
هو مسقمي وهو الطبيب فمن يرى ... مثلي عليلاً من حياة طبيبه؟

وللإمام فيها قصائد عجيبة. ولما ماتت كثرت[٢] فيها مراثي الفضلاء العلماء كأحمد بن أبي القاسم النعمان، والسيد العلامة[٣] صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم وغيرهم.

٨١١- عبد الله بن موسى الحسني[٤] [... - ...]

السيد الكبير الهمام المقدَّم عين آل موسى بن عبد الله الكامل فخر الملة: عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم الحسني .

---

[١] بدلها في ش : غرر .

[٢] بد : كثر .

[٣] ليست في : بد، ش .

[٤] عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن فليته بن يحيى بن الحسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن علي بن سليمان بن علي بن داود بن موسى الجون بن عبدالله الكامل .
ترجمته في : تحفة الزمن للأهدل ، مشجر الجلال .

عالم بعلوم أهله، شهد الموالف والمخالف بفضله.

قال في التحفة: كان فقيهاً بمذهبه، له طريقة مرضية وكلمة مسموعة، قتله قومه ظلماً، وشلت يد قاتله ومرض حتى مات . وله أخ جليل نبيل يعرف بحتارش واسمه محمد، كان أكبر قومه سناً وقدراً، وفيه سماحة وخلق حسن قتله أيضاً أهله ظلماً وعدواناً خوفاً منه أن ينقم بثأر أخيه رحمهما الله.

٨١٢- **عبيدالله بن موسى العبسي**[١] [... - ٢١٣هـ]

العلامة الكبير المحدث شيخ الشيوخ إمام الإسناد عبيد الله[٢] بن موسى العبسي الكوفي الحافظ. ترجم له السيد الصارم وصاحب المقصد، قال:

هو الكوفي الحافظ، شيخ البخاري، ومن كبار علماء الشيعة، وعلماء الزيدية. قال أحمد السلمي: كتبت عنه ثلاثين ألف حديث، كان ذا زهد وإتقان وعبادة، عالماً بالقرآن، رأساً فيه ما رؤي ضاحكاً.

وهو أول من صنف المسند على تراجم الرجال . قال أبو داود: وكان شيعياً محترقاً، روى عنه الجماعة.

٨١٣- **عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة**[٣] [... - ...]

العلامة السيد السند الفاضل الموئل[٤] للتحقيق عبد الله بن المهدي بن الإمام يحيى بن حمزة. كان عالماً كبيراً فاضلاً، ووالده المهدي من أجلاء الحسينيين وكبراء العلويين عَلَيْهِم

---

[١] وفاته كما في أعلام النبلاء : سنة ٢١٣هـ .

ترجمته في : الفلك الدوار (١٠٠) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٣/٩) ، ثقات ابن حبان (١٥٢/٧) ، ميزان الاعتدال (١٦/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٣٩) .

[٢] مج ، بد : عبدالله بن موسى العنسي ، والصحيح ما حررناه من : ش، ومصادر الترجمة .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٤٢/٢) ، المستطاب (٦٠/٢) ، نزهة الأنظار ، الفضائل وفيه أنه سكن خبان وقراءته بصعدة على القاضي عبدالله الدواري . ولعل وفاته في مطلع القرن التاسع .

[٤] بدلها في بد : المؤيد .

السَّلام، و لم يبق لعبد الله هذا عقب إلا من محمد، وسكن عقبه بخيار[١] ببلاد بني قيس. وقد ذكر السيد عبد الله في تراجم أهله: أن عبد الله بن الهادي أيضاً عقبه هنالك، والله أعلم.

٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحِوَالي[٢] [... - ١٠٦١هـ]

سيبويه زمانه وخليل العلوم في أوانه، إمام الأدب[٣]، الفاضل المحقق، الحافظ البليغ عبد الله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحِوَالي رحمه الله تعالى.

كان أعاد الله من بركته علماً في العلوم، أديباً لبيباً، مطلعاً على أفراد اللغة وعلم تراكيبها، حافظاً لأيام الناس في الجاهلية والإسلام . واشتهر باللغة، وكان برز فيها واستدرك على المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما، وكان بعض مشائخنا يسميه بالبحر، ورأيت استدراكاتٍ منه على أئمة اللغة فقلت: كم ترك الأول للآخر. وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد يسيل لديه طباعه سيلاناً، ويتوحد للإلهيات، ويهتز للأدبيات، و لم تطمح نفسه مع أهليته إلى شيء من المراتب، ولقيته بوطنه الظَّهْرَين بحَجَّة فرأيت فوق ما سمعت، وعلمت أن الله لم يعطل الزمان.

وكان له شعر في الذروة .

وله القصيدة الطنانة الطائرة في الآفاق يمدح بها الإمام المؤيد بالله وإخوته الثلاثة[٤]

---

[١] خيار : تسع من بني صريم في حاشد، وبنو قيس عزلة من ناحية ضمر ، وبنو قيس تسع من بني صريم في حاشد (المقحفي : ٣٤٠، ١٥٠) .

[٢] وفاته كما في ملحق البدر لطالع : سنة (١٠٦١هـ) .

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٤١) ، خلاصة الأثر (٨٣/٣) ، هدية العارفين (٤٤٧) ، مصادر الحبشي (٢١٩، ٣٨٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٢) ، هجر العلم (١٣٨٣/٣) ، ومنه بهجة الزمن.

[٣] بد، ش : الآداب .

[٤] ليست في : بد، ش .

الحسنين وأحمد أيام الجهاد، وأجاد ما شاء، وكان يقول: إنها ليست من جيد شعري، وهي طويلة مطلعها:

عن سعاد وحاجر حدثاني ... ودعاني من الملام دعاني
واذكرا برهةً من الدَّهر مَرَّت ... كنتُ أدعى بها (صريع الغواني)
وأعيدا حديث بان المصلَّى ... والربوع الرحاب من نعمان
أنا لا أكتفي بناي رخيم ... عن سعاد، ولا بعود مثاني
قد سقتني بكأسها من مدام ... هَيَّمَ القلب لونها الأرجوان
عُتِّقت في الدنان من عهد كسرى ... فهي تُنْمَى[1] إلى أنوشروان
بهرت في الصَّفاء حمراء صفراء ... سرور القلوب والأبدان
وصفا وقتها فلم يبلغ الهـ ... ـمّ بساحاتها ولا الأحزان
يا عذولي ولست للعذل أصغي ... غير قلبي يَهُمُّ بالسلوان
أنا خريج عروة بن حزام ؛ ... منهج الواهلين في وشأني!
ولو أني رزقت حظاً لما صـ ... ـرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولأبرزتُ حاجةً في فؤادي ... صُنْتُهَا عن فلانة وفلان
وسأقضي لبانتي عن قريب ... بنجيب شمردل[2] غير آني

ومنها في المديح:

صَال هذا المصال يبغي رضا اللـ ... ـه ونلنا به المنى والأماني
وانقضت دولة العلوج وزالتْ ... ساسةُ الملك من بني عثمان
وتولّى ديارهم عبقري ... ليس يفري فريه الثقلان
ركنٌ ذو فراسة يتقيها ... صادق الظن كامل العرفان

---

[1] بدلها في ش : تنمو .

[2] الشمردل : هو القوي السريع من الإبل ، ويعبر عن الفتى الحسن الماضي في وجهته (لسان).

ومنها:

قسماً بالإمام غوث البرايا ... وهو عندي من أعظم الأيمان
لقد اقتاد عنوةً كل صعب ... ولقد عمَّ صولة كل جاني!
أيها الناس هل علمتم بذا الفتـ ... ـح وذا الفتك في قديم الزمان؟
يا لفخر سما له الحسنان ... فسخ الظن بعده بالعَيان
نهضا للعلا[٣] أدَارَا رحى الحر ... ب وقاما ببكرها والعَوان

ومنها:

فسقوا من دم الأعادي صبوحاً ... كل عضبٍ مهندٍ وسنان
اقحموا خيلهم غمار المنايا ... وأبادوا الجيوش بالهندوان
ولقد حاق بالعدا يوم روعٍ ... وسُقوا أحمراً من الدم قاني!
يا لها صولة شفت غلة القلـ ... ـب وأهدت من المنى ما كفاني!
حين شُدَّت لريمة ابن حميد ... كل جردا طمرةٍ وحصان
طار فيه النزال والطعن والضر ... ب وإعمال عاملٍ ويماني!
واذكر السيد الهزبر المحامي ... من أدار الرحى على عمران
أحمد بن الإمام غيظ الأعادي ... ناصر الدين قاهر الأقران
أعجز المفسدين أن يطمعوا فيـ ... ـه، وأخنى على ذوي الشنآن
يا بني القاسم الإمام، حماكم ... ربنا بالزبور والفرقان
فبإقدامكم حيا ميت المجـ ... ـد وقمتم بنصرة الأديان

إلى أن قال :

فكفى الله كلَّ ضَيْرٍ وهولٍ ... بإمام الهدى كمال الزمان

---

[٣] بدلها في بد : بالهدا .

وكراماتـــه غـــدت خارقـــاتٍ وهـــو لا غـــرو مظهـــر البرهـــان

ومنها :

فليفـــزْ بالنجـــاة قـــوم تولـــو ه وقـــاموا بطاعـــة الرحمـــن

ولولا اشتهارها لذكرناها بطولها، وله مقاطيع وكل معنى حسن، وله دوبيت:

يا جود حيّا علـــى الجنـــاب الغربـــي قد أنعمـــه[1] بواكفـــات الســـحب

أحييـــت الأرض في ربـــاه فمتـــى تحيي بالوصل مـــن حبيـــبي قلـــبي؟

توفي بوطنه رحمه الله في تاريخ .....[2].

٨١٥- عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي[3] [٩٥٠ - ١٠٢٨هـ]

الشيخ العلامة الفقيه النحوي، اللغوي الأصولي، المحدث المفسر ثابت اللب عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ، ثم الشرفي رحمه الله.

هو العلامة المحقق المدقق، الحافظ لعلوم المعقول والمنقول، شيخ شيوخ زمانه، رحل إليه الطلبة وانتفعوا به . واستقر بباب الأهجر زماناً، ووفد إليه الطلبة، وكان نظيراً للسّـــعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير، وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع.

---

[1] ش : قد أنعمت .

[2] اختلف في سنة وفاته فقيل : ١٠٦١هـ كما في ملحق البدر الطالع . وقيل ١٠٦٣هـ أو في السنة التي قبلها كما في بهجة الزمن . وقيل في رواية ثالثة أن وفاته سنة ١٠٦٦هـ . انظـــر هجـــر العلـــم (١٣٨٣) .

[3] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٢- ٦٤٨) ، ملحق البدر الطالع (١٣٢) ، خلاصة الأثر (٥٧/٣) ، المستطاب (١٦٠/٢) ، بغية المريد ، نفحات العنبر ونشر العرف (٦٣٣/١) اســـتطراداً في ترجمة الحسين بن ناصر المهلا ، البدر الطالع (٤٠٠/١) ، النبذة المشيرة ، الجامع الوجـــيز ، إجـــازات المسوري ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٢٨هـــ) .

ومن تلامذته الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام.

وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه، وتشوق للقائه الباشا جعفر عند إقامته بصنعاء فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب الفقيه بنكبة من الولاة بمطالبته أو مطالبة شركائه في المال بخراج، فتمنع ورحل إلى الباشا [بعدها][1] فعدّها الباشا من سعادات الأيام . فأجله وأعظم محله، وساق إليه من النفقات ما يجل خطره، واستمر على ذلك، ورسم له بإعفاء شركائه من المطلوب منهم، وكان يعده الباشا عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم، واتفق أن الباشا أراد امتحان أهل حضرته بحديث اختلقه من عند نفسه نَمَّق ألفاظه، فلما أملاه ابتدر الحاضرون من الفقهاء لكتابته، وأثنوا على الباشا بروايته، وقالوا: نتشرف بعلو إسناده. فلم يتحرك المهلا [لشيء][2] من ذلك، فسأله الباشا : لم لا تكتب كالأصحاب؟ قال: يا مولانا قد أفدتم، والجماعة كتبوا ونحن حفظنا، فقال الباشا: هذا والله هو العالم. وأثنى عليه. وذكر لهم أن الحديث حديث وإنما المراد به الإختبار[3]. وكان له أولاد علماء نبلاء، وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم[4].

وقال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله: سألت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله المهلا عن أحوال والده ومشائخه ووفاته، فأجاب بما لفظه:

والدي الفقيه العلامة عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي .

ولد في شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الوعلية[5] من الشرف الأعلى، طلب العلم في حداثته وأخذ عن جماعة من كبراء العلماء، وأدرك السيد عبد الله بن قاسم

---

[1] من : بد .

[2] من : بد، ش .

[3] بعد هذا مباشرة في بد، ش : وكتبت اسم والده محمداً بالظن ؛ فوضعناها في الهامش لاقتضابها عن السياق .

[4] بد، ش زيادة : المتبوع .

[5] بد، ش : الوعيلة .

سنة ألف، ثم رحل[١] إلى وطنه بنية الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام ، وأقام بقية عمره يقري حتى توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين بعد الألف في الشجعة، وقبره بها، وكان عمره ثمان وسبعين[٢] سنة، انتهى.

* * *

قلت: وولده عاقد هذه الترجمة[٣] كان عالماً لساناً بليغاً، له خط عجيب، وله في الأدب مع جودة العلم أوفر نصيب، وكان كثير الملح واللطايف نزهة من النزه، تعلق به الأدباء ويروي عنه الفضلاء، وكانت كلماته تهز أعطاف الأدباء .

ومن شعره فيما أحسب [من الطويل]:

وأغيد معسول الشنائب واللما ... يسألني عن شرح جمع الجوامع

فقلت له : والعين تسكب عبرة ... نعم يا خليلي شرح جمع الجوى معي

وهذه رأيتها بخطه و لم ينسبها إلى أحد، ومن شعره [من الطويل]:

شريف تهامي أتاني وقال لي ... أريد من المولى نوالاً وناموسا[٤]

فقلت له ما الاسم ؟ قال أنا موسى ... فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

وهو من مشائخ إمامنا المتوكل على الله عَلَيْه السَّلام، وأوصى إلى الإمام أنه كلما ذكره دعا له بالرحمة ففعل ذلك أمير المؤمنين جزاه الله خيراً.

٨١٦- عبد الله بن الناصر [... - ...]

عبد الله بن الناصر .

---

(١) بد، ش : رجع .

(٢) ش : سبعين سنة .

(٣) انظر عنه : أعلام المؤلفين الزيدية ٩٣٦ .

(٤) بدلها في ش : وقاموسا .

العلوي رحمه الله، و لم يتأتّ له الأخذ عنه، وارتحل للعلم إلى الأقطار، فأول قراءته على والده المهلا بن سعيد في الفرائض وفي أصول الدين . ثم ارتحل إلى الظفير صحبة والده وقرره في المشهد المقدس وأقام سبع سنين، فأخذ النحو عن الفقيه عبد الله الراغب وصنوه إبراهيم الراغب، ثم قرأ على السيد هادي[١] الوشلي المطول والعضد والكشاف. ثم ارتحل إلى الشرف، وارتحل لقراءة الفقه إلى عرقة ظفار[٢]، وقرأ على القاضي علي بن عطف الله، ثم ارتحل إلى الظفير، وقرأ البحر على السيد أحمد بن المنتصر الغرباني، ثم تزامل هو والإمام الحسن بن علي في قراءة العضد مرّة أخرى ، وكذلك الكشاف على السيد الهادي الوشلي رحمه الله، وكانت قراءتهما في الوعلية[٣]، ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتب أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام على والده، وعلى [القاضي][٤] علي بن عطف الله. وسافر إلى القيري[٥] من جبل تيس وقرأ البخاري ومسلماً وتجريد الأصول على الفقيه عبد الرحمن النزيلي وأجاز له . ثم رجع الشرف وأخذ عنه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام، والسيد أمير الدين في أصول الفقه، وطلع إلى صنعاء سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وأقام فيها[٦] أياماً وأخذ عنه جماعة، ثم انتقل بأولاده إلى الأهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين ، وارتحل إليه الطلبة من صنعاء والأهنوم وبلاد آنس والحيمة والشرف وشبام وكوكبان، واستفاد عليه خلق كثير .

وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل إلى اليمن

---

(١) رسمها في الأصل : هدى ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) بد، ش : عرقة عفار .

(٣) بد، ش : الوعيلة .

(٤) من : بد، ش .

(٥) مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٦) ليست في : بد، ش .

ختن الإمام علي بن صلاح رحمه الله.

ذكره في التحفة للأهدل في علماء الزيدية وهو .....[١]

٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير[٢] [... - ٨٤٠هـ]

السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، العالم بن العالم بن[٣] العالم، إنسان زمانه، وواحد أوانه.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد:

كان ممن كمله الله في خَلْقه وخُلُقه، وكرم طبايعه، وحسن طرائقه وآدابه، له مهابة في القلوب، وجلالة في النفوس، وشارة حسنه، وخلق جميل، وأدب وبراعة، وقلم وإحسان وفراسة، وثبات على ظهور المقربات، وكذلك لولده وسائر أولاده. ولد بصعدة ونشأ بها، وتزوج وأولد فيها، وقرأ على علمائها فقرأ على خاله القاضي أحمد بن عبد الله بن حسن في الفقه وكان القاضي فقيهاً مجوداً، وهو جامع كتاب التلفيق بين اللمع والتعليق وعلى غيره. وقرأ على القاضي أحمد بن حابس في الفرائض. وكان القاضي أحمد في ذلك الفن[٤] مجوداً، وإليه سند[٥] الناس في ذلك الوقت في فن الفرائض . وقرأ على السيد صلاح بن الجلال في علم الحديث. وكان بعنايته زيادة السيد صلاح كتاب الرضاع

---

[١] بياض في الأصول . والختن : زوج البنت (منجد) .

[٢] وفاته كما أفاد المؤلف : سنة ٨٤٠هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٨- ٦٤٩) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٨٩/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٣٨) ، المستطاب ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٣- ٦٢٤) ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيدية ، معجم المولفين (١٦٠/٦) .

[٣] بقية النسخ : وأبو .

[٤] ساقطة في بد .

[٥] فوقها في الأصل : شد؛ وهي بمعنى رحل .

في كتاب شفاء الأوام ؛ لأنه لما قرأه عليه وكان متروكاً في الشفا سعى سيدي عبد الله في أنه يزيد ذلك الباب. فزاده وأسمعه سيدي تلك الزيادة وأجازها له من جملة الكتاب، وقرأ أيضاً على الفقيه بدر الدين محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين على السيد رحمه الله، وقرأ الأصولين وقرأ الختمة الشريفة، وفي علوم القرآن على حي المقري الشاودي[1] وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن، فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم اللغة وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله على أبيه وعمه سماع في الكتب، وليس بالكثير.

وله شعر ليس في غاية الجودة وفيه الحسن[2].

ومن شعره قوله [من السريع]:

مالي من الناس معاً ناصر[3] إلا النبي المصطفى الهادي

وصنوه من بعده حيدر ثم التزامي مذهب الهادي

قلت: ومما أنشده له ولده العلامة محمد بن عبد الله - رحمهما الله تعالى- ومن خط محمد نقلت [من الطويل]:

أما والذي لا يعلم السر غيره ومحيي العظام البيض وهي رميمُ

ومن يجمع الشمل الشتيت بفضله ويرعى كلا إحسانه ويُسيمُ

لقد صرت أهوى كل أمر مقرب إلى طاعة الرحمن وهو عليمُ

فأسأله أن يغفر الذنب كله فمعروفه قد عمَّ وهو رحيمُ

---

[1] وفي الطبقات : الشاوري .

[2] كذا الأصل . واختلفت العبارة في باقي النسخ ؛ بد، ش : (وله على أبيه وعمه سماع في الكتب وليس بالكثير وليس في غاية الجودة وفيه الحسن ، وله شعر ولكنه لا يبلغ ولا يقارب شعر أبيه وعمه ولا شعر ولده وولد ولده) .

[3] بد، ش : مع ناصر . ومما سيأتي في الترجمة رقم ١١٨٦ : مالي مع الناس من ناصر .

ومما قاله سنة خمس وثلاثين وثمانمائة [من الكامل]:

من كان يوقن بالغيوب وصدقها ... لم تلقه أسِفاً على ما فاتا
قَدَرٌ بلوغك للذي أملته ... كمؤمّل قد نال ذاك وماتا
سيّان نيلكه[1] وموتك بعده ... وفواته قدرتها أحواتا
فاعجل إلى نيل المراضي من لدن ... ربٍ قدير يبعث الأمواتا
فلقاؤه حق، ووعد جزائه ... صدق، وعيد صدورنا أشتاتا
وسل المهيمن يغفر الذنب الذي ... أذنبته ويقيلك الزّلاتا
فهو الذي يهب الذنوب جميعها ... ويقدر الآجال والأقواتا

وكان له أشياع وأتباع ؛ كالعلامة يحيى بن جابر بن جحاف[2] الصعدي البصري كان زميلاً له، وكان فقيهاً مجوداً شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز . وأخوه حسن بن جابر، وكان فاضلاً ومن أهل الثروة والمال، وله الفندق[3] المعروف بصعدة، وكان من أشياعه وأتباعه الفقهاء آل علوان بصعدة والمشائخ بنو بدر.

وأمه - رحمه الله- مهدية بنت القاضي عبد الله الدواري.

وكان لها في النساء مثل ما لأبيها في الرجال، وماتت بعد ولدها السيد عبد الله بمدة يسيرة في صنعاء بالفناء الأعظم.

وكان بينه وبين الإمام علي بن المؤيد والإمام المهدي مصافاة ومكاتبة، وكان له رحمه الله فصاحة في الخطاب والخطابة بارعة، وهيبة وجلالة رائعة، لا يشق غباره، ولا يلحق في

---

(١) بد، ش : نيلك هو .

(٢) مهملة في مج ، بد . وفي ش : حجاف، وما حررناه من الطبقات .

(٣) انظر : مآثر الأبرار (٢/١٠٠٨- ١٠٠٩) .

ذلك آثاره، وكان له رحمه الله معرفة بالأنساب وأحوال المتقدمين وأيام المؤرخين، وقُبر هو ووالدته بباب اليمن من صنعاء، وأولاده عنده بمصرع[1] النوبة عليهم ألواح عفاها بنو طاهر أيام حطاطهم على صنعاء .

ومما رثي به عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

أما عليك فصار الدمع كالمطر ... جود يجود بمنهل ومنهمر

والحزن في كل وجه غير منكتم ... والوجد في كل قلب غير مستتر

والحال بعدك أضحت غير صالحة ... لما تبدّل صفو العيش بالكدر

وكل طرف لفرط الحزن قد كحلت ... أجفانه بعد طيب النوم بالسهر

وكل ذي حاجةٍ يبكي لحاجته ... حزناً عليك ويبكي كل ذي وطر

فيا ضريح صلاح الدين لا برحت ... ينهل سرح الرضا في تربك العطر

فإنما أنت برج حلّه قمر ... فافخر فدونك برج الشمس والقمر

والصبر أحسن مالاً والمصاب به ... إلاّ عليك فطعم الصَّبْر كالصَّبِر

والحمد لله حمداً دائماً أبداً ... ثم الصلاة على المختار من مضر

والآل ما طلعت شمس وما غربت ... والصحب عد الحصى والرمل والحجر

قلت: وللسيد صلاح الدين عبد الله بن الهادي رحمه الله شرح على التسهيل أجاد فيه.

٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة[2] **[... - نحو ٧٩٣هـ]**

السيد الكبير المحقق الإمام فخر الدين عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام. ترجم له السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد تراجم مختصرة، قال: كان يسكن

---

[1] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٤) ، أئمة اليمن (١/٣٥٣) ، المستطاب (٢/٦٠) ، الفضائل، مصادر الحبشي (٢٠، ٣٢٤) ، معجم المؤلفين (٦/١٦١) ، عن بروكلمان ، فهرس مكتبة الأوقاف (١٥٢) ، مؤلفات الزيدية (١/٨٤، ٣٨٥، ٢/١١٦) .

خبان، وهو أحد العلماء الأعلام الشيوخ المنتفع بهم، وقراءته بصعدة على الشيخ إسماعيل، والقاضي عبد الله وغيرهما، ولا عقب له.

قلت: وهو الذي جمع كتابا يشتمل على أحوال الإمام يحيى وأولاده الكرام إلى زمانه، أجاد فيه، وترجم له بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين وجعله خاتمة ذلك الكتاب، فقال ما لفظه: هو جامع هذه النبذة[1] كان رحمه الله للعلم جماعاً، وفي الكلام شجاعا، شهد له موضوعاته وتعليقاته في كل فن، وهو مصنف الجوهر الشفاف والكاشف لمعاني الكشاف وكفى به دليلاً على علمه، وله منتخب من شرح ابن أبي الحديد يسمى الدر النضيد من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، توفي رحمه الله بمدينة صنعاء ودفن بمسجد الأجذم.

قلت: يعني به المسجد المعروف اليوم بالوشلي.

وله من النسل : أحمد بن عبد الله، والهادي بن عبد الله، وفاطمة ؛ فأما أحمد فكان له بالعلم أعظم تعلق، وله الخط البليغ لم يوجد في خطوط آبائه مثله، وأما الهادي فكان له إطلاع عجيب خصوصاً باللغات العربية، وأما فاطمة فكانت كاملة لها اطلاعات عظيمة، وخط وبلاغة في النظم والنثر رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

قلت: ولعل قول السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد : أن عبد الله لم يعقب ؛ أنه لم يعقب أولاده هؤلاء فلا عقب له الآن.

وفاطمة المذكورة، تزوجها السيد علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وكانت كاتبة لفاطمة[2] بنت الحسن بن علي أخي الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وكانت سيدة فاضلة كاملة راجحة لا نظير لها، ساست البلاد، وأصلحت العباد، وملكت صنعاء وصعدة، وأحوالها غنية عن البسط.

---

[1] بداية خرم في : بد، وسنشير إلى انتهاء الخرم في موضعه .

[2] انظر : أئمة اليمن (١/٣٥٢) .

٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة[١] [... - ٧٨٨]

السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم. ترجم له السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى صاحب الجوهر الشفاف، فقال: كان رجلاً صالحاً، عالماً فاضلاً، تقياً زكياً، ممن يشار إليه بالإمامة واستكمال شرائط الزعامة، كثير الصلاة والدعوات، والبكاء في دياجير الظلمات، سكن هجرة حوث أكثر مدته، إماماً للصلاة في الجماعات، مواظباً على لزوم أوائل الأوقات، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء اليمن بطلب من حي الإمام الناصر، وقام بأحواله أحسن القيام، وأفاض عليه من العطاء والإنعام، والإتحاف والإكرام، والتجليل والإعظام، و لم يزل على هذه الصفة مع إحرازه لفضائل العبادات، والقيام المذكور.

وكان وفاته قدس الله روحه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن في المسجد المنسوب لبني الفليحي، وبنى عليه صاحب المسجد قبة عظيمة صرف عليها أموالاً جسيمة وهو بها مشهور مزور.

قلت: ومن أولاده السيد العلامة علي بن الباقر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا[٢] [٧١٠ - ٨٧٣هـ]

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٥٠) ، ملحق البدر الطالع (١٤٠) ، صلة الإخوان .

(٢) نسبه : أبو العطايا عبدالله بن يحيى بن المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن الإمام زيد بن علي بن الحسين السبط .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٥٠- ٦٥٤) ، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/٢٠٥) ، لوامع الأنوار، ملحق البدر الطالع (١٤٠) ، نزهة الأنظار ، المستطاب (٢/٥٩) ، الفضائل ، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٩) ، أئمة اليمن (١/٣٤٠) ، مكنون السر (٢٢٤) .

السيد الإمام الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، شيخ شيوخ العترة، ومفخر العصابة والأسرة عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً.

شيخ كبراء العترة وحافظهم، متفق على جلالته، تخرج عليه العلماء وانتفعوا به، وهو موئلاً للتحقيق، وبالجملة فلا تفي عبارة بوصف حاله، وله كرامات وفضائل، وهو المعروف بأبي العطايا، ومما قيل فيه [من السريع]:

أبا العطايا يا صلاح الهدى ... لا زلت في خير من الباري

متوجاً تاج التقى والنُّهى ... وعارياً من حلّة العار

من جملة تلامذته العلامة حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله ؛ والد السيد صارم الدين قرأ عليه في علم العربية بمسجد نصير من ساحات القطيع بصنعاء، لأن[1] السيد عبد الله أول أمره أقام هنالك.

ومن تلامذته : السيد الإمام الحافظ صارم الدين مؤلف الفصول.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله في عدده لشيوخ السيد صارم الدين ما لفظه: وكالسيد العلامة الإمام رباني العترة الكرام، الذي بشر به والده ولي الله الشيخ حسن بن محمود الشيرازي قبل وجوده، وأمره أن يسميه : أبا العطايا كما أمره بذلك الملائكة عَلَيْهِم السَّلام، صلاح الدين، إمام علوم الإجتهاد، الإمامة الكبرى بإجماع علماء عصره أجمعين، أبي العطايا عبد الله بن يحيى السيد المتأله الزاهد العابد بن السيد الإمام العلم الولي الزاهد المهدي بن قاسم الحسيني الزيدي، ثم أنشد السيد أحمد (بن عبدالله)[2] شيئاً مما رثاه به السيد الصارم رَضِيَ الله عَنْهم وأرضاهم، وهو [من البسيط]:

يا شيبة الحمد من أبناء فاطمة ... ويا بقية أحبار وأخيار

---

[1] هنا انتهاء الخرم في : بد .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

علامة العصر فـــرد الدهـــر[٣] أوحـــده فـــلا يجاريـــه ذو علـــم بمضمـــار
محقـــق في فنـــون العلـــم مجتهـــد وأوحـــد في المعـــالي قـــارئ قـــاري

إلى آخر ما أنشده رحمه الله.

توفي في سنة ثلاث وسبعين[١] وثمانمائة.

وقال من ترجم له غير هؤلاء : العالم الشهير، الفاضل الكبير، درس في العلوم بعـــد[٢] الفناء سنة أربعين وثمانمائة[٣] نحواً من ثلاث وثلاثين سنة، وقبلها[٤] نحواً من نيف وعشرين سنة وكان مجتهد زمانه، وعالم أوانه.

وأظن هذه الترجمة واضعها الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام.

٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى[٥] [٩١٨- ٩٧٣هـ]

السيد الهمام العالم الكبير، الفاضل الشهير، الجامع لعلوم سلفه، والمحقق لسائر العلـــوم الإسلامية، فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عَلَيْهم السَّلام.

كان من سادات الأسرة النبوية، ووجوه علماء العصابة الزيدية، ومفـــاخر الأمـــة[٦]

---

[٣] ليست في : بد .

[١] بد، ش : وتسعين ، وما في الأصل موافق لأغلب المصادر .

[٢] بدلها في ش : مات .

[٣] ش زيادة : وله .

[٤] ش : وقبل .

[٥] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٥٤، ٦٥٦) ، مكنون السر (٢٢٠- ٢٢١) ، المستطاب (١١٩/٢) ، البدر الطالع (٣٨٣/١- ٣٨٤) وفيه وفاته سنة (٩٩٣هـ) . الجامع الوجيز ، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٣٨)، روح الروح ، نفحة الريحانة (٢٧٢/٣) ، الأنوار البالغـــة شـــرح الدامغة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٧- ٦٢٨) .

[٦] بد، ش : الملة .

الحمدية، له في كل علم سابقة أولى، ويد طولى، وهو من الكرم في ذروته العالية، فهو من هذا البيت الذي ارتفع وأناف، وأقر له الغر من آل عبد مناف، وكان مع هذا النسب الشريف، والحسب المنيف، متواضعاً حسن المعاملة للمسلمين كافة، ولا ينزل نفسه الشريفة منزلتها التي تقضي بها المقامات والعرفيات، فإنه يعد من الملوك والعلماء، ولكنه رأى لباس السلوك أبيضَ لوجهه يوم القيامة وأبقى له. وله عناية بالعلوم، وكتب مسائل، وحرر تراجم لكثير من فضلاء الزيدية رحمهم الله، وكان قد أراد شرح المعيار للنجري في[1] المناسبة، واشتغل بذلك وحرر شيئاً مفيداً .

ومما نقلته مما كان جمعه أنه ذكر عند كلام النجري رحمه الله في (السُّبْحَة) كلاماً رواه عن بعض من وفد إلى والده سلام الله عليه من الشافعية، وهو عبد القادر بن محمد بن عطية، فقال في حكاية ذلك: روى أنه لما دخل علي بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْه- إلى يزيد بن معاوية وقد همّ بقتله، وجعل يكلمه يستنطقه بكلمة توجب قتله. فجعل علي بن الحسين [سلام الله عليه][2] يجيبه، ويدير سُبْحَة صغيرة في يده وهو يتكلم، فقال يزيد: لم تدير السِّبْحَة وأنت تتكلم؟ فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل[3] لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت[4] أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك[5] بعدد ما أدير سبحتي، ويديرها[6] وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم

---

(١) بد، ش : للمناسبة ، والصحيح ما عليه الأصل ويقصد به مناسبة الأحكام كتاب النجري السابق في ترجمته رقم (٨٠٥) .

(٢) من : بد .

(٣) مهملة في الأصل . وفي بد : انتقل ، وما أثبتناه من : ش .

(٤) ليست في : بد .

(٥) ليست في : بد .

(٦) الأصل : وأديرها ، وما أثبتناه من : بد، ش .

بالتسبيح، وذكر أن ذلك مستحب له، وهو حرز له إلى أن يأوي إلى فراشه، ومن قال مثل ذلك ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت إلى الوقت. فاقتديت به في ذلك، فقال يزيد: لست مكلم أحد منكم إلا ويجيئني بما يفوز، وأطلقه ووصله والله أعلم، انتهى.

وكان السيد فخر الدين ابتدأ شرحاً على نظام الغريب في اللغة.

ومن أحسن ما ذكر فيه: حنَشَي رُطْبَان ؛ بالراء المهملة مضمومة بعدها طاء مهملة ساكنة بعدها باء بواحدة من أسفل . بصيغة التثنية . ورطبان المذكور وادي في حجة، فقال السيد ما معناه: أنه وادٍ فيه حنشان أحدهما أسود والآخر أبيض يخرجان في فصل من فصول السنة على الإستمرار من مدة قدرها أربعمائة سنة من الهجرة النبوية، فإذا كان الأسود من فوق الأبيض كانت السنة إلى الجدب، وإن كان الأبيض فوق الأسود فالخصب أغلب، ويتمسح الناس بهما ولا ينفران من أحد، وحديثهما عجيب.

وكان السيد فخر الدين عبد الله بن الإمام ابتدأ كتاباً على القاموس سماه كسر الناموس، وله شرح على قصيدة والده الشهيرة المسماه بالقصص الحق أجاد غاية الإجادة، وأحسن غاية الإحسان، وأنبأ عن إطلاع كثير، ومما أفاد فيه : أن السيوف القلعية المشهورة في العرب[1] منسوبة إلى قلعة وادي ضهر[2]، وأن هنالك معدن حديد يقال أن الجن تغلبت عليه . ثم كتب على الشرح في الهامش أن صنوه المطهر بن أمير المؤمنين استخرج المعدن، وفعل منه مرآتين لفرسين في الغاية لكنه لا يتم إلا بمغرم يساوي[3] المغنم، أو كما قال.

وله شرح على مقدمة الأثمار لا نظير له، جمع فأوعى، ودل على تضلع كثير، واطلاع

---

[1] بد، ش : المغرب .

[2] الأصول (ظهر) .

[3] بدلها في ش : فوق .

باهر، ومما أفاد فيه : أنه عام حجّه لقي بعض سادات العراق من الزيدية رحمهم الله في الحرم عابداً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده، فكان ينسخ بالأجرة، وكان يومئذ يكتب لبعض الحنفية كتاباً، أحسبه في المقالات، فذكر في ذلك الكتاب أن الزيدية طائفة من الشيعة يقولون ببعثة نبي بعد محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فتعجب ذلك السيد الجليل من هذا البهتان! فدعا السيد عبد الله وقال: يا مولانا، انظر هذا الإفك المفترى! أو كما قال.

وله عَلَيْه السَّلام عدة رسائل، وأما النظم فهو إمامه، وبيده زمامه، ومما شاع على الألسنة أن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام على إجادته في النظم كان يفضل شعر عبد الله على نفسه، ويقول : لا يعرض[1] شعره عليه ؛ وأرجوزته[2] التي ذكر فيها محاسن صنعاء ورياضها وهي معدودة في كتب العلم أدل دليل على فضيلتي العلم والفصاحة، ومن شعره عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

سقتني رضاب الثغر من كأس مَبْسَمٍ ... برِقَّتِهِ والله قد ملكت رقي

ونحن بروض قد جرى النهر تحته ... فساقية تجري وجارية تسقي

ومن شعره [من الطويل]:

صحا القلب عن سلمى وماكاد أن يصحو ... وبان له في عذل عاذله النصحُ

ولا غرو في أن يستبين رشاده ... وقد بان في ديجور عارضه الصبحُ

شموس نهار قد تجلت لناظري ... وأضحت لليل الغي في جلدي تمحو

إذا كان رأس المال من عمري انقضى ... ضياعاً فأنّى بعده يحصل الربحُ

---

[1] ش : لا يعرض عليه شعره .

[2] تسمى : الدراري المنسوقات في بواهر المخلوقات، أرجوزة تزيد على (٤٠٠) بيت أولها وصف الصانع ومخلوقاته ، ثم وصف صنعاء وحدة والجراف . طبعت بتحقيق الحبشي .

شبابٌ تقضي في سبات[٣] وغرة وشيخوخة جاءت على أثرٍ تنحو

ومن شعره وأحسن كثيراً:

ناصية الخير في يد الأدب وسرّه في قرايح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة وال آداب تحظى بأرفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي ال سنة من وحي خير كل نبي
بقدر عقل الفتى تَأدُّبه وصورة العقل صورة الأدب

وله إلى والده عَلَيْه السَّلام وقد استجار به مستجير [من الكامل]:

إني لأكرم من أبي سفيان لقرابتي للطُّهْر[٢] مع إيماني
فاجعل أمير المؤمنين كبيته بيتي، وحصن جواره بأمان

وكان رَضِيَ الله عَنْه يجاري والده، واتفق من ملاطفاته ومتاحفاته أنه لما أخَّرَ عنه والده بعض بره المعتاد، ورزقه المجرى له في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كتب إليه:

أيا والداً أربا وجودي بجوده[٣] وأصلاً نما في رأس دوحته فرعي
لما تمنعوني الصَّرْف من غير علة ومعرفتي قد لازمت مانع المنع
وقد أذهبت تنوين فضلي إضافة ملازمة للإتصال بلا دفع
وإني عبد الله والملك ملكه يصرفني في النصب والجر والرفع

---

[٣] بد، ش : شباب .

[٢] بد، ش : في الطهر .

[٣] ش : وجوده ، وأورد عجز البيت في الدامغة الكبرى : وأصل النما من أصل دوحته فرعي .

[1] وبلغني أنه في أيام انقطاع معلوماته هذه أجّر دسوتاً من النحاس من أهل المهنة بصنعاء الذين يحتاجون ذلك، فقامت حاله بذلك، وتيسرت له الكفاية، فلم يشعر يوماً إلا وقد جاء نائبه وقال: يا مولانا المستأجرون للدسوت أرجعوها، فسأل عن السبب فلم يظهر له، فقال سريعاً: أظن أن الإمام قد أذن بإجراء المقرر، وإنما أجرى الله لنا هذه المادة عوضاً مع الانقطاع فانكشف له صدق ظنه.

وقد كان دخل إلى مكة بأولاده وخدمه وأثقاله كما حكى ذلك الإمام المهدي لدين الله الحسن[2] بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الداعي في أيام المطهر وكان فاضلاً كاملاً عالماً، قال: إنه كان عبد الله بن الإمام أراد الإقامة بمكة المشرفة، فسمعنا أنها وقعت معه مكدرات من قبل الأتراك، وبعض مراجعات من علماء مكة، فعاد بقضه وقضيضه إلى الوعلية من بلاد الشرف، ومخلاف بني هلان فهنّيناه برسالة تركنا ذكرها، وقصيدة قلنا منها:

تشعشع نور من جهات المغارب ... وذلك من بدر بها كان غارب
فلما بدا منها على غير عادة ... خجلنا وقلنا تلك إحدى العجائب
فقيل لنا ما ذاك بدر وإنّه ... سنا وجه عبد الله لا من كواكب
أتى من جهات الشام من بعد ما قضى ... فرائضه في الحج من كل واجب
فخيم بين السادة الغر وانتقى ... بلاد بني هلاّن بين الأطايب

إلى آخرها وهي أربعة وثلاثون بيتاً، فأجاب عبد الله بن الإمام بقصيدة ورسالة قال في

---

[1] هنا ابتدأ خرم في : ش، وسنشير إلى انتهائه في موضعه .

[2] دعا سنة ٩٦٠هـ ، ووفاته ٩٦١هـ . انظر أئمة اليمن (١/٤٤٨) .

القصيدة:

سلام على نسل الكـــرام الأطـــايب ... حليف التقى والعلم زاكي المنـــاصب[١]
أجل بني الزهـــراء فضـــلاً وســـؤددا ... وأصلاً كريماً من لـــؤي بـــن غـــالب
هو الحسن البدر الإمام ابـــن حمـــزة ... حميد السجايا مـــن سمـــا في المراتـــب
ونخـــبره أنـــا وجدنـــا بمكـــة ... وســـاحاتها الغـــراء نُجْـــح المـــآرب
بها الكفر مقهور بها الحـــق ظـــاهر ... بها العدل منشـــور اللـــوا والذوائـــب
أقمنـــا بهـــا ســـتين يومـــاً كأنهـــا ... فراديـــس جنـــات الهنـــا والأطـــايب
أقمنا بها في المال والأهـــل والإخـــا ... وفي العز والإكرام من كـــل جـــانب[٢]
ملوكـــاً وإخوانـــاً إذا مـــا لقيتهـــم ... فحَاضِرهم يغنيك عـــن كـــل غـــايب
ولم نرتحـــل منهـــا مـــلالاً ولا قِـــلا ... ولا صدَّنا عنهـــا اختـــلاف المذاهـــب
ولا خوف مكر الماكرين وغدرهـــم ... ومـــن ربـــه يحميـــه ليـــس براهـــب
ولكنها الأوطـــان تطلـــب حقهـــا ... وحـــق أب بـــرّ وحـــق الأقـــارب
وإنا مـــن الرحمـــن نرجـــو عـــوادة ... وليس الرجـــاء في الله منّـــا بخـــائب[٣]

ومن محاسن شعره ما وجه فيه بكتب جده الإمام المهدي أحمد بـــن يحيـــى عَلَيْهمـــا السَّلام؛ وسنذكر أن التتمة للقاضي العلامة علي بن الحسين المسوري رحمه الله:

قبّلتَـــهُ في فيـــه وهـــو نـــائم ... فقـــال قومـــوا طـــالبوا بـــالحد
فقلـــت لـــه أفديـــك إنـــي غـــاصبٌ ... ومـــا علـــى الغـــاصب غـــير الـــرد
قال نعـــم لـــو كنـــت غـــير نـــائم ... لكان غصبـــاً يـــا قليـــل الرشـــد[٤]

---

[١] بدلها في بد : المناسب .

[٢] الأصل : أقمنا بها والمال ، وما أثبتناه من : بد .

[٣] عواده : بدلها في بد : عودة . وبعد هذا البيت الشعري ينتهي الخرم الذي نبهنا عليه سابقاً في ش.

[٤] الأصول كلها : السد، وصحيحه ما حررناه من البدر الطالع (١/١٢٣) .

قلت أفي الفقه قرأت قال لا ... أما ترى (الأزهار) فوق خدي
قلت وهذا (الغيث) فَيْض أدمعي ... والغيث للأزهار معنىً يبدي
و(البحر) أيضاً من دموعي حاضر ... إن شئت أن تقرؤه فعندي
فقال شوقي قد غدا تذكرة ... لمن يجيء في الزمان بعدي[٥]
لي في هواك (ملل) و(نحل) ... أشرحها يوم اللقا بوجدي
(عقائدي) في حبّكم (قلائد) ... في عنقي نظمتها في عقدي
جعلت تعريضي لكم (رياضة ... الأفهام) من عواذلي في قصدي
وجهك (معيار العقول) إنه ... لضعف عقل قايسته يبدي[٦]
أما ووجدي و(انتقاد) مذهبي ... (خمس مئين) للرشاد تهدي[٧]
وسيرتي في حبكم (جواهر) ... و(درر) تشهد لي بالرشد
و(تاج) علم أدبي (إكليله) ... كتمي هواكم عن أناس لُدّ

قال بعض الفضلاء: إلى هنا نظم السيد فخر الدين رحمه الله، تم تممه القاضي العلامة علي بن الحسين المسوري رحمه الله تعالى فقال:

و(غاية الغايات) شرحي حبكم ... و(منية السؤل) وحفظ العهد
وإن تزد (فرائد) الدمع على ... (قلائد) فضمها في العد
وادفع بها (الأوهام) واعلم أنها ... (أنوار) سهل الأرض بعد النجد
والحق إن رمت الهدى (منهاجه) ... فألزمه تظفر بالمنى والمجد
ورض سواد العين في (مكلل) ... و(تحفة) تنظر زهر[٥] الورد
و(الكوكب الزاهر) قد حلّى لنا ... (منظومة) (فائقة) في السرد

---

[٥] صدر في الأصول : تيار سقى قد غدا بذكره ، وما حررناه من البدر الطالع .

[٦] كذا الأصول . وفي البدر الطالع : فاسدٍ يبدي .

[٧] الأصول (أما وجدي) .

[٥] الأصول (كزهر) .

وخـــذ (يواقيتـــاً) بهـــا (عجـــائب) في حصر تصنيـــف الإمـــام المهـــدي
وشكر من (أحيـــا القلـــوب) ذكـــره أردفـــه تعظيمـــاً لـــــه بـــــالحمد

توفي رحمه الله في [شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة][1] وقبره بمدينة ثـــلا المحروسة.

٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري[2] [... - ٩٢٠هـ]

القاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى الناظري بن محمد بن الناظري بن محمد بن أحمد بن خليفة بن الناظري بن محمد بن منصور بن محمد العثور[3] بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق[4] بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بـــن عمرة بن يوسف بن الصماك[5] بن معيار بن كعب بن سلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان القاضي المذكور عالماً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، له سؤالات إلى الإمام عز الدين بـــن الحسن عَلَيْهما السَّلام أجاب عنها الإمام، وتولى القضاء للإمام شرف الدين، وكان مـــن أعيان الوقت وفضلائهم . وله خلاف ذكره صاحب شرح الفتح في مواضـــع، منهـــا في

---

[1] ما بين المعقوفتين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٥٦- ٦٥٨) ، ملحق البـــدر الطـــالع (١٣٩) ، مصـــادر الحبشي (٣٨٠) ، نزهة الأنظار ، الترجمان ، الجواهر المضيئة ، المســـتطاب (٨٧/٢) ، أئمـــة اليمـــن (٣٨٢/١) ، مؤلفات الزيدية (١٨٥/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٨) .

[3] الأصل : المعثور ، ورسمها في بد، ش : المعتوبار ، بإهمال ما بعد الواو وما حررناه ممـــا ســـيأتي في الترجمة رقم (١١١٢) .

[4] ش : الدفاق .

[5] بدلها في ش : الضماك ، وعمرة المثبتة في الأصول جاءت في ش : عمر .

باب المأذون في قوله: ويستويان في ثمنه، ومنها مسألة من ملّك غيره الطلاق لم يصح منه التطليق بعد .

ودار بينه وبين الإمام شرف الدين مراجعة كثيرة فيمن شرى لنفسه ما عيّنه له الموكل؛ وهي مسألة مشهورة تراجعا مراجعات كبيرة[١]، وفيها دلالة على فضله رحمه الله تعالى.

قبره رحمه الله بثلا عند مدرسة الإمام جنب المسجد من جهة المغرب، وعنده من العلماء اللوزي، والصعدي، والقاضي عبد الهادي [الحسوسة][٢] رحمهم الله تعالى.

٨٢٣- أبو عبد الله اليمني[٣] [... - ...]

أبو عبد الله اليمني المناصر البطل المشهور فارس الإسلام .

المعروف بفارس يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

كان من أعيان أصحاب الهادي عَلَيْه السَّلام، وهو الذي روي عنه أنه قال: شهدت مع يحيى بن الحسين ثلاثاً وسبعين وقعة مع القرامطة، وكان يحارب بنفسه. قال: وإذا قاتل قاتل على فرس يقال له : أبو الحماحم، ما كان يطيقه غيره من الدواب، لا لسمن كان له بل كان وسطاً من الرجال لكنه كان قوياً شديداً، وكان يعرف بالشديد .

قال: ورأيته عَلَيْه السَّلام شال برمحه رجلاً كان طعنه به عن فرسه ورفعه فانثنى قضيب الرمح وانكسر.

وهو الذي روى رحمه الله أنه كان يسمع الهادي إلى الحق (عَلَيْه السَّلام كثيراً)[٤] يقول: أين الراغب، وأين من يطلب العلم؟ إنّما يحبنا[٥] مجاهد راغب في فضله، متحرٍ ما[٦] عند

---

[١] بد، ش : مراجعة كثيرة .

[٢] من : بد، ش .

[٣] أبو عبدالله اليمني : روى عنه أبو العباس الحسني أربع روايات من أخبار الإمام الهادي . راجع : الإفادة تاريخ الأئمة السادة (١٠٩، ١١٠، ١١١) ، ملحق المصابيح ص(٥٧٢، ٥٨٢) .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٥] وفي الإفادة : يحبنا .

[٦] الأصول : متحرماً ، وما حررناه من الإفادة في تاريخ الأئمة السادة.

الله لأهله، ولعمري إنه - أي الجهاد- لأكبر فروض الله على عبده، وأحق ما كان من تَقْدُمَة يده، ولكن لو كان مع ذلك رغبة في العلم وبحثٌ عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين علماً جماً، انتهت روايته.

٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد عبيد[١] بن جعد البارقي.

أحد أعيان الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي في عددهم.

٨٢٥- عثمان بن عائشة[٢] [... - ١٢٢هـ]

العلامة المجاهد عثمان بن عائشة.

أحد المجاهدين السابقين مع الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام .

ذكره البغدادي أيضاً.

٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه السابق المجاهد عثمان بن محمد.

كان أحد الزيدية السابقين أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وهو من قرابة يحيى بن جشيم . قال السيد يحيى بن القاسم عادت بركاته: إنهم أحد من حضر الدعوة ومنهم من تولى القضاء.

٨٢٧- عزّان بن سعد الحبيشي [... - ق ٧هـ]

الرئيس الكبير المقدام الخطير عزّان بن سعد الحبيشي ثم المذحجي رحمه الله.

قال العلامة علي بن نشوان: هو رجل رئيس عظيم الشأن، كبير المكان، مقدم في قومه، معظم في عشيرته، له حسب وكرم ودين، وتقى وشجاعة وحلم ووفاء، وله حدس ونظر، وتنحل في أمور الأديان، وكان أبوه على رأي الجبرية، فلم يزل ينظر ويبحث عن

---

[١] وفي النسخة الإستئناسية (هد) : عبدالله .

[٢] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

الحجج والبراهين، ويتحلّل أقوال العلماء في الدين، حتى آل به نظره إلى الخروج إلى مذهب الزيدية، وقوي عنده قولهم وتقرر مذهبهم.

قلت: وحكى نظام الدين علي بن نشوان أيضاً أنه وفد على الإمام المنصور بالله إلى براقش، وكان عزّان عازماً على الحج تلك السنة، فتقدم إلى بيحان، ثم إلى مأرب، ثم إلى الجوف، فلما عرف موضع الإمام من الفضل، وعلم به في الجوف تقدّم، وفد إليه وبايعه وترك الحج، وقال: قد تعينت فريضة الجهاد. وكانت قد سبقت له مع العجم حروب ومصافة ومغارات ومواقف مشهورة، وأبلى في قتالهم بلاءً حسناً، وقتلهم وطردهم ببني عمه من بلاد مذحج، و لم يبق للغز عليهم سبيل ولا إمرة .

وكانت لعزان بن سعيد[1] هيبة عند العجم عظيمة لما قد علموا من فتكاته وشدة صولته، وكانت له صنعة كاملة بالرمي بالسهام لم تكن لعجمي ولا لعربي ما كان له في ذلك، خرج يوماً بعد طلوع الفجر إلى ماء قريب من موضعه ليتوضأ لصلاة الفجر، فدهمه غزاة من الغز، أهل خيل جياد، وسيوف حداد، ونبل وعدة الحرب الكامل . فرآهم وهو في حال الوضوء فما راعته غارتهم، ولا قطع وضوءه حتى وصله أولهم، فالتفت - رحمه الله- حينئذ إلى قتالهم وحده، فخرج منهم (وقتل فانفكوا عنه صاغرين ؛ فصلى صلاة الفجر ثم وقف يدعو الله سبحانه وتعالى وعادت)[2] فحاربوا أصحابه وهو ممسك ينظر ما يفعلون، فاشتدت صولة العجم على أصحابه فأتوه هاربين، فلما رأى ذلك نهض في وجوههم ورماهم رماه من أصحابه بأسهم فقتلوا خمسة من الغز، فلما رأوا ما صنع هربوا و لم يلتفتوا بعد للقتال.

ومما يحكى عنه أن إسماعيل بن طغتكين الأيوبي وسوسَ وادعّى لنفسه أنه أموي النسب، وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بإمام الأمة المستخرج من السلالة الطاهرة، والمعز،

---

[1] كذا الأصول، ولعله : سعد كما تقدم .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

والناصر، والعزيز، والقاهر، وغير هذه الألقاب . ثم بعد ذلك وجّه عسكراً إلى بلاد مذحج فلقيهم عزان بن سعد في رجال قومه أربعة آلاف رجل ومائة فارس، وتقدم إلى جند إسماعيل بالتهليل والتكبير فقتلهم عزان وفرقهم وانجلى آخرهم هرباً[١]، واقتلع منهم مائة وعشرين فرساً، ومن الإبل خمسمائة، ومن البغال مائتين[٢]، ومائة خيمة، ومن الآلات والدروع والذهب والفضة ما لا يحصر، وفي ذلك يقول الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام قصيدته التي أولها[٣]:

كما جاءنا عنكم تكون الوقائع ... ويطمع في العليا من هو طامعُ
وبالكر دون الفر يلتمس الغنا ... وتزداد طولاً بالنداء الصوامعُ
أتاني ورحلي في براقش وقعة ... يشيب لها في الظالمين الرواضعُ
لمذحج حيّا الله أحياء مذحج ... سقت أرضها وطف الغمام الهوامعُ
بأيدي رجال ناصحوا لإمامهم ... ونالوا منال الخير والخير واسعُ

إلى آخر القصيدة.

٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد[٤] [... - ق ١٠هـ]

السيد عز الدين بن المهدي بن أحمد. كان فاضلاً عالماً، عاملاً تولى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين ونقل بحبور في ..... وقبره شرقي جامع حبور.

٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين[٥] [... - ق ١٠هـ]

السيد الهمام الكامل عز الدين بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن أمير المؤمنين

---

[١] ليست في : بد .

[٢] بدلها في بد : ثمانين .

[٣] كتب قلم قارئ بعد هذا في بد : وهو المقبور بملاح من عرش رداع ذكره في .....

[٤] تقدم نسبه في ترجمة والده ، برقم (٤٠١) .

[٥] مشجر الجلال .

والمترجم له هو : والد الإمام الهادي أحمد بن عز الدين الداعي سنة (٩٥٨هـ) .

الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام .

رأيت له ترجمة في آخر ما وضعه صاحب السلوك متمماً للسيد صلاح بن الجلال والإمام عز الدين في (التشجير والأنساب)[١] ولعله لغير صاحب السلوك، فقال: هو من أفاضل الآل، وممن اشتهر بالفضل والكمال، استخلفه والده رحمه الله في الجهات اليمنية، وكانت إقامته بكحلان تاج الدين، واستولى على كثير من تلك الجهة، وافتتح مدعاً وغيرها من الحصون وغيرهما من المعاقل، وتمكنت بسطته، واشتهر بالشجاعة والكرم وحسن السياسة.

٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر[٢] [... - ١٠٧٥هـ]

السيد العالم النسابة الفاضل الحري بأن يسمى بالأمير[٣] بهاء الدين عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود المحمود بن سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل شيبة الحمد بن الحسن المحض بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً سرياً، فاضلاً عارفاً (بالفقه، مشرفاً على غيره ممتلئاً من الوقار والحشمة

---

[١] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[٢] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٧٣- ٦٧٦) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٨) ، طبق الحلوى (٢٠٠) ، ملحق البدر الطالع (١٤٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٤٦) ، نيل الحسنيين (١٥٢)، الجواهر المضيئة ، الجواهر اللطاف ، مصادر الحبشي (١٢٨) ، مؤلفات الزيدية (١/٢٢٢) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٥هـ) .

[٣] ليست في : بد .

وهو رحمه الله من بلد الحمالة خارج)[١] صبيا، وكان مسعوداً ميموناً، رحل إلى صعدة فقرأ بها وتم له بها فضل، وعُرِف بالعلم، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله، واختص به كلية الاختصاص وانتفع به، وذلك سبب سكون السيد عز الدين في الطويلة فإنه سكنها وولي أمورها وتَمولّ، وكان هو المرجع لأهل الإقليم في القضاء والفتيا وفيما يعود[٢] من أمور السياسة والولاية، يجتمعون عنده لكل مهم، وهو فيهم نافذ الكلمة، رحب الفنا، وله أموال هناك ودور ومقام عظيم، وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً، ووقف عليه أوقافاً . وكان من أسعد الناس باعتبارات كثيرة ؛ من ذلك خزانة الكتب فإنه اجتمع عنده مالا يجتمع عند نظرائه أكثرها بخطوط المصنفين من كتب المخالفين والموالفين، وله معرفة بأنساب أهل البيت، وسماع في الحديث، وقرأت عليه بعض صحيح البخاري بصنعاء حرسها الله، وله كتاب في الأصول يجري مجرى الشرح للثلاثين[٣] مسألة، ويتعرض فيه لفوائد كثيرة، وله على الأنساب اطلاع.

ولما توجهت العساكر المتوكلية إلى حضرموت صحبة سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهِم السَّلام كان هذا الشريف أحد الأعضاد، ونزل إلى هنالك وعاد مسعوداً، ثم نقله الله إلى جواره في ..... ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة.

٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي[٤] [... - ق ١١هـ]

السيد المفتي العارف عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن الإمام

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد، ش : يعوز .

[٣] مج ، بد : ثلاثين ، والتصحيح من : ش .

[٤] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٧٨/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٤٨) ، النبذة المشيرة (٥٢) ، المستطاب (١٥٣/٢) وفيه أن عاصر أيام الإمام القاسم(ع) ولم يهاجر إليه بناء منه على عدم وجوب الهجرة .

علي[١] المؤيدي . عالم وابن عالم وأبو عالم، والده مؤلف الحاشية على الكافية، وولده خاتمة المحققين محمد بن عز الدين صاحب البدر الساري.

كان السيد المذكور فقيهاً محققاً، ينوب للقضاء عن ولاة الأروام، وتارة - وهو الغالب- ينوب في الفُتيا، وكانت بينه وبين أهل عصره الفضلاء ملاحات وتخاصم .

وفاته .....

ومن المشهور أن أهل هذا البيت يكون[٢] الأب الأعلى على صفة من التحقيق في العلم، فيكون ولده أقل منه، أو يكون الوالد متوسط الحال فيكون ولده أكثر تحقيقاً منه، والله أعلم. وأما عز الدين بن محمد حفيد هذا[٣] فهو في التحقيق أجل من هذا ؛ لأنه وإن كان مقدار العلم والتفاوت فيه غير محقق عندي لكن الأصغر كان متقناً ذكياً، وختم له بالصالحات، وراجع أمره مراجعة الفضلاء، وفارق الدنيا على حال جميل، ومن شعره - وله أشعار كثيرة- يذم ذهبان المخترف بصنعاء [من الكامل]:

ذهبان أخبث مكسب كسب الفتى ... لله در رياضها والوادي

بلد بها حلّ السقام مع الضنا ... فكأنّما كانا على ميعاد

بلد بها نكد المعاش أما ترى ... سخط الإله لأهل ذاك النادي؟

فعليه مني كل يوم لعنة ... ما غرد القمرى وزمزم حادي

وله أشعار أخرى حسنة، وكان يملي الحديث وقت الأصيل بجامع صنعاء، ويحسن الإملاء ويجيده بإعراب فائق وحروف بينة .

---

[١] الأصول كلها : عز الدين ، وما حررناه من التحف (٢٩٨) وهو الإمام علي بن المؤيد إلى آخر النسب، وقد تابع وهم المؤلف صاحب الطبقات وزبارة في ملحق البدر الطالع .

[٢] ليست في : بد، ش .

[٣] هكذا الأصول ، ولعله قال : وأما عز الدين محمد ولد هذا ؛ كما هو ظاهر سياق الخبر ، والأبيات في ذم ذهبان المنسوبة إليه . أو يكون ابنٌ للمفتي الحفيد .

توفي في ..... رحمه الله.

٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ]

عصير بن سلمة بن ثابت الليثي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٨٣٣- عطية بن محمد النجراني[١] [٦٠٣ - ٦٦٥هـ]

الفقيه الإمام المفسر العارف، إمام المفرعين ورئيس المذاكرين عطية بن محمد النجراني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الربيع (بن علي بن الربيع)[٢] بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن الأسد بن الحارث الأصغر بن مالك ملاعب الأسنة بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر بن كعب بن عمرو بن علية[٣] بن خالد بن مدحج.

هكذا نسبه وقد وهم بعض الناس أن نسبه يلتصق بآل الدواري وليس كذلك لكن نسبهم يلتقي في الحارث الأصغر، وليس آل النجراني من بني عبد المدان كما وَهِم؛ وهم والقضاة آل الدواري من بني عبد المدان نسبهم شريف وحسبهم منيف، وقد وَهِم في نسبهم بعض شرّاح رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، ويشارك آل الدواري في نسبهم أهل أبي الحسين القضاة بخبان وبأضرعه من بلاد عنس، وبنو البقر[٤] وبنو كحيل بذمار، وبنو عز الدين، ومنهم بنو السمان في سودة شظب.

نعم، كان الشيخ عطية من العلماء الكبار، ومن الأحبار الخيار، علامة متضلع، بحاث

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٨٠- ٦٨١)، المستطاب (١/ ١٢٩)، أئمة اليمن (١/ ١٨٤)، الجامع الوجيز، لوامع الأنوار، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٤٧- ٦٤٨)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير.

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، وانظر تسلسل اللقب في الطبقات.

[٣] ش : عُلّه بن جلد.

[٤] مهملة في : مج، بد، وما أعجمناه من : ش.

مطلع، له في الفقه مقالات مشهورة، ولأهل بيته عدة كتب مصنفة في الإسلام نافعة جزاهم الله خيراً، وللشيخ عطية البيان في التفسير[١] رأيته كتاباً جليلاً، واسعاً مبسوطاً، وهو في الطبقة الأولى، شهير بالديار الصعدية، ينسبون إليه الفوائد، ويفزعون إليه عند الحاجة، وتوفي رحمه الله بصعدة، وقبره إلى الجانب القبلي الغربي[٢] منها شهير رحمه الله تعالى .

ورحل الشيخ محي الدين[٣] إلى حراز عن أمر الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وتلقف الإسناد من أهله هنالك، وله المسائل المشهورة (إلى الإمام)[٤] وعددها ..... ثم إنه يقال أنه حصل بينه وبين الإمام وحشة، ولما دخلت جيوش الإمام صعدة ادعى القاضي أنه هضم في ذلك، وراسل الإمام وأجابه .

وله .....

توفي بعد العشاء الأخيرة من ليلة الأحد لتسع خلون من جمادى الأخرى سنة خمس وستين وستمائة، (ومولده سنة ثلاث وستمائة)[٥] والله أعلم . وكان مولده رحمه الله بعد وفاة والده محي الدين رحمه الله بستة أشهر رحمهما الله جميعاً.

٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم[٦] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة ركن الدين أبو الشهيد عطية بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه

---

[١] واسمه : البيان الشافي في تفسير القرآن الكافي.. وقيل : البيان الكاشف عن معاني القرآن .

[٢] بد : الغربي القبلي .

[٣] في هامش بد : ينظر ؛ وعقب آخر فقال :: لا ينظر فإنه سيأتي في ترجمة والده أنه عرف كل منهما بمحي الدين .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٦] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٨١- ٦٨٢) ، الجواهر المضيئة، السيرة المنصورية/ انظر الفهرس ، درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية .

الله: هو أحد أعلام العلماء وأكابرهم، كان فاضلا محققاً، سابقاً إلى الخير مرجوعاً إليه، كما دانت السعادة له ولأهل بيته الكريم، وتولى القضاء بحلي بن يعقوب للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وتحت نظر السيد يحيى بن علي السليماني رحمه الله، ووصل القاضي بأموال كثيرة للإمام من واجبات (ذلك الجناب)[١].

وولده الذي كني به هو أحد أعلام العلماء الحاضرين بيعة الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام . وكان للقاضي عطية ولد لعله قد ذكر في بابه، وهو عبد الله بن عطية، كان بمنزلة من العلم رفيعة، وله شعر منه القصيدة التي طالعها:

أمعملها[٢] على اسم الله حرفاً من الإسآد في طول الموامي

وتعزية أهل قطابر الغراء في القاضي عطية رحمه الله مشهورة، وأجاب فيها العلامة عبد الله بن محمد بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري[٣] [... - بعد ٧٥٤هـ]

العلامة المحقق المحدث العفيف بن الحسن المذحجي الصراري.

صاحب المختصر للجامع لمذاهب زيدية كوفان، كان بمكة.

وكان عالماً نبيلاً، وله عقب علماء.

٨٣٦- العفيف بن منصور[٤] [... - ق ٧هـ]

السيد الكبير الإمام الفاضل الشهير العفيف بن منصور رحمه الله.

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٢] بد، ش : أمعلمها .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٨٣/٢) ترجمة ضافية ، المستطاب (٢٠٢/٢) ، أعلام المؤلفين (٦٤٩) .

وكتابه اسمه تحفة الإخوان وقرة الأعيان في مذاهب أئمة كوفان .

[٤] الفضائل .

قال السيد شمس الدين:

كان سيداً فاضلاً، زاهداً عابداً ورعاً، اشتهر بالعبادة والورع والزهادة، وبلغ في الورع مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما يقع منه وتصرف فيه، وكان عظيم الخوف من الله يتوقع الموت في كل وقت، وكان له مروءة فايضة، ومكانة في القلوب، تُلتمس بركته من الأقطار النازحة، وهو سبب انتقال من انتقل من الأهل إلى شظب من وقش، وكانت له كرامات واضحة كما يقال، يستسقى به القطر، وشوهد ذلك منه مراراً لا يقوم من مقامه حتى يمنح الله عباده ما سأله من المطر (المغيث، وسالت الأودية والشعاب)[1].

توفي بشظب، وقبره بالموضع المسمَّى بسهل البون بالقرب من قبر أخيه يحيى بن منصور رحمهما الله.

٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...]

العلامة الفقيه عقيل بن محمد.

أحد مشائخه السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة.

كان عالماً فاضلاً رحمه الله تعالى.

٨٣٨- علي بن آموج الجيلي[2] [... - ق ٦هـ]

العلامة واسطة الإسناد حجة المذاهب مفخر العراقين علي، ويقال: أبو علي بن آموج بوزن فاعول بعد الهمزة ألف الجيلي الميالقجي[3].

هو الشيخ المسند الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، درة تقصار الإسناد العجيب، وعمود سببه المتصل الغريب . أستاذه القاضي زيد، ومن تلامذته ابن أبي الفوارس توران

---

[1] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية/ باب الكنى (ق٣/٢/١٢٩٠) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ١/٢٩٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٠) .

[3] بإهمال ما بعد حرف الميم والقاف في الأصول ، وما حررنا من عندنا .

شاه ابن خسروشاه.

وذكر العلامة المذاكر محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله: أن ابن أصفهان رحمه الله قرأ على (أبي علي)[١] بن آموج المعروف بصاحب التعليق بكيلانه، وابن آموج قرأ على القاضي زيد الكلاري رحمه الله بلنجا.

قال يوسف حاجي في تراجمه: دفن ابن آموج في تربة مالقجان[٢] بجوار مشهد العالم الزاهد إسماعيل . وكان معاصراً للسيد أبي طالب الأخير الهاروني، وله حاشية على الإبانة وتعليق الفقه، انتهى.

٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم[٣] [٩٣٠- ١٠٠٦هـ]

السيد العلامة الفاضل علي بن إبراهيم بن علي المعروف بالعالم الشرفي رحمه الله تعالى، هو أحد السادة المعروفين بالفضل، الموسومين بالخير .

وكان السيد العالم والسيد العابد الآتي ذكره فرسي رهان في الفضائل، وذكرهما ملأ الآفاق . وكان السيد العابد قد رأى في النوم أنه نزل بالمسلمين خطب عيّنه في الرؤيا لم يحضرني ما هو، فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم، وأما السيد العالم فاشتغل بإطلاع الناس من مواضع الهلكة إلى النجاة، فعرض الرؤيا عليه فقال: الأمر كذلك، أنت مشغول بنفسك وأنا مشغول بالمسلمين .

والعالم أحد شيوخ الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام.

وقد كتب السيد العلامة شمس الدين قرة عين الأفضلين أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٢] مهملة في الأصول ، ولعلها أن تكون : مالفجان .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٨٧- ٦٨٩) ، خلاصة الأثر (١٢٥/٣) ، ملحق البدر الطالع (١٥٢) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، النبذة المشيرة ، اللآلئ المضيئة ، المستطاب (١٣٢/٢) ، أئمة اليمن (١/٤٧٦- ٤٧٧) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠٦هـ) .

علي العالم حفظه الله ترجمة[١] لجده هذا فاضلة وهي ما لفظه:

ذكر طرف من أحوال السيد العلامة جمال الدين علي بن إبراهيم بن علي العالم الشرفي القاسمي : أما نسبه الشريف فهو علي بن إبراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر، ومحمد بن جعفر هذا هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور، عليه قبة عظيمة، ابن الحسين بن فليتة بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه ورضوانه.

مولده عَلَيْه السَّلام في يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة سنة، ونشأ ببلدة هجرة الجاهلي من الشاهل[٢] ورباه عمه السيد العلامة الأفضل صلاح الدين صلاح بن علي بن المهدي وكان هذا السيد صلاح بن علي من أعيان أعوان الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين عَلَيْهم السَّلام، وتولى القضاء بجهات الشرف والأوقاف للإمام عَلَيْه السَّلام .

ثم ارتحل السيد علي بن إبراهيم المذكور إلى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله عليه بمعرفة تامة في [قواعد][٣] فقه أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، ثم رجع إلى بلده وقد كادت تضعف دولة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل الجور، فوفد إلى السيد علي بن إبراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من بعض أهل علاف وبعض بني عقبة، فأفادوا السيد

---

[١] بدلها في بد : ترجم .

[٢] الشاهل : ناحية تابعة لقضاء الشرفين في الشمال الغربي من حجة بمسافة (٣٧) كم (معجم المقحفي: ٢٢٣) .

[٣] من : بد، ش .

المذكور علماً إلى علمه.

وكان أعاد الله من بركاته مورداً للطالبين، وكعبة للمسترشدين، وشحاكاً للملحدين، وأباً براً للضعفاء والمساكين، وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم والعمل، منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد، ومنهم السيد رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين[1] بن صلاح بن يونس صاحب هجرة أسلم ناشر من أولاد الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى أعاد الله من بركاته، ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقع[2] من جبل الشاهل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركته وغيرهم من الفقهاء من أهل هِجَر الشرف وغيرها، ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار، والتذكرة، والبيان مدة مديدة.

ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين رحمه الله ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره، وذلك سنة ثمانين وتسعمائة، فوصل قبائل تلك الجهات إلى السيدين ؛ العالم المذكور أعاد الله من بركاته، والسيد العابد العالم علي بن إبراهيم رحمه الله، يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور، فلم يجدا عذراً عند الله في الترك.

ومن أعظم الأسباب في قيامهما أن مرجان شاوش متولي تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين رحمه الله تظاهر بفعل المنكرات، وعسفَ وأفرطَ في ظُلْمه، فاجتمع من قبائل الشرف إلى السيدين قدر خمسمائة مقاتل، فقصد إلى المحابشة بمن اجتمع إليها إلى موضع يقال له جبل الفايش، وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابشة، فلقيهم مرجان شاوش بمحطة من الجند فناوشهم القتال فَقُتِل من القبائل خمسة

---

[1] بد : شمس بن صلاح .

[2] كتب فوقها في الأصل : الخواقعة .

رجال، ثم انهزم القبائل و لم يثبت منهم أحد، وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف، ومعاونة السيدين، ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الأمرُور فقتل منهم عشرين رجلاً . فهاجر السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد رحمه الله إلى عفّار للقراءة والإقراء، وأما السيد علي بن إبراهيم العالم رحمه الله فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدرس العلوم بهجرته، ثم هاجر بأهله وأولاده إلى حجو الأسلوم[1] ووصل إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم، فوضع له موضعاً[2] في الإستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه، ومن يلوذ به .

حتى دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود[3] عَلَيْه السَّلام فقام بها في تلك الجهة الشرفية، ولما أُسر الإمام الحسن عادت بركته أخذ السيد علي بن إبراهيم رحمه الله في معاونة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالإمامة، وجمع له من أموال فضلات الأوقاف[4] والزكوات ونذوراً كثيرة، وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلاً. وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - أعاد الله من بركته- ممن أخذ عنه العلم، قرأ عليه الأزهار وعاونه على طلب العلم من صغره.

وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة، وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته.

مات رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الألف بعد ظهور دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركاته، واستجاب الله دعائه أن لا يميته إلا بعد ظهور قائم أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وقبر بهجرة الجاهلي، وعليه مشهد مزور .

وخلف ولدين ؛

---

(١) شطبت في الأصل .

(٢) بد، ش : موضوعاً .

(٣) سنة ٩٨٦هـ .

(٤) بد، ش : الوقف .

السيد العلامة الأوحد بدر الدين محمد بن علي بن إبراهيم.

وكان عالماً نبيلاً مدرساً للفقه والفرائض ، وهو شيخ علامة الآل إمام العلوم الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في فن الفرائض، وتولى القضاء للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في الجهات الشرفية، وأرسله عَلَيْه السَّلام إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الأول، وتمَّ على يديه، واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين، وتدريس العلم إلى أن اختار الله له ما عنده من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف سنة تقريباً.

وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل وقت رقم هذه سنة إحدى وثمانين حول ثلاثين رجلاً، منهم العلماء العاملون[1] كالسيد العلامة الفقيه المدرس شمس الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم، أخذ العلم عن حافظ علوم الآل الطاهرين علامة اليمن السيد الإمام محمد بن عزالدين المفتي رحمه الله بمدينة صنعاء، ثم رجع إلى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده، واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا، وتولى القضاء بجهة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وإكرام للوافد أطال الله في طاعته عمره.

والولد الآخر من ولدي السيد علي بن إبراهيم رحمه الله هو: السيد صارم الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم رحمه الله، مات مهاجراً بمدينة حوث سنة اثني عشرة وألف سنة، وله العقب الأطيب الأكثر خلف ستة أولاد ؛

منهم : السيد العلامة شرف الدين بن إبراهيم وهو أكبر أولاده.

كان من أعيان أهل البيت علماً وعملاً، وسعة صدر وعبادة، وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد أعاد الله من بركته بعد وفاة عمه محمد بن علي،

---

[1] بد : العاملين . وفي ش : العالمين .

واستمر عليه إلى أن مات سنة أربع وسبعين[1] وألف وعمره ست وثمانون سنة، وخلف أربعة عشر ولداً.

ومنهم : السيد العلامة المحقق في الأصول والفروع ضياء الدين شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم، كان من العبّاد الجامعين بين فضيلتي : العلم والجهاد، ولم يتول شيئاً من الأعمال إلى أن اختار الله له الإنتقال إلى دار القرار سنة أربع وخمسين عاماً، وعمره أربع وستون سنة .

وللسيد إبراهيم أربعة أولاد غير هذين ؛ وهم السيد محمد بن إبراهيم، والسيد العابد شمس الدين أحمد بن إبراهيم، والسيد صلاح بن إبراهيم، والسيد الحسين بن إبراهيم، وكل منهم خلّف جماعة من الأولاد، عدة ذكور، هم في تاريخ رقم هذه الأحرف خمسة وسبعون ما بين كهل وشاب وصغير، ولم يُخْلِ الله سبحانه أولادهم من التمسك بالعلم، وسلوك طريق سلفهم الطاهرين رحمهم الله تعالى . كتبه ولد ولد[2] ولده الفقير إلى الله أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم لطف الله به، انتهى.

٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد[3] [... - ٩٨٣هـ]

السيد العلامة الزاهد بقية الأبدال علي بن إبراهيم العابد قدس الله روحه.

هو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد، كانت له عجائب، ومن عجائبه أنه كان يتسوق الأسواق لا لحاجة دنيوية بل ليصلي في كل مسجد على الطريق، وليدعو في السوق بالمأثور ؛ وهو : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، وهذا مشهور من حاله.

---

[1] بدلها في بد : وتسعين .

[2] ليست في : بد .

[3] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٨٩) ، المستطاب (١٣٢/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٥٣)، اللآلئ المضيئة، الجواهر المضيئة، النبذة المشيرة ، أئمة اليمن (٤٧٦/١) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود.

وله كرامات منها قضية الأسد المذكورة، رُوي أنه عام حجّه انقطع عن القافلة فلقيه أسد يبصبص[١] له بلسانه ويعسل بذنبه كالشاكي عليه . وببالي أن دموعه سائلة . فسار معه والأسد يتقدمه، فإذا أبطأ السيد رحمه الله انتظره الأسد حتى بلغ إلى الأجمة، وإذا هنالك لبوة في يدها شظية قد شاكتها وورمت يدها، فوثب الأسد على ظهر اللبوة ليحفظها حتى يتمكن السيد من إخراج الشظية، فأخذ السيد شفرة حادة مرهفة كانت معه وشق يدها واستخرج الصديد، ثم استخرج الشظية وعزم وصحبه الأسد حتى ألحقه بالقافلة.

وقد ترجم له السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسين بن إبراهيم الشرفي حفظه الله، طلبت منه كتابة ذلك فكتب ما لفظه: هو السيد العلامة، العابد السجّاد، بقية الأبدال، ورأس الزهاد، جمال الدين علي بن إبراهيم الملقب العابد لفظاً ومعنى ابن علي بن محمد (بن صلاح بن أحمد بن محمد[٢] بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد)[٣] بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم.

غلب عليه (العابد) لكثرة عبادته واعتزاله للناس، وكثرة تلاوة القرآن بتأدية لم يسمع في وقته أحسن منه بترتيل وتأمل للمعاني . وكان من أعيان العلماء، له في كل فن مشاركة حسنة، وارتحل لطلب العلم إلى الجهات النائية، أخذ القرآن على بعض علماء بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة، وأقام فيه مدة لقراءة القراءات السبع، والعربية، وشارك السيد العلامة علي بن إبراهيم العالم في كل فضيلة، أقاما بصنعاء لقراءة الفقه، والاشتغال

---

[١] بد : يتنضنض .

[٢] وفي أئمة اليمن (١/٤٧٦) : محمد بن أحمد .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : ش .

بأنواع الطاعات، واستفاد عليه خلق، وكانت له هيبة أهل التقوى، وجلالة في القلوب، واستمر في آخر عمره على التدريس في هجرة كحلان تاج الدين، وكان يحيي الليل كله[١] عبادة وتلاوة للقرآن .

ومات أعاد الله من بركته ببلاد عفار في صبره بألم الطاعون في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وأوصى أن يقبر بجوار القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله عند بُرَيْكة[٢] رحبة، يماني كحلان، فحاول أهل كحلان إنفاذ وصيته فتحزب بنو موهب وقبائل عفار ومنعوهم من ذلك، وقُبِر بعرقة عفار بعد أن كادت الفتنة تثور بين القبائل لولا حضور[٣] الوالي وهو السيد عبد الله بن علي من آل الإمام المطهر بن محمد الحمزي.

وبقي في عفار إلى ثاني عشر في شهر شوال سنة ثلاث[٤] وثلاثين وألف سنة، ونقله ولده (السيد علي بن الحسين بن علي العابد رحمه الله وجماعة من قبائل الكاهل[٥] من بلاد الشرف)[٦] ليلاً إلى هجرة القويعة، وعمرت عليه بها قبة عظيمة، وعمر حفيده المذكور عندها جامعاً كبيراً، وصارت من أحسن هِجر الشرف، و لم تزل مأهولة مقصودة لقراءة القرآن والعلم إلى وقتنا هذا.

وخلّف ولدين : [السيد الحسن بن علي][٧]، والسيد الحسين بن علي ؛ والحسين بن علي أعقب خمسة أولاد، وأما الحسن فلم يعقب إلا ولداً اسمه عبد الله بن الحسن بن علي

---

[١] ليست في : بد .

[٢] بد : بركة .

[٣] الأصل : خطر ، والتصحيح من : بد، ش .

[٤] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٥] بدلها في ش : الشاهل .

[٦] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٧] من : بد، ش .

وانتقل من بلده إلى ضوران لملازمة مولانا سيف الإسلام الحسن [بن علي][1] بن أمير المؤمنين سلام الله عليه، ومات و لم يعقب أحداً، والله أعلم.

٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيداني[2] [.... - ١٠٧١هـ]

السيد العالم المجاهد السابق المعمر علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله[3] بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله ابن محمد[4] بن الإمام القاسم الرسي عَلَيْهم السَّلام، المشهور بالحيداني.

كان سيداً هماماً ذا عزيمة خارقة ونية صادقة، وكانت له في الجهاد وقعات هو المجلي فيها، وكان أيام دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام أحد أعيان السادة الذين يشار إليهم بالفضل والعلم، فوصل إلى جبل قمر[5] راكباً على فرس وعليه قميص أبيض، و لم يحضر أحد من السادة بهذه الصفة غيره فلم يرض الإمام بالعقد حتى عرض على السيد فامتنع .

وظني أن عرض هذا من الإمام لتدبير محكم وهو تأكيد الحجة عليه ؛ لأنه كان لا يلين لعارك، وله كلمة نافذة بخولان، وإلا فجملة معلوماته الفقه كان مبرزاً محققاً يعارض بأنظاره المذاكرين، وأصول الدين على قواعد أهله الكرام، والفرائض، و لم يكن له في

---

(١) من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في تحفة الأسماع : سنة ١٠٧١هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٩٠- ٦٩٣) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٨٦) ، ملحق البدر الطالع (١٥١) ، الجواهر المضيئة ، النبذة المشيرة ، بهجة الزمن ، إجازات المسوري ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ) .

(٣) بدلها في بد : عبيدالله .

(٤) ابن محمد : غير موجودة في الأصول ، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل .

(٥) بياض في الأصل، وما حررناه من : بد، ش ؛ بغير نقاط .

علوم الإجتهاد قدم . و لم يزل السيد بعد عقد البيعة مناصراً وحيناً يلازم الحضرة، وكان بينه وبين السيد العلامة علي بن صلاح العبالي محبة كلية، وكانت بينهما وبين إمامهما مراجعات كثيرة، لا يزالان يوردان عليه ولا يتلقيان[١] ما يمليه إلا بعد أن يوردا عليه ما أمكنهما .

وقراءته على القاضي[٢] المحتسب علي بن قاسم السنحاني رحمه الله شيخ الزيدية في وقته، وحكى عن القاضي المذكور عجائب ومناقب، وذكر أنه لبث نحو أربعة أشهر لا يأكل إلا لقاطة[٣] البقل عند مواضع الماء الذي يُغسل فيها البقل، ثُمَّ إنه طلب من الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام قراءة البحر أو يأذن له بالعزم - لقراءته- من شهارة إلى حوث ليقرأه على السيد أمير الدين، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: الخروج من حضرتنا وتقليل الكملة لا يليق ولا يحل، لكن اقرأ على ولدي محمد بن أمير المؤمنين والعهدة عليَّ وإني لأثق به في العلم كنفسي. فساعده، فكانت من عجائب القراءات مشهورة مفيدة فيها إيرادات وتفهيمات، وما رجعوا إلى الإمام إلا في نحو مسألتين.

وكان السيد رحمه الله من أهل الأَيْدْ والقوَّة مع أنه لم يكن ربعه فضلاً عن أن يكون طويلاً بل إلى القصر، ومما حكاه عن نفسه غير مرة أنه عزم صبحاً من صعدة وأمسى ذلك اليوم بسودة شظب، وقطع هذه المسافة في يوم لكنه اتفق أنه صادف مكامن نحو أربعة عشر كميناً فأوجبت الهمة[٤].

وتوفي بذيبين المحروس، وقبر في[٥] مشهد له هناك فعله عند داره .

---

[١] مج ، بد : يلتقيان ، وما أثبتناه من : ش .

[٢] بد، ش زيادة : المذكور .

[٣] ش : لفاظة .

[٤] بدلها في بد : التهمة ، ولعل ثمة نقص .

[٥] اختلفت العبارة في بد، ش كالتالي : (وقبر في باب مئذنة الجامع المقدس بذيبين ،وإلى جنب قبره جماعة من الفضلاء فعله عند داره . .إلخ) .

وما زال ملازماً في جميع مدته على وظائف الطاعة حتى كبر وهرم، وحصل معه بعض تغير، ونقل إلى جوار الله الكريم في نحو مائة سنة، وكان حزبه من القرآن دائماً[١] سُبْع القرآن، أعاد الله من بركاته.

ووفاته في تاريخ .....

٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني[٢] [... - بعد ٨٠١هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن عطية رحمه الله، من الجلة العلماء.

قرأ على الإمام يحيى عن العلامة علي بن سليمان البصير، عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد، عن شعلة . ومن تلامذة علي بن إبراهيم العلامة أحمد بن علي بن مرغم، ومن شيوخ علي بن إبراهيم العلامة حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، وولده محمد بن حسين أيضاً، وحسين بن محمد يروي عن والده محمد.

٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١هـ]

القاضي العلامة المجاهد علي بن إبراهيم المحربي[٣] رحمه الله تعالى .

هو القاضي الفاضل العابد الناسك صاحب الإحتياط والعزيمة، ولي القضاء زماناً بمدينة ساقين، وحمد المسلمون أثره وانتفعوا بحميد مقصده .

وكان من أهل الزهد، ومن أصحاب الشهيد علي بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِم السَّلام، وأصحابه جميعهم يضرب بهم المثل في العبادة، ولهم أيضاً كرامات رَضِيَ الله عَنْهم ؛ من جملتهم ابن محمود[٤] العابد، ومنهم الحاج عبد الله المحمدي الذي سُمع الأذان والإقامة من قبره.

* * *

---

[١] ليست في : بد .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٢) ، الجواهر المضيئة، نزهة الأنظار .

[٣] بدلها في ش : المحرابي ، و لم أقف له على مصدر .

[٤] بد، ش : محمود .

وكان سيِّدهم علي بن أمير المؤمنين[١] صاحب المقام العظيم، والعبادة والصلاح.

كان عين أعضاد والده نكأ الأعداء نكاية عظيمة، وكان يباشر الحرب بنفسه الكريمة، وقعت وقائع هو صاحبها من قبل أبيه. وله الكرامة في جبل شظب، وذلك أن الأعداء دخلوا عليهم بغتة، فرأى التحيز إلى فئة من المسلمين فطلع من جبل هنالك وعر، ودعا بذلك الجبل دعوة ظهر أثرها لم يزل ينصب وتتهادى أحجاره وترابه إلى يوم الناس هذا.

وقُتِل عَلَيْه السَّلام في الشقات[٢] من أعمال بلاد خولان والربيعة مشرفاً على الصحن ونواحي الصعيد، ودفن بعلاف وقبره مشهور، واحتز رأسه الكريم، وذهب به الأروام إلى كبرائهم، فلقيهم شيخان من ذوي عكام من حاشية بلاد سفيان فأخذوا الرأس بعد قتل الحامل له، وكانت قصته من العجائب ؛ لأنه جالد مجالدة مثله، وعُرف مكانه و لم يخف على الأعداء، وطلبوا منه أن يستأسر لهم فقال في وقت الحرب: القتل أشرف ؛ وإلى هذا لمح العلامة الفقيه مطهر الضمدي في مرثيته حيث يقول [من البسيط]:

وحين أبصرك الأعداء منفرداً ... مالوا إليك فلم تجزع و لم تَمِل

وحين وافوك راموا أن تطاوعهم[٣] ... على الأسار فقلت: القتل أشرف لي

٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [... - ....]

---

[١] علي بن الإمام القاسم بن محمد (ع):

ولد سنة (٩٩٤هـ) بهجرة الشاهل وبها نشأ وهو ثالث أولاد أبيه من حيث المولد . شارك والده الإمام في حروب النهضة الأولى وخرج من حصار شهارة مع والده إلى برط ، وتزوج هناك وجهزه والده إلى صعدة . وله أخبار طويلة أوردها في اللآلئ المضيئة انتهت بمقتله شهيداً في سنة (١٠٢٤هـ). وقيل (١٠٢٣هـ) كما في روح الروح .

[٢] الشقات : موضع يقع جنوبي مدينة صعدة ، ولا زال يحمل هذا الاسم في منطقة آل عقاب . وقد وقف عليه المحقق وأخبرني بعضهم بمكان الحادثة ويسمى : جربة الأمير ؛ لأجل هذه الحادثة.

[٣] صدر البيت مكانه بياض في الأصول وما حررناه من النبذة المشيرة مخطوط (لوحة /٣٩٢) .

الفقيه العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن شيبان الصعدي رحمه الله.

كان عالماً محققاً، محلقاً مرجوعاً إليه، من تلامذة السيد الكبير المهدي بن صلاح بن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى .

٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماظر [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن ماظر رحمه الله .

ذكره السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله وأثنى عليه بالعلم، وهو أحد شيوخ السيد الهادي بن إبراهيم الصغير.

٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس[1] [... - ق٨هـ]

السيد العلامة علي بن أحمد بن عبد الله طميس رحمه الله : هو إمام الحديث، قرأ عليه الإمام المطهر بن يحيى، وهو من تلامذة علي بن أسعد المنعم.

٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ٩٠٣هـ]

السيد العالم الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل رحمه الله . ذكره في اللآلي وأثنى عليه، وقال: قبره في الرَّحا من بلاد الشرف في القبة التي فيها السيد إدريس صنو الوشلي .

توفي في شهر ربيع ستة ثلاث وتسعمائة.

٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله[2] [... - بعد ٤٢١هـ]

السيد الكبير المسند شيخ الحفاظ[3] أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن محمد الشجري الحسني .

الملقب بالمستعين بالله، أحد رجال الزيدية وأعلامهم، قرأ على الشريف أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، وزيد قرأ على أبي العباس أحمد بن إبراهيم.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٤) ، الجواهر المضيئة، إجازات المسوري .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٥) ترجمة ضافية ، أنساب الطالبيين .

(٣) بد ، ش : الخلفاء .

ومن تلامذة المستعين أبو الحسن صاحب كتاب المحيط.

٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [... - ...]

السيد العلامة الفاضل (جمال الدين) [١] علي بن أحمد الفتحي .

من أولاد الإمام الناصر الديلمي ، قال السيد ابن الجلال : هو أحد أشراف الروضة بالسر، وكان مشهوراً بالفضل غير منكور.

٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري[٢] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه الفاضل اللسان علي بن أحمد الشاوري رحمه الله.

كان من العلماء الكبار من أهل الستمائة وكان هو وأهل بيته من بيت الرئاسة يتسمون بالمشائخ، ومن شعر علي بن أحمد المذكور في المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

خليليّ هل في الدار عُتْبى لعاتب ... وهل تنجح الآمال مطلب طالب؟

وهل عائد عصر[٣] الشباب الذي مضى ... وهيهات بل هيهات عودة ذاهب!؟

تُمَنّيني الأحلام من آل زينبٍ ... مطامع تحدى بالظنون الكواذب

وآمل وصل العامرية والنوى ... تقاذف بي والبين من كل جانب

فيا صاحبي من آل فهر بن عامرٍ ... أعني بفيض الدمع إن كنت صاحبي

وقف نسأل الأطلال أين تحمّلت ... بأحبابنا الغادين خوص الركائب؟

سرت عيسهم تحت الدجى بأهِلّةٍ ... غوارب في أكبادها والغوارب

وعفر ظباءٍ من عقيل بن عامر ... رقاق الثنايا واضحات الترائب

وفيهن ميلات القناع يزينها ... بياض التراقي في سواد الذوائب

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي ش : الفُتَيْحي .

[٢] تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٢٦) عن مطلع البدور .

[٣] بدلها في بد : غض .

تبدّلتُ مـــن تلـــك الديـــار وأهلهـــا ... حنينـــاً وتهيامـــاً إلى كـــل غـــائب
ومما سرى مـــن آل زينـــب عـــارض ... ولكنهـــا الأيـــام ذات عجـــــائب
وليـــلٍ كليـــل العاشـــقين قصرتـــــه ... ببيض المهارى[٤] واعتساف السباسب
أصوغ القـــوافي في الإمـــام وأمتلـــي ... مناقبـــه ؛ لا زال جـــمّ المنـــــاقب
وأدعـــو أمـــير المؤمنـــين و لم يـــــزل ... غياثـــاً لملهـــوف وحصنـــاً لهـــارب
ومن ذاك أولى منه بالمدح هـــل تـــرى ... ضياء لغـــير الزاهـــرات الثواقـــب؟
أشم طويـــل الســـاعدين إذا احتبـــى ... رأيت عليـــاً في لـــؤي بـــن غـــالب
كريم مـــن القـــوم الكـــرام وطيـــبٌ ... نَمَتْه منيفـــات الفـــروع الأطـــايب

٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوع[١] [... - بعد ٦٢٧هـ]

العالم المجاهد إمام الناسكين وسيد السالكين، صاحب الجهاد والإجتهاد، والسبق لأهل الفضل والإقتصاد : علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكـــوع رحمـــه الله ورضي عنه: هو سيد الشيعة وإمامهم وحجتهم.

كان عَمّار زمانه، وسلمان أوانه، بطانة خالصة لآل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَـــلَّم بقولٍ وفعل، ناصرَ الإمام المنصور بالله وشاركه في فعله المشكور، وكان اجتماعـــه بـــه بشوابه بعد الرؤيا الصالحة التي رآها، وهي ما حكاه العلامة علي بن نشوان، قال: روى لي الفقيه الفاضل الصادق علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع؛ وهـــو فقيه عابد، عالم فاضل ، ممن يوثق به ويعمل على قوله، ويصدق في كلامه ، قال: لما كان

---

[٤] بد : المهادي .

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية(ق٣/ ٢/٦٩٨- ٧٠٣) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالديـــن بـــن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ١/٣٩٥، ٤٨٧) ، المستطاب (١/١١٧) ، إجـــازات المســـوري ، السيرة المنصورية ، أنباء الزمن في حوادث سنة (٥٩٨هـــ) ، غاية الأماني (١/٣٦٣) ، هجـــر العلـــم (٤/٢١١٢) ، مؤلفات الزيدية (١/٨٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية(٦٥٣- ٦٥٤) .

قبل موت سيف الإسلام[١] بأيام قلائل رأيت في المنام كأني في سفح جبل وإذا بناس أقبلوا من جهة الشام عليهم نورٌ وهم يمشون في نورهم وهم طوال، على كل رجل منهم إزار ورداء، ومعهم غنيمة يسوقونها، فمرُّوا بي وهم يُسَلِّمون علي مصافحة حتى كأني حاذيت أوساطهم وإذا برجل معتدل القامة صبيح الوجه حسن الخُلق رقيق الخَلق جاء فسلم علي وسلمت عليه سلام المحب على حبيبه الذي طالت غيبته عنه، وقلت في سلامي عليه: سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسُرّ كل منا بصاحبه سروراً عظيماً، وفرح فرحاً شديداً و لم يكد يفارقني، فلما انتبهت علمت أنه لا بد من إمام يقوم مقام علي بن أبي طالب ؛ لأن الخبر ورد فيه عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم : ((سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)).

فانتظرت بعد ذلك قائم الحق واستبشرت به، فلم يكن بعد ذلك إلا يسيراً وقد ظهرت دعوة المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فاجتمعت به في شوابة، هذا معنى الرواية.

و لم يزل مصاحباً للإمام في المنشط والمكره[٢]، وباشر معه الحروب وتجلت به الكروب، ومع خوضه هذه الغمرات، وتوليه لعالي المقامات قد حكي أنه صرف الإمام عَلَيْه السَّلام فيه كفارة في محطة البطنة[٣] لفقره . وكان الإمام يوافق رأيه رأي الحنفية في صرف الكفارة في فقير واحد، وفي بعض كتب المذهب أن الإمام أمره بصرفها فلم يصرفها فيه.

وقرأ على الإمام كثيراً من العلم، وقرر مذهب الإمام، وجمع كتاب الإختيارات المنصورية عن أمر الإمام حتى بلغ في تحريرها إلى كتاب الكفارة[٤]، وكان ذلك بعد قراءة على الإمام عظيمة في شمس الشريعة تأليف شيخ الإسلام ركن الدين سليمان بن ناصر رحمه

---

(١) يقصد به السلطان طغتكين بن أيوب ووفاته سنة (٥٩٣هـ) . انظر غاية الأماني (١/٣٣٩) .

(٢) مج، بد : البسط والكره ، وما أثبتناه من : ش .

(٣) الأصل : اللطية ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٤) بد : الكفاءة .

الله، ابتدأ ذلك في غرة شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وستمائة بحصن ذي مرمر، ولما بلغ الكفارة[١] نجم ناجم العجم فحطوا على ظفار . فخرج الفقيه جمال الدين لمظاهرة الوالي في ظفار من قبل الإمام وهو مولاه الشيخ دحروج بن مقبل رحمه الله، وقد كانت الأبصار زاغت، والأنصار ارتاعت، فخرج في نحو أربعين من الشيعة، وهو رئيسهم فخذل الله العجم . وفي ذلك يقول الإمام عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

ظَفِرت بمدح المادحين ظفار ... لما حمى عرصاتها الجبّارُ
جاءت جنود الظالمين كأنها ... ليلٌ وأنوار الحديد نهارُ
جيش تضل البلق في حَجَرَاته ... خالي المذاهب أرعنٌ جرارُ
فيه الأعارب والأعاجم عن يد ... والأعوجية والقنا الخطارُ
وبه الجماعة من ذؤابة هاشم ... والمسلمون الغر والأنصارُ
ولّى الأنام وأُرعبوا إلاّ هُمُ ... والناس عبدان وهم أحرارُ
صبروا على الإرجاف وهي كثيرة ... فيما حكاه الواحد القهارُ
لله در عصابة زيدية ... نزل العلا فيها وزال العارُ[٢]

وهي طويلة في ديوان الإمام عَلَيْه السَّلام.

وكان القاضي أحد حفاظ المذهب المنصوري وهو واسع الفقه، قد صنف فيه المعتصم بالله الأمير محمد بن إدريس كتاباً سماه النور المنظور[٣] في فقه المنصور.

وفيما حكى الفقيه علي بن أحمد من قواعد المنصور بالله عَلَيْه السَّلام أنه قال: ما وُجِدَ

---

[١] بد : كتاب الكفاه .

[٢] الأصول (وزل العار) . انظرها كاملة في السيرة المنصورية (٢/٥٩٨- ٥٩٩) .

[٣] الأصل : البر المنصور ، بإهمال ما أعجم ، وفي ش : النور المسطور ، وفي طبقات الزيدية (٢/٩٣٣) ، النور الممطور ، وما حررناه حسبما رسمها الناسخ في بد مع إهمال المنقوط .

لي منصوصاً وإلا فرأيي فيه كرأي المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، قال: وسمعته يقول: إن الظاهر [أن][1] مذهب أهل البلاد هذه مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام فالمرجع بأحكامهم إلى ذلك إلاَّ مَنْ ألزمناه أو التزم العمل بمذهبنا عمل بما نختاره وعلم[2] به.

قال العلامة علي بن أحمد المذكور: وروى الشيخ الأجل السيد العالم الفاضل محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد - أدام الله عزه- أنه قال عَلَيْه السَّلام: إذا كانت المسألة تخريجاً للمؤيد بالله وللسيد أبي طالب على مذهب يحيى عَلَيْه السَّلام فاختياره عَلَيْه السَّلام تخريج المؤيد بالله. وكذلك روى عنه عَلَيْه السَّلام الفقيه الأجل العالم عمران بن الحسن بن ناصر العذري الزيدي رحمه الله.

قلت: وكتابهُ الإختيارات كتابٌ جليل، وللإمام فتاوى عدة غيره، ومما قاله العلامة أحمد بن علي الدواري رحمه الله في كتاب الإختيارات شعرا:

ليت المرادات جاءت باختيارتي ... إذاً لَتَمّ كتاب الإختيارات

أكرم بخير كتابٍ فيه ما ذهبوا ... إليه عن خبر يحكى وآياتِ

لله در إمام كان صنَّفَه ... ودر تلميذه في جمع أشتات

ورحمة الله زارته بمشهده ... لدى ظفار على مرّ العشيات

وقبر تلميذه في حيثما دفَنوا ... والمسلمين من الماضين والآتي

وقبره رحمه الله في الملاحة عند مسجده بجبل مرهبة، وهو مسجد عظيم على قدر الكعبة المشرفة، وهو والصاع[3] النبوي أحد عجائب الهجرة .

كما حكاه العالم الزريقي ، وكان له تلامذة كثيرون منهم ولده محمد، ومن قرابته

---

[1] من : بد .

[2] بد، ش : وعمل .

[3] كذا الأصل . وفي ش، بد : الصناع ، ولم يتضح المعنى .

يحيى بن محمد بن مسعود بن الحسين، ومسعود بن علي بن مسعود بن الحسين، والشيخ المحقق[١] الأجل عبد الله بن الدُعيدع الحرازي، والقاضي العلامة علي بن حاتم بن عامر بن أحمد بن أبي يحيى وغيرهم.

ودخل رحمه الله حراز وتلقف الإسناد، وهو أحد أساطينه.

كانت وفاته .....[٢]

٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي[٣] [... - ٩٠٧هـ]

شيخ الأئمة وقطب الإسناد الفقيه العالم علي بن أحمد بن مكابر الشطبي رحمه الله .

شيخ الإمام شرف الدين، وتلميذ علي بن زيد رحمهم الله تعالى.

كان عالماً كبيراً، وله شهرة، وعنه الروايات، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة شيخه رحمه الله تعالى.

٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [... - ٨٤٠هـ]

العلامة الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة .

رحمه الله تعالى . كان رحمه الله كما قال بعض العلماء الجلة فيه : إمام العلوم، ترجمان المظنون منها والمعلوم، فنيت كهولته وشيخوخته في طاعة خالقه، ومضى من الشرع الشريف على حقائقه، توفي رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة أربعين وثمانمائة، وقبر شرقي جامع ساقين، وقبره مشهور مزور . وهو أول من نزل بساقين من هذا البيت المبارك،

---

[١] ليست في : ش .

[٢] كان على قيد الحياة سنة (٦٢٧هـ) حيث وقد أجاز العلامة أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة في ذلك العام . انظر الطبقات (٢/٧٠٠) .

[٣] وفاته كما في الطبقات : سنة ٩٠٧هـ ، وقيل : ٩٠٩هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٠٤) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٣١٦) ، ملحق البدر الطالع (١٥٨) ، أئمة اليمن (١/٣٦٣- ٣٦٤) ، إجازات المسوري ، مصادر الحبشي (٥٠) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٦) . وقد جاء في أغلب المصادر لقبه الشظبي .

وكان أصل مساكنهم مشارق صنعاء، ثم افترقوا صنفين : صنف سكنوا هجرة بني خالد من جهة آنس، وصنف سكنوا ساقين.

قال العلامة أحمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: وعُقْبَة أشهر جدودهم، وهو الملك الهمام المتأمِّر[١] على مدينة صنعاء وأعمالها في بعض مدته، وهو الذي بنى المساجد العظيمة سيما بوطنه ومسقط رأسه بجهة قَرْوي[٢] شرقي مدينة صنعاء، وداره بها مشهورة تسمى (دار المناحل) بميم ونون بعدها ألف وبعد الألف حاء مهملة وسط وادي قَرْوي قِبلي قرية الحُميرا وغربي مسجده[٣].

وانحاز عقبه إلى قرية الحميرا لتحصنها عند عدوان قبائل[٤] بني بهلول وبني نصر ؛ بنو بهلول غصبوا غنمه، وبنو نصر غصبوا مواضع دار المناحل وما حولها، وارتحل بعض الفقهاء بلاد آنس[٥]، والبعض ساقين بعد أن سكن المنتقلون إلى ساقين بهجرة معين يماني صعدة قرب الحناجر، وسنذكرها إن شاء الله في ترجمة العلامة معين بن الحكم.

٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة[٦] [... - نحو ٣٢٥هـ]

العلامة الفاضل الحافظ إمام أهل الشريعة أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة رحمه الله. قال الشيخ أبو الغِمْر :

---

(١) الأصل : المناصر ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) قروي : بفتح القاف وسكون الراء ، وادٍ وعزلة في خولان الطيال بالجنوب الشرقي من صنعاء (معجم المقحفي : ٥١٣) .

(٣) في هامش بد : ولعلّه مسجد جبه .

(٤) ليست في : بد، ش .

(٥) بهجرة الأريم .

(٦) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٠٩) ، المستطاب (١/٣٤) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (١/٢٨٢- ٢٨٤) ، طبقات مسلم اللحجي ، مصادر الحبشي (٢٧١) ، الإمام الهادي مجاهداً ووالياً وفقيهاً (٩١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٤) .

قرأت في بعض كتب اليمانيين أنه صحب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام وابنيه رَضِيَ الله عَنْهم، وظهر فضله في أشكاله وأزمانه، ونطق أثره ببرهانه، وقد روت الزيدية عنه كثيراً من أخبار الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وقد كانت له ولابن الفتح وابن الضهري[1] وأحمد بن عبيد المعلم ومحمد بن طالب عناية بالرواية، وقراءة كتب آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وسماع الحديث عنهم وعن شيعتهم، وقد يوجد ما يدل على ذلك في مواضع إلا أن قلة الرغبة من أهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم ومن أهلَها من الأخبار والآثار، ولهم من الفضائل والمحاسن والعجائب والنوادر ما قد عرفت، فلذلك حي الناس وماتوا.

وقد روى (كتاب الأحكام) الذي وضعه الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام في أصول الدين وأصول الفقه خاصة، ورتبه ترتيباً حسناً، ومن كلامه في صدره ما يدل على طبقته في رجال العلم، وأهل النباهة والنبالة في الدين، وكذلك ما رواه محمد بن فتح بن يوسف عن المرتضى لدين الله محمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، ومحمد بن طالب - رحمهم الله- عن محمد بن يحيى أيضاً.

وابن أبي حريصة فقد صنف كتباً أُخَرَ منها كتاب في الزهد والإرشاد، فإنه من الكتب المحيية للقلوب، المذكّرة بالله الداعية إليه، وكان أديباً فقيهاً، شاعراً سلك في شعره طريق أبي العتاهية في نظم منثور الحكم والآداب، والحديث عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، مثال ذلك من شعره قوله في نظم الحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

من حسن إسلام الفتى تركه ... ما ليس يعنيه إذا ما نَطَقْ
وخايض في الأمر لم يعنِه، ... كخايض لجة بحرِ الغَرقْ

وله أيضاً في نظم قول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: (ما ضاع امروٌ عرف قدره)، وقول الأحنف: عجباً لمن جرى في مجرى البول مرتين ثم هو يتكبر:

---

[1] الأصول كلها (الظهري) .

قال رسول الله نور الهدى وخاتم الرسل وخير البشرْ [١]
ما ضاع امرءٌ عارف قدره، فاقنعْ بما أوتيته واقتصرْ
لا يلبس الكبر كريم ولا يُطاوع التيه فتىً ذو خطر
يجري الفتى في مَبْولٍ مرةً من بعد أخرى ؛ ثم لا يعتبر

وله في نظم ما روي من بعض الصحابة: (عجباً لمن يضحك بملئ فيه والمنايا ترصده):

يبسم المرء ضاحكاً ملأ فيه والمنايا وراءه تقتفيه [٢]
عجباً إننا لنخشى من الموت، وإنا نلهو ولا نتّقيه

وقال في نظم قول كسرى : من لم يكن العقل أكثر ما فيه قتله أكثر ما فيه:

إذا لم يكن عقل الفتى أكثر الفتى فأكثر ما فيه لا شك قاتلهْ
هل العقل إلاّ حجّة مستنيرةٌ، ونور هدى ما إن تضل دلائلُهْ
بحسبك [٣] أن العقل زَيْنٌ لأهله وأن ليس في الخيرات شيء يعادلُهْ

وقال في نظم الحديث عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)):

ألا رُبّ ذي طمرين أشعث أغبرا خفي على النظار لم يبغ منظرا
ولو أقسم (الحافي الضئيل رواءه [٤] على الله ذي النعماء أعطى فأكثرا

---

[١] الأصول كلها : وخاتم الأنبياء خير البشر ، والتصويب من تاريخ اليمن الفكري .

[٢] الأصل : تلتقيه ، والتصحيح من بقية النسخ .

[٣] مكاناه بياض في بد، وبقلم مخالف كتب : فأوصيك .

[٤] ما أفرد له بالقوس المفرد مكانه بياض في بد . وفي تاريخ اليمن الفكري : رداءه .

ولكن زوى الدنيا الدنية دونه، ليُوفيهُ الحظ الجزيل الموفَّرا
فلا يغبط الدنيا امرؤٌ ذا نظارة يصير إلى قعر من النار أحمرا
وكن واثقاً بالله واعمل فإنما يفوز غداً من سام هدياً فشمَّرا

وإذ قد ذكرت هذا ذكرت طرفاً من شعره مما لم يعرف فيه نظم منثور، ومما فيه دلالة على فضله وحكمته وزهده، نسخت له من كتاب بخط[1] ابن دانه الصعدي رحمه الله قال [من المنسرح]:

ليس بحُرٍّ ولا كريمٍ من غيّرت وده الدهورُ
الحر حرٌّ وإن جفاه دهرٌ وجالت به الأمورُ
ليس الفتى مَنْ إذا ألمّت أزْمَةُ دهرٍ به يخورُ
ولا الذي إن به تراخت حال رأى أنه الخطير
وإنّما الحرّ عند هذا مصطبرٌ[2] وفتىً شكورُ

وقال أيضاً وأحسبها من أبيات:

فمن رأى[3] ما لم يراهُ طغى وصار يمشي كالمجانينِ
كأنه قارون في سُكرِه تخبطه مسُّ الشياطين
فهو على ما نال من أمره كبعض أعوان الفراعين
يُديره الدَّهر بتصريفه فليسَ ذا دنيا ولا دين

---

[1] بد : كتاب ابن دانه الصعدي . وفي ش : كتاب بخط الصعدي .
[2] الأصول (مصطبرا) .
[3] الأصول (رآ) .

قوله: ما لم يراه، يصلح فيه الهمز ؛ لأنه قد جاء راء يرآء ورأى يرأى وراء يرى.

ألا إنما الأيام يوم وليلة ... ومن يحيى في الأيام يرأى ويخبرُ

موضع قوله: يخبر ؛ بياض ؛ يحتمل أنه يخبر أو يبصر أو يعلم. وقال عبد يغوث:

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى [من الرمل]:

أيها الساخر مما قد ترى ... نُوب الدهر على مثلي تَمُرْ

ويروى: أيها العاجب ؛ وهو مستنكر:

كم لئيم سبّ مثلي ناجباً[1] ... لم يشنه أو تعاطى فعقرْ

ورماه بالذي فيه لكي ... ما يقال المرء برٌ ذو خطرْ

أإذا ينبح كلبٌ ماجداً ... ينبح الماجد . ماذا في الأثرْ؟

وقال أيضاً [من المتقارب]:

رضيت لنفسي بعين الرضى ... كأني امرءٌ خالد لا أموتُ

فما أنا في الدين من أهله ... ولا لي دنيا فماذا هويتُ

فأقسم بالله لو أنني ... تملكت هذا الورى ما حُظِيْتُ

إلى الله أشكو فنعم النصير ... فمني غَوَيْتُ ومنه هُديتُ

وقال أيضاً [من الكامل]:

قد كنت أفرح بالشباب وريعه ... حتى اكتسيت وقار شيب لايح

وتبسّمت بهجاته في مفرقي ... بجلالةٍ ومهابةٍ ومصابح

---

[1] بد، ش : نايحا .

أجري دَداً خدن الصبا طوعاً له ... خلف الهوى لا أرعوي للناصح[٢]
فالآن ما سِمْتُ الهدى وسبيله ... وفزعت من يقق المشيب اللائح
أوفيت رشدي في زمان فايتٍ ... وذهاب حظ في الشبيبة صائح

٨٥٥- علي بن أحمد الحملاني [... - ق ٨ هـ]

الفقيه العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني رحمه الله تعالى.

من بيت بالفضل معمور، ومنصب مشهور غير مغمور.

كان مألفاً للفضلاء وزينة للكملاء، وهو الذي وجّه إليه محمد بن أحمد بن عقبة الأبيات التي نذكرها في ترجمته إن شاء الله لما أهدى له نسخة الكشاف ستة أجزاء، فكتب إليه ابن عقبة القصيدة وهي هنالك في ترجمته طالعها:

برق شرى فرمى الأحشاء بالألم ... وضعضع الجسم بالتبريح والسقم

٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم الفاضل علي بن أحمد بن ذيب[١] رحمه الله تعالى.

عالم كبير فصيح بليغ .

كان من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، و لم يحضرني الآن شيء من شعره ولا أخباره.

٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجره [.... - ....]

العالم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن (بن أبي الحسين بن عثمان)[٢] بن أبي حنجره. عالم فاضل من كبار أهل الفقه والعرفان، ولعله عراقي، والله أعلم.

---

[٢] الدد : اللهو واللعب ، ومنه الحديث النبوي : ((ما أنا من دَدٍ ولا الدد مني)) .

[١] وفي تاريخ اليمن الفكري (٢٦/٤) : دريب .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد؛ والترجمة كاملة سقطت في : ش .

٨٥٨- علي بن أحمد بن عليّان [... - ...]

العلامة الشيخ المقري الزاهد الكبير الفاضل الشهير[١] جمال الإسلام علي بن أحمد بن عليّان: أحد وجوه العلماء، ومرجع المحققين سيما للقراءة بصعدة المحمية.

ومن تلامذته العلامة محمد بن صلاح مداعس مصنف المختصر في علم القراءة، وينقل عن شيخه هذا ؛ من جملة ما نقله عنه التكبير أواخر القرآن، فتنقل من ترجمة ابن مداعس إن شاء الله.

ولعل القضية المتناقلة هي له، وهو صاحبها، وذلك أنه قرأ عليه في إحدى القراءات السبع أو كلها جماعة من الإنس، وكان يحضرهم رجل من الجن يقرأ قراءة حسنة بصوت دقيق، ولما كان الختم قال الجني المذكور للفقيه : تفضلوا انتظروا بالختم[٢] إلى ضحوة النهار، فانتظروا واجتمع الناس، ثم وصل الجني بعود رطب أخضر، وبعد ذلك سأله الفقيه أن يريه صورته ؟ فاستعفاه، فلم يعفه فبرز له على صورة كريهة رحمه الله.

٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال[٣] [... - ١٠٥١هـ]

القاضي العلامة المحقق جمال الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال رحمه الله، كان فقيهاً عالماً بالفروع الفقهية، وحقق فيها وبرز، ويقال: أنه حفظ شرح الأزهار غيباً، وكنا نسمعه يمليه[٤].

ومما شاع في ألسن الفقهاء أنه لولا الجهاد كان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى الوشلي صاحب الزهرة، ولقد تعجب منه كثيراً من المحققين في مسائل وتحصيلات أملاها في الغصوب والرهن، ومع ذلك فقد قرأ في الفنون الأخرى قرأ

---

[١] ليست في : بد، ش .

[٢] بد، ش زيادة : إلى غداً إن شاء الله ؛ والمشيئة من بد فقط .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٧١٠) ، المستطاب (٢/١٥٢) ، ملحق البدر الطالع (١٥٤)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المضيئة ، هجر العلم (١/٥٥٩)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠١هـ) .

[٤] بدلها في بد : عليه .

مستصفى[١] الغزالي في الأصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي رحمه الله وهما في صف الحرب كان إذا سكن عنهم العدو قرأوا فإذا كرَّ عليهم العدو أقبلوا عليه. ولما أمر الإمام المؤيد بالله - عَلَيْه السَّلام- السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني الماضي ذكره بولاية بلاد[٢] حاشد وبكيل، أمر القاضي رحمه الله أن يقرأ عليه البحر ؛ فكانت من أعجب القراءات، كان يلبثون في البحث من عقيب صلاة الفجر إلى ظهيرة النهار.

واتفق أنه وفد إلى حضرة الإمام إلى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الأقاليم، وخُفي على الإمام عَلَيْه السَّلام ما يستحقه ذلك العالم من التعظيم مع حرص الإمام على إنزال الناس منازلهم، فبادر بإرسال السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق الجحافي وبهذا القاضي إلى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته، فوجدوه لما يستقر وخدمه في أثناء التنظيف للمحل، فحيّوه ورحبوا به وتعرفا له، فقال القاضي لذلك الرجل: هذا السيد صلاح بن عبد الخالق من كبار العلماء ونسب[٣] الإمام ونحو هذا، ثم قال السيد: وهذا قاضي الإمام أحد العلماء ووصف بما ينبغي ؛ فأجاب ذلك الرجل أنكما لستما ممن يعرف الأدب، ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما هذه المنزلة وتفدان عليَّ وأنا مدهوش لم أستقر في رحلي؟ ولا يتم لي مجاراتكم بالأنس، فاستحيا السيد والقاضي، ثم عزم القاضي إلى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة، وكان فيها البقية من شيعة الظاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنش، والقاضي العلامة الحسن بن محمد سلامة وغيرهم، فوفد إلى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار التحقيق، ويأتي كل منهم بالإشكال ويحله الآخر، وذلك العالم يتفكر فيهم، فلما أتمّوا القراءة أنزله السيد منزلاً يليق به، فإنه عظيم الشأن، وأنسه القاضي لسابق تلك المعرفة، فقال ذلك العالم: يا قاضي

---

[١] بد، ش : مستقصى .

[٢] ليست في : بد .

[٣] نسب الإمام : أي مصاهره .

أنتم معاشر اليمنيين لا تُنـــزلون العلم منـــزلته! فقال: ما استنكرت من طريقتنا؟ قـــال: رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فرأيت ما لم أره من الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث أن كل إنسان من الحاضرين لو برز بإقليم لعلا صيته وقل نظيره، ومع هذا فأنتم لا تعتمـــون إلا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد من الثياب.

فلم يبد له القاضي حقيقة العذر في ذلك، وكان المقتضي لمرور هذا العالم ذيبـــين لأن السودة كانت يومئذ في أيدي الأتراك وصنعاء، فمرَّ ذيبين مجتازاً إلى صنعاء وكان عنـــده من ضربة الإمام دراهم جعلها في ذيبين سبائك.

وكانت قراءة القاضي رحمه الله على عبد القادر التهامي اليبهي رحل إليه إلى عاشـــر، وقرأ على الشكايذي الكبير بذمار وأحسن الشكايذي رعايته، وحـــين أراد الإنصـــراف خرج ولده العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً . ثم قرأ على العلامة علي بـــن قاسم السنحاني، ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري. وفي بالي أنه قرأ مفتاح الســـكاكي عن أمر شيخه السنحاني على بعض الآفاقيين[1]، ولم يكن له في العربية ذوق، وقد كـــان اشتغل بشرح الأزهار، بلغ فيه التيمم حتى مَرَّ عليه السيد العلامة أحمد بن محمد الشـــرفي إلى سوات من بلاد [الصيد][2]، فأعلمه بعنايته بشرح الأزهار مع كمال أهليّـــة الســـيد، فأضرب عن ذلك.

وكانت عند القاضي عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف، وكانت لـــه همـــة في الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنه، وهو أول من تسارع إلى الجهاد قبل ابن عمه القـــاضي الشهيد الهادي بن عبد الله رحمهما الله، فإنه نهض في سنة ست - وهي سنة الدعـــوة- بخارف وأعيان قبائل بكيل نحو ألف رجل، ودخل هِزَم وانضاف إليه الأعيان لا على جهة الاستقلال منهم بل على جهة الغارة كالسيد الأعضب من حوث، اســـتدرجه القـــاضي

(١) الأصول (الأفاقين) .

(٢) من : بد، ش .

حتى أدخله هزَم. وأما الحاج الكامل أحمد بن عواض فوصل بغير أمرهم[١] ووقف خارج البلاد على رأس الأكمة المشرفة على القرية وغير هؤلاء من الرؤساء، وكانت الحروب المشهورة نحو أربعة أشهر، والقاضي أبو عذرها رحمه الله .

واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وذلك أن القاضي - رحمه الله- وصل إلى ناعط من بلاد حاشد وحطط الناس، ففقدوا رجلاً يسمى التهامي من أهل ظفار وكان له خبير يعرف بجوال، فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثر، فاتفق عند مجيء الناس من الحطاط أن بعض الناس سمع صوتاً في شعب، فأُخبر القاضي فأمر القاضي رحمه الله من يذهب إلى هنالك، فَوُجد التهامي المذكور في محل وعرٍ، فأُتى به إلى القاضي فأخبر القاضي بقصته، وهو أنه خرج من مسجد [ناعط][٢] فأحسَّ بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلاَّ في عالمٍ آخر غير هذا العالم، وفيهم رئيس كبير بين يديه خلق قيام، فاشتكى رجل من أولئك أن هذا التهامي رجمه، فأنكر التهامي ذلك، فقال له: بلى، أنت رجمت خشب[٣] حطب في القنة - بالقاف والنون- وهو جبل هنالك، وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان، قال التهامي: نعم هذا اتفق، لكني غير عارف بمحلك. فقال ذلك الرئيس: يا معشر الجن، نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم، ثم التفت إلى التهامي فقال له: من أين أنت؟ قال: مسكني ذيبين، والأصل من ظفار إلا أني مقيم بمشهد الإمام [أحمد بن الحسين][٤]، قال: فلأي شيء وصلت إلى ناعط؟ قال: صحبة القاضي علي بن أحمد مغيرين مع الإمام [المنصور بالله القاسم بن محمد][٥]، فقال ذلك الرجل الكبير: قد التزمتُ بما لزم هذا من الأرش رعاية لحق الإمام

---

[١] ش : بغير أمره لهم . وفي بد : فوصل بعد أمن لهم .

[٢] من : بد، ش .

[٣] بد، ش : خشبة .

[٤] من : بد، ش .

[٥] من : بقية النسخ .

الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وأبلغ عني القاضي علي السلام الكثير، وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وغيرهم، وسمعتها من غير واحد من الفضلاء، منهم من شهد المقام، والله أعلم.

وللقاضي في مقامات الجهاد مساعي مشهورة، تولى بلاد حاشد وبكيل، وتولى بلاد خولان الطيال، وافتتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنيمة، وكان السيد العلامة أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير أن أصحاب القاضي بنو جبر وأصحاب السيد غيرهم، فكانت اليد للقاضي، وجُعِل سلب الأمير للقاضي[1] وسلب الشاوش للسيد رحمهم الله تعالى.

وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يفضله بالشجاعة على غيره، بل نقل السيد الأمجد عبد الله بن عامر بن علي رحمه الله : أنه سمع الإمام يحكي أن القاضي أشجع من رآه الإمام، وحكى له قصة . واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف من مخارف صنعاء، فسأله السيد عن القضية، فأخبره وأنا أسمع، قال: توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر إلى محل بجهة وادعه، سماه وفاتني اسمه، فأغار الإمام وأغرنا معه، فوجدنا في الطريق قصبة معمورة على رأسها كالصفيف[2] قد دخلها نحو سبعة نفر رُماه ؛ الذي في ذهني من الرواية أنهم سبعة، وذكر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله - حفظه الله- أن القاضي ذكر أنهما رجلان فقط، لكنهما قد قتلا سبعة نفر، فلعل الذي في ذهني ذكر السبعة. فمنعوا جيش الإمام من الغارة فتخوّف الإمام على السيد محمد بن عامر الاستيصال، فقال عَلَيْه السَّلام: من يحب الله ورسوله حمل على هؤلاء، فسمعها القاضي وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد، فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل منفرداً ولحق به رجل من ظفار فرموه

---

[1] ليست في : بد، ش .

[2] بمعنى السُّدة؛ وهي الزايد خروجه عن البنيان للتظلل وغيره .

من القصبة، فسلمه الله، ثم نفذ إلى تحت القصبة، وقال لصاحب ظفار: أعطني ظهـــرك أصعد عليه، فارتقى حتى علا ووضع عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى انتشر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية، فألقى الله الرعب في صدور أولئك فانهزموا منه، فوثـــب إلى داخل القصبة، ثم دعا بأصحاب الإمام فأقبلوا وظفر ببعض أولئك، وقتـــل بعضهـــم صبراً بين يدي الإمام، قتله مولانا السيد الجليل الحسين بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام.

وحج القاضي المذكور مع الإمام القاسم واتفق له أن بعض المفسدين عاث في الحجّاج وآذاهم، ونهب من نهب فتجرد له القاضي وارتبطه ارتباطاً.

وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد أن شهد المشاهد الإمامية جميعها، وتوفي رحمه الله بالدّن[1] وقبر بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة إحدى وخمسين وألـــف ســـنة، ورثاه سيدنا العلامة علي بن محمد سلامة أبقاه الله بقصيدة مستجادة، ورثاه سيدنا المقري الفاضل الصالح صلاح بن محمد السودي الصعدي رحمه الله وجعلها على قصيدة القاضي علي بن سلامة فقال [من الطويل]:

هو الصبر ما كافاه ملجـــأً ولا كهـــف ... إذا لم يطق منعاً وقد وقـــع الصـــرفُ

ألِمَّ بـــه عنـــد الملمـــات واحتســـب ... به لامةً من دونها البيـــض والزُّعـــفُ

أخي ألـــق أعبـــاء الأســـى لا مجهّـــلاً ... وخذ في الأسى نهجاً فمثلك لا يهفو

فمـــا جـــزعٌ يغـــني فتيـــلاً لجـــازع ... ولا عبرة تجدي ولو جادها الوكـــف

وأما الفتـــى المـــاضي لوجـــه ســـبيله ... فما رزءه في الدين إلا البلا الصـــرف

لئن غاب نور الديـــن وانهـــدّ طـــوده ... فهذا الكسوف[2] الحق عمرك والخسف

ومـــا المـــوت إلا للأكـــارم واصـــلٌ ... ولكنه عـــن وصـــل غـــيرهم يجفـــو

---

[1] دنّ وصاب : من جبال وصابين ، به مركز ناحية وصاب العالي (معجم المقحفي : ١٦١) .

[2] الأصل : الخسوف ، والتصحيح من : بد، ش .

فلله ما أحلى الثرى من صفاته ... صفات علاً[٣] فوق الثريا لها وصفُ
فتىً قد نَمَتْه من عديٍّ غطارفٌ ... ضراغم غلاّبون شُمٌّ الذُّرى أُنفُ[٤]
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة ... وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحفُ
فتىً إن دجا في العلم والْمَحْل مشكلٌ ... فمن عندهُ للحالتين لها كشفُ
فينحل معقود ويرتاح منكد ... وينهل مطرود ومنهله يصفو[٥]
يفيدك من علم وحلم معاً وإن ... إليه تَسَلْ كفٌ فمنه تَسِل كفُ[٦]
شمائله تروي النسيم وبأسه ... يمزق من شمل المعادين ما لَفُّوا
ففي السلم والحرب الرخا وعقيمها ... فللمهتدي لطفٌ وللمعتدي حتفُ
وأيامه في المعتدين شهيرة ... يَخَبِّر عنهن المخالف والإلفُ
فلله من ليث الملاحم بيهسٌ ... به شرب الخصم المكاره واشتفوا

رأوا عزمه والسيف لما تكافأ ... مضاء فما للأشقيا عنه ما كفوا[٧]
فتهمي له الأقلام والصحف عبرة ... إذا بكّت الأشقى : المزاهر والدفُ
ويبكي له الملهوف للعلم والندى ... يحق له[٨] فيها التأسف واللهفُ
وتبكيه بيض الهند والسُّمْر والسرى ... ويرتاح منه الطرف إن سحر الطرف
وما الموت إلا كل حي يذوقه ... وآخر هذا الخلق أوله يقفو
لئن سنت الأبكار عظم مصابه ... ففيه جميع الوصف بالحق مُلْتَفُّ
عليه سلام الله ما فاه عارف ... بأوصفاه الحسنى وفاح لها عَرْفُ

---

[٣] ش : عليّ .
[٤] ش : فتى قدمته .
[٥] ش : معقوداً .
[٦] بد، ش : وحلم معاوناً .
[٧] بد، ش : رأوا ضربه . و(عنه) : ساقطة في بد .
[٨] ش : يحوله .

٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي[١] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة البليغ لسان زمانه وإنسان أوانه علي بن أحمد بن جابر الوادعي.

أحد العلماء وواحد البلغاء ، وله قصائد غر ، وفرائد در، من ذلك قصيدته التي كانت بعد قضية الغز التي في (المولدة) من أطراف بلاد حاشد، وكانت بينهم[٢] وبين الأمير الناصر بن المنصور صدق فيها العراك، وتحقق الضرب والطعن الدراك، وسقط الشيخ مخلص الدين رحمه الله عن جواده، وحامت عليه صقور الخيول، وحامت عليه الآساد والشبول، فكان هنالك أمر يهول، وخطب شرحه يطول، فلله در أولئك، والله يجزيهم عن سعيهم زرابي الجنة والأرائك، فقال القاضي رحمه الله قصيدته [من الطويل]:

حشاشة نفس ودّعت يوم ودعوا ... أهابت بقلب في الهوى متقلب

فللّه ما يخفي فؤادي من الجوى ... وقد ركبوا يوم النوى[٥] كل مركب

ومنها[٤]:

ألا قف برسم الدار مستخبراً لها ... وروّق بها جفنيك طوراً وصوّب

وأهرق بها ماء الجفون فإنها ... ستكشف عن مكنون سرٍّ محجّب

أقم يا غراب البين ما شئت وارتحل ... إذا شئت واهتف ما بدا لك وانعب

فقد كنت أخشى البين حتى وجدتها ... مفاجئة لا درّ درك فاذهب

وإن غراباً صاح للبين مرة ... وسانح يُمْنٍ مرّ ليس بأعضب

أفادا نوى ميمونة قذفت بنا ... إلى مشعب يفضي إلى خير مشعب

---

[١] تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٦- ٢٧) عن مطلع البدور .

[٢] الأصول كلها : بينه ، وما حررناه استظهار من السياق .

[٥] بد، ش : اللواء .

[٤] ليست في : بد، ش .

إلى سوح عز الدين خير بني الورى ... حليف المعالي الأريحيّ المهذبِ

(وقال في وصف القضية)[٧]:

ويوم تلاقت بين ركني شوابة ... وذِيبين من محض ومن متأشب
كتائب زفّتها إلينا وأجلبت ... بنو يافث أطراف أبناء يعرب
على كل جرداء الإهاب طمرّة ... ومنجردٍ عَبْل الذراعين سلهب
وجاشت أسود الغاب من كل جانب ... بجرْدٍ تسامى في الأعنة شزّب
ألم يخش درع الهاشمي وسرجه ... بذي لبدٍ من أسد خفّان أغلب
إذا الخيل كرّت كرةً فلّ حدّها ... بناب ضروب للرجال ومخلب
فما ابن طفيل عامر وابن حارث ... عتيبة في جون من النقع أشهب

وما كان بسطان بن قيس بن خالد ... إذا ما انتمت فرسان بكر وتغلب
ولا ذا اللوى الوهاب أعني عمارة ... غداة رمت عبس تميماً بمقنب
ولا عنتر والخيل تغزو عوابساً ... عليها من الفتيان كل مجرب
بأطعن منه والقنا متشاجر ... واضرب للمستلئم المتلبب[٨]

٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [... - ...]

القاضي[١] العلامة الفقيه الكامل ولي آل محمد علي بن أسعد : من ولد الدعام بن إبراهيم من الجوف، وهو صهر السيد الكامل إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مجد الدين يحيى (بن محمد)[٢] بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْه السَّلام.

---

[٧] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٨] بد، ش : الملبّب .

[١] القاضي : من : بد، ش .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : ش .

٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي[١] [... - ...]

العلامة البليغ اللسان جمال الدين علي بن أسعد بن المنعم بن طويله الصعدي .

رحمه الله .

كان عارفاً بليغاً، وآل طويله بيت بصعدة قد قلوا كما قلّ آل فند والمذاهبي وآل زيدان وآل عليان وآل شيبان وآل أبي النجم، فإن هؤلاء بيوت صعدة لم يبق منهم إلا النزر، وكان لعلي بن أسعد شعر مما قاله في القاضي العلامة يحيى بن أبي النجم وأسقطت بيتاً لخفائه عليّ . فقال منها:

فقلت لها أرض النبوة أرضنا ... وحكامنا[٢] الأخيار آل أبي النجم

صناديد قد صفّاهم الله في الملا ... عن البخل والترديد في العيب والذم[٣]

نجوم كشهب في السماء توقدت ... وبدر الدجى فيهم تتوّج بالحلم

عماد لدين الله يحيى الذي له ... جفانٌ بخبز البر والسمن واللحم

ومنها :

له همة فوق السماكين سمكها ... وعزم كعزم المنذرين أولي العزم

هو البحر علماً والقضاة جداول ... وسيماه في وجه غني عن الاسم

وأمتعه رب البرايا بسبطه ... أخي المجد إبراهيم ذي الحسب الضخم

ولا زال في عز عزيز ونعمة ... مدى الدهر ما هبّ النسيم على رسم[٤]

ولعلها طويلة، وهذا القدر كاف.

٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي[٥] [... - ...]

---

[١] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧١١) .

[٢] بد : وحكامه . وفي ش : وأحكامه .

[٣] الأصل : ضافاهم الله ، والتصحيح من : بد، ش .

[٤] البيت مقدم على ما قبله في : ش .

[٥] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧١٢) ، تراجم رجال الأزهار (٢٣) ، لوامع الأنوار للإمام

شيخ اليمن والعراق وإمام العلماء على الإطلاق علي بن أصفهان، ويقال أصفهان رحمه الله : هو واسطة عقد الزيدية النظيم، وآية مفخرهم العظيم.

ترجم له غير واحد من علماء العراق، ممن ترجم له يوسف حاجي الزيدي العراقي، ومنهم يوسف اللاهجاني في كتابه إلى العلامة عمران، ذكره عند ذكر الناصر الرضى، ورواية ولده العلامة أبي[1] منصور بن علي بن أصفهان لكون العلامة أبي حامد الغزالي مات زيدياً، قال: وكان الفقيه أبو منصور هذا في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه علي بن أصفهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضى [الناصر][2] رَضِيَ الله عَنْه، وهو كان تلميذاً للغزالي رحمه الله تعالى.

قال يوسف حاجي رحمه الله: الشيخ الحافظ علي بن أصفاهان الديلمي، ثم الجيلي المدفون في [لاهجان][3] موضع يقال له : باكي دشت، له (الكفاية) رحمه الله.

٨٦٤- علي بن بلال الآملي[4] [... - ق ٥هـ]

العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن بلال رحمه الله.

هو العلامة المحقق صاحب التصنيف، فضله في المذهب يلحق بسادته الهارونيين، وله

الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٢٧) ، المستطاب ، تاريخ الأئمة الزيدية في الجيل وطبرستان (١٤٠) . وهو ممن يروي عن علي بن آموج السابق الذكر ، ولعل وفاته في القرن السادس الهجري .

[1] اختلفت العبارة ففي بد : أبي المنصور في كتابي أصفهان . وفي ش : ابن المنصور في كتابي أصفهان.

[2] من : بد، ش .

[3] من : بد، ش .

[4] وهو مكمل المصابيح لأبي العباس الحسني .

ترجمته في : تراجم رجال الأزهار (٢٣- ٢٤) ، المستطاب (١/٥١) ، مقدمة المصابيح لأبي العباس الحسني (٦٤- ٦٩) ترجمة ضافية ، لوامع الأنوار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٦٢).

عدة كتب في المذهب منها : الوافر بالراء المهملة بعد الفاء في مذهب الناصر عَلَيْه السَّلام، كتاب جليل، وله كتاب الوافي على مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام . فلا يذهب عنك أن الوافر غير الوافي وكلاهما له، فالوافر بالراء على مذهب الناصر، والوافي على مذهب الهادي.

وله كتاب الموجز[١] الصغير .

وأظنه الذي نقل عنه بعض شيوخنا مسألة الهدية وقبول الناصر لها حيناً ورده[٢] لها حيناً، فإنها نُقلت من كتاب ابن بلال، وقال[٣] الناقل من شيوخنا : تم نقلها[٤] من الوافر بل من غيره لابن بلال . و لم أجد في الفقه بعد الوافر والوافي[٥] غير الموجز[٦] .

والرواية هي : حدثني حسين الحجام قال: كنت جمعت بالجيل والديلم سبعة آلاف درهم بأجرة الإحسان حملت من ذلك إلى الناصر ثلاثة آلاف درهم صحاح هدية له، فلم يقبل وقال: أنا أحتاج أعطيك يا حسين فكيف آخذ منك، ثم قال [في الكتاب][٧] هذا: حدثني أبو داود قال: جاء رجل جيلي شكسكوهي بزق فيه رُبّ[٨] إلى الناصر هدية فقبلها

---

[١] بد، ش : المؤخّر .

[٢] بدلها في بد : وبرده .

[٣] بد، ش : ثم قال .

[٤] رسمها في الأصل : أهلها . وفي بد، ش : ثم أهلها ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر .

[٥] الأصل : الكافي ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من بقية النسخ .

[٦] بد : المؤخّر . وفي هامش الأصل تعليقة نصها : ترك المؤلف رحمه الله ذكر مصنف علي بن بلال المشهور ، وهو شرح أحكام الإمام الهادي(ع) فإن له عليه شرح عظيم استوفى فيه الأدلة بالأسانيد المتصلة ، وقد نقل منه سيدي أحمد بن يوسف زبارة في تتمة الاعتصام كثيراً طيباً، تمت من مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

[٧] من : بد، ش .

[٨] كذا الأصول .

الناصر وأمر بأن يسلمه إلى خادم له يقال له لهو، ثم جاء صاحب الرّب بعد ثلاثة أيام بخصومة ودعوى له على رجل، فلما قدم صاحب الرّب خصمه إلى الدعوى أمرنا الناصر أن تدعو خادمه ونأمره برد رُبّه، فجاء خادمه به فأبى الرجل أخذه وامتنع أن يأخذه فلم يتركه الناصر دون قبضه وأخذه . وحدثني أبو جعفر الفقيه بسولس بنحوه .

ونظير ذلك ما حدثني به أبو العباس المعروف بنير قال: جاء رجل ودفع إلى الناصر سفرجلة فأخذها الناصر وشمها ووضعها بين يديه، فلما كان بعد ساعة جاء صاحب السفرجلة بخصم له مدعى[1] عليه، فلما بصر به الناصر كذلك رد إليه سفرجلته من ساعته.

ونظير ذلك ما حدثني به أبو موسى الشيخ سلوس قال: هيّأ أخي بالجيل للناصر مائدة من الطعام وحملاً وسموكاً وغيرها، فذهب بها إليه فقال له الناصر : ألك مع أحد دعوى وطلبه؟ فقال: لا، فلما علم ذلك قبلها.

وحدثني عبد الله بن الحسن الإيوازي قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى سالوس فامتنع من قبوله فدنوت منه، وقلت: إنّ فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته، وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يده حتى قبض واحداً. ثم أن علي بن بلال حقق هذه المسألة بعد نقل هذه الروايات ونحوها.

وهو رحمه الله الذي تَمّم المصابيح كتاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عَلَيْه السّلام ؛ لأنه نُقِل إلى جوار الله وهو في ترجمة يحيى بن زيد.

قال ابن بلال ما لفظه: كان الشريف أبو العباس الحسني رَضِيَ الله عَنْه ابتدأ هذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أول ما يريد ذكر خروجهم، فلما بلغ إلى خروج يحيى بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتمامه، فسألني بعض الأصحاب إتمامه فأجبت إلى ملتمسهم محتسباً للأجر وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتب هو و لم أقدم

---

[1] بد : مدّعاً .

أحدهم على الآخر.

قال يوسف الحاجي الزيدي: دفن ابن بلال في قرية وارقوبه خاله رز[١]، انتهى.

٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين[٢] [... - ق ٨هـ]

السيد الأمير الكبير علي بن جبريل بن الأمير الحسين بن محمد مؤلف الشفا عَلَيْهِم السَّلام، ذكره ابن الجلال فيما أحسب، قال: كان زاهداً عارفاً كاملاً، مات بهجرة رغافة رحمه الله ورضي عنه . آمين.

٨٦٦- علي بن جعفر الصادق[٣] [... - ٢١٠هـ]

السيد الحجة الإمام الخطير برهان الحق لسان العترة على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عَلَيْهِم السَّلام. يكنى بأبي الحسن، ويلقب : بالعريضي قرية على أربعة أميال من المدينة[٤]، وكان أصغر ولد أبيه، وخرج مع أخيه محمد بن جعفر[٥] بمكة، ثم رجع عن ذلك و لم ير أباه جعفر الصادق.

وكان عالماً كبيراً، وأكثر روايته عن أخيه موسى الكاظم وابن عم أبيه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم، ومات في زمانه.

---

[١] كذا الأصول ، ولعلها : خارج زد . وأبرقوه : بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة : هكذا ضبطه أبو سعد ويكتبها بعضهم أبرقوبه وأهل فارس يسمونها وركوه ومعناه: فوق الجبل ، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يزد (مقدمة المصابيح).

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧١٥) ، مشجر السيد الجلال .

[٣] وفاته كما في هامش عمدة الطالب : سنة ٢١٠هـ .

ترجمته في : عمدة الطالب (٢٢٢) ، طبقات الزيدية ، رجال الصادق للطوسي .

[٤] العريض : واد بالمدينة به أموال لأهلها وإليه ينسب الإمام أبو الحسن علي بن جعفر بن علي بن الحسين العريضي . تاج العروس مادة (عرض) .

[٥] سنة ٢٠٠هـ .

قال الشريف ابن عنبة: قال شيخنا العمري: حدثنا شيخنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه المصري، وكان لا يُسأل إذا أرسل ثقة واطلاعاً ؛ أن أبا جعفر الأخير وهو محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق دخل[١] على العريضي فقام له قائماً وأجلسه في موضعه و لم يتكلم حتى قام، فقال له أصحاب مجلسه: أتفعل هذا مع أبي جعفر وأنت عمّ أبيه؟ فضرب بيده على لحيته وقال: إذا لم يرَ الله تعالى هذه الشيبة أهلاً للإمامة أراها أنا أهلاً للنار.

٨٦٧- علي بن جهشيار[٢] [... - ق ٣هـ]

علي بن جهشيار[٣].

العالم الكبير صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام، وراوي مسائله.

وقد عددنا أصحاب القاسم عَلَيْه السَّلام في موضع، منهم علي هذا ؛ وأولاد القاسم جميعهم : محمد، والحسن، والحسين، وداود، وسليمان، ومنهم محمد بن منصور المقري، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله صاحب الأنساب المعروف بالعقيقي وله إليه مسائل، ومنهم عبد الله بن يحيى القومسي العلوي الذي أكثر الناصر للحق الرواية عنه، ومنهم محمد بن موسى الحواري العابد، روى عنه فقهاً كثيراً، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن سلام الكوفي صاحب فقه كثير، وممن لازمه .

وخدمه أبو عبد الله الفارسي رحمه الله، كان يخدمه ويلازمه في أسفاره وحضوره، وانتفع بعلوم القاسم وعادت عليه بركاته ، وكان يحكي من أخبار القاسم عَلَيْه السَّلام ما هو نافع للمتبصر. حكى أنه حج مع القاسم قال: فاستيقظت من النوم بعض فافتقدته،

---

[١] بد، ش : ودخل .

[٢] المستطاب (٤٧/١) ، إجازات المسوري ، روضة الحجوري .

[٣] بدلها في بد، ش : جهشار .

فخرجت فأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به وراء المقام لاطياً بالأرض ساجداً وقد بلّ الثرى بدموعه وهو يقول: من أنا[1] فتعذبني، فوالله ما تشين ملكك معصيتي ولا يزين ملكك طاعتي. وروى الفارسي رحمه الله أنه لما اشتد الطلب للقاسم عَلَيْه السَّلام أظنه قال في أوائل بلاد مصر، فانتهى إلى خان فأكترى خمس حجر متلاصقات فقلت له: يا ابن رسول الله، نحن في عوز من النفقة ويكفينا حجرة[2] من هذه الحجر، ففرغ حجرتين عن اليمين وحجرتين عن اليسار ونزلنا معه الوسطى منهن، وقال: هو أوقى لنا من مجاورة فاجر وسماع منكر.

٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش[3] [... - ق ٣هـ]

السيد الإمام الكبير المجتهد الحافظ شيخ الشيوخ علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام :

والد الناصر الكبير، شيخ العترة.

كان من المحدثين والفقهاء، ناظورة زمانه، وكان محدث أهل البيت الحسين بن علي المصري صنو الناصر يروي عنه مشافهة ، وكذلك السيد الإمام المحدث أحمد بن محمد ابن عم الناصر، وعن طريقهما روى الناصر ما حكاه صاحب الحاصر عنه، وهو أنهما روَيا للناصر عن أبيه علي بن الحسن المذكور أنه قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]، فهذا لمن له مال يسوقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو واجد ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيى من ذلك فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أبتر أجدع،

---

[1] الأصل : ما أنا ، والتصحيح من بقية النسخ .

[2] بد، ش : حجيرة .

[3] عمدة الطالب (٢٨٣) ، إجازات المسوري، طبقات الزيدية .

وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران:٩٧]، فإنَّما يعني من ترك الحج وهو يقدر عليه، انتهى.

٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن[1] [... - ١٤٦هـ]

السيد الكريم بركة آل محمد الأطهار ونور تلك الشموس والأقمار علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

قال في ترجمة له بعد ذكر نسبه ما لفظه:

خير الرجال تجارة خير الورى ... لكنه جهل الرجال محلّه

صلى الإله عليه بعد جدوده ... والله يكرمه ويكرم أصله

كان يكنى أبا الحسن .

قال ابن عنبة: هو العابد ذو الثفنات، استقطع أبوه عين مروان، فكان لا يأكل منها تحرجاً، وكان مجتهداً في العبادة وحبسه المنصور الدوانيقي مع أهله، فمات في الحبس رحمه الله، انتهى.

٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي[2] [٩٨٤ - ١٠٦٧هـ]

---

[1] وفاته كما في مقاتل الطالبيين : سنة ١٤٦هـ .

ترجمته في :

مقاتل الطالبيين (١٧٤- ١٧٨) ، عمدة الطالب (١٦٣) ، تاريخ الطبري (١٩٢/٩) ؛ وهو والد الإمام الحسين الفخي .

[2] نسبه : علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن الأمير سالم بن يحيى بن فليته بن يحيى بن المهنا بن سرور بن نعمة بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

مولده ووفاته كما في ملحق البدر الطالع .

السيد العلامة علي بن الحسن الحسني النعمي رحمه الله :

قاضي المخلاف، وعماد إقليمه . كان رحمه الله سيداً سرياً، فاضلاً كاملاً، يهتز للأدب والعلم، ويحفظ الأخبار والآثار، ويطلع على القصص المتقدمة والمتأخرة، وكان يأتي على أكثر الكشاف غيباً، وعمّر فانتفع به أهل الإقليم، ومسكنه جهة سلفة بنحو (سرف والسلام)[1]، واتخذ بيتاً بعتود، وكان عليه مدار ذلك المخلاف، وكان واسع الصدر، وله فصاحة.

ومن شعره قصيدة نبوية وهي:

....

وله أولاد نجباء علماء أعيان ؛ منهم : السيد العالم عز الدين بن علي قاضي أمير المؤمنين المتوكل على الله، الموجّه كل عام لفصل الخصومة مع ركب الحج وهو من نجباء السادة وفضلائهم، وله شعر متين، وأخوته الأجلاء شمس الدين أحمد والحسن وإبراهيم وجماعة فضلاء رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني[2] **[... - بعد ١٠٣٤هـ]**

السيد الجليل عالم المدينة النبوية وواسطة عقد العصابة الحسنية والحسينية علي بن الحسن النقيب بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن[3] بن محمد بن عرمة بن نكيثة بن توبة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الأمير شهاب

ترجمته في :

تحفة الأسماع والأبصار (١٩٨/١) ، خلاصة الأثر (١٥٢/٣) ، نفحة الريحانة (٤١٨/٣- ٤٢٠) ، الجواهر اللطاف ، ملحق البدر الطالع (٣١٠) ، معجم المؤلفين (٦٨/٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٦٧) .

[1] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] ترجمته في : تحفة الأزهار (٢٦٦/٢) ، الأعلام (٢٧٥/٤) وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ) .

[3] الأصول (طامن) .

الدين الحسين[١] بن الأمير أبي عمارة المهنا الأكبر بن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة[٢] بن عبد الله الأعرج الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو كما قال بعض علمائنا عند ترجمته: هو عالم المدينة في زمانه، وعين أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام فيها[٣] في أوانه ، وأكثر أهل بيته على مذهب الإمامية وبيدهم الغلبة على الحرم النبوي كما ذلك معروف غير أن هذا الشريف سدده الله، فحرص على علوم أهل البيت الأئمة، وراسل الإمام القاسم واستجاز منه، وعوجل الإمام عادت بركته قبل كتابتها فكمّل ذلك ولده المؤيد بالله في عام أربع وثلاثين وألف.

ونسبه المذكور نقله الفقيه محمد بن أبي القاسم المطهري التهامي الزيدي، قال: كتبه له ولده شدقم بن علي رحمه الله تعالى.

٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسني [... - ...]

السيد العالم علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن وهاس الحسني .

من المعافيين سادة المخلاف.

كان عالماً عاملاً، رحل إلى صنعاء وقرأ في السرّ ببلدة عيال الشيخ ، وكان نبيهاً نبيلاً فاضلاً رَضِيَ الله عَنْه.

٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [... - ق ٤هـ]

العلامة الفقيه الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رحمه

---

[١] ليست في : بد .

[٢] رسمها في الأصول : الحج ، وما حررناه من ترجمة والده في نسمة السحر (٣٤/٢) .

[٣] ليست في : بد .

الله: هو علامة كبير[١]، وفاضل شهير .

ترجم له العلامة المجتهد محمد بن سليمان صاحب الروضة المعروف بإمام المذاكرين قال ما لفظه: كان علي بن الحسن معروفاً بالفضل، مشهوراً موصوفاً بالعلم، قاضياً للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام في مسجد الجامع بقرية مدر، وله أعمال هنالك شاهدة بذلك من أمواله، ودوره قارين والحضيرة[٢] مذكورة في بصائر وتواقيع. ومن دوره القصر الأبيض الذي كان فيه صورة الشمس والقمر، وكانت طاقاته مخروطة من حجارة منجورة كأنها صنعت من عود وهما مما يلي القصر الأسود، [انتهى][٣].

وعلي بن الحسن هذا يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال الذين في الرياضة في الحجاز والذين في بيش والذين بظاهر بلاد الأشراف.

قال الشيخ عبد الله بن العباس الشرجي[٤] ذكر في كتاب لطائف المنن في ذكر من دخل من قريش الشام واليمن، وكذلك في العقد الفريد في أنساب بني خالد بني أسيد[٥]: أن الحسن المذكور والد علي جد القضاة آل أبي الرجال دخل العراق في دولة بني العباس، فسكن في الحيرة، وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات، فمال إليه الناس بالإحسان، وكانت امرأته من الصالحات الكاملات، و لم يرزق منها ولد إلا بعد مدة طائلة، فلما بلغ الولد سنتين جمع أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وصاحب آلاف فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة، فجلس في يوم الوقوف في بعض أماكن البيت، والولد نائم عنده، فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة المكان فلدغ الولد وأدبر

---

[١] ساقطة في : بد، ش .

[٢] رسمها في الأصل : الحصرين، وما حررناه من بقية النسخ .

[٣] من : بد، ش .

[٤] انظر عنه : الحبشي، مصادر الفكر ص(٤٢٥) .

[٥] مصنفه أبو بكر بن أحمد دعسين المتوفى (٧٥٢هـ) . المصدر السابق (٤١٤) .

الثعبان فافتقد الحسن ولده فألفاه ميتاً، فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه و لم يظهر لأحد[١]، ثم أنه طلع إلى عند زوجته وقال لها: أما تعلمين أن جميع ما نملكه من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء؟ فقالت: نعم. قال: فإذا أخذ منا ما أعطانا، وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون؟ قالت: نحمده ونشكره، قال: والولد الذي أعطانا كذلك؟ قالت: نعم. قال: قد استرجع الولد علينا فلا تغيّري سرور الناس بالعيد، واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر نَخْتِنه، فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور . وقبر الولد خفية في الليل و لم يطلع عليه أحد، ثم أنه باشر زوجته ثالث العيد فحملت فولدت أربعين ولداً ذكوراً في قرعة واحدة ففرقهم في بلاده فأرضعوهم فعاشوا جميعاً ما مات أحد منهم حتى ركبوا الخيل، وأولدوا وما مات الحسن أبوهم إلا وقد ولد لكل ولد من عياله خمسة أولاد .

فسمّي بأبي الرجال لهذا.

قلت: ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال:

قال البجلي: كان ببغداد قائد من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات، فحملت مرة فحلف القائد إن ولدت هذه المرّة بنتاً قتلتكِ بالسيف، فلما جلست للولادة هي والقابلة ألقت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون[٢] ابناً وعاشوا كلهم [وأنا رأيتهم][٣] ببغداد ركباناً فرساناً خلف أبيهم، وكان اشترى لكل منهم ظئيراً[٤]. ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال: أخبره الإمام الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه خمسة وأربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم ويعرفون ببني

---

[١] ليست في : بد، ش .

[٢] من : بد، ش .

[٣] بد، ش : أربعين .

[٤] الأصول : طيراً ، وما حررناه من السياق . والظئير : الناقة (منجد) .

الهريس[١].

ونحو هذا ذكره البريهي في بعض علماء الحجرية وبلاد المعافر.

قلت: وقد تسمّى بأبي الرجال جماعة ذكرهم النسّاب، منهم بعض بني الحسين السبط كمحيي الدين الجيلاني عند من أثبت نسبه . وهو الأظهر، ومنهم من ولد عمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام ذكره بقية النقباء المرتضى الحسيني في شجرته ، ومنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري أحد رجال الصحيح، ومنهم بطن بالأحساء أحسبهم من طي، والله أعلم، ومنهم المنتسبون إلى عمر بن الخطاب.

ولعمر بن الخطاب عقب كثير، قال في قلائد الجمان: العمريون موجودون إلى الآن بكثرة بمصر والشام وغيرهما. وقد ذكر في مسالك الأبصار أنه وفد منهم طائفة على الفائز الفاطمي بالديار المصرية في وزارة الصالح طلائع بن رزيك في طائفة من قومهم بني عدي ومقدمهم شمس الدولة خلف بن نصر ، ثم ذكر في مسالك الأبصار أن آل عمر بن الخطاب جماعة واسعة بثغر دمياط والبرلس[٢]، وأحال في بسط ذلك على كتابه المسمى بفواضل السمر في فضائل آل عمر، وذكر أن بوادي بني زيد من بلاد الشام فرقة منهم، وكذلك بالقدس وعملون والبلقاء، انتهى.

قال في القلائد: ومن المنسوبين إلى عمر بنو فضل الله كتّاب السر الشريف بمصر والشام، وذكر المقر[٣] السهامي أنهم من ولد خلف بن نصر المقدَّم ذكره، ومن العمريين القاضي شمس الدين العمري والقاضي ناصر الدين البرلسي الكاتبان، ومنهم الحفصيُّون ملوك أفريقية، وهم أولاد أبي حفص أحد العشرة أصحاب ابن تومرت، لكن في نسبهم شيء، قيل : هم من قبيلة عمر لا عقبه، وقيل: من البربر، انتهى.

---

[١] في نيل الوطر : بني الهرش .

[٢] كذا الأصول .

[٣] كذا في مج ، ش . وفي بد : المعز .

ومنهم بصنعاء العدد الكثير ؛ منهم أبو زيد محمد بن الخطاب العدوي الآتي ذكره في ترجمة محمد بن الوقار، والله أعلم.

٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفاضل علي بن الحسن النعمي رحمه الله:

أحد العلماء الفضلاء وفد إلى[١] الإمام شرف الدين مع الفقيه محمد بن أحمد بن إبراهيم والي ينبع للإمام عَلَيْه السَّلام.

٨٧٥- علي بن الحسن الدواري[٢] [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى .

من شيوخ السيد صلاح بن الجلال. كان عالماً كبيراً، وله ترجمة تنقل إن شاء الله.

٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع[٣] [... - ٦٢٤هـ]

السيد الفاضل سلطان المحققين علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى .

صاحب (اللمع) و(الدرر) .

إنسان العترة وسيدهم وفاضلهم في وقته، جدّد الآثار، وقرر العلوم، واتفقت على فضله الزيدية، واعتمدت كتبه . وكان متواضعاً، ودليل ذلك جوابه على العلامة حُمَيد الشهيد لما قام الأمير بمسجد القزالي بصنعاء أيام الغز . وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية،

---

[١] الأصل : من ، وما حررناه من بقية النسخ .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٢٢) وفيه أنه أخو القاضي عبدالله بن الحسن الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) وأن أخذه للعلم عن القاسم بن أحمد المحلي ، المستطاب (٩/٢) .

[٣] وفاته كما في الدامغة الكبرى : سنة ٦٢٤هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار (ط١/ ١/ ٣١٦) ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٧٢٥- ٧٢٨) ، المستطاب (١/ ١٣٠) ، تراجم رجال الأزهار (٢٤) ، مشجر السيد الجلال ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/ ٣١٠- ٣١٢) ، أئمة اليمن (١/ ٢٤٣) ، الدامغة الكبرى (خ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٥- ٦٧٦) .

وهي مأخوذة من التجريد والتحرير للسيدين، وله الكوكب، وله القمر المنير على التحرير، وله مذاكرة لعلها غير القمر المنير، وله الدرر في الفرائض، وله غير ذلك.

ومن وجوه تلامذته: العلامة ابن معرّف.

وروى السيد يحيى بن القاسم الحمزي : أن الأمير علي أذن للإمام أحمد بن الحسين في إصلاح القمر المنير .

وقبره رحمه الله في قطابر شهير مزور.

٨٧٧- علي بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٣٤هـ]

القاضي العلامة بحر العلوم الطامي وجبل الحلوم السامي صاحب العبادة والزهادة وخلوص الطوية علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر.

هكذا رقم نسبه القاضي شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله إلى عبد الحميد، ولم يزد عليه. ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بني المنتاب سلاطين مسور، ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عيال [علي][٢] ببلاد مسور، وسكن هؤلاء القضاة وادي صاره[٣] فهم بيت شهير، لهم في التشيع نمط متحد لا يختلفون فيه .

وخاتمة بيت العلم فيهم عقب القاضي الحسين بن محمد رحمه الله، فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين رحمه الله.

وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بتعز العدنية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج، وكان محمد هذا ديّناً لبيباً، يجيد الترسل ويحسن الشعر على نهج أهله،

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣١) ، خلاصة الأثر (٣/١٥٥) ، ملحق البدر لطالع (١٦٤) ، مصادر الحبشي (٤٣٥) ، المستطاب (٢/١٦٢) ، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٥) .

(٢) من : بد، ش .

(٣) الأصل : صارهم ، وما أثبتناه من بقية النسخ . ووادي صاره من نواحي بلاد جماعة بصعدة .

وتعلق بالطبّ، وهو الذي لمح إليه والده في قصيدته التائية[١] التي أنشأها بالقدوم وهي:

....[٢]

واستقر القاضي علي بن الحسين رحمة الله عنه مدة بجهة قملا الوعلية من مسكن الشرف الأعلى، ورحَل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات، وكان مع ذلك كثير العبادة، حسن السمت، محبوباً عند كل أحد، ومما شاع في الألسن على العموم : لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم، وَرُوِيت هذه اللفظة عن إمامه المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام.

وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم، كان يأتيه القاضي صفي الدين من هجرة ابن المكردم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره، ثم يعود إلى الهَجَر. وأخبرني القاضي صفي الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرته.

قال القاضي صفي الدين عند ذكر مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور :

أما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري نور الله قبورهما ونَضّر وجوههما ؛ فإنهما بعد الله ورسوله وأئمة الهدى أصل هدايتي، وعنوان رحمة الله لي، بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما، وتعليمهما وإرشادهما، وتلقينهما إياي فوائد العلم وغرائب الحكم، وتغذيتهما إياي بحب الله عز وجل، وحب رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وحب أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، انتهى.

وكان القاضي - رحمه الله- حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال مواجهاً للقبلة،

---

[١] ليست في : بد، ش .

[٢] بياض في الأصول.

وكان له في الشعر قدم راسخة، وقد تكرر ذكر شيء من أشعاره في هذا التاريخ، ومن مخترعاته قوله في كرسي النسخ[١] [من الطويل]:

صبرت على شَقِّي بنشرٍ وإنّ لي ... بيحيى نبي الله أسوة عارف
فجُوزي جنات النعيم بصبره ... وجوزيت عن شقي بحمل[٢] المصاحف
وصرت خليل الأتقياء و لم أزل ... على حالةٍ يرضى بها كلُّ عارف

وله قصيدة يستحث بها الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام على شرح الأساس.

توفي رحمه الله بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في الثاني عشر من ذي القعدة من عام أربع وثلاثين وألف، وهو متوجّه لفريضة حج البيت الحرام، وقُبِر رحمه الله عند المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد سادة الزيدية، رحمهم الله.

٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريبحان[٣] [... - ...]

العلامة الكبير رئيس العراق، حجة الزيدية أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سريبحان[٤] الزيدي.

هو صاحب المحيط بالإمامة، وهو كتابٌ حافل في مجلدين ضخمين أو أكثر على مذهب الزيدية، كثرهم الله تعالى، جمعه الشيخ أبو الحسن المذكور ؛ وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب وإن كان على غير ترتيبه، (وقرأه عليه العلامة زيد بن

---

[١] ش : النسيخ .

[٢] الأصل : بنات ، والتصحيح من : بد، ش .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣٢- ٧٣٤) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٣٣) ، المستطاب (١/٦٠) ، مؤلفات الزيدية (٢/٤٣٢) ، إجازات المسوري، المحيط بالإمامة وفيه تعداد مشايخه، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧١) . ولعل وفاته في العقد الأخير من القرن الخامس الهجري .

[٤] رسمها في الأصول كلها : شاه سين بيحان، وما حررناه قد تم التعقيب عليه في الترجمة رقم (٤٨٩).

الحسن البيهقي، قراءة فهم وضبط، هكذا حققه القاضي أحمد بن سعد الدين.

والعلامة صاحب المحيط ممن)[1] قرأ على أبي الحسن علي بن أبي طالب الملقب بالمستعين.

٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [... - ...]

الأستاذ الشيخ المحقق علي بن الحسين الأثري[2] الإيوازي.

شيخ العلامة أبي جعفر صاحب الإبانة.

كان علي بن الحسين عالماً كبيراً، قرأ على الأستاذ أحمد النيروسي الروياني، وهو قرأ على عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني، وهو قرأ على الناصر عَلَيْه السَّلام، والناصر عَلَيْه السَّلام قرأ على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور قرأ على القاسم بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، وبذلك اجتمع إسناد أهل اليمن.

٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم[3] [... - ٤٧٧هـ]

السيد الإمام المتقن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن[4] بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي رحمه الله.

روى أبو فراس بن دعثم عن الشريف الفاضل قاسم بن يحيى عن عمر بن سليمان بن قاسم قال: كان علي بن حمزة بن أبي هاشم رجلاً فاضلاً، عالماً ورعاً، وحيداً في عصره،

---

(1) ما بين القوسين ساقط في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف في هامش الأصل وكتب (صح) .

(2) مهملة في الأصل ، وما حررناه من : بد، ش، وقد سبق في الترجمة رقم (٢٧١) وأن أعجمها ناسخ الأصل : الآبري ، ولعله الأقرب صحة .

(3) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣٥- ٧٣٦) ، المستطاب (خ/ ١/٥٩) ، الحدائق الوردية (٢/٢٥٠- ٢٥١) ، مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة(ع) ، هجر العلم (١/٥٥٦) ، السيرة المنصورية، الشافي (١/٣٣٦) .

(4) الأصول كلها : الحسين ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

يومى إليه بالقيام، وأنه لما دعا الإمام (من ولد)[١] المؤيد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام في ناحية العراق وسأل عن أفضل أهل البيت في ناحية اليمن، فقيل له : أفضل آل رسول الله في اليمن علي بن حمزة بن أبي هاشم، فأمر الإمام (من ولد)[٢] المؤيد بالله بدعوته إليه لينشرها في اليمن، فوصلت إليه فكره القيام بها لما كان قد عرف من سيرة أهل البلاد وقلة وفائهم لأنه قد كان قام محتسباً وجاهد بني الزواحي وحصرهم، وقال: لكني أعين من قام [بها][٣] . فقام بها المحسِّن بن الحسن رحمه الله، و لم يزل معه ومع أولاده إلى وقت قيام المنصور بالله، انتهى.

وروى القاضي علي بن نشوان عن عواض بن مسعود أن علي بن حمزة بن أبي هاشم كان صاحب دين وطهارة مذ نشأ، ودَرْس في العلوم، ومحبة لأهل الدين، ورحمة للمساكين، وإحسان جمّ إليهم مع ثروة ويسار في عصره، وكان يُمدح بالأشعار ويجيز عليها بالجوائز السنية، فوفد إليه وإلى أخيه يحيى بن حمزة شاعر من أهل صنعاء يقال له: علي بن زكري[٤] فامتدحهم بشعره، وذلك في أيام الشريفة الفاضلة[٥] الكاملة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم، رَضِيَ الله عَنْهم، وكانت مشهورة بالفضل، وسماحة النفس، والمروءة الفائضة، والرأفة بالمساكين، والعلم، وكان لها برٌّ كثير، ومحصول واسع في سبيل الله

---

[١] مابين القوسين ساقط في : بد، ش ، وهو -حسبما في الأصل- الإمام أبو طالب الأخير دعا سنة (٥٠٠) ، وقيل (٥٠٢هـ) . وهذا لا يتفق مع ما ذكر المؤلف لاحقاً أن وفاة المترجم له سنة (٤٧٧هـ) . انظر الشافي (٣٣٦/١) ، الحدائق (٢٥٠/٢) .

[٢] ساقطة في : بد، ش .

[٣] من : ش .

[٤] لعله ولد الشاعر المعروف بالسلطان زكري بن شُكيل البحري الذي تحدث عنه السيد الأديب أحمد الشامي في تاريخ اليمن الفكري وقدر وفاته في حوالي سنة (٥١٠هـ) . انظر : تاريخ اليمن الفكري (١٢٦/٢- ١٣٢) .

[٥] ساقطة في : بد، ش .

فذكرها الشاعر في شعره فكسته[١] رحمها الله، وأجازه كل واحد من الشرفاء، وأجازه الشريف الفاضل علي بن حمزة بجائزة سنية وحمله على بغلة أو راحلة، قال علي بن نشوان: غاب عني أيهما كان، ومما حفظ من الشعر [من الطويل]:

دع الشعر وامدح[٢] خير هاشم عنصرا ... علياً حمام الضد عند التكافح
فتىً فاضلاً يسمو على الناس كلهم ... بعلم وعقل في البرية راجح
غياث اليتامى مشبع الضيف باذل الـ ... ـعطايا لغادٍ في الأنام ورائح
ترى الناس أفواجاً لدى سوح داره ... كحجاج بيت الله عند الأباطح

وقال الشيخ أبو الغمر مسلم اللحجي[٣] في السيد الإمام علي بن حمزة المذكور يستنهضه للقيام [من السريع]:

مرت على القارة في سحرة ... وسامت الشمس بيسرى وبيق[٤]
وفي عجيب رقّصت ساعة ... كفعلها في غيره ما تطيق
وفي شعاب وضعت رأسها ... تحسو زلالاً بارداً ما تفيق
مرّت بأبيات بني قَرْودٍ ... وهناً[٥] وسودان تؤم الطريق
ولم تعج بالحي من مَجْزِرٍ ... لا يبلغ الحادي على الأبزريق
واستقبلت ذِيْبين مسرورة ... إذ نزلت بالفاطمي العتيق[٦]

---

[١] بد، ش : فسكته ، ولعله سبق قلم .

[٢] الأصل : وامتدح شم عنصرا ، وصحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ ، والحدائق .

[٣] مكانها بياض في : بد .

[٤] مهملة في الأصول كلها (..بيسرى وبيق) ولم يتضح المعنى فرسمناها كما في الأصول .

[٥] بد، ش : وهيا .

[٦] البيت ساقط في : بد، ش . وفي الحدائق (٢/٢٥٠) :

أشوسَ من غرٍّ بني هاشم ... مستنقذ الجاني وغوث الرفيق
ربّاه بالجود أبو هاشم ... وحمزة البر الكريم الشفيق[٧]
فشبّ كالصارم في العزم بل ... كالبحر يلقاك بوجه طليق
لم يُصْبح الكأس ولا هاجه ... نوح حمامات بوادي العقيق
ولا دعا الساقي في سَحرة ... أن هات صرفاً من عصير المقيق[٨]
قم فانعش الحق وأشياعه ... فأنت بالمرجو منه خليق

توفي الإمام السيد علي بن حمزة في شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وقبره غربي هجرته وهجرة سلفه، بحيط حمران مسكن القضاة آل أبي الرجال بذيبين مشهور مزور، وله كرامات.

٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي[١] **[... - بعد ٦٠٨هـ]**

العلامة المحدث الشيخ الأجل علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد (بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم (بن محمد بن إبراهيم)[٢]، وإبراهيم هذا هو المعروف بالأنف بن

وقابلت ذيبين مسرورة ... لما التقت بالهاشمي العتيق

[٧] البيت ساقط في : بد .

[٨] بد، ش : الرحيق . وفي هامش الأصل : الرحيق .

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣٧- ٧٤٢) ، المستطاب (١/١٠٤) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٢/ ٢/٥٠) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٨٧) ، إجازات المسوري ، هجر العلم (١/٤٤٩) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٧- ٦٧٨) .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، والطبقات .

بن أحمد بن الوليد بن أحمد)[1] بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو علامة وقته، وخالص المودة لأهل بيت نبيه[2]، كان على منهاج محمد بن أحمد بن الوليد شيخ الإسلام وحافظ الزيدية في كل طرائقه، وطرائق محمد[3] بن الوليد هي المثلى، وخصاله بلا ريب هي الفضلى ، وقد سبقت ترجمة حميد والد علي هذا وحكينا الخلاف، هل هو أخ لمحمد بن أحمد أو حميد اسم آخر، وهو الأظهر.

وكان علي هذا فاضلاً كاملاً مشرفاً على علوم آل محمد، والعجب من أهل هذا البيت المبارك كيف صدقوا في ولاية آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وبلغوا في الشفقة عليهم والرأفة بهم مبلغاً ما بلغه غيرهم، مع كون سلفهم في الطرف الآخر، فلسان حالهم كما قال بعض الموالين للعترة من بني أميَّه [من الخفيف]:

يا بني هاشم بن عبد مناف ... إني منكم بكل مكان

ولئن كنت من أمية إني ... لبريء منها إلى الرحمن

ومن مصنفات علي بن حميد : شمس الأخبار، وهو كتاب كاسمه، وهو خميص بطين ينتفع به الفقيه والزاهد، وطبقات الراغبين في الخير، مع جودة اختصار ونجابة في الأمهات، ولما فرغ من أربعة كراريس منه حملها إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، فسر بها سروراً عظيماً وتهلل وجهه فرحاً، ثم تبسَّم ورفع رأسه إلى والد علي : الشيخ محي الدين، ثم قال: هذا مصنف متقن[4]، ثم التفت إلى علي وقال له: اجعل

---

[1] ما بين القوس الأول إلى هنا ساقط في : ش .

[2] بد : نبيئه .

[3] بد : محمداً .

[4] بد، ش : منفرد .

نوبتك من معونتنا[١] أن تطلب لنا من ينسخ لنا هذا الكتاب، ثم أمر لي بالورق والأجرة، ثم قال: تؤثر نساخته على سائر النساخات، فأجبته إلى ما سأل وكانت نسخته عَلَيْه السَّلام أول نسخة لهذا الكتاب. ثم قال لي عَلَيْه السَّلام بعد ذلك: قد صار معك ما يكفي[٢] من الأخبار، وفوق الكفاية، فازدد من علم أصول الدين واقرأ في كتب أصول الفقه من غير شيخ تقرأ عليه، فإن أصول الفقه معانٍ قريبة المتناول، هذا كلامه بلفظه.

واتفق في أثناء هذا التأليف انكسار خاطر هذا الفاضل، واشتغال باله بالحادث الذي عمّ غمّه المسلمين وهو قتل الغز - أخزاهم الله- للأمير مجد الدين[٣].

قال الشيخ علي ما لفظه: هذا آخر شمس الأخبار، قضيت فيه جميع الأوطار، بأحاديث نبوية أنوار، في الترغيب والإنذار لمن يصدق ويخاف عذاب النار، ويلتمس رضاء الله العزيز الغفار، والحمد لله على ما أعان في الابتداء والتمام، وصلى الله على نبيه خير الأنام، وعلى المطهرين من آله الكرام، وعلى الصحابة والتابعين مدى الأيام، صلاة لمحمد خاصة ولأولياء الله بالإعمام، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ(١٠٦)﴾ [الأنبياء]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ(٣٧)﴾ [ق]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه وهو التواب الرحيم . كان الابتداء بتأليف هذا الكتاب في شهر الحجة آخر شهور سنة ست وستمائة سنة ، ووافق الفراغ من مسودته غير مرتبة، وقصاصة تلك المسودة وتبويب أحاديثها في مسودات أخر أيضاً وإلحاق كل حديث ببابه وبموضعه، إما في أول الباب أو وسطه أو آخره حسبما اقتضاه النظر والتمكن، ثم نساختها على ذلك ثانياً[٤] إلى النسخ

---

[١] بد، ش : معاونتنا .

[٢] الأصل (قد صار معك من الأخبار ما يكفي) وما حررناه من بقية النسخ .

[٣] ترجمه المؤلف برقم (١٣٦٤) .

[٤] بد، ش : ثابتاً .

المرتبة، كان ذلك ليلة الجمعة المسفر عنها اليوم الرابع عشر أو الثالث عشر من شهر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم شعبان من شهور سنة ثمان وستمائة، وفي هذا اليوم المذكور خرج مولانا أمير المؤمنين إلى شظب وبلاد قحطان وحجور فما رجع حتى فتح الله على يديه، والحمد لله رب العالمين.

ولعل قائلاً يقول: ما هذه المدة الطويلة في ذلك ؟ ويجاب بأنه كان يتخلل في هذه المدة سفر وتبطيل للعناية في ذلك بسبب التحيّر والتنقل من شر الغز أعداء الله، وأعداء أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة - عَلَيْه السَّلام- زاده الله نصراً وتمكيناً، وهو عَلَيْه السَّلام أقام قواعد الدين، وأحيا مآثر الأنبياء والمرسلين . وكان مما أنعم الله به وعلى يديه - عَلَيْه السَّلام- أن من أسباب حصول هذا التصنيف سعايته وعنايته بإقامة المدرسة المنصورية بحوث، جزاه الله عن الإسلام خيراً، وصلى الله على محمد وآله، وأيضاً كان طول هذه المدة في هذا التصنيف لأني انفردت بالعناية في ذلك وحدي بغير معين من المخلوقين، وأيضاً فلو تدبر من يقف على هذا المجموع مِنْ من له بصيرة وتجربة في أمثال ذلك لعرف أن هذه المدة قليلة في جنب ما يحاول من العناية في هذا الكتاب حالاً بعد حال، حتى أن بعض الأخوان أيدهم الله لما نظر إلى مسودة هذا الكتاب قبل ترتيب أحاديثها قال لي: إنك تحتاج في ترتيبها لبث سنين، وإنما قال ذلك لما رأى تلك الأحاديث متداخلة مشتبكة غير متميز فن منها عن فن، فمنَّ الله عز وجل عليّ وأعانني وحصل نقلها مرتبة في شهرين عوضاً عن السنتين فالحمد لله رب العالمين، وأيضاً فكان مما أبطاني عن تمام هذا الكتاب أن فقدت كمال عقلي مدة أيام، في وقت معظم الحاجة إلى إنشراح الخاطر وذلك في حالة الترتيب ، فأمسكت في ذلك وكيف لا أمسك وقد استرخت مفاصلي وحصل معي الوهى والتباس[1] الأنباء فلا أهتدي للوجه المقتضي للنظم والاتصال، وكان ذلك عند وصول العلم بقتل الأمير مجد الدين سيف أمير المؤمنين ليث المجاهدين حليف اليقين العلامة

---

[1] بد، ش : واقتباس .

مرتضى الخلافة البائع نفسه من الله المشهد على نفسه بذلك يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، جعلنا الله عنده من خواص أتباعهم، وحشرنا في زمرتهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا(٧٠)﴾ [النساء]، والحمد لله رب العالمين، وصلاته[1] على محمد الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار، وسلام عليهم أجمعين.

وصنف الشيخ علي بن حميد كتاباً في سيرة والده رحمه الله تعالى.

قلت: ومصنفات والده سبعة وعشرون مصنفاً.

٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحيي[2] [... - بعد ٩٢٠هـ]

العلامة الفقيه المتكلم المحقق جمال الدين علي بن داود بن أحمد الحيي رحمه الله.

كان من كبار العلماء وخيارهم، صدراً في أهل وقته، صحب الإمام المطهر بن محمد بن سليمان ولقي الإمام شرف الدين بآخرة من أمره، وكتب له، وله شرح على مقدمة البحر الكلامية المسماة بالقلائد، اختصر فيه شرح الإمام المسمى بالغايات .

وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام يثني على هذا الكتاب ويشيد ذكره.

ومن عقبه - رحمه الله- القاضي العارف الفاضل صلاح[3] بن عبد الله بن إبراهيم الحيي قاضي بلاد المحويت، كان من فضلاء الوقت وأهل الخشية لله والخشوع، وله عبادة ووظائف حسنة، وتواضع كلي، وكان رحب الفناء للضيف، يخدمهم بنفسه، ويبسط أخلاقه للمتحاكمين ويتوسع لهم وينفعهم ، وكان مسكنه مسكن سلفه عرثومان ويقضي

---

[1] بد، ش : وصلواته .

[2] أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٨) ، مصادر الحبشي (١٢٢) .

[3] أراد قلم مخالف إقحام : أحمد، والمذكور ترجم له المؤرخ زبارة وذكر أن وفاته سنة (١٠٨٠هـ) . انظر : نشر العرف (١/١٠٨) ، طيب السمر (ق١/٢٧٥) ، طبق الحلوى (٢٥٢) .

بمسجده هنالك وينزل بعض السنة إلى المحويت رَضِيَ اللهُ عَنْه.

توفي في .....

ولعله صاحب المصحف الشهير الجامع للصنع العلمية المتعلق بالقرآن، فيه تفسير من جمعه، ونحا نحوه عبد الرحمن الحيمي الكبير رَضِيَ اللهُ عَنْهما.

وقبره في عرثومان مشهور وعليه قبة.

٨٨٣- علي بن زيد الشطبي[1] **[... - ٨٨٢هـ]**

العلامة الفقيه المذاكر المحقق المجتهد علي بن زيد بن حسن[2] الشطبي رحمه الله تعالى.

هو شيخ الزيدية في وقته، كان عالماً بالفروع وغيرها، وله ترجمة ذكر فيها صاحبها أنه أحاط فيها بعلوم الاجتهاد، و لم تحضرني عند الرقم، وهو صاحب التذكرة التي ينسب الناس إليها الفوائد، يقولون: تذكرة علي بن زيد، وله مشائخ في العلم فضلاء، ومن عجيب أمره وإسناده أنه يروي شرح الفقيه علي بن محمد النجري عن والد الفقيه علي وهو محمد النجري، وكان قد أراد الرحلة عن صنعاء إلى مصر.

(قال السيد أحمد بن عبد الله الوزيري رحمه الله: خرج الفقيه العلامة علي بن زيد من صنعاء قاصداً إلى مصر)[3] لطلب العلم، وفيها السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً، فرأى في النوم قائلاً يقول له: خرجت من صنعاء لطلب العلم وفيها أبو العطايا. فرجع من فوره إلى السيد، وقرأ عليه واستفاد وأفاد، وكان علامة عصره في علم الفقه، واستوطن صنعاء إلى أن مات رحمه الله، وكف بصره في آخر

---

[1] ترجمته في :

لوامع الأنوار (٣١٦/١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٤٣/٢، ٧٤٦) ، المستطاب (٧٥/٢) ، أئمة اليمن (٣٤٧/١) ، إجازات المسوري ، الفضائل، ملحق البدر الطالع (١٦٤- ١٦٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٩) . وقد ورد في المصادر المذكورة لقبه (الشظبي) ، و لم أقف على إعجامها في الأصول .

[2] ابن حسن : غير موجودة في بد .

[3] ما بين القوسين ساقط في : ش .

عمره.

وعنه أخذ الفقيه العلامة المحقق علي بن مكابر الشظبي[١] شيخ الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام في البحر.

وأخبرني القاضي الفاضل إبراهيم بن محمد بن سلامة أنه لما كف بصر الفقيه علي بن زيد (كان الفقيه علي بن مكابر يدرس الشرح للفقيه علي بن زيد)[٢] لأجل الإقراء فكان ذلك سبباً لتجويد ابن مكابر وتحقيقه رحمهما الله جميعاً، انتهى كلام السيد الشمسي رحمه الله تعالى.

قال بعض من ترجم لعلي بن زيد : أخذ عن علي بن زيد جماعة من الأكابر، منهم السيد العلامة الناصر بن يحيى بن محمد بن المهدي بن علي بن المرتضى وكان سيداً عالماً، ورعاً زاهداً، وكان الإمام الوشلي يشبهه بأصحاب الإمام المطهر بن محمد ؛ لأنهم كانوا أهل فضل كامل. وكان السيد الناصر من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين، وحضر دعوته، وَوَلِي له شظب وهنوم وحجور وغيرها، توفي ليلة الاثنين في عشر[٣] الأخرى من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصنعاء اليمن . وأما الفقيه علي بن زيد فكانت وفاته في [العشر][٤] الأولى من ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، وقبره وقبر تلميذه علي بن أحمد بن مكابر بجربة الروض بصنعاء.

وقال بعض من ترجم لابن زيد: هو علي بن زيد بن حسن الصريمي أحد علماء وقته، بايع الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن وشايعه وناصره، وأخذ على القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر في التذكرة ، وعلى السيد أبي العطايا، وكان توجّه لطلب

---

[١] بد : الشيخ ، ولعلها زلة قلم .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٣] بد : العشر .

[٤] من : بد، ش .

الحديث، فلما وصل إلى مكة رأى في النوم وهو في المسجد الحرام أن السيد عبد الله بن يحيى هو الذي ينبغي الرحلة إليه، فعاد وقرأ عليه في النحو والتفسير والفقه والحديث، وقال فيه أبياتاً، منها:

بشراي هذا أوان الفوز بالظفر ... ما كنت أبغي كموسى فاز بالخضر
ظفرت بالغاية القصوى لطالبها ... فمن ينلها يكن من أسعد البشر

وقرأ عليه ابن مكابر[1] وزوّجه ابن زيد بنته، وله شرح على التكملة، وله تعاليق وأمالي وفوائد، رحمه الله، وقبره عند العلامة النحوي، انتهى.

٨٨٤- علي بن زيد فند الصَّعدي [... - ...]

الأديب اللسان الفقيه علي بن زيد بن علي بن فَنَدْ الصَّعدي رحمه الله.

كان عارفاً لبيباً من بيت علم، وله شعر، من ذلك ما وجهه إلى العلامة يحيى بن أبي النجم قصيدة طالعها:

أغواكِ من أغراك يوم البين ... إذْ حال بينك يا رباب وبيني
فصلي كئيباً مغرماً بودادكم ... بحياتكم وبحرمة الثقلين
أخلفت وعدك يوم جد رحيلنا ... وتباعد الأحباب قلع العين
وقبلت قول الكاشحين و لم أكن ... أهوى الفراق وأنت قرة عيني
أوَما علمت بأن حبك سالبٌ ... ثوب السلوّ وطالبٌ للحين
أسفرت عن مثل الصباح وفوقه ... ليل دجوجي على المتنين
وحواجب مثل القسيّ وأسهم ... من مقلة ترمي على الجفنين

ومنها في المدح:

شهدت سراويل المليحة أنها ... لتقية ونقية البردين

---

[1] بدلها في بد : مكاثر .

لكنهـــا لمـــا رأت كلفـــــي بهـــــا تاهت علـــيّ وأمضـــت الحكمـــين
وخشـــيت منهـــا فـــالتزمت بســـيِّد مـــن آل نجـــم أبيـــض العرضـــين
يحيى الـــذي شـــاد العلـــى في أهلـــه رب المكـــارم فـــايض الكفـــين

٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [... - بعد ٦٢٣هـ]

العلامة المجاهد الرئيس المسمى نظام الدين علي بن زيدان الطائي الصعدي، قال بعض علمائنا في ترجمة له رحمه الله: هو القاضي الكامل، الرئيس الحلاحل، ذو الجد والاجتهاد، في مشاعر الإسلام ورفع مناره، وفي هدم الباطل ومحو آثاره، شعر:

فتـــارةً بعلـــــومٍ بحرهـــــا لجـــــب وتـــارة بجيـــوش كلهـــم نُجُـــــب
وتـــارة برجـــــاحٍ رأيـــــه فلـــــق، فقـــام لله مـــولاه بمـــــا يَجِـــــب

تولى القضاء وشارك في الأمور مع الإمام المنصور بالله، وجرت على يـــده المباركـــة ومساعيه الحميدة إصلاح ومصالح، أعاد الله من بركته، انتهى.

واعلم أن القاضي نظام الدين الطائي قل ما اشتملت التراجم على مثله، ولو استوعبت كثيراً من أخباره لكانت سيرة حافلة ؛ لأنه طال (عمره وما ضيّع منه ساعة، بل كـــان همه العلم والأعلام ، فما كان حرب في أيام المنصور بالله)[1] في الغالب إلا وهو قطـــب رحاها، ومسعر ذكاها ، ثُمَّ كانت أيام الأمير الناصر بن المنصور وهو قائد الكتـــائب إذا كان وقت التعبية فهو القائم بأحد الجانبين، إما الميمنة أو الميسرة، كان فارساً مقدامـــاً، عالماً مبرزاً نحريراً ، ذكره المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في جواب القاضي الأسعد بما يدل على فضل كبير، ومقام خطير، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢١)﴾ [الحديد].

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : ش .

٨٨٦- **علي بن سعيد بن صلاح الهبل**[1] [... - ١٠٧٤هـ]

القاضي الفاضل المخلص الكامل علي بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله تعالى .

هو قاضي أمير المؤمنين، وزير حضرته العبد الصالح الطاهر باطناً وظاهراً، قليل النظير رَضِيَ اللهُ عَنْه، ولي قضاء الحضرة المؤيدية فحمد العَالَم أثره، وكان من الزهد والورع بمحل عظيم، و لم يزل كذلك قرين إمامه في مجالسه وأعماله حتى نقل الله الإمام عَلَيْه السَّلام إلى جواره فانتقل القاضي بعد أن خرج مع مولانا صفي الدين أحمد بن القاسم إلى ثلا، وحضر حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله سلام الله عليه، ثم ولاه جهة خولان، فاستقر بها، ثم كف بصره فانتقل إلى الروضة ولازم الجامع المقدس يتلو القرآن ليلاً ونهاراً، حتى نقله الله إلى جواره إلى دار الكرامة في .....، وقبره في المقبرة التي شرقي الروضة الجامعة للفضلاء كالحاج أحمد بن عواض وغيره.

وله كرامات رحمه الله، منها ما ذُكر عنه أنه كان إذا عرض له ألم لم يتخوّف الموت منه، فسأل عن ذلك فقال: قد رأيت رؤيا أني لا أموت حتى أسمع ألفاظ الأذان من أعضائي، فلما مرض هذه المرضة التي فارق فيها قطع بالموت وصرح به، فسئل عن ذلك، فقال: قد سمعت تلك العلامه رحمه الله.

ورثاه الفقيه الفاضل بديع الزمان الحسن بن علي بن جابر الهبل رحمه الله تعالى برثية فاضلة، وهي [من الوافر]:

أتدري من تَخَرَّمتِ المنونُ ... ومن أرقت لمصرعه العيونُ؟

ومن ذا أثقل الأعناق حملاً ... وخفَّ لحزنه العقلُ الرَّصينُ[2]

ومن ملأ القلوب أسىً وحزناً ... فكل فتىً لمصرعه حزينُ؟

---

[1] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٤هـ .

ترجمته في : طبق الحلوى (١٩٢) ، أعلام ديوان الهبل (٦٠٩) ، الجامع الوجيز ، الدامغة الكبرى ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٤هـ) .

[2] بد، ش : أثقل الأعباء .

ومن في جنة الفردوس أضحى ... لديه الظلُّ، والماء المعينُ؟
وأي هلال أُفْقٍ غاب عنه ... وكان لأُفقه أبداً يزينُ؟
أتدري يا زمان بمن دهتنا ... صروفُكَ ؛ أنك الزمن الخؤون؟
وأنك بالذي أحدثت فينا ... جدير أن تساء بك الظنون
لئن كدّرتَ من عيش البرايا ... فمبْدأ خلْقهم ماءٌ وطينُ
هوَى البدر الذي قد كان حقاً ... به نهج الهداية مُستبينُ
هوَى الجبل الذي قد كان يأوي ... إليه الملتجي والمستكينُ

هوى القرم الذي قد كان ذخراً ... تناط به الحوائجُ والشؤونُ
فأيّ سحاب دمع ليس يهمي ... وأي حصاة قلب لا تلينُ
وليس يرد سهمَ الموت درعٌ ... مُزَرَّدةٌ، ولا حصن حصينُ
سُقيت الغيث قبراً حلَّ فيه ... تُقىً وعُلاً، وإيمانٌ ودينُ
ثوى فيك الذي ما كان فيه ... لطالب فضله شك يزينُ[٣]
رجعنا عن ثراه بجيش حزن ... له في كل جانحة كمون
وأجرينا جياد الصبر عنه ... ولكن شوط مرزئه[٤] بَطينُ
فيا لك ميتاً قد بانَ عنّا ... تكاد لموته الأحشا تَبين
وآه لطول بُعْدك من حبيب ... وهل يجدي التأوّهُ والحنينُ
ووا لهفي عليك وقد تداني ... خروج النفس وانقطع الأنينُ

---

[٣] وفي الديوان :

ثوى فيك الذي ما كان يلفى ... له في كل مكرمة قرين

[٤] الأصول كلها : مرزايه ، والتصويب من الديوان .

وأُسْكِنتَ التراب برغم قوم ... محلك في قلوبهم مكينُ
يكاد النَّوم أن يغشى الأماقي ... فَتَلْفظه لذكراك الجفون
أَهَنَّا إذ دُفِنْتَ عقود دمعٍ ... مخبّأةً لغيرك لا تهون
وكلفنا الجوانح عنك صبراً ... فقالت لا قرار ولا سكون
وخانتنا بك الأيام لكن ... بحسن الصبر بعدك نستعين
وكيف الصبر عنكَ أو التسلي ... جميل الصبر بعدك لا يكون
فهل يدري سريرك من عَلاهُ ... علاهُ العلمُ أجمعُ واليقينُ

وهل يدري ضريحك من تغشّى ... ومن هو تحت تربته رهين[٥]
قُرنتَ بصالح الأعمال فيه، ... وحسبُك أنّه نعم القرينُ
يعزُّ على العلوم نواك عنها ... وأنت لبحرها الطامي سفينُ
هلالاً كنت غالَتْهُ الليالي ... وليثاً كنت أسْلَمهُ العرين
جَعلتَ وداد أهل البيت ديناً ... لعلمك أنه الحبل المتين
وكنت من التشيع في محل ... تسافر دون غايته العيون
فيهنيك القدوم على كريم ... خزائنُ مُلكه كافٌ ونونُ
ويهنيك ادّخارك حسن كسب ... وكل فتىً بمكسبه رهين
ويهنيك الدعاء : نجوت عبدي، ... فعفوي لا تكدره الظنون[٦]
وأخذك للصحيفة يوم حشر ... إذا انتدبت[٧] لتأخذها اليمينُ
سأنظم فيك ما يعلو ويغلو ... ويرخص عنده الدر الثمينُ

---

[٥] وفي الديوان : دفين .

[٦] البيت مقدم قبل سابقه في : بد، ش، الديوان .

[٧] الأصول : ابتدأت ، والتصحيح من الديوان .

وأسقي تُـــرْبَ قـــبركَ غيـــث دمـــع يقصّـــر دونـــه الغيـــث الهتـــــونُ
فمثلـــك مـــا سمعنـــــا في البرايـــا ولا قـــد كـــان قَـــطّ، ولا يكـــونُ
عليـــك ســـلام ربـــك بعـــد طـــه وعترتـــه فـــأنت بـــه قمـــينُ[٨]

* * *

قلت: وناظم[١] هذه القصيدة هو الناظم لكل فريدة، بديع الزمان وقريع الأوان، من لا عيب فيه سوى قرب[٢] بلاده، وقرب ميلاده، فالمندل الرطب في أوطانه خشب، ولله[٣] قوم ميّزوا ما خلص مما اتشب، وفرقوا بين الدر النفيس والمخَشْلَب، غير معولـــين علـــى البلاد، ولا ناظرين إلى الميلاد ؛ أما صغر الميلاد[٤] فلله أبو الطيب حيث يقول:

ليس الحداثـــة مـــن حلـــم بمانعـــة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق، وإن قالوا القـــرب[٥] المفـــرط مـــانع لإدراك الأحداق، وقال بعض الناس [من المتقارب]:

عذيـــريَ مـــن عصبـــة بـــالعراق قلوبهـــم بالجفـــا قُلّـــبُ

---

[٨] ديوان الهبل : قطعة (٣١٢) .

[١] الحسن بن علي بن جابر الهبل :
ترجمته في : نسمة السحر (١/٥١٥- ٥٢٩) ، خلاصة الأثر (٢/٣٠) ، نفحـــة الريحانـــة (٣/٥٥٣- ٥٦٢) ، مقدمة ديوانه بقلم الأديب الكبير السيد أحمد بن محمد الشامي ، طبعة الدار اليمنية، البـــدر الطالع (١/١٩٩) ، الجواهر المضيئة ، وقد تحامل عليه معاصره صاحب بهجة الزمن بما لا طائل تحته .

[٢] عبارة ش : بعد بلاده وقرب أهلها ؛ وأشار الناسخ إلى الهامش : وبعد بلاده وميلاده .

[٣] بد، ش : إلا عند قوم .

[٤] من علامة الترقيم ساقط في : بد .

[٥] بد، ش : الأمر .

يـــرون العجيـــب كـــلام الغريـــــــ ـــب وأما القريـــب فـــلا يطـــربُ
وعذرهُـــم عنـــد توبيخهـــم: مغنّيَـــةُ الحـــي لا تطـــــربُ

لكن العاقل الفاضل لا يجنح إلى التقليد، حتى في تفضيل الحصباء على لآلي الجيد فإن الإنصاف من أجمل الأوصاف، نشأ رحمه الله على العبادة والزهادة، وعلى مودة آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، لا يلويه عن ذلك لاوٍ، واشتغل بالعلوم والآداب حتى بـــرع على المشيخة القُرّح، فضلاً عن الأتراب، فله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق، في كل معنى مليح، نهج مناهج الأدباء، وجاراهم في رقيقهم وجزلهم، وجدهم وهزلهم، وهو مع ذلك السابق المجلي، ولقد رأيت له مقاطيع وقصائد باهرة، ونَفَسُهُ أشبه بشعر الأديـــب الحسين بن حجاج غير أنه مصون من الإقذاع، وإنما الفصاحـــة والنصاعـــة[1] وجـــودة الصناعة، وقد كان يقال: أن ابن حجاج نفسه نفس امرئ القيس بن حجر، فمن شـــعر الحسن بن علي رحمه الله في الوعظيات [من السريع]:

أيـــن اســـتقر السّـــفرُ الأول عَمَّـــا قريـــبٍ بهـــمُ نَـــنْزلُ
مـــرّوا سِـــراعاً[2] نحـــو دار البقـــا ونحـــن في آثـــارهم نرحْـــلُ
مـــا هـــذه الدنيـــا لنـــا مـــنزلاً وإنمـــا الآخـــرة المـــنزلُ
قـــد حذّرتنـــا مـــن تصاريفهـــا لـــو أننـــا نســـمعُ أو نعقـــلُ
يُطيـــلُ فيهـــا المـــرءُ آمالـــه والمـــوت مـــن دون الـــذي يـــأملُ
يحلـــو لـــه مـــا مَـــرَّ مـــن عيشـــها ودونَـــه لـــو عَقَـــلَ الحنظـــلُ
أَلْهَتْـــهُ عـــن طاعـــة خلاّقـــه واللهُ لا يلهـــو ولا يَغْفُـــلُ
يُدبِـــرُ هَـــمَّ المـــرء إن أدبـــرتْ ويُقْبِـــلُ الهـــمُّ إذا تُقبِـــلُ

---

[1] بد : النصاحة .

[2] الأصل : سريعاً ، والتصحيح من : بد، ش، الديوان .

يا صاح ما لذّةُ عيش بها ... والموتُ لا تدري متى ينزلُ
يدعو إلى الأحباب من بَيْننا ... يُجيبُه الأولُ فالأوّلُ
يا جاحداً تجهد في كسبها ... أغرَّكَ المشرب والمأكلُ
ويا أخا الحرص على جمعها ... مهلاً ؛ فعَنْها في غدٍ تُسألُ
لا تَتْعَبَنْ فيها، ولا تأسَفَنْ ... لما مضى : فالأمرُ مستقبلُ
ما قولنا بين يدي حاكم ... يعْدِلُ في الحكم ولا يَعْدِلُ
ما قولنا لله في موقفٍ ... يخرسُ فيه المصقع المِقْوَلُ
إذا سُؤِلْنا فيه عن كلّ ما ... نقول في الدنيا وما نفعلُ
ما الفوز للعالِم في علمه، ... وإنما الفوز لِمَنْ يعملُ[٣]

وله لله درّ دره [من الوافر]:

أضعتَ العمر في إصلاح مالك ... وما فكرت وَيْحَك في مآلكْ
أراك أمِنْتَ أحداث الليالي ... وقد صمدت لغدرك واغتيالكْ[٤]
وملْتَ لزخرف الدنيا غروراً ... وقد جاءت تسير إلى قتالكْ
وكم أتعبت بالآمال قلباً ... تَحَمّلَ ما يزيد على احتمالكْ[٥]
و لم يكن الذي أمَّلتَ فيها ... بأسرع من زوالك، وانتقالكْ
فعش فيها حميص البطن، واعمل ... ليوم فيه تذهل عن عيالكْ
تجيءُ إليه منقاداً ذليلاً ... ولا تدري يمينك من شمالكْ
إليها في شبابك ملت جهلاً ... فهلاّ ملْتَ عنها في اكتهالكْ
فمهلاً فهي عند الله أدنى ... وأهونُ من ترابٍ في نعالكْ

---

[٣] ديوان الهبل : قطعة/ ٩ .

[٤] الأصل : واحتيالك ، والتصويب من بقية النسخ، والديوان .

[٥] الأصول : (وقد أتعبت) .

وإن جاءتك خاطبةً فأعرضْ ... وقل مهلاً فما أنا من رجالكْ
إليَّ تَزَيّنينَ لتخدعيني ... فما أبصرت أقبحَ من جَمَالكْ
أما لو كنت في الرمضاء ظِلاً ... إذاً ما ملتُ قطّ إلى ظِلالكْ
صِليْ ما شئت هُجراني فإني ... رضيت الدَّهر هجراً مِنْ وصالكْ
فليس النّبل من ثُعَلٍ إذا ما ... رَمتْ يوماً بأصمى من نبالكْ
حرامك للورى فيه عِقابٌ ... عليه والحساب على حَلالكْ
وكُنْ منها على حذرٍ وإلا ... هلكتَ فإنها أصل المهالكْ
فمن قد كان قبلك من بنيها ... زوالهم يدل على زوالكْ
فكم شادوا الممالك والمباني ... فأين ترى المباني والممالكْ؟
وأنت إذا عَقَلْتَ على ارتحالٍ ... فَخُذ في جمع زادك لارْتحالكْ
ودع طرق الضلال لِمُبْتَغيها ... فطرقُ الحق بينة المسالكْ
إلامَ وفيمَ ويُحك ذا التصابي ... وكم هذا التمادي في ضلالكْ؟
تنبه إن عمرك قد تقضّى ... فَعُدْ، وعُدّ نفسك في الهوالكْ
وعاتبها على التفريط، وانظرْ ... لأي طريقة أصبحت سالكْ
وقل لي ما الذي يوم التنادي ... تجيب به المهيمن عن سؤالكْ؟
وماذا أنت قائلُه اعتذاراً ... إذا نشروا كتابك عن فعالكْ
فَخَفْ مولاك في الخلوات واجأرْ ... إليه بانتحابك، وابتهالكْ
وراقب أمره في كلّ حال ... يُفرّجْ في القيامة ضيقَ حالكْ
ولا تجنح إلى العصيان تُدْفَعْ ... إلى ليل من الأحزان حالكْ
وإن أمراً بليت به فصبراً ... لعل الله يحدث بعد ذلكْ
فَرُبَّ مصيبة مَرَّتْ ومَرَّتْ ... عليك كأنَّ مَا مرَّتْ ببالكْ
وكم قد ثقّفتْ منك الرزايا ... وأحكمت الليالي من صقالكْ

وله رحمه الله تعالى [من البسيط]:

لا تعتبر ضعف حـــالي واعتـــبر أدبـــي ... وغُضّ عن رث أطمـــاري وأسمـــالي

فمـــا طِلابـــيَ للدنيـــــا بممتنـــــع ... لكن رأيت طلاب المجـــد أسمـــى لي

وله رحمه الله [من الكامل]:

ما زلـــت مـــن درن الدنايـــا صائنـــاً ... عرضاً غـــدا كـــالجوهر الشـــفاف

فإذا جـــرى مَرَحـــاً بميـــدان الصبـــا ... مُهْـــرُ الهـــوى ألجمتـــهُ بعفـــــاف

وإذا هـــمُ وصفـــوا محاسِـــنَ شـــادنٍ ... مُســـتكمِلٍ لمحاســـن الأوصـــــافِ

أبديت فيـــه مـــن النسـيب غرائبـــاً ... ووصفتُ فيـــه مـــا عـــدا الأرداف[٦]

وله رحمه الله [من الطويل]:

تغزلت حتى قيل إنـــي أخـــو الهـــوى ... وشَبّبْتُ حتى قيـــل فـــاقد أوطـــاني

وما بي مـــن عشـــقٍ وشـــوق وإنمـــا ... أتيت من الشـــعر البديـــع بأفنـــان[٧]

وله رحمه الله:

المـــــوت حـــــق فاســـــتعدّ ... وجـــدّ إن الأمـــــر جِـــدْ

واعلـــــم بـــــأنّ الله لا ... يُخلـــف حقـــاً مـــا وعَـــدْ

ســـوف تُـــرى عمّـــا قريـــــ ... ـــــب وارداً فيمـــــن وَرَدْ

لازمْ بـــــني المختـــــار إنّ ... مَـــنْ يلازمهـــم ســـــعِدْ[٨]

وله من قصيدة:

حتّـــامَ عـــن جهـــل تَلُـــومُ ... مهـــلاً، فـــإنّ اللّـــوم لُـــومُ

---

[٦] ديوان الهبل : قطعة /٢١١ .

[٧] الديوان : قطعة /٢١٢ .

[٨] الديوان : قطعة /٥٣ .

طـــرفي الـــذي يشـــكو الســـــهادَ، وقلـــبي المضنـــى الكليـــــمُ
إنَّ الشَّـــــقا في الحُـــبِّ عنْـــــ ـــد العاشـــقين هـــو النعيـــمُ
مـــــا الحـــــب إلا مقلـــــةٌ عـــبراءُ، أو جســـم ســـقيمُ
وبلابـــــلٌ بـــين الجـــوا نـــح لا تَنَـــامُ ولا تُنِيـــمُ
يـــا مـــن أُكَتِّـــمُ حبَّـــه، والله بـــي وبـــه عليـــمُ
مـــا لي ومـــا للوائمـــي أعليـــك ذو عقـــلٍ يلـــومُ
يـــا هـــل تُـــراه يعُـــود لي بـــك ذلـــك الزمـــن القديـــمُ
وهـــنيٌّ عيـــشٍ بـــاللِّوى لـــو أن عيـــشَ هنـــىً يـــدومُ
وبرامـــةٍ إذْ نِلْـــتُ مـــن وصـــل الأحبـــة مـــا أرومُ
يـــا حبـــذا تلـــك الربـــوع وحبـــذا تلـــك الرســـومُ
يـــا تـــاركين بمهجـــتي شـــرراً يـــذوب لهـــا الجحيـــمُ
طـــال المِطـــال و لم تهـــبّ لصِـــدْقِ وعدكـــمُ نســـيمُ
مَطْـــل الغـــني غريمـــه حاشـــاكم خلـــقٌ ذميـــمُ[٩]

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة تسع وسبعين وألف، وقبر عدني القصـــر الســـعيد بصنعاء.

٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي[١] [... - ق ٩هـ]

السيد العالم[٢] الأديب مصنف سيرة الإمام الناصر للحق : علي بن سليمان بن حمـــزة

---

[٩] الأصول : مطل الغريم ، والتصحيح من الديوان . وفي هامش بد : مطل الملي .

[١] ترجمته في : المستطاب ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٣) ، مؤلفات الزيديـــة (١١٤/٢) ، مصادر الحبشي (٤٢٠) . والمقصود بالإمام الناصر الذي تضلع المترجم له بكتابة سيرته ؛ هـــو الإمـــام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد الداعي سنة ٧٧٣هـــ .

[٢] بدلها في بد، ش : العارف .

الحمزي المعروف بابن الزفوف[١]. كان فاضلاً عارفاً، وكان بينه وبين السيد الهادي بن إبراهيم الكبير محبة كلية عجيبة[٢]، وكان إذا مَرَّ بدار السيد الهادي بصعدة ينشد قول مجنون ليلي [من الوافر]:

أمرّ على الديار ديار ليلى ... أُقَبِّل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبُّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حبّ من سكن الديارا

وكتب إليه السيد الهادي رحمه الله شعراً حمينياً، من جملته:

صدور الخدمة القاصرة من بيت حنبص

إلى حدّه إلى صاحب الدار المحمص

إلى من بالعلا من بني حمزة تقمص

وكانت داره بِحَدّة جنب المسجد المنسوب إليه، وكان سبب طلوع السيد الهادي إلى بيت حنبص[٣] مرض السيد الفاضل الناسك الطاهر كاسمه : المطهر بن أحمد[٤] عمّ السيد الهادي، وهو مرضه الذي مات فيه، وكان في وقش، وكان في بيت حنبص بعض الشرايف من قرابة السيد الهادي رحمه الله، وأثنى السيد الهادي على المطهر المذكور.

وأما السيد علي بن سليمان فهو الذي لا يجهل مكانه في الفضل، قتله[٥] محمد بن داود

---

[١] رسمها في الأصل : المزفوف، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] ليست في : بد .

[٣] بيت حَنْبَص : قرية عامرة في الغرب الجنوبي من صنعاء بنحو (٥) كم، (معجم المقحفي : ١٩٥).

[٤] لعله المطهر بن أحمد بن المفضل : وفاته سنة (٧٧٧هـ) .

[٥] في هامش الأصل : والكلام جميعه من قوله : قتله ..إلخ ؛ فإنه بخط مولاي عماد الدين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله رب العالمين عَلَيْه السَّلام . وقبله ما لفظه : ..سيدي الإمام الأعظم الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْه السَّلام ، هو السيد العلامة علي بن

الحمزي بيده عند باب اليمن، وقد وصل إلى هنالك في عسكر كثير من عسكر الإمـــام، فكمنوا في وهب في بستان المسجد . وتخلص الأمير محمد من قتله، واستغفر وتاب توبـــة خالصةً منه ومن غيره على يدي العلامة النحوي (حسن بن محمد)[1] مصنف التذكـــرة، روي أنَّ بعض أهل صنعاء دخل الجامع والنحوي يصلي على الأمير محمـــد، فاستقبل الصنعاني الأمير وقال: صنعاء والجنة يا محمد بن داود! فقال القاضي حسن: نعم، وعلى رغم أنفك.

٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدره[2] [... - ٥٩٩هـ]

العلامة المحقق إمام النحو فريد زمانه علي بن سليمان بن الحيدره رحمه الله تعالى .

هو أحد علماء الزيدية وفضلائهم وفصحائهم، وهو إحدى مفاخر اليمن، ترجم لـــه المؤرخون كالخزرجي أو الجندي، غاب عني ، وترجم له الجلال الأسيوطي الشـــافعي في كتاب بغية الوعاة، والكل مثبتون عليه سيما في العربية.

وترجم له الشيخ المتقن المحقق صاحب الجوهرة المعروف بالحفيد أحمد بن محمـــد بـــن الحسن الرصاص أثنى عليه بعبارات تتزين بها الدفاتر، قال: وكنت ظننته مـــن المطرّفيـــه حتى تيقنته من الزيدية المخترعة[3] رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وطوّل وأحسن في عبارته، وحكـــى

سليمان بن حمزة الحمزي الوهاسي المعروف بابن الزفوف قتله ...إلخ .

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[2] وفاته كما في أعلام المؤلفين : سنة ٥٩٩هـــ .

ترجمته في : المستطاب (٧٥/١) ، معجم البلدان (٢٥٧/٢) ، بغية الوعاة (٣٢٨) ، معجـــم المؤلفـــين (١٠٥/٧) ، الوافي (٧٤/١٢- ٧٥) ، تاريخ اليمن الفكري في العصـــر العباســـي (٢٩/٤- ٣١) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، معجم الأدباء (٢٤٣/١٣- ٢٤٤) ، مصادر الحبشي (٣٧٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٢) . ولعل وفاته سنة ٥٩٥هـــ والله أعلم .

[3] في هامش بد تعليقة نصها : قلت حكى في السيرة المنصورية شعرين نسبهما إلى الحيدرة يناضل عن المطرفية ، فينظر هل هو هذا العالم .

براعته وما اتفق له على البديهة من فن البديع المعروف عندهم بالعكس وذلك أنه أوى إليه بعض أدباء وقته من الزيدية فضيّفه، وكانا يتعاوران كؤوس الأدب، فقرع الباب طالبٌ[١] فقال ابن سليمان هذا للرجل الضيف: أعطه من هذا الخبز[٢] ليكون لنا ثوابه ولك ثواب المناولة.

فقال له الرجل شعراً:

لا عهد لي بثواب مذ أتيتُكُمُ

فقال ابن الحيدرة بديهة:

ولا له بك عهدٌ قبل تأتينا

قال الحفيد: وهو الذي أنشأ الرجز الذي رجز به الفضلاء في كوكبان عند عمارة الإمام المنصور بالله، فإنهم كانوا يحملون الحجارة ويرتجزون بأراجيز فاخرة، فأقبل ابن الحيدرة بحفل من الفضلاء يحملون حجارة وقد أبطأ عنهم الغدا وهو يقول ويقولون:

يا إمام الهدى هُديتَ إلى كلّ أوسع
قل (لدحْروج) مثل ما قال موسى ليوشعِ

فقال الإمام للأمير دحروج بن مقبل: آتنا غداءنا . ولابن حيدرة منظومات واسعة سيما في العربية، وله ضبط المقصور والممدود[٣]، وهي مشهورة أولها:

وفي المقصور والممدود علمٌ سأجمعه بمختصر قصير

---

[١] بد، ش : طالباً .

[٢] ساقطة في الأصل . وفي بد، ش : أعطه خبزاً من هذا الخبز .

[٣] بد، ش : الممدود والمقصور ؛ مقدم مؤخر في البيت الشعري أيضاً .

الأبيات، وهو مصنف كشف المشكل الكتاب العجيب الفائق إحدى محاسن الدنيا حلاً وجمعاً، وقرّظ له الفضلاء وأثنوا عليه كثيراً، وهو حريّ بذلك. وله شعر حسن جيد، من ذلك قصيدته في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعد فتح ذمار[١] من أيدي الغزّ [من البسيط]:

هنيت فتح ذمار إذ أحاط بها ... جيش له صخب في الجو صَهْصَلَقُ
كما أحاط بياض العين مشتملاً ... على السواد وقد كضّ العِدا الفَرقُ
والخيل مثل السعالي فوق أظهرها ... أسود معركة قمصانها الحلقُ
مستلأمين فلا يبدو لناظرهم ... إلا بنان أكف القوم والحدق[٢]

والرّحل ينثال من كل الجهات كأر ... داف السحائب حتى أظلم الأفق
والنقع يسطع، والكوشات تقرع، وال ... أسياف تلمع، والرايات تختفق[٣]
واليوم أشنع، والهامات تصدع، وال ... أعناق تقطع، والفرسان تعتنق
والبيض والسمر هذا حدّه غصصٌ ... لحماً، ولهذم هذا من دمٍ شَرِقُ
والضد مستأسر ضاقت بحيلته ... جوانح مبلسات[٤] ملؤها حرقُ
يرجون صفحاً ويخشون الصفاح فما ... يجدى عليهم رجاءٌ دونه شفقُ[٥]
ورايد العفو، والقتل المبيح، وسوء ال ... أسر في السعي نحو القوم يستبق
فأدركتهم من السلطان رحمته ... ومن إمامٍ له حسن اللقا خُلُقُ

---

[١] كان سنة ٥٩٥هـ .

[٢] رسمها في الأصل : مستلمين . وفي بد، ش : مستامنين ، وما حررناه من تاريخ اليمن الفكري .

[٣] الكوشات : في الأصل : الكونات ، وما حررناه من : بد، ش .

[٤] الأصول : (ملبسات) .

[٥] بد، ش : الصفائح .

فسلماهم ولولا الله ما سلموا واعتقاهم ولولا العفو ما عُتقوا

وهذا القدر كاف عن ما وراه لميلنا إلى الاختصار، وإلا فإن هذه كلمة فائقة تتزين بها التواريخ.

* * *

والمراد بالسلطان الذي ذكره خادم الإمام المنصور بالله وهو سلطان الإسلام الملك الناصر سيف عضد أمير المؤمنين : حكو[1] بن محمد المرواني ، كان من أعيان الغز ووجوه سلاطينهم، خرج مع جنود بني أيوب فاهتزت أعطافه إلى الحق من أول ما سمع بالإمام، فما لواه لاوٍ عن الموالاة، فعضد الإمام بجند فيه أرباب الشكائم والعزائم، فنكأ الغز وأوجعهم، وفيه يقول العلامة ابن شبيب رحمه الله تعالى [من البسيط]:

وناصر الدين أعلى الناس مرتبة سيف الإله وملجا كل معتصم
حكو الذي شيم الأفلاك سؤدده قد بذَّ حزماً وعزماً كل معتزم[2]
فليس منتهياً حتى يُزِيْر معاً جرد الجياد ربى بغداد والحرم

واستشهد السلطان المذكور في قاع قتاب حول الضميَّة رحمه الله تعالى.

٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي[3] [... - ق ٣هـ]

علامة الزيدية ونور هالتهم، القاضي الكبير جمال الإسلام علي بن سليمان الكوفي رحمه الله تعالى : هو حاكم الهادي عَلَيْه السَّلام وقاضيه، وكان له ترجيح في المذهب

---

[1] قتل في أحداث سنة ٥٩٥هـ . انظر : غاية الأماني (١/٣٤٨) ، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين (٣٣٧) (ط).

[2] الأصول : وبذحزماً ، وما أثبتناه من عندنا .

[3] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٢/ خ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٥) ، المستطاب (خ/ ١/٣٤) وفيه قال ذكره المقرائي في شرح الفتح ولعله أخو محمد بن سليمان الكوفي .

وتصرف حسن يدل على علوّ[١] طبقته، والله أعلم.

٨٩٠- علي بن سليمان البصير[٢] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم علي بن سليمان البصير رحمه الله. أحد العلماء.

أخذ عنه الإمام يحيى [بن حمزة].

وأخذ هو عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد[٣] رحمه الله تعالى.

٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال[٤] [... - بعد ٦٨١هـ]

العلامة الفاضل علي بن سليمان بن أبي الرجال .

صنو العلامة محمد بن سليمان رحمه الله تعالى .

كان عالماً عاملاً فاضلاً، له تحقيق في الأصول (وغير الأصول)[٥]، وكان محققاً في الفروع وله مشايخ وتلامذة . من شيوخه العلامة السيد الأمير الخطير الهادي بن المقتدر بالله تاج الدين رحمهم الله جميعاً.

وملّك علي المذكور كتباً منها بيان ابن معرف باقي في الخزانة المباركة بيد بعض القرابة، وله كتاب المستصفى[٦] في أصول الفقه بخط يده، وله كتاب أظنه برهان الجويني، وكتاب الملخص في الجدل للشيرازي.

وكان يسكن قُمْلا من بلاد خولان.

---

(١) ساقطة في : بد، ش . وفي هامش بد : لعله مصنف المناقب الشريفة والكتاب جليل بأسانيد ....

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥٠) .

(٣) وفي الطبقات : جعيد .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٥٠) ، مصادر الحبشي (١٥٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨١) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٦) بدلها في ش : المستقصى ؛ وقد وهم الوجيه والحبشي في أنه كتاب ألّفه صاحب الترجمة وسياق الكلام يدل على أنه مما ملّك لخزانته ؛ ومؤلفه -حسباناً مني- الغزالي صاحب الإحياء .

وأرخ بعض كتبه ببكرة السبت أواخر شهر الله الأصب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان له اختصاص كلي بأخيه محمد بن سليمان المذاكر، في المسكن وغـــيره. والأشـــبه أنهما من أم.

وكان بين إبراهيم الماضي ذكره وموسى الآتي ذكره اختصاص مثل ذلك أعاد الله من بركتهم.

٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول[١] [... - ...]

العلامة الفقيه علي بن سليمان صاحب المنحول رحمه الله تعالى.

كان عالماً فاضلاً، وهو الذي اختصر اللمع كتاب الأمير (علي بن)[٢] الحسين، ويسمى المختصر المنحول، انتهى.

٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي[٣] [... - ...]

العلامة علي بن سليمان بن داعس[٤] بن سليمان بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبـــي الميمون بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد النجاري الخزرجي الأنصاري رحمه الله تعالى الزيدي . من بيت كبير ذوي فضل شهير رحمهم الله تعالى.

وشيخ[٥] والدنا القاضي موسى [بن سليمان بن أبي الرجال][٦] هو علي بن أحمد بـــن داعس رحمهم الله تعالى، وكان سماعه عليه بمكة المشرفة، سمع عليه أمالي الإمام النـــاطق بالحق أبي طالب رضوان الله عليه، وإرشاد العلامة العنسي في طرائق الآخرة والزهـــاد،

---

[١] وهو من أعلام ما بعد القرن السابع الهجري .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥١) ، إجازات المسوري .

[٤] صوبها قلم مخالف في بد : داعر ؛ وكذلك التالي بعدها .

[٥] ولعل ثمة نقص قبل هذا ولعله يكون : وشيخ المذكور وشيخ والدنا ..إلخ .

[٦] إضافة استظهرناها من السياق ، والطبقات (٢/١١٥٩) .

وموطأ الإمام مالك . وطريقه[١] رحمه الله في الأمالي على عمه محمد بن أحمد بن موسى النجاري عن مؤيد الدين محمد بن أسعد المنعم.

٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي[٢] [... - ق ٧هـ]

العلامة علي بن سلامة الصريمي[٣] رحمه الله تعالى . من أعيان أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، ولعله جمع بعض فتاوى الإمام عَلَيْه السَّلام.

٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي[٤] [... - ٩٢٧هـ]

السيد الكامل الفاضل علي بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال السيد[٥] الشمسي قدس الله روحه:

كان له فضل ودين ووجاهة عند المسلمين، وكان له معرفة بالفقه والفرائض ومسكة في العربية، توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقبره في خزيمة المقبرة المشهورة غربي صنعاء، ورثاه السيد العالم محمد بن المرتضى بقصيدة جيدة، والعلامة محمد بن بهران رحمه الله تعالى.

فمن قصيدة السيد رحمه الله [من البسيط]:

نعم هوت للعلا والفضل أركان ... وانهدّ بعد عليّ منه بنيانُ

جلّ المصاب وغاض[٦] الدمع فابك دماً ... لكل شأن على قدر الأسى شانُ

مات الذي كان صوّام الهجير تقىً ... قوّام جنح الدجى والليل وسنانُ

---

[١] أي علي بن أحمد داعس .

[٢] ترجمته في : المستطاب (١/١٣٨) ، أعلام المؤلفين (٦٨١) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[٣] بدلها في بد : الضرعي .

[٤] ترجمته في : المستطاب (٢/٩١- ٩٢) ، ملحق البدر الطالع (١٦٥) ، الفضائل، أئمة اليمن (١/٣٩٧) .

[٥] بد : الشيخ ، وهي زلة قلم .

[٦] الأصل : فاض، وما أثبتناه من بقية النسخ .

عريان من كسوة الآثام مكتسياً ... من التقى فهو كاسٍ وهو عريانُ
استبدل الخلد من دار الفناء له ... فيها ملائكة الرحمن إخوانُ
وحل في قبره لمّا أقام به: ... علمٌ وحِلمٌ وإحسانٌ وإيمانُ

ومن قصيدة ابن بهران رحمه الله تعالى [من البسيط]:

إيهٍ على فقد من أضحت مُزَخرفة ... له الجنان وقد صُفّت له السررُ
وصافحته بها الحور الحسان وقد ... جاءت لخدمته الولدان تبتدرُ
فكيف نبكي عليه وهو في فرح ... لا غمَّ فيه ولا في صفوه[1] كدرُ
هو السعيد بلا شك ولا ريب ... له فضائل شتى ليس تنحصرُ
كانت تبين لنا الدنيا بطلعته ... عند الخطوب ويُستسقى به المطرُ
برٌّ تقي نقي فاضل ورع ... جليسه الذِّكْر والآيات والسورُ
ما زال يحتقر الدنيا وزهرتها ... حتى تساوى لديه التبر والحجرُ
لا فارقت رحمة الرحمن مضجعه ... ولا عداه[2] ملث القطر منهمرُ

٨٩٦- علي بن شهر[3] [... - ق ٤هـ]

العلامة المجاهد بالحجة رئيس الطائفة علي بن شهر رحمه الله تعالى.

كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة، صحيح الطريقة، صادعاً بالحق، وهو من أهل بيت وهب[4] من ظاهر همدان، ويقال: إنه جابري النسب من ولد هلان

---

[1] بد، ش : وصفه .

[2] الأصل : عراه ، والتصحيح من : بد، ش .

[3] المستطاب (٦٢/١) ، الفضائل ، طبقات مسلم اللحجي .

[4] بدلها في ش : وهيب .

بن عوف بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد[١].

لقي جماعة من كبار الزيدية المخترعة، كابن بُرَيّه رحمه الله، وعمار العلم من أهل ناعط وهو جد آل عمار والقاضي تبع بن المسلم وغيرهم .

وكان بينه وبين أوائل الفرقة الغوية من المطرفية أمور طوال وتنضل لمناظرتهم، كبيرهم علي بن حرب، وكان هذا في أوائل أمرهم فإنه ما اشتهر التطريف إلا من بعد هذا رَضِيَ الله عَنْه.

وحصلت[٢] بينه وبين عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون العُوفي قاضي الإباضية مناظرة، وكان اجتماعهما ببيت أكلب، وحضر المناظرة عمرو القاضي من المطرفية، انتهى.

٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني[٣] [... - ١٥٤هـ]

العلامة المحدث العابد علي بن صالح بن مسلم بن حيان[٤] الهمداني .

من ثور همدان ولقبه حي .

الفقيه المحدث أخو العلامة الحسن بن صالح بن حي صهر أحمد بن عيسى بن زيد، كان عالماً عابداً، وكان قد أقتسم هو وأخوه وأختهما الليل أثلاثاً للعبادة، فمات علي قبل الحسن، فقام بوظيفته، وماتت أخته أيضاً فقام بوظيفتهما فكان يقوم الليل كله، وقد سبقت ترجمة الحسن رحمه الله تعالى.

٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي[٥] [... - ٩٤١هـ]

---

[١] الأصل : حازم ، وصحيحه ما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد : وحصل .

[٣] وفاته كما في الفلك الدوار : سنة ١٥٤هـ .

ترجمته في : الفلك الدوار (٩٢) ومنه سير أعلام النبلاء (٣٧١/٧) ، ميزان الاعتدال (١٣٢/٣) ، طبقات خليفة (١٦٨) ، مقاتل الطالبيين ، ثقات ابن حبان (٢٠٨/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٩٢/٧).

[٤] بد، ش : حبان ، وهو تصحيف .

[٥] وفاته كما في مكنون السر : سنة ٩٤١هـ .

السيد الهمام المكرم العالم الفاضل علي بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام. قال العلامة الزريقي رحمه الله تعالى :

هو السيد الأجل الأكمل، الأعلم الأعمل، الغرة الشادخة في وجه الشرف الأكمل، والذروة[1] الباذخة في آل النبي المرسل، جمال الدين، وإنسان عين السادة العارفين، هذه عبارة الزريقي. وذكر كتابه الجواب على الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام لما كتب إليه الإمام يخبره بفتح جبن[2] ووصول يافع مواجهين على يد الشريف السري الخطير سيف الإسلام المطهر بن أمير المؤمنين، وأجابه السيد علي بجواب وافي الإشارات، شافي العبارات.

ومن جملة شعر السيد علي في مدح المطهر بن الإمام عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

إذا اعتلى من سنام المجد ذروته ... فالمجد عال به حقاً ومفتخرُ
هو غرة في جبين المجد شادخة ... ما إن يشابهها في نيلها الغررُ
هو المطهر أزكا من مشى ونشأ، ... ملك حليم فلا يبدو له ضجرُ
طلق اليدين إذا ما جاء سائله ... للسَّيب ما آب إلا وهو منجبرُ
ابن الإمام الذي سادت عناصره ... وطاب منه لعمري الخُبْر والخَبَرُ
فإن يكن آل طه أنجم سكنت ... أفق السما فهو في أبراجها القمرُ

وكان له أخ جليل اسمه الحسن بن صلاح من وجوه السادة رحمه الله تعالى.

ترجمته في : المستطاب (٢/٨٢- ٨٣) ، ملحق مآثر الأبرار ، مكنون السر في تحرير نحارير السر (٢٢٥) ، سيرة الإمام شرف الدين للزريقي .

[1] ش : الدرة .

[2] بد زيادة : وخبر وصول .

٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي[١] [٩٨٠- ١٠١٩هـ]

السيد المجتهد العالم الكبير لسان آل محمد جمال الدين علي بن صلاح بن محمد العبالي بن أحمد السيد القادم من أهل هذا البيت من محلاه من بلاد الحرجة إلى جهة عبال حَجَّة، ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل (بن عبدالله)[٢] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

كان وحيد[٣] وقته وسيد أبناء عصره، بحراً يزخر عبابه بالفرائد، وتفيض جوانبه بالفوائد، حسبه قول الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِما السَّلام: أنه لا يتخوَّف على أهل اليمن وهو فيهم. وكان قد حقق العلوم على أنواعها، ويسَّرَها الله له تيسيراً عجيباً فحفظ الغرايب والعجايب والآداب . لما وجَّهه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى العلامة المجتهد يوسف بن علي الحماطي يطلبه البيعة، قال القاضي رَضِيَ الله عَنْه: ما قد عرفت ما عند الإمام من العلم فلا بدَّ لي من الإيراد عليه . وكان هذا القاضي من المحققين الكملة، فقال السيد جمال الدين: أورد شيئاً مما في نفسك، فأورد مشكلات[٤] فسارع السيد إلى حلها في الحال من غير تريث[٥]، فعجب القاضي وقال: أنت محل هذا الشأن، أمدد يدك. فقال: لا تفعل، فما علمي عند علم الإمام شيء، فاستثبت القاضي منه في تصحيح ذلك واطمأنت نفسه وبايع .

و لم يزل السيد جمال الدين بطانة للإمام، وتولى للإمام بلاد وادعة الظاهر وكانت هي

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥٢) ، البدر الطالع (١/٤٥٧) ، المستطاب (٢/١٤٧) ، بغية المريد (خ) ، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠١٩هـ) .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] بدلها في بد : وجه .

[٤] بد : مشكلها .

[٥] ش : ترتيب .

وجه البلاد يومئذ، وتولى له القضاء العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله تعالى الماضي ذكره، وكانت لهما عجائب ولطائف ؛ لأن السيد رَضِيَ الله عَنْه على جلالته كان عذب الناشئة، لطيفاً ملاطفاً، غير متكبر ولا متعالي، يخلط نفسه بالناس ويلاطفهم، وكان واسع الشعر يطاوعه على البديهة، وله أشعار في معاني كثيرة ومقاطيع . وما رؤي إلا مبتسماً[١] إلا أن يكون المقام لله فهو أغلظ الناس فيه، ولقد كان يجري بينه وبين الإمام عَلَيْه السَّلام من القول الجد والمناصحة الصادقة ما يظن الجاهل أنهما لا يرضيان الألفة بعدها، وكل منهما لا يريد[٢] ذلك إلا حرصاً على الألفة، روي أنه جرى بينهما مراجعة في الليل في أمر يعمّ فخرج السيد مغضباً وقد غُلِّقت الأبواب فطلب لنفسه موضعاً يبيت فيه عند ذي الشرفين بشهارة، فأرسل إليه الإمام بما يحتاج، وأصبح إلى الحضرة أول داخل. ووقع في بعض المجالسة نحو من ذلك فظن الإمام أيضاً كما يظن الناس أن السيد قد تعب، فخرج إلى الباب فصادف فيه بعض أهل الحاجات، فرجع في الحال تكلم في شأنهم واعتنقه الإمام ورضي عنه [ودعا له][٣].

واتفق له بسبب مقامه الشريف وعنايته بالإسلام أذية من عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن مطهر بن الإمام . وكان حال هذا الرجل غير سديد، ووقى الله السيد جمال الإسلام شره مع سرعة عبد الرحيم إلى الشر، وما قد فتحه من أبواب الشر لا يغلقه حتى يبلغ منتهاه[٤]، وفتح على السيد أبواباً لم يبلغ النهاية بل وقاه الله تعالى.

وله عقب سادة أجلاء فضلاء .

قد تقدم ذكره السيد العلامة شيخ المحققين الحسن بن علي[٥] رَضِيَ الله عَنْه .

---

[١] بد، ش : متبسماً .

[٢] بد : يزيده .

[٣] من : بد، ش .

[٤] بد، ش : منتهى الشر .

[٥] ترجمه المؤلف برقم (٤٠٨) .

وولده السيد الأجل الحسين بن علي[١] كان من وجوه أهل البيت يحفظ مذاهب العترة ويقف عند نصوصهم، وله شرح على الحاجبية كمَّل به ما كان السيد لطف الله فعل، وله همة في الخير .

وصنوهما محمد بن علي[٢] هو من وجوه أهل زماننا على منهاج آل محمد، يعرف نصوص الأئمة وأحوالهم وآثارهم . ولكل من هؤلاء الثلاثة أولاد نجباء. والسيد محمد بن علي هو الآن موجود بصنعاء، وله شعر استحسنت كتابة هذه الأبيات الجناسية:

من خالفت أقوالُه أفعالَه ... تحولت أفعالُه[٣] أفعَى له

من أظهر السرَّ الذي في صدره ... لغيره وهى له وهالَهُ[٤]

من لم يكن لسانه طوعاً له ... فتركه أقواله أقوى له

ومن نأى عن الحرام طالباً ... من رشده حلالَه حَلاَ له

وأما السيد علي بن صلاح صاحب الترجمة فكان الشعر ميسراً له، و لم يحضرني عند كتابة هذه الأحرف غير قصيدة له يهني بها الإمام المنصور بالله - عَلَيْه السَّلام- عند فتحه لشهاره [من الطويل]:

هنيئاً لهذا الفتح يابن محمد ... وحمداً لمن أولاك سُؤْلي ومقصدي

---

[١] الحسين بن علي بن صلاح العبالي : عالم محقق حافظ .

قرأ على الإمام القاسم بن محمد ، وعلى والده ، وعلى السيد أحمد بن محمد الشرفي ، والشيخ لطف الله الغياث . وله كتاب الإيضاح ذكر فيه طبقات الزيدية على(٢٧) طبقة . ووفاته سنة (١٠٨٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٦٦/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٨٠) .

[٢] وفاته سنة ١٠٨٨هـ .

انظر : ملحق البدر الطالع (١٤٧) ، بهجة الزمن حوادث سنة (١٠٨٨هـ) .

[٣] وفي ديوان الهبل : أقواله .

[٤] بد : وهي له أوهاله .

على بُعد عهـــدٍ في الزمـــان وموعـــد ... وبعـــد إيـــاسٍ مـــن ولي ومعتـــدي
وثَبْـــتَ إلى العليـــاء بصـــدق عزيمـــة ... فنلت المنى والنصر والفتح عن يـــدي
ورام جميـــع النـــاس صـــدّك دونهـــا ... و لم تســـتمع أقوالهـــم في الـــتردد
وكان جواب الكـــلّ منـــك عليهـــم: ... دعوني فـــإني بـــالحوادث مرتـــدي
وقلت لهـــم بـــالأمس كلمـــة حـــازم ... فلا تيأسوا مـــا يحـــدث الله في غـــد
على أنني فيما مضـــى كنـــت راجيـــاً ... لنيلـــك هـــذا في مغيـــب ومشـــهد
وصـــدق ربـــي وعـــده الحـــق إنـــه ... يجيـــب دعـــاء العـــالم المتهجّـــد[٥]
سقى الجبل المشـــطور جنـــبي شـــهارة ... شآبيب جود مصلح غـــير مفســـد[٦]
لقد جاءهم نيل المنـــى يـــوم جـــاءهم ... غياث الـــورى وِرْدٌ لهـــم أيّ مـــورد
إمـــام هـــدىً مـــنَّ الإلـــه لنـــا بـــه ... نفى كل ذي جور وذي عمـــل ردي
هو القاسم المنصـــور مـــن آل حيـــدر ... هو العالم الفياض مـــن آل أحمـــد[٧]
نشأ في التقى والعلم والفضل والنُّهـــى، ... وأغنى اليتامى من ندى كفّه النّـــدي
ليهـــنِ جميـــع العـــالمين ظهـــوره ... على رغم قوم مـــن أعـــادٍ وحُسَّـــدِ
هو الحجة الكبرى على أهـــل عصـــره ... حليف الوفا والصدق في كل موعـــد
أيا سيدي لا تنـــس لي فيـــك صحبـــة ... وَوُدّاً قديمـــاً خالصـــاً في التـــودد
فـــإني وأولادي وأهلـــي ووالـــدي ... فداك من الأسوا وما ملكـــت يـــدي
بحقك والســـبطين منـــك وصحبـــتي ... أغثـــني فـــإني هاهنـــا كـــالمقيّد
وحق سليل منـــك في الحبـــس موثـــق ... وآخـــر في بحـــر العـــدى متجلـــد
وبـــادر بِـــوَالٍ للبـــلاد معجّـــلاً ... ولا تـــتركني كالبعـــير المقيـــد

---

[٥] بد : موعد الحق . وفي النبذة المشيرة ٢٨٩ : قولك الحق .

[٦] الأصل : أعني شهارة ، والتصحيح من : بد، ش .

[٧] ش : هو الهاشم .

لقد كنت في الماضي على الضر صابراً ... رجاء رضاء الواحد المتفرّد
وبعد زوال الخوف إني لعاطش ... إلى الشرب من حوض لديك مصمّدِ
بقيت بقاء الدهر يا غوث أهله ... وهذا دعاء للبرية عن يد

وفي آخر الأمر حصل له مرض[1] من الحمّى الحادة حصل معه غفلة من شدة الحمى فسقط من طاقة داره فمات رحمه الله تعالى، وقُبِر في مسجد الميدان[2] بشهارة.

توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وألف.

* * *

وقد وافى[3] رحمه الله تعالى إلى فتح شهارة، وهذا إيماءٌ منا باختصار إلى شيء من ذلك لما وفدت محاط الترك إلى شهارة في شهر شوال سنة عشر بعد الألف، خرج الإمام إلى جبل برط وصحبه من أولاده علي والحسنان وبقي ولده عز الإسلام المؤيد بالله في شهارة، فألجأته الحال إلى الخروج برفاقة الشيخ عبد الله الرواس من أصحاب الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وكذلك برفاقة من الأمير عبد الله بن المعافى ؛ لأنه كان كبير الجيوش من قبل الوزير حسن وسنان باشا، (وكان يومئذ كيخيا للوزير لم يكن باشا)[4] فخرج الإمام المؤيد ومعه[5] صنوه أحمد بن أمير المؤمنين ومعهما السيد صالح بن عبد الله الغرباني، والسيد عبد الله بن محمد المحرابي، ومحمد بن الحسن بن شرف الدين، وصنوه علي،

---

(١) ليست في : بد .

(٢) مسجد الميدان : يعرف اليوم بمسجد (صبيح) في مدينة شهارة والقبور التي في صوحه قد سقط عليها دار القاضي محسن المحبشي فأصبحت تحت أكوام الحجارة والأتربة (هامش الطبقات : ٧٥٤) .

(٣) بد، ش : أوفى ، واللفظة بمعنى بقي أو نحو هذا .

وفتح شهارة في حوادث سنة (١٠١٥هـ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٥) ليست في : بد .

والفقيه صلاح بن عبد الله بن داود الشظبي وكان الخطاب[١] والمواضيع على يديه ؛ لأنه كان أستاذ مولانا عز الدين عَلَيْه السَّلام.

ومن جملة السادة المقبوضين السيد محمد بن الناصر الغرباني، وصنوه صالح بن ناصر، والسيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن جحاف فساروا مجللين مكرمين حتى انتهوا بهم إلى حضرة الأمير أحمد بن محمد إلى كوكبان، فأكرمهم وأجلهم ومنعهم من الأتراك وأنزلهم في المنصورة بكوكبان، وبعد دخولهم كوكبان مات السيد العلامة إبراهيم بن المهدي وقُبِر هنالك، ثم إن الإمام عَلَيْه السَّلام نهض في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وألف من برط إلى وادعة، فأطاعوا وآووا ونصروا، وأعمل الإمام النظر في دخول عبد الرحيم بن[٢] عبد الرحمن السابق ذكره في الطاعة ، فلما كثرت سيئات عبد الرحيم إلى سنان لاذ بالإمام مع إضماره الخدع[٣] ، فبادر بمحطة إلى السودة ومحطة إلى الصرحة ما بين جرع[٤] وكحلان، وأرسل صنوه مطهر بن عبد الرحمن إلى جبل الأبرق في ظليمة في عدد ليس بالكثير، لكنها واجهته الأهنوم وظليمة وعذر عند وصوله، وكان الأمير عبد الله بن المعافى في حمومة ، وولده إبراهيم في الهجر ، فطلع إبراهيم إلى نجد بني حمرة[٥] لأنه بلغه أن الفقيه علي الشهاري قد وصل في نحو أربعين رجلاً من وادعه ، حتى وصل حاشف وقت المغرب ونفذ في حينه إلى سيران وأصبح في بني سعيد بمغربة الشاوري، وبقي أكثر نهاره ينتظر موعد الأهنوم بالموالاة فتخلفوا عن الموعد لقلة من معه، فسكن في محله إلى أول المغرب ثم كر راجعاً، وأهل وادعه رجعوا بلادهم، فنفّذ ابن المعافى من حمومة جيشاً

---

[١] ش : الخطارة .

[٢] الأصل : وعبدالرحمن ، وما حررناه من : بد، ش .

[٣] ش، بد زيادة : للإمام .

[٤] ش، بد : جرح .

[٥] ش، بد : حمزة .

كثيفاً إلى سيران (فصبّحوا بسيران)[١] فواجهوا من غير أن يقع فيهم جرح ، وبعض محطته جبل سام[٢] الذي فوق الحبس، وخرج من في شهارة فأباحوا بلاد بني سعيد ثلاثة أيام نهباً، وقتلوا جماعة، ثم أن مطهر بن عبد الرحمن[٣] بعد وصوله الأبرق الذي ذكرناه آنفاً أرسل أربعين رجلاً من الأهنوم فحملوا على الفقيه إبراهيم بن المعافى إلى النجد مع تجمع[٤] الأهنوم معهم فانهزم شهارة وأخذت بقية محطته، ثم حازوه في شهارة حتى بلغت وقية الملح ثلاثة كبار ، فاحتازوا سنة أو يزيد قليلاً على السنة ، فأرادوا التسليم فطمع عبد الرحيم[٥] في تولي ذلك فأعماه الله بشواغل وحروب ، فجاء الإمام إلى الأهنوم بنفسه الكريمة فتسلم شهارة وأخذ السلاح إلا من كان من حاشد وبكيل، وحبَس الفقيه إبراهيم بن المعافى، وهذا ما أوفى إليه السيد رحمه الله تعالى .

ومحل هذا السيرة المنصورية.

٩٠٠- علي بن العباس الحسني[٦] **[... - ق ٤هـ]**

الحافظ الواعي لعلوم العترة المترجم عنها العلامة المبرز علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام. كان علي بن العباس قاضياً بطبرستان زمن الداعي الصغير، وله تصانيف

---

[١] ساقط في ش .

[٢] بد : شبام . وفي ش : شام .

[٣] بد : عبدالرحيم .

[٤] بد، ش : تجميع .

[٥] ش : عبدالرحمن ، وهو تحريف .

[٦] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٥٤- ٧٥٥) ، لوامع الأنوار ، الروض النضير (ط١/ ١/٣٢) ، عمدة الطالب (٨٠) ، تراجم رجال الأزهار (٢٤- ٢٥) ، إجازات المسوري مخطوط لوحة (١٣٥) ، المستطاب (١/٣٣- ٣٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٨- ٦٨٩) .

كثيرة في الفقه وغيره، منها كتاب اختلاف فقهاء[١] أهل البيت، يذكر المسألة ويقول فيها: قال الحسين، قال جعفر، قال زيد، قال فلان، وهو كتاب كبير ، ومنها كتاب ما يجب أن يعمله المحتسب، وكتبه مشهورة بطبرستان، ذكر ذلك جميعه ابن عنبة النسابة.

قلت: قد غلط يوسف حاجي في تراجمه فقال : علي بن محمد العلوي العباسي صاحب إجماعات أهل البيت من ولد العباس بن علي.

وقال بهاء الدين: إنه كان حسينياً، وقال ناصر الرضى: إنه من ولد القاسم عَلَيْه السَّلام ؛ فهذا غلط اللهم إلا أن يكون ثَمّة غير هذا وهما رجلان.

قلت: وعلي بن العباس صحب الناصر للحق والهادي عَلَيْهما السَّلام.

قال في حواشي الإبانة: إن علي بن العباس سُئل عن الإمامين فقال: كان الهادي فقيه آل محمد، والناصر عالم آل محمد، انتهى.

قلت: والناصرية تفضل الناصر عَلَيْه السَّلام على الهادي عَلَيْه السَّلام في العلم، روى في حواشي الإبانة أيضاً عن صالح بن ملكان قال: رأيت شيخاً مسناً من العلوية قد أتت عليه من السنين مائة وثمان عشرة، قد صحب الناصر والهادي عَلَيْهما السَّلام، فسألته عنهما فقال: ألفيت الهادي كواد عظيم عريض الحافة مستطيل، وألفيت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر، انتهى.

٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد[٢] [... - ق ٨هـ]

السيد العابد الزاهد العالم المحقق علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام. قال صاحب الصلة:

كان آية زمانه، وبركة أوانه، ونقل عنه أنه حكى أن أخاً في الله لشيخه - شيخ الطريقة الحسن بن سلمان الماضي ذكره- مات، وكان صالحاً عابداً، فجاءه وهو مسجّى

---

[١] بدلها في بد : الفقهاء .

[٢] صلة الإخوان .

ميت، فقال: السلام عليك يا فلان، ففتح عينيه ساعة، ثم طبقهما.

٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي[1] [... - ٦٩٩هـ]

الأمير السيد الناصر الجمالي عضد الإسلام علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة رحمه الله.

هو الأمير الكبير صاحب حصن الميقاع والد السيد إدريس صاحب الكنز.

كان هذا الأمير من وجوه أهله وعيونهم وكبرائهم، وله وقعات بينه وبين سلاطين اليمن وغيرهم، وكانت أحواله تختلف باعتبار الزمان تارة يهادن السلاطين وتارة يخالفهم، وكان في مقام عظيم. ولما كان من داود بن المنصور من الصلح بينه وبين السلاطين ما كان، وخرج داود [إلى] الإمام المطهر بن يحيى بقي هذا الأمير حافظاً[2] لحصون كثيرة من حصون الزيدية، وبقي يتردد بنفسه من كوكبان إلى ردمان إلى القاهرة إلى[3] عزّان، ثُمَّ أن سنجر في سنة ست وسبعين حاصر القاهرة وعزان من حصون حضور، فاستمد الأمير علي بالأشراف فلم يمده أحد منهم إلا الإمام المطهر بن يحيى عَلَيْه السَّلام، فإنه جمع جمعاً عظيماً وقصد الشعبي إلى محطته، فلم يحصل المقصود من التنفيس على الحصنين، فرجّح الأمير علي الصلح بينه وبين السلطان وأخذ مال في تسليم الحصون وتوجه الأمير إلى الظاهر والإمام المطهر إلى المغارب.

وناصر الواثق[4] عَلَيْه السَّلام . وهو الذي أخرج الحسن بن وهاس من السجن لتجتمع كلمة الأشراف لقتال أعدائهم.

---

[1] ترجمته في : أئمة اليمن (٢٠٩/١) ، غاية الأماني حوادث ما بين سنة (٦٦٧هـ- ٦٩٩هـ) ، العقود اللؤلؤية (٣٢٥/١) وانظر سائر كتب تاريخ تلك الفترة .

[2] بد، ش : حافظ .

[3] بد : وإلى عزان . وفي ش : وإلى عمران .

[4] كذا الأصول، والصواب حذف (التسليم) كما جرت عليه عادة المؤلف ؛ فالمقصود به إبراهيم بن الملك المظفر الملقب بالواثق . انظر العقود اللؤلؤية ، في صفحات متفرقة .

وكان باسلاً شجاعاً كريماً عالماً، وهو صاحب القصيدة الفاخرة[1] في إمامة علي بن أبي طالب التي أولها:

موت النبي ولاية لوصيه سبقت عقودهم ومن اختاروا

وأجابها السيد العلامة الصدر محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحمزي بقصيدة تؤكد معنى شعر الأمير، وتقرره وتثني عليه، أولها:

هذي مقالة أهل بيت محمد حقاً وإنك بحرها التيارُ
العالم الصدر النبيه ومن غدا في كفّه الإيراد والإصدارُ
وهّاب جرد الخيل كلّ مطهم لم يثنه عن جوده الإقتارُ

وهي طويلة شرحها الإمام الأعظم المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى بشرح نفيس سماه الكواكب الدرية في شرح الأبيات البدرية. قال في اللآلي: إنه تكلم في إعرابها وأورد[2] من أقوال النحاة ما يشهد له بالتبريز في هذا الفن، ثم خاض في شيء من الكلام ومسائل الإمامة.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وفيه تمثل أخوه بقول زياد الأعجم [من الكامل]:

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين أسنة ورماح

وقال الجندي: وكان فارساً شجاعاً كريماً، صحب الملك المظفر ولاذ به فأحبه ورفع له طبلخانه، ولقبه : نجم الدين وذلك عاشر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، و لم يزل

---

[1] بدلها في بد : الناجزة .

[2] بد : ورد .

على الإعزاز حتى توفي المظفر، ثم لما صار الملك إلى الأشرف ونازعه فيه أخوه المؤيد استنجد بهذا علي فأنجده بجيش جيد[١]، ونزل إلى لحج فانكسر عسكر المؤيد وقُبِض فأنعم الأشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان العظيمة[٢] والميقاع فطلع من اليمن وقبضهما، وعتب الناس على الأشراف بذلك. فلما صار الملك إلى المؤيد بعد وفاة الأشرف لم يكن له مخرج إلا في طلبهما، فخرج في سنة سبع وتسعين وستمائة وحاصره فيهما أربعة أشهر، ثم تركا عداله على يد ولده إدريس، ثم نزل الشريف صحبة[٣] السلطان اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد إلى تعز ثم طلع إلى بلده فتوفي بها سنة ثمان وتسعين[٤] وستمائة.

ثم إن ولده إدريس نزل إلى السلطان المؤيد وسلم له الحصنين فرفع له السلطان طبلخانه كما كان لأبيه، وأقطعه بتهامة إقطاعاً حافلاً، ولم يزل على الإعزاز والإكرام وكان فاضلاً تفقه بمذهب الزيدية، وكان عارفاً بأصولهم، وعارفاً بالنحو معرفة شافية، وله شعر جيد ودِرْية بالتاريخ، وله فيه تصنيف شاف جمعه بإشارة (الملك المؤيد، وكان شجاعاً جواداً لا يكنز درهماً، سمعت كثيراً يفضلونه على أبيه بالشجاعة والكرم)[٥] وأما العلم فأهل مذهبهم يقولون: لو كانت أمه شريفة لاستحق الإمامة.

وكانت وفاته [بتعز][٦] ليلة السبت العشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة، انتهى كلام الجندي.

---

[١] بد، ش : حميد .

[٢] الأصل : العظمة ، وما أثبتناه من بقية النسخ ، والسلوك .

[٣] زاد الأصل : الشريف ؛ فحذفناها .

[٤] بد، ش : وسبعين ، وهو تحريف .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٦] من : بد، ش .

وقوله: لو كانت أمه شريفة لصلح[١] للإمامة عند الزيدية ؛ جهل بما عليه الزيدية فإنهم لا يشترطون ذلك، فإن إمامهم الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام أمه أَمَةٌ ؛ بل وأم إسماعيل نبي الله، فهذه عادة القوم لا يعرفون شيئاً من مذهب أهل البيت عَلَيْهم السَّلام.

وأمّ السيد إدريس المذكور : ليلى الشريحية الضاعنة[٢] وأم والده الأمير علي أم الدر[٣] ومنه اسمها خاتون.

٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي[٤] [... - ٧٩٣هـ]

علامة الأصول والفروع وحُجَّة المنقول والمسموع، سيد أرباب الشريعة وإمام أهل الحقيقة على الحقيقة : علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصايدي رحمه الله.

(قال السيد العماد في الصلة : هو سلطان العلماء الأبرار، وملاذ علماء الأمصار)[٥] لم يبلغ أحد في وقته ما بلغ، ولا انتهى إلى ما انتهى، جمع الفضائل عن يد، وحاز الكمال وانفرد، و لم يبلغ الحلم حتى صار عالماً محلقاً مصنفاً، نقل شرح الأصول غيباً وقرأه شرفاً ونصف شرف وبلغ الحلم . هكذا روى لي . و لم يبلغ عشرين سنة إلا وقد صار مجتهداً في العلوم في أصولها وفروعها، وجليها وغامضها، وله في كل فن تصنيف وموضوع، في الأصولين والفروع، والرد على المجبرة، والفرق الإسلامية والملاحدة، وعلوم المعاملة والزهد، وحكايات الصوفية المحمودة منها والمذمومة إلى زهاء خمسة وأربعين موضوعاً،

---

[١] بد، ش : لاستحق الإمامة .

[٢] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٣] بد، ش : الدرر . ولعل ما بعدها : وابنته .

[٤] وفاته كما في أعلام المؤلفين الزيدية : سنة ٧٩٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦١- ٧٦٤) ، المستطاب (٢/١٤) ، صلة الإخوان ، مصادر الحبشي (١١٥، ١٥٨، ٢٧٨) ، الجواهر المضيئة ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٩٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٢- ٦٩٤) ، نزهة الأنظار للمقرائي .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

ومن طلبها وجدها، واستضاء بنورها، واستصبح في ديجور جهله بضيائها إن شـــاء الله. فلما بلغ من العلوم المنتهى ، وفاز فيها بالقدح المعلّى ، جاءه مخاطب التوفيق والارتقاء إلى سنام التحقيق : العلم يهتف بالعمل إن أجابه وإلا ارتحل، عكف على كتـــب التقـــوى واليقين، وواظب عليها مدة من السنين ، وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها وسمع بها، دقق[1] فيها وحقق [وصنف] فيها ما راق وأشرق، فهو إمام أهل الشريعة، وشـــيخ أهل الطريقة، روى إبراهيم الكينعي قال: إن عبد الجبار قاضي القضاة أبلغ الناس في علم الكلام، وعندي أن علي بن عبد الله أبلغ منه، وأغزر علماً، وأعظم فهماً، لكنه في زمانٍ أهله عفواً[2] أو ما معناه هذا.

وسمع علي بن عبد الله تلقين الشهادة وكيفية الطريق إلى الله على المقري العلامة شمس الدين بركة أهل المذاهب من المسلمين : أحمد بن النساخ بسنده إلى جعفر الصادق وزين العابدين إلى علي عَلَيْه السَّلام إلى نبينا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم[3].

وسمع إبراهيم الكينعي ما ذُكِر على الفقيه الإمام علي بن عبد الله، وأخذ عنه التلقـــين وكيفية الطريق إلى الله[4] وإخلاص الذكر فهو شيخ إبراهيم في زهده وورعه، وقدوتـــه في أفعاله وأقواله، وكان لا يفارقه الفينة بعد الفينة لما يرد عليه من مسائل الشريعة، وطرائق أهل العبادة والذكر، وما يرد عليه من أحوال المريدين، وما يطرق عليهم من الشبه فيحلها بعلم وتجربة.

وكيفية التلقين موجود في خزانة إبراهيم الكينعي وأنا أذكر طرفاً من ذلك من إملائه على إخوانه، وسماه : المقدمة، والوظائف في طريق المريد والطائف:

---

[1] ش : وقف فيها وتحقق . وما بين المعقوفين إضافة من صلة الإخوان .

[2] وفي الصلة : عقق .

[3] انظر : الطبقات (٢/٧٦٢- ٧٦٣) .

[4] بد، ش زيادة : عز وجل .

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله [وسلام على عباده الذين اصطفى][1] وصلى الله على محمد وآله. اعلم أرشدك الله وإيانا أن من نظر في عاجل أمره، وعاقبة حاله، لم يقر به قرار، ولا تؤويه دار، وإنه ليطمئن إلى الفرار، ويأوي إلى الفيافي والقفار، ويأنس بالسباع، وينفر عن ما[2] تتوق إليه الطباع، إذ العاقل إذا شاهد الموت والفوت، وما بعد ذلك من الأهوال لا بد له من أن يبني نفسه ويُوَطِّنها على أحد ثلاثة أقسام:

الأول : إما أن ينكر ذلك ؛ وهذا هو الهلاك الأكبر مع أن العقلاء لا تقبله وهيهات ما أبعده.

الثاني: أن يقرَّ به ولا يتحرز[3] فيه ولا يعد له عدته ؛ فهذا أقرب.

الثالث: أن يتحرز ويعد له ؛ فهذا هو السعيد.

فإن قيل: كيف لا يختار العقلاء مع كمال عقولهم[4] طول السعادة؟

قلت: منعهم بل أعماهم حبّ الهوى وطول الأمل كما قال صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم. وحقيقة الأمر المُهلك أنه حب الدنيا كما قال : ((حب الدنيا رأس كل خطيئة))، ولقد تكلم العلماء في ذلك كلاماً، وعرّفوا فيه أن الخطايا من حب الدنيا.

فإن قلت : وما الدنيا؟

قلت: قد قيل فيها معاني كثيرة، لكن الذي يليق بالحال أن نقول: الدنيا ما بَعَّدَكَ عن مراد الله وعن الأفضل مما يريده.

فإن قيل: فما مراد الله والأفضل؟ قلت: الطاعة كلها، لكنها [كلها][5] بعضها أفضل من بعض، والأفضل يختلف بالأزمان والأشخاص والأحوال والأفعال وغير ذلك من

---

[1] من : بد، ش .

[2] بد، ش : عما .

[3] بد، ش : يتحرك .

[4] بد، ش : عقلهم .

[5] من : بد، ش .

القرائن التي لا حصر فيها، والبعد عن الأفضل نقص.

فإن قيل: فبِمَ أُخرج حب الدنيا عن قلبي؟

قلت: بمعرفة آفاتها ووخيم عواقبها مع أن التكليف لم يرد بإزالة شهوة [الشيء][1] عن القلب لكن بالصبر عنه والكف، وسياسة النفس حتى تُرْجِع المشتهى مكروهاً، وتكون الرغبة والشهوة في الأمور النافعة لا الضارة بعون الله.

فإن قلت: فبِمَ أَصِل إلى ذلك؟

قلت: تصل إن شاء الله بقطع ثلاث عقبات، نذكرها على سبيل الجملة:

الأولى: عقبة الصبر، وهي الصبر على القيام بالواجبات واجتناب المقبحات، وعلى ما أتاك من الإمتحانات من قِبَل الله أو من الخلق، ومجاهدة النفس على ذلك أولى فإنه يعود بعد ذلك رضاً خالصاً بعون الله.

العقبة الثانية: عقبة الزهد، فتزهد أولاً في الشبهات، ثُمَّ في الحلال، ثُمَّ في كل شيء إلا الله، فإذا لم يبق في القلب إلا الله فذلك غاية السعادة، لكن بثلاثة شروط: الأول، التزام الطاعة والشريعة. والثاني : أن لا تكره الدنيا ولا تحبها فإن ذلك شغل وغرور. الثالث: أن لا تعلق قلبك بذات الله على الحقيقة بمعنى التصور والتكييف، فإن من نظر في الذات ألحد، ومن نظر إلى المخلوقات وحَّد، لكن على سبيل التعظيم والإمتثال لأمره والاستعانة به والحاجة إليه في كل حال.

العقبة الثالثة: عقبة المواظبة، وهي أن تواظب على عشر خصال: الأولى: الندم على كل قبيح لقبحه، وعلى كل إخلال بواجب لوجوبه . الثانية العزم على أنه لا يعود إلى شيء من ذلك . الثالثة: اللجأ[2] إلى الله في كل حال، والتعويل عليه في كل أمر . الرابعة: الرجاء له ولكرمه وإحسانه في كل شيء إلا عند الذنب وذكره فإن الأولى الخوف.

---

[1] إضافة من صلة الإخوان . وفي ش، بد : بإزالة الشهوة الشيء عن القلب .

[2] بد، ش : الملجأ ، ولعلها : اللجوء .

الخامسة: الشكر، وهي أن تشكر الله على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وعلى كل حال من الأحوال . السادسة: الذكر، وهو بالقلب واللسان والأفعال جهدك. والسابعة: أن ينوي كل ما زال عنك من مالك من غير اختيار منك ونية حاضرة فيه أنه من أوجب حق كان أو يكون للأخذ وإلا فمن حقوق الله إن لم يكن في معلومه أن يعود أو عوضه. الثامنة: أن تقصد أنَّ كلما فعلته أو تركته فإنه لكل وجه حسنٍ يريده الله، على الوجه الذي يريده الواجب لوجوبه، والمندوب لندبه، واجتناب القبيح لقبحه، والمباح لما يقترن به من القرائن التي تصيره مندوباً قربة. التاسعة: أن تقدم الأهم فالأهم مما يعنيك. العاشرة: أن تعرض عما نهيت عنه وما لا يعنيك.

(وبعد أداء فعلت هذه العشر لا تزال نادماً، عازماً، لاجئاً، راجياً، شاكراً، ذاكراً، ناوياً، قاصداً، مقدماً للأهم فالأهم مما يعنيك، معرضاً عن القبيح وما لا يعنيك)[1] فإذا فعلت هذا فأنت إما متشرع أو متصوف. وهذا التقسيم إنما هو في الطريقة، وأما الحقيقة فهما لا يختلفان قط ؛ أعني الشريعة والتصوف[2]، فإذا كنت متشرعاً فخذ بالأفضل فالأفضل في حقك من الشريعة، تبلغ خصال المتصوف إن شاء الله تعالى، وإن كنت متصوفاً فحبّذا لكن تجنب مقالاتهم المخالفة للشريعة، وقد أشرنا إليها في بعض المواضع تكن من الواصلين إن شاء الله تعالى. ونشير إليها هاهنا ونأخذ من ذلك فنقول: اجتنب مذهب بعضهم في أن الإنسان قد يبلغ إلى درجة يكون فيها قريباً من النبوة أو مثلها في بعض الأمور، وأن التكليف قد يسقط عن بعض فضلائهم فلا يصلّون ولا يأتون بواجب، وعن اللوامة الذين يفعلون الذنوب حتى يلوموا أنفسهم، وعن من يصوم إلى آخر النهار ثم يفسده لدفع العجب، وعن من يعلق العظام برقبته في الأسواق لدفع الكبر، وعن

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[2] بد، ش : المتصوف .

المذاهب الفاسدة من التشبيه والجبر والإرجاء، وعن تمثيل الوساوس[١] والخواطر الفاسدة بالإلهام والوحي والمكاشفة والحضرة، وعن امتناعهم من الجهاد مع أهل البيت وإجابة دعاتهم المحقين، وعن السماع والرقص والوجد ومشاهدة الجنة والنار، وعن أفعال الحلوليّة الذين يقولون إن الله سبحانه عرضٌ يَحِلّ في الصورة الحسنة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وبعد، فإن حدثتك نفسك بأنك قد بلغت المراد بعد الجهد في قطع هذه العقبات فأعرض عليها أموراً، فإن وجدتها منقادة سلسة فقد بلغت، وهي: أن تختار الفقر على الغنى، والشدة على الرخاء، والجوع على الشبع، والألم على الصحة، والذل على العز، والغربة على الأهل، وغير ذلك من المشاق في طاعة الله، وقتل النفس فإنه دين القوم، ويرجى لك أن تكون من الواصلين إن شاء الله تعالى، فإنك تبلغ، ثم تصل ثم تتصل[٢] إن شاء الله.

ولما كان الاجتماع من التائبين لا يخفى وقد قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم : ((عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة)) فكيف عند اجتماعهم [فقد أحب الإخوان الصالحون اجتماعهم][٣]، والبناء[٤] على وظائف تكون لهم فيه إن شاء الله أحب[٥].

أضعفهم [حالاً] في الطريقة إلا ما رحم الله الفقير إلى الله علي بن عبد الله أن يجعل هذه كالمقدمة لتلك الوظائف التي يختارونها، وذكر تلك الوظائف بعدها ليُذكّرهم أن يشركوه في صالح دعائهم، ولسان حاله ولفظه يقول: قد استوصيت جميع المسلمين بالدعاء بما أمكن من القربات في الحياة وبعد الممات، وما أصْبنا فيه فالحمد لله، وما

---

[١] بد، ش : الوسواس ، وصلة الإخوان .

[٢] الأصل : تصل . وفي بد، ش : تحقق ، وما حررناه من صلة الإخوان .

[٣] ما بين المعقوفين إضافة من صلة الإخوان .

[٤] ش : والثناء .

[٥] ش : أحراً ضعفهم .

أخطأنا فنستغفر الله، والحمد لله، غوثك اللهم، وصل على محمد وآله، اللهم بلغنا رضاك واختم لنا به يا كريم وجميع المسلمين، واكفف جميع الأسواء بمحمد وآله.

وتلك الوظائف ثلاث: منها ما يرجع إلى الأوقات ؛ وهي التي قد ترتبت: الليل للعبادة قدر الإمكان، والنهار للصوم قدر الإمكان، ومن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس للذكر، وبعده للعلم (إلى وقت الضحى، وبعده لحوائج الدنيا له[1] ولإخوانه، وبعده القيلولة إلى الصلاة، وبعده العلم إلى العصر)[2] وبعد العصر للذكر ولحاجة مما ينوب له أو لغيره من المسلمين . ومنها يرجع إلى الأحوال وهي أن لا يختص أحد بشيء من رئاسة الدنيا ولا شيء منها جهده، وأن يكون اللباس الصوف وشبهه، والأكل أي شيء كان. ومنها ما يرجع إلى الأشخاص والواقفون هذا حكمهم، والزائر يكرم ويوعظ، والمريد الوقوف يختبر حاله ثم يُعَلّم ثم يدخل في الجملة، وضابط الجميع أن لا يشتغل بشيء من الدنيا وهو يقدر على أفضل منه، ولا يقارب شيئاً من الدنيا الجائرة وهو يمكنه الصبر عنه.

تمت المقدمة والوظائف جزاه الله عن نفسه خيراً وعن إخوانه وعن المسلمين كافة الجزاء الأوفى، وحباه بالخير كله والحسنى، وله من هذا القبيل موضوع حسن يسمى: عقد اللآل في العشر الخصال في التزود للمآل.

قلت: ونقل السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري الحافظ، وكان أحد تلامذة[3] الفقيه علي رحمه الله تعالى انه حدثه أنه قال: نظرت مرة فيما نذكره من الأدلة على إثبات الصانع بما يورده الفلاسفة من الشبه، فإذا كل دليل قد عارضوه بشبهة، قال : فاضطرب خاطري لذلك وإن كانت شبهة[4] باطلة، وبقيت مدة أسأل ربي أن يلهمني إلى دليل لا

---

[1] له : ساقطة في بد .

[2] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[3] الأصول كلها : تلامذته ، وما حررناه تصويب من عندنا .

[4] بد، ش : شبهتهم .

يستطيع أهل الكفر وأهل التعطيل أن يُشبّهوا فيه . فرأيت في ليلة شخصاً يقول لي في المنام: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩)﴾ [الرحمن]، فعرفت في حال النوم أن هذا هو الذي سألته الله ؛ لأن من طبيعته الاختلاط فكيف لا يختلطان وأمواجهما متلاطمة، وعواصف الرياح تصفق أمواجهما المتراكمة، وهما بحران يلتقيان كما حكى الله ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر:١٢]، ولا شبهة ترد على أنه لا بد من فاعل مختار منعهما من الاختلاط مع شدة الاضطراب والاصطفاق في أمواجهما، فسبحان من أظهر الأدلة على ثبوت ذاته، وله الحمد على ما عرفناه من عجائب مخلوقاته، حمداً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

توفي رحمه الله في .....

٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع[1] [... - ٩٥٩هـ]

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن علي بن راوع رحمه الله تعالى:

قاضي الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، علامة وقته، شارح الأثمار.

كان أحد الأعيان بحضرة الإمام عَلَيْه السَّلام، وتولى قضاء صنعاء، وكان وجه زمانه، واتفق بينه وبين الإمام شيء فتجنب الحضرة وسكن في عاشر من بلاد خولان، وبه توفي في ..... وتسعمائة.

وله شرح على الأثمار عظيم بلغ فيه إلى البيع، وشرح لطيف قال في خطبته ما لفظه:

---

[1] وفاته كما في الطبقات : سنة ٩٥٩هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦٥- ٧٦٧) ، البدر الطالع (١/٤٧١) ، المستطاب (٢/١٠١) ، أئمة اليمن (١/٤٤٦) ، الجواهر المضيئة ، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي (٢٥، ٢١١) ، هجر العلم (١/٤٨٨) ، مكنون السر (٢٢٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٦- ٦٩٧) ، معجم المؤلفين (٧/١٣٨) .

وبعد فإني كنت[1] شرحت الأثمار حتى بلغت كتاب البيع، ثم عرض ما صد عن الإتمام حتى مضى بضع من الأعوام، ثم أشار مؤلفه بإنشاء شرح ثاني لما تعقب ذلك الشرح في لفظ الأثمار من زيادة ونقصان وأجبته إلى ذلك ميلاً إلى إسعاده، ومسارعةً إلى تنفيذ مراده، متجنباً للتطويل الممل، والاختصار المخل، فمن أراد الإطلاع على الأسانيد والأقوال، والرموز والقواعد والفوائد فعليه بالشرح الكبير يجد ما طلبه محققاً مستوفى، ويظفر بمراده مبيناً منسوقا، فقد بذلت فيه التحقيق والتدقيق، وبالله الثقة والتوفيق.

قلت: وبلغ في الشرح هذا إلى الزكاة فقط .

ومن كلام العلامة علي بن أحمد الشظبي في وصفه رحمه الله لما ذكر جواب السيد المرتضى بن قاسم، والعلامة محمد بن راوع، والفاضل محمد بن سليمان النحوي رحمه الله في الوقف، المشتمل على التجويز قال الشظبي: وجواب العلامة علي بن راوع يجري مجرى النص، ويؤيد ما زعمت أني سمعت من بعض درَسته أنه أعرف من كثير من المذاكرين.

فلما تم الجواب قال الشظبي: فعلي بن راوع بالنسبة إلى من أجاب عن هذا السؤال كما قال المنصور بالله في رسالته إلى بني العباس [من المتقارب]:

وإن كنتم كنجوم السماء ... فنحن الأهلة للأنجم

وحاصل هذا الجواب الذي أجاب به : أن التجويز لا يضر بوقف ولا غيره إلا الإقرار لكونه يكشف عن كذب المقر . وكان فيه رحمه الله نباهة، وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلامة محمد بن يحيى بهران رحمه الله [من الطويل]:

سلام وما التسليم يقضي لنا فرضا ... إذا لم نقبّل بين أيديكم الأرضا

فلا تحسبوا طول المدى عن مزاركم ... لأجل ملالٍ في القلوب ولا بغضا

ولكنها الأقدار تجري على الفتى ... ضراراً بما لا يشتهيه ولا يرضى

---

[1] بدلها في بد : كتبت شرح .

فأجابه العلامة ابن بهران رحمه الله تعالى:

حرام على عينّي أن تطعمَ الغمضا ... إذا لم أرى وجه التواصل مُبيّضا
أحبَّةُ قلبي شرفوني بزورة ... يعض بها الحسَّاد أيديهم عضّا
ولا برحت مني إليكم رسائل ... يموت بها أهل العداوة والبغضا
وكيف يلذ النوم لي ويزورني ... وأحلام قرض الشوق تقرضني قرضا

وكان سبب وفاته رحمه الله أنه سقط من سطح داره بعاشر، ورثاه بعض تلامذته فقال [من البسيط]:

فيض الدموع على الخدين أغرقني ... ونار جمر الغضا في القلب أحرقني
وصفو عيشي أضحى ضيقاً كدراً ... ومشربي من قراح الماء غير هنيّ[1]
والشمس والبدر مسودّان قد كسفا ... لحادث جلّ في الأمصار والقنن[2]
بموت شيخ العلوم القطب سيدنا ... علي المرتضى علامة اليمن
ذاك ابن راوع المشهور من عميت ... بموته عين هذا الدهر وَا حزني!
ذاك الذي ملأ الأقطار معرفةً ... وخير من ضُمّ في لحد وفي كفن
العالم العَلَمُ النحرير عمدتنا ... آهٍ عليه أنيسي كربتي حزني
لما رمته سهام الموت قاتلةً ... رمت فؤادي وقلبي أسهم المحن
وحين ما سمعت أذناي ناعية ... أُغْشِي عليّ وزال الروح من بدني[3]
أقمت صحبته دهراً فأنحلني ... من المسائل دراً غالي الثمن

---

[1] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] بد : الفنن .

[3] مج ، بد : وزال العقل ، وما حررناه من : ش . وفي بد : أذناي نائحة .

وكـــان لي والـــداً بَـــرّاً غنيـــت بـــه عن الديار وعن أهلي وعن ســـكني!
أبكي عليـــه وتبكيـــه العلـــوم ومـــن قد استفاد عليـــه مـــن بـــني الزمـــن
كانت وفاته في .....

٩٠٥- علي بن عبد الله المهلا النيسائي[1] [... - ١٠٤٩هـ]

بديع الزمان وقريع الأوان، صاحب الأخلاق العاطرة، والآداب الزاهرة الناضرة جمال الدين علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الشرفي ثم النيسائي رحمه الله.

كان من حملة الآداب، وكملة الأصحاب . مولده بكوكبان ونشأ فيه، وقرأ بصعـــدة والشرف أيضاً، ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد كوكبان فتزوج به، ثم حمل أهله إلى صنعاء.

وترجم له ولده عبد الله بن علي أسعده الله، قال: كان عالماً في كل فـــن، في الفقـــه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ، وأخذ على جماعة من المشـــايخ مثـــل الوالـــد العلامة[2] محمد بن عبد الله المهلا (رحمه الله، والوالد العلامة عبد الحفيـــظ بـــن عبـــدالله المهلا)[3] وسيدنا العلامة علي بن محمد الجملولي، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، والسيد العلامة عيسى بن لطف الله رحمهم الله تعالى، وغيرهم من العلماء.

قلت: وكان محبباً إلى الفضلاء بمكارم أخلاقه طال ما سمعت سيدنا العلامـــة المحقـــق الحسن بن أحمد الحيمي يحن إليه، وينوح بعد فراقه عليه، ويذكر من مكارم أخلاقه مـــا تتزين به الأوراق، وله شعر سيال، قليل النظير في عصره، أخبرني السيد البليغ صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي رحمه الله، قال: قلت قصيدة في المولى شرف الإسلام الحســـن بن القاسم عَلَيْهما السَّلام فلما عرف أني أريد القراءة لقصيدتي قال لي: إنه قد قال فينـــا الفقيه علي بن عبد الله المهلا قصيدتين بليغتين يطلع عليهما، قال السيد صلاح: وعرفت

---

[1] ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٦٩) ، خلاصة الأثر (١٦٨/٣) .

[2] بعدها في ش : علي بن محمد الجملولي ؛ وما هو ثابت في الأصل ساقط في النسخة المذكورة .

[3] ما بين القوسين ساقط في : بد .

أنه أراد ان يعرفني أنه يعرف جيد الشعر من زائفه. فقرأت القصيدتين فرأيت العجب، وكان مولانا الحسن يذكرهما للأدباء لهذا المقصد.

توفي رحمه الله بصنعاء سنة تسع وأربعين وألف سنة، ودفن بخزيمة.

والقصيدتان الأولى منهما في فتح زبيد، وهي [من السريع]:

لا تحسبوهُ عن هواكم سلا ... كلاّ ولا فارقكم عن قِلى
ولا بنَتْ وهناً به قلبُهُ ... هضيمة الكشح صموت الحُلا
تفضح بالقد غصون النقا ... لِيناً وتحكي الشادن الأكحلا
نشوانة ما شربت قرقفاً ... سحّارة ما عرفت بَابلا

آهلة الدار بأترابها ... لا عفّت الريح لها منزلا
نسيمها حدّثَ عن مسكها ... فخالَهُ أهل الهوى مرسلا
دع التصابي في المقام[1] الذي ... فاق سناءً واقصد الأفضلا
وقل بأعلى الصوت إن جئتَه: ... يا ملكاً حاز جميع العُلا
هُنّيتَ هذا الشرف الأطولا ... فالمفخر الباذخ فوق الملا
أدركت مجداً عُشْر معشاره ... قد أعجز الآخر والأوّلى!
ما أنت إلا آية أنزلت ... تقمع من خاف ومن أبطلا
يشهد ما في الأرض عن علمه ... أنك صرت الأوحد الأكملا
نور هدىً يهدى به ذو التقى ... نار وغى حامية المصطلا
وبحرُ علم ما له ساحل ... يزخر إن فصّل أو أجملا
دقيق فكر ما رأى مشكلاً ... إلا وحلّ المشكل المعضلا
يا ابن أمير المؤمنين الذي ... ما برح النصر له مقبلا

---

[1] بد، ش : مقام .

رمحك لا يألف إلا الحشا ... سيفك لا يعشق إلا الطلا
طرفك يختاض دماء العدى ... كأنها كانت له منهلا
منتعلاً في الرَّوع هاماتهم ... مُجَلِلاً أكبادهم والكُلا
نهدت للترك وقد حَزَّبوا ... أجنادهم تملأ عرض الفلا
تغص قيعان زبيد بهم ... تخال فرسانهم أجبُلا
فدارت الحرب وقد أملوا ... رأياً، وقد يعكس من أمّلا
وزاولوا منك فتىً ماجداً ... لا يرهب الموت إذ أقبلا

يستحسن الدرع على جسمه ... ثوباً ويستخشن لين المُلا
سابغة تسخر [بالبيض] في الهيـ ... ـجاء، وتستزري القنا الذّبلا[٢]
فجُرعوا من بأسه علقماً ... معتصراً من سَمُرات[٣] البلا
واستبدلوا عن صهوات الذُّرى ... والضمّر الجرد بطون البِلا
فمنهم من جاء مستسلماً ... ومنهم من طار خوفاً إلى
فهكذا فلتكن الهمة الـ ... ـقعساء والفخر وإلاّ فلا..
فانقعشت تلك العنايات عن ... مهذب كالقمر المجتلى!
عن فاطمي ذكر أيامه ... تفعل في السامع فعل الطلا
الحسن بن القاسم الندب من ... غار على الإسلام أن يُهملا
وشاد ركناً لبني هاشم ... طاول من رفعته يَذْبُلا
ساس من الشحر إلى مكة ... إلى المخا عُمْرانها والخلا

---

[٢] ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصول ، وما أثبتناه من عندنا .

[٣] الأصول : شجرات ، ولعل ما أثبت الصواب رواية ودراية .

ودوّخ الأرض فلـــو رام تخـــــــ ـــت الشام بله[٤] الـــروم والموصـــلا
لأقبلـــت بـــالطوع منقـــــادة لأمـــره أســـرع مـــن لا ولا
ونـــال منهـــا كلمـــا يبتغـــي وحازهـــا بالســـيف أو بـــالجلا
ومـــا هـــي الأرض ومـــا قدرهـــا عندك يـــا مـــن قـــدره قـــد عـــلا
لـــو أنهـــا عنـــدك مجموعـــة وهبتهـــا مـــن قبـــل أن تُســـألا
ولـــو أمـــرت الشـــهب إقبالهـــا نحـــوك لم تلبـــث أن تـــنزلا
وضيغـــم الأفـــلاك لـــو رُمْتَـــه جعلـــت مـــن فروتـــه أنعـــلا
ولـــو نهيـــت الدهـــر عـــن فعلـــه بـــالحرّ لاســـتعبد واســـتمثلا
وإن يـــرد منـــه علـــى بخلـــه يوليـــه بـــراً كـــاد أن يفعـــلا
دمـــت لديـــن المصطفـــى معقـــلاً وللهيـــف المعتفـــى موئـــلا

وله رحمه الله وهي الأخرى من القصيدتين [من الخفيف]:

هـــام وجـــداً بســـاكني نعمـــان حســـبُهُ مـــن أحبّـــة ومكـــان
جـــيرة خيمـــوا فخيّـــمَ قلـــبي، واســـتقلوا ؛ فهـــام في الأظعـــان
ألفتْهـــمْ روحـــي فهـــانت عليهـــم قلّمـــا يســـلم الهـــوى مـــن هـــوان
الهـــوى شـــأنه عجيـــب فكـــم مـــن مســـبلٍ مـــاءَ شـــأنه إثـــر شـــان
عُلّـــق القلـــب منهـــم بـــدَر تمّ ســـاحرِ اللحـــظ فـــاتر الأجفـــان
وافر الـــردف كـــامل الطلعـــة الغـــر اء ، مـــرّ الصـــدود حلـــو اللســـان
من لقلـــبي بعـــضّ تفاحـــة الغصـــ ـــنِ، وتقبيـــل خـــدّه الأرجـــوان
فأداوي الفـــؤاد مـــن ألَـــم الحـــب.. ليشـــفى معـــذب الهجـــران
مالكي مـــا تريـــد أصلحـــك اللـــ ـــه بإتلاف مُطلـــق الدمـــع عـــاني!
نُمْ هنيئـــاً مـــلأ الجفـــون فـــإن عـــا ود طرفي الكرى فقـــل لا هنـــاني!
يطّبيـــني هـــوى الحســـان ولكـــن مـــا رآنـــي ربـــي بحيـــث نهـــاني

[٤] بد، ش : بلد .

بل تحامي القريض نفسي فيدنيـ ـها إليه تَشْبيبها بالغواني
أجماح مع الصّبا بعد ما لا حت ثلاث بيضٌ ثَنَيْنَ عناني
فاتني ريّق الشباب، وأرجو عودة من أكف فرد الأوان
يا أبا أحمد بقيت فما غيـ ـرك يُدْعى إذا التقى الجمعان
ذدْ عن الدين واحمه بالصّفاح الـ ـبيض والصافنات والمران
أنت مهدي هذه الأمة المر جو إحياؤه عقيب الزمان

لك من قول جدك الصادق الها دي ومن قول حيدر شاهدان
زَمُن الدّهر عندما درس[٤] الحق فمذ جئت عاد في العنفوان
غيرك المدعي علاك لقد مدّ يداً ويحه إلى كيوان
يرتجي شأوك الرفيع لقد ظل وغرته نفسُه بالأماني
رفع الله منك راية حقٍّ يتقى بأسها أولو الطغيان
سل زبيداً والنجد نجد المخيريـ ـب، وقاع القباب من سنحان
لو تصدّى لها سواك إذاً آل كسير القنا قتيلُ طِعان
طفق الروم تحت سيفك أفوا جاً يخرّون منه للأذقان
إن أعداءك البغاة لفي النا ر يطوفون في[٥] حميم آن
ألِفت خيلك الوغى فهي من شو قٍ إليه تهمُّ بالطيران
كم جيوش غادرتها للأعادي جُزُرٌ[٦] للنسور والعقبان
من رأى بأسك الشديد وإقدا مك يوم الوغى على الأقران

---

[٤] بد، ش : زمن .

[٥] بد، ش : بين .

[٦] الأصل : جزراً، وما حررناه من : بد، ش .

مُعْلِماً تلتقي الكتائب فرداً ... حيث تُنْسَى مودة الإخوان
لا يرى غير هامةٍ أو نجيع ... أو قتام أو صارم أو سنان
علم الناس أن مالك ثاني ... واستبانوا أنَّ الفخار يماني!
الغنى والقنا بكفيك موجو ... دان ذا[٧] للعافي، وذا للجاني!
ولك المحتد الرفيع وعليا ... كَ على الخلق ما لها من مُداني!
راق مدحي فيمن حوى قصب السبـ ... ـق ودانت لأمره الخافقان
الهمام الذي له الوقعات الـ ... ـسُّود في أهل الزيغ والعدوان
ملك يقهر الجبابرة الصيـ ... ـد ويعنو له ذوو التيجان
حسنُ بن المنصور سبط السحايا ... مربع الفضل منبع الإحسان
سنَّ للناس مذهب الجود والبأ ... س فما زيد الخيل وابن سنان
نشر الله عدله في البرايا ... ليفوزوا بالأمن والإيمان
وأعاد الأعياد تترى عليه ... أبداً ما تعاقب المَلَوان

٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [... - ٧٧٤هـ]

العلامة ابن العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. كان عالماً عاملاً فاضلاً، مات في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة رحمه الله تعالى بقصيدة عددها ثلاثة[١] وأربعون بيتاً طالعها:

الدهر للخلق مغتالُ وخوّان ... يضمهم بالمنايا وهو فتّانُ
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه ... إلا تعقّبه بؤس وأحزانُ

---

[٧] بد، ش : فذا .

[١] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

و لم يتيسر نقل جميعها وفيها دلالة على علم المذكور وفضله رحمه الله تعالى.

٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي[1] **[... - ٩٠٥هـ]**

العلامة الفقيه علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي رحمه الله تعالى.

علامة فاضل، وهو ليس بأخٍ لمحمد بن عبد الله، وستأتي ترجمته، قرأ على علي بن عبد الله الحملاني الآتي ذكره، وعلى يحيى بن أبي بكر العامري مصنف البهجة.

٩٠٨- علي بن عبد الله الحملاني[2] **[... - ...]**

الفقيه العالم علي بن عبد الله الحملاني رحمه الله.

كان فاضلاً كاملاً عارفاً، وهو شيخ الرقيمي الذي قبله، اعاد الله من بركتهم.

٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [... - ق ٧هـ]

العلامة القاضي الرئيس همام الزيدية ونبراس أنوارهم : علي بن عبد الواحد الكوفي الأسدي رَضِيَ الله عَنْه، هو الذي كتب إليه الأمير الناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام قصيدته الفاخرة، فقال [من السريع]:

متى أرى الأرض بلا ناصب ... ولا حروري ولا مجبري؟

متى أرى في كل أقطارها ... حبُّ علي غير مستنكر؟

برئت من شيخ بني حنبل ... ومن ضرار ومن الأشعري

وناصب مستضمر حقده ... كالكلب قد فقح لم ينصر

مضطغناً يصرف أنيابه ... حرّان لم يعرف و لم ينكر

حتّامَ ضرب الناس في طخية ... (عمياء للسالك لم يبصر

---

[1] وفاته كما في الدامغة الكبرى : سنة ٩٠٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٥) ، نزهة الأنظار ، الدامغة الكبرى (خ) وفيه أن له مؤلف يسمى (التحفة) وقبره بجامع يسنم بقطابر .

[2] الطبقات (ق٣/٢/٧٦٨) ، الجواهر المضيئة . ولعل وفاته في عشر التسعين وثمانمائة .

قد جعل الناس لهم حجة ... سَبْقُ أبي بكر إلى المنبر[٣]
من يعدل القوم به جاهلاً ... فالصخر قد يعدل بالجوهر
واعجب من البتريِّ في قوله ... ما أشبه البتري بالأبتر
ما ذنب عثمان يرى عنده ... قد نال منه صفقة الأخسر
شيعة زيدٍ أصبحوا بعده ... مختلفي المورد والمصدر
جرى أبو الجارود في غاية ... برّز فيها جري لا مقصر
والآخرون اتبعوا قايداً ... مال عن المقصد لم يشعر
فعج ركاب الخيل ميمونةً ... تهدى إلى الرشد، وعج بالغري!
واعلم بأن الطفّ من زاره ... مستحقب الإيمان لم يخسر
يا معشراً بالطّف قد صُبِّحوا ... أكرم بمن بالطّف من معشر[٤]
ومن بكوفان ومن مثله ... لهفاً لمن حُرِّق لم يقبر[٥]
وزُرْ بطوس قبر خير الورى ... وشرّ من يبعث في المحشر
قبران هذا روضة مجتدا ... وحفرة[٦] من حُفَر المنكر
وعج بأهل الرس واسفح بها ... دمعك ما فاض ولا تقصر

٩١٠- علي بن عطف الله الشاوري[١] [... - ق ١٠هـ]

العلامة المجتهد علي بن عطف الله الشاوري الشرفي الهلاني رحمه الله تعالى.

كان من أكابر العلماء وفضلائهم موصوفاً بالاجتهاد في تراجمه التي وقفت عليها،

---

[٣] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٤] الأصول : قد أصبحوا، وما حررناه تصويب من عندنا .

[٥] بد، ش : يفتر .

[٦] بد، ش : وهوة .

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٧٢) ، إجازات المسوري ، المستطاب (خ/ ١/ ١١٠) .

وممن وصفه بذلك شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله ؛ وهو جد والده سعد الدين أبو أمه.

وقد يلتبس بابن عطف الله البركي وهو محمد بن عطف الله مع أنهما في زمان متقارب، وستأتي ترجمته . وكان شيخنا شمس الدين رحمه الله حريصاً على الفرق بينهما، فيقول ابن عطفَ الله بفتح الفاء هو البركي لم يجز على آخره الإعراب للحكاية، وابن عطفِ الله الشاوري صاحب هذه الترجمة بكسر الفاء لأنه لم يكن علماً بالفتح ؛ وهذه مسالة ذكرها العلماء، وممن صرح بها العلاّمة في كشافه في تفسير سورة أبي لهب، والله أعلم.

٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [... - ق ٧هـ]

الفقيه العلامة علي بن عمرو بن مسعود العنسي رحمه الله تعالى .

صنو مسعود بن عمرو . كان فاضلاً عارفاً، توفي قبل أخيه مسعود رحمه الله تعالى، ورثاه بقصيدة أولها:

ميعادنا للوصل يوم المعاد ... أيّ بعاد مثل هذا البعاد
أصابني الدهر بما لو به ... يصاب أركان ثبير لماد
رزية لو بعت نفسي بها ... عددتُها صفقة من قد أفاد
أيُّ أخٍ أَوْدَعتُه حفرة ... ليس له دون الثرى من وساد
أنضد صمّ الصخر من فوقه ... منفرداً عني أي انفراد
رُزِيْتُه لا فاحشاً طائشاً ... ولا هدّاناً غير واري الزناد
هو الفتى إن قيل ركب أوى ... يبغي القِرَى أو قيل خيل تقاد
يعلو على المنبر حلو الجنا ... ويشهد الروع جري الفؤاد

وهي حسنة [طويلة][1] جيدة، وهكذا شعر مسعود بن عمرو عالي الطبقة رحمه الله

---

[1] من : بد، ش .

تعالى.

٩١٢- عُلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني[١] [... - ٥٥٦هـ]

السيد الكبير الأمير الأعظم الخطير مفخر الحرمين الشريفين واسطة عقد الشرفين المنيفين أحد مناقب العترة عُلَي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله ويعرف بالشيخ الصالح ويلقب أيضاً بالرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وهو بلفظ التصغير بضم العين وفتح اللام لم يكن على اسم جده علي بن أبي طالب.

كان عالماً فاضلاً شاعراً جواداً وهو أحد شيوخ العلامة القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام رَضِيَ الله عَنْه، وتولى الرد على المطرفية، واستدعى البيهقي رحمه الله من العراق ليخرج إلى اليمن للمدافعة عن الحق ، ولما وصل مكة بشر به إلى الإمام أحمد بن سليمان إلى اليمن كما سبقت إشارة إلى ذلك في ترجمة البيهقي رحمه الله.

وورَد الزمخشري رحمه الله مكة في أيامه، وصنف بعنايته الكشاف، ومدحه بقصائد موجودة في ديوانه، ومن شعره [من الطويل]:

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوّأها داراً فداء زمخشر[٢]

وحسبك أن تزهى زمخشرَ بامرئٍ ... إذا عدّ من أسد الشرى زمخ الشرى

ومن شعر الزمخشري رحمه الله فيه:

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٧٤، ٧٧٥) ، التحف شرح الزلف (ط٣/١٣٢) ، معجم الأدباء (١٤/٨٥) ، المستطاب (١/٩٩) ، عمدة الطالب (١١٣) ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، إحازات المسوري ، الأعلام (ط٥/ ٤/٣١٨) ومنه : تاج العروس (١٠/٢٣٥) ، العقد الثمين للفاسي (٦/٢١٧- ٢٢١) ، تاريخ الدول الإسلامية (١٤٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٠٣) .

[٢] الأصول : تبوأ بها ، وما حررناه من عمدة الطالب (١١٣) .

و لم يـــتزيَّد قـــط في قيلِـــه وإن تُذُوكِـر أقـوال الهـداة تزيّـــدا

ومعنى قوله: و لم يتزيد، أي لم يتكلّف، وقوله: تزيدا أي صار زيدياً متبعاً لزيد بـــن علي بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام . ومن شعره فيه:

ولولا ابـــن وهـــاس وســـابق فضلـــه رعيت هشيماً واســـتقيت مصـــردا[1]

ومن أخباره ما ذكره عمارة بن علي بن زيدان اليمني في كتابه المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، وذكر فيه جماعة من الشعراء، قال:

ومنهم الشريف الأمير السيد العالم علي بن عيسى بن حمزة السليماني، وهو الذي رثى الماربي بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى مأرب والده عيسى، حدثني الفقيه أبو علـــي الحسن بن علي الربعي . وفي نسخة: الزيلعي ، قال: كنت في الحرم الشريف جالساً مـــع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قوماً من الزيديـــة من حاجّ[2] اليمن أُمر بهم إلى السجن، فكتب الأمير علي بن عيسى إلى الأمير هاشم بـــن فليتة بن قاسم أمير مكة يتشفع في القوم فوهبهم له، وأمر بإخراجهم إليه، منها:

أبا هاشم شكوى امرء لـــك نصحـــه تفكـــر فيهـــا خطـــة فتحـــيرا
علـــى أيمـــا أمـــرٍ تُســـاق عصابـــة إلى السجن والَـــوا جـــدّك المتخـــيَّرا
و لم يعدلـــوا خلقـــاً بكـــم آل أحمـــد ولا أنكروا إذ أنكر النـــاس حيـــدرا
أتاك بهم ما ظنّ في مســـمع الـــورى وسارت به الركبان عـــدلاً ومفخـــرا
يجرون أطراف الوشيج[3] على الوجـــى مناقلـــة بـــين الهواجـــر والسُّـــرى!

---

[1] الأصول : عددت هشيماً واستفقت مصردا، والتصويب من المستطاب (٩٩/١) .

[2] بد، ش : خارج ، وهو تصحيف .

[3] الأصول : الشريح ، وما حررناه من المستطاب (٩٩/١) .

لك الله جأراً مـــن قُلَيْـب تطـايرت حشاه، ومن دمع[٤] جـرى فتحـدرا
ومـن كـل أواه وأشـعثَ مُخْبـتٍ إذا صدّ عـن قصـد البنيّـة كـبّرا

ومن شعره البيتان السائران في آل محمد مسير الأمثال [من الخفيف]:

يا أبا حفـص الهوينـا فمـا كنـت مليّـاً بـذاك لـولا الحمـام
أتمـوت البتـول غضبـى ونرضـى ما كـذا تفعـل البنـون الكـرام[٢]

ومن شعره رحمه الله ما رأيته مكتوباً بخط المنصور بالله عبد الله بن حمـزة عَلَيْهمـا السَّلام [من الطويل]:

ومهدية عنـدي علـى نـأي دارهـا رسائل مشـتاق كريـمٌ رسـائله[٣]
تقول: إلى كم يا ابـن عيسـى تجنّبـاً وبعداً وكم ذا عنك ركبـاً نسـائله
ويوشـك أن يـأتي زمـانٌ حفيـه لديك ولما يأت مـا أنـت فاعلـه[٤]
فقلت لها : في العيس والبعـد راحـة لذي الهم إن عيَّـتْ عليـه مقاتلـه
وفي كاهل الليـل الخـداري مركـب وكم مرة نجى من الضيـم[٥] كاهلـه
إذا لم تعـادلك الليـالي بصـاحب ولا سمحت بالنصف عفـواً أناملـه

---

[٤] بد، ش : جمع .

[٢] وقد روي معناهما لكامل أهل البيت والإمام القاسم بن إبراهيم -عَلَيْهم السَّلام- وهو قولهما لمـن سألهما عن قول أهل البيت في شأن فاطمة الزهراء والمشائخ فقالا : كانت لنا أم صديقة ابنة صديـق ماتت غضبانة ونحن غاضبون لغضبها.

[٣] وفي معجم الأدباء : وسائله .

[٤] بد، ش : زماناً . وفي معجم الأدباء البيت كما يلي :

فيوشك أن تودي وما من حفية عليك ولا بالٍ بما أنت فاعله

[٥] الأصول (الليل) .

فما الخير في أن تـــرأم الضيـــم ثاويـــاً ... وغيظاً على طـــول الليـــالي تماطلـــه
دعيني فلـــي نفـــس أبـــت لا أديرهـــا ... عصاب، وقلب يشرب اليأس حامله[٦]
إذا سيم ورداً بعـــد خمســـين شمـــرت ... عن الماء خوف المقذعـــات دلائلـــه[٧]

وله في جار الله [من الطويل]:

حليف التقى علامة العصـــر مـــن لـــه ... فضائل أدنـــاهن : مُـــرْوٍ ومغـــدقُ

أتـــى حـــرم الله العظيـــم مجـــاوراً ... فللـــه مـــا أدنـــت جمـــالٌ وأنْيـــقُ
فأحيا به ميتـــاً مـــن العلـــم طامســـاً ... ورمَّ بـــه مـــا جلـــده متمـــزّقُ
مفتـــق أبكـــار المعـــاني وجـــامعٌ ... شـــواردها اللاتـــي أبـــت لا تلفـــقُ
فمن حوضه عبّت ظماء ذوي النهـــى ... فـــآبت رواء وهـــي مـــلأن تَفْهُـــقُ
صليب قنـــاة الديـــن في الله جـــاهداً ... إذا خـــان عـــزم أو تخلـــل موثـــقُ[٦]

وله أيضاً لما عزم الزمخشري على الرجوع إلى خوارزم وأراد الوداع [من الطويل]:

لقـــد شـــجني في أم رأســـي عزمُـــه ... فأصبحت من عزم الإمـــام أمِيْمَـــا[٧]
فديت امـــرءاً يحشـــو الفـــؤاد فراقـــه ... كلومـــاً ولقيـــاه حشـــته علومـــا
رأينا مـــن العلامـــة البحـــر طافحـــاً ... ينظـــم درّاً في العقـــود يتيمـــا

---

[٦] الأصول : الناس فاضله، وما حررناه من ياقوت . وفي بد، ش : لا يدرها .

[٧] وفي معجم الأدباء :

إذا سيم ورداً بعد خمسٍ تشمرت ... عن الماء خوف المقذعات ذلاذله

[٦] بد : صليت قناة .

[٧] بد : أهيما .

كأيّن رأينا مـــن أولى العلـــم والتقـــى رجـــالاً أنـــاخوا بالحجـــاز قرومـــا
فمحمود أســـتاذ الزمـــان ضيـــاؤهم وكـــان وكـــانوا شـــارقاً ونجومـــا

وله غير هذا.

وأنشد له السلفي في معجم الشعراء أبياتاً عذبة الألفاظ رقيقة المعاني.

توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: سبع وخمسين في نصفهـــا، انتهى.

* * *

ووالده عيسى[1] أحد رؤساء الحسنيين قتله أخوه يحيى بن حمزة، وذلك أن الغز أخذت يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق وبقي أخوه عيسى المذكور بعده والياً في البلاد وهي جهة حرض وأعمالها، و لم يزل يكاتب ويبذل الأموال لاستخلاص أخيه يحيى من العراق، ففك أساره وعاد إلى عتّر بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة فأدار رحى مكره على أخيـــه عيسى فقتله، وبئسما فعل، فقال المارني: ما لمح إليه الشيخ عمارة قصائد طويلة مما قالـــه قصيدة منها:

خنـــتَ المـــودة وهـــي ألأم خطّـــةً وسلوت عن عيسى بن ذي المجديـــنِ
يا طفّ (عـــتّر) أنـــت طـــفٌّ آخـــرٌ يا يوم عيسى أنـــت يـــوم حســـين
قد كان يشفي بعض ما بي من جـــوى لو طاح يوم الـــرّوع في الخيلـــين[3]
هيهـــات أنّ يـــد الحِمـــام قصـــيرة لو هـــزّ مطـــرد الكعـــوب رُدَيـــني
أبلـــغ بـــني حســـنٍ وإن فـــارقتهم لا عـــن قِلـــى وحللـــت بـــاليمنين
انـــي وفيـــت بعهـــد عيســـى بعـــده لا لو وفيتُ قلعـــتُ أســـود عيـــني

---

[1] لم يؤرخ سنة مقتله في أغلب المصادر .

[3] بد : الجبلين .

وكان محمد بن زياد الماربي المذكور لكثرة وجده على عيسى نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطّى إحدى عينيه بخرقة إلى أن مات، فقال قرب موته:

قرّت عيوني الشامتين وأُسخنت عيني على من كان قرة عيني

ولما بلغ يحيى بن حمزة ما يقوله الماربي من الأشعار غضب وقال: جلّدني الله جلدة الماربي لأسفكن دمه، فقال الماربي [من البسيط]:

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكنّ على حُرّ الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت ألأم من يمشي على قدم

* * *

قلت: وقد جرى ذكر الماربي[1] وهو حريّ بإفراد ترجمة بسيطة، فإنه من فصحاء الزيدية وبلغائهم، لكنه لما غلب عليه الشعر وصار أظهر أوصافه لم أستحسن ذكره في العلماء، وقد كان بينه وبين المطرفيّة أقوال، وصالوا عليه، وكانت قراءته في النحو واللغة على علامتي اليمن ابني رزين، وقرأ على موسى بن أحمد أكثر مما قرأ على عليّ، واتصل الماربي بآل القاسم بن علي الرسي عَلَيْهِم السَّلام، واختص بجعفر بن محمد بن جعفر وأدناه وأكرمه ورفع صيته، ثم اتصل بعيسى بن حمزة والد الشريف عُلَي صاحب الترجمة فرفع منزلته واشتدت محبته له .

وزعموا أن الماربي امتدح بعد سادته أهل البيت غيرهم، وأنه امتدح الزواحيين وسبأ بن أحمد الصليحي باشيح، والمفضل بن أبي البركات الحميري بالتعكر، وسائر ملوك اليمن، ومدح آل زريع، ومن شعره في أبي السعود بن زريع [من الكامل]:

يا ناظري قل لي تراه كما هوَه إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١١٥٨) .

مـــا إن بصـــرت بزاخـــر في شـــامخ حتى رأيتـــك جالســـاً في الدّملـــوَه

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر أنه بلغه أن المفضل بـــن أبـــي البركات كان ينيل[1] الماربي المذكور وأنه لما وصل المأذون الوادعي إلى المفضل بن أبـــي البركات برسالة من الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الرسي من شهارة، دخل عليه ذات يوم وقد انتشى فأنشده من أشعار الماربي، وكان يحفظ كثيراً من شعره ؛ لأنه كان صديقه، فقال: من يقول فيَّ هذا بعد أن اهتز وارتاح، فقال: يقوله محمد بن زيـــاد الماربي قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنينه، فأمر له بألف دينار واتصلت به صِلاته من ألف بعد ألف حتى صار من أغنى الناس، لكنه كان جواداً متلافاً لا يبقى عنده المال، وللماربي من هذا القبيل كثير، والظاهر أنه خالط ملوك اليمن جميعهم.

ومن شعره [من الخفيف]:

مـــا لقينـــا مـــن الظبـــاء العواطـــي خافقـــات القـــرون والأقـــراط
هجّنـــتْ بـــالبدور والـــدر والـــور دِ ، وأزرت بـــالرمل والأخـــواط

٩١٣- علي بن أبي الفضائل[2] [... - بعد ٧٩٣هـ]

السيد الإمام القدوة علي بن أبي الفضائل رَضِيَ الله عَنْه.

قال السيد الشمسي رحمه الله: كان من أئمة أهل البيت عَلَيْهِم السَّـــلام وعلمـــائهم، وأهل الفضل والدين، والتنوير وخلوص اليقين، أفضى إليه الأمر بعـــد أخيـــه محمـــد في الجهات التي كانت تحت يده، فترك ذلك وطرحه ورأى في ذلك رؤيا هي من الوحـــي الباقي بعد ارتفاعه يقضي له بردعه وزجره وامتناعه، وخرج مع الإمام المهدي.

---

[1] بد : سئل . وفي ش : يسأل .

[2] المستطاب (٩/٢) ، الفضائل .

قلت: قال المؤرخون: انه كان الإمام الناصر لدين الله عَلَيْه السَّلام قد أشار إلى أن السيد علي بن أبي الفضائل هو الأولى بالإمامة بعده لمحله في الفضل، وللقرابة منه رفقاء بأولاده ؛ لأنه ابن عمه، فطلب الوزراء منه القيام واستثنوا صنعاء لعبد الله بن صلاح وظفار لعلي بن صلاح، وذمار للحسن بن صلاح، فقال: هذا الأمر يفتقر صاحبه إلى النصرة الواقعة، والمقصود به وجه الله، وفينا من هو أوقع[1] مني نصرة يشير إلى المهدي، و لم يكونوا يطمعون في دعوة أحد من أولاد الإمام، فلما وصل العلماء من صعدة أطمعوهم فيه، فبلغ السادة الفضلاء ما صمَّم عليه العلماء الواصلون فانزعجوا، وكان المشار إليه يومئذ ثلاثة: هذا السيِّد، والإمام المهدي، والسيد الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى فاجتمعوا بمسجد جمال الدين وأبدى كل منهم عذراً إلاَّ أنهم لم يقبلوا عذر الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام فدعا.

٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللّعوي الهمداني[2] [... - ق ٤هـ]

العلامة الفاضل الكامل جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس الهمداني اللّعوي بالعين المهملة نسبة إلى لعوه[3] بطن معروف.

كان من عيون الزيدية ومن أوّليهم ، و لم يزن بوصمة تطريف، وهو معدود من تلامذة الطبري رحمه الله تعالى . وابن أبي الفوارس لقب جماعة من الزيدية كثرهم الله، منهم صاحب التعليق وابن دعثم[4].

وكان علي هذا فاضل زمانه، حميد[5] الآثار، وكمّل كماله الزوج الصالحة مريم بنت

---

[1] الأصل : أقع ، وما حررناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٧٦) ، المستطاب (خ/ ١/٦١) ، طبقات مسلم اللحجي .

[3] الأصل : العوه ؛ وبيت لعوه : قرية خاربة في ظاهر حمر (معجم المقحفي : ٥٥٠) .

[4] في هامش بد : لعل هذا غلط فإنما أبو فراس بن دعثم مصنف سيرة المنصور بالله(ع) وسيأتي له ترجمة .

[5] ش : جميل .

جهيش[1] رحمها الله تعالى صاحبة كرامات، منها ما روى بعض الفضلاء قال: زرت قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولبثت في جواره مدة فبينا أنا نائم رأيت قائلاً يقول : بشّر مريم بنت جهيش بالجنة، فقال: ومن مريم بنت جهيش؟ فأخبره بها، فوصفها بما عرف به مكانها ، فلما رجع ذلك الرجل إلى اليمن لم يكن له إلا قصد منزلها فبشرها بذلك، ثُمَّ قال لها : سألتك بالله بأي شيء استحققت ذلك؟ قالت: لا أعلم شيئاً فَضُلت به الناس إلا أنه ما أذن المؤذن في هذه الصومعة إلا وأنا في مصلاي على طهوري ولا عصيت بَعْلي قط ولا سؤته.

قلت: مصداق قيامها بحق زوجها ما روي عنها أنه كان قائماً معها في حجرة داره في كلام دار بينهما وقد دعاه داعي فقال لها: لا تبرحي، وخرج إليه ونسي مكانها وهي لم تستجز خلافه، فوقع عليها المطر حتى جرى الماء من مثاعب الدار بصباغ ثيابها، وكانت مصبوغة بالزعفران، فدخل مبادراً فرآها لم تتجاوز محلها فغضب عليها وقال: هتك الله سترك أفلا دخلت الدارّ، قالت: يا أبا الحسن لا يهتك الله لي ستراً فأنت ستري.

ومن كمالها أن بعض المرجئة أورد على ابن أبي الفوارس حتى استدل عليه بقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]، فقال المرجي : هذا هيّن على الله لقدرته إذا شاء أولج الجمل في سم الخياط، فحان انصرافهم من محل المناظرة، فوقف عليّ مفكراً في منزله فسألته مريم فأخبرها فقالت: قال الله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ فاعلاً لا مفعولاً . فانتبه لها وقرت عينه ونام، ثم بكر إلى أصحابه وأخبرهم بما يقطع المرجئ.

ومن أخباره وأخبارها ما روي أن بعض الصلحاء المساكين في وقته من أهل الحسب كانت له امرأة من الجنّات من أعمال البون فاستأذنت زوجها المذكور لزيارة أمها في الجنات فأذن، وكانت حبلى، فأقامت أياماً ثم أراد زوجها رجوعها فمنعته أمها وخشي أن يَمسها الطلق في الطريق فاستعد لإقامتها، ثم نظر لنفسه فيما يحتاج لها عند الولادة

---

[1] بد، ش : جهش . وما في الأصل كما في المستطاب ، ولن نشير إلى ما سيأتي آنفاً .

وكان من أهل الحاجة، فأجمع رأيه على قصد ابن أبي الفوارس فخرج إليه، فلما كان في الطريق صادفه قاصداً لشراء بذرٍ لماله ؛ لأن البلد كانت قد عمّها المطر، وكان لا يكفيه لماله إلا مائة مُدّ بمكيال ريدة ، ومعه فرد سوار من ذهب يريد رهنه في ذلك، فلما لقيه الرجل وأخبره هان عليه بذر المال وأعطاه فرد السوار، ثُمَّ انصرف الرجل يريد ريدة لمصالحه ففكر ثُمَّ قال: هذا الرجل أعطاني سوار امرأته بغير إذنها أين أكون من الله؟ فنفذ إليها من فوره فاستأذن وأدخل إلى مصلى الدار فاستمعت كلامه، فأخبرها وقال: لم آت لهذا القدر إنما مقصدي سلف دينار أو حب أو عارية كساء فأعطاني الشيخ هذا السوار و لم أشك بأنه لك، وقد رأيت الأقرب إلى الله أن أرده عليكِ، فقالت له: امسك على حالك حتى آتيك ولا تعجل، فأمرت له بطعام، فأكل فلما فرغ دفعت إليه السوار الآخر وقالت: هذا نصيبي ونصيب أبي الحسن فإنه لم يكن يأتي في دينه ما يخاف عليه منه. فكره الرجل أن يأخذ السوارين، فعزمت عليه حتى أخذ ذلك، ثم انصرف.

فلما كان في بعض الطريق أخبره مخبر أن امرأته ولدت فبادر حتى إذا دخل عليها وجد عندها كساء وفراشاً ووسادة[1] وسمناً وعسلاً وحملاً من دقيق وقدراً من لحم مطبوخ، فسأل عن ذلك، فأخبر أن رجلاً أقبل حتى استأذن، فلما تنحى النسوة عن الطريق دخل بتلك الأشياء و لم يعرفوه، فحمد الله على ذلك، وأمهل حتى إذا وجد بعض من يثق به متوجهاً إلى جهة ابن أبي الفوارس فمضى إلى حرز وشيء مما يشتهي من بذر الجنّات وجعله في جراب ولف السوارين في خرقة وأرجعهما في الجراب مع ذلك البقل، فسأله أن يوصله إلى مريم بنت جهيش، فلما وصل إليها الجراب فتحته وأخرجت ما فيه ثم وجدت السوارين، فلما رأت ذلك أخذت على الرسول أن يأخذ لها على الرجل إذا برئت امرأته وخلى من شغلها أن يأتيها ففعل.

فلما قدم على علي بن أبي الفوارس ومريم بنت جهيش قالا: قد حرم الله علينا هذين

---

[1] بد : ووسادة وفراشاً . وفي ش سقطت : وفراشاً .

السوارين[١] لما تقدم من الصدقة لوجه الله فلا تُعد قولاً، فأخذهما وأتى بهما صايغاً بريده يقال له المنجاب، فسأله بيعهما له، فكانا عنده مدة إلى أن بلغ ثمنهما ستين ديناراً وهو على أن يشاوره في ذلك ويأخذ أمره فبينما هو كذلك إذ أتى أت بصرة من دنانير[٢] قد أوصت بها امرأة من الصالحات من ناحية المغرب أن تُسَلَّم إلى ابنة جهيش صلة لها وقربة إلى الله بذلك، وأخذ على الحامل أن يضعها من يده إلى يدها فقيل له: إنها لا تخرج إليك، فقال: فَلْتَلف على يدها خرقة، ففعلت، فلما فتحت الصرة وجدت فيها ستين ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأكرمت الرسول وقالت لزوجها : قد عوضني الله سوارين إذ وهب لي هذه الدنانير فاذهب فاطلب لي سوارين. ففعل، فلما أخذها أتى بها المنجاب وسأله شراء سوارين من ذهب، فقال: عندي سواران لرجل أعطانيهما للبيع فأخرجهما فاشتراهما بالدنانير، ونظر إليهما فإذا هما سوارا امرأته، فحين رآهما عرفهما وحمد الله على ذلك، وكانت من عجائب القصص.

ومن محاسن قصص[٣] ابن أبي الفوارس أنه كان بأكانط[٤] من بلاد حاشد عبد لبعض أهلها، وكان العبد من الصلحاء فايت الجد منقطع القرين في الصلاح والرغبة في العبادة وطلب العلم مع شغله بخدمة مولاه، فكان يحرث نهاره ومعه لوح قد كتب فيه شيئاً يدرسه ويعلقه بين ثوريه أمام عينيه وينظر فيه ويقرأه كلما استمر سير الثورين في الجربة، فلا يزال كذلك يومه حتى يفرغ من الحرث ثم يصلي فإذا كان الليل توجه إلى محل ابن أبي الفوارس فيتحدث مع أهل العلم هنالك، ويأخذ عنهم ما ينفعه لدينه ويكتب في لوحه ذلك ما يحفظه ثم يصبح عند مولاه لخدمته. فرحمه ابن أبي الفوارس ورثى لكلاله وتعبه،

---

[١] الأصل : هذان السواران ، وهو خطأ . وما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد، ش : دينار .

[٣] ليست في : بد، ش .

[٤] بد : بالحايط ؛ وأكانط : قرية أثرية عدادها من خارف حاشد على بعد (٨٠) كم من صنعاء شمالاً (معجم المقحفي :٤٣) .

فلم يزل رحمه الله يُعْمِل الحيلة في خلاصه فاشتراه وأعتقه، وكان هذا العبد من كبار العلماء وخيارهم.

٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن صلاح بن الهادي بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهِم السَّلام . كان من عيون أهله فضلاً وعلماً ورئاسة، ويشهد بذلك قوله رحمه الله تعالى [من الكامل]:

شغفي بكسب مكارم الأخلاق ... يفني الذي يأتي من الأوراق[1]
وبجمع شيء سائر لذوي العلا ... في جملة البلدان والآفاق
ولقد حبيْت الجزل لم تُمسْك يدي ... مالاً وما الإمساك من أخلاقي[2]
إني امرؤٌ تأبى اكتساب المال لي ... نفس إليه قليلة الأشواق

٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن الحسين رحمه الله تعالى : كان في السبعمائة، وكان عالماً، له مقام شهير، وله شعر . وهو الذي عناه القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو بقوله [من البسيط]:

يا تحفة الدهر من زانت محاسنه ال ... أيام يا عَلَم الغُلْب المراجيح
ويا سفينة نوح حين يحملها الطو ... فان، والعالم اللاجي إلى نوح
وعصمة المهتدي والمستميح له ... إن أخلف الغيث والغر المسامح
وواسع الصدر والإحسان والخلق الـ ... ـمزري بروض الربى والحلم والسوح
ويا بقية مَنْ آي الكتاب لهم ... بلّغن عن مادحٍ أوصاف ممدوح

---

[1] بدلها في بد : الأرزاق .

[2] رسمها في الأصول : كم لي حبيت ، وما حررناه تصويب .

أرواح أجسام أهـــل الفضـــل كلهـــم ومن يقايس بين الجســـم والـــروح؟

٩١٧- علي بن قاسم السنحاني[١] [... - ١٠٠٥هـ]

علامة الزيدية القائم بالقسط القاضي الهمام الأورع الأروع[٢] جمال الإسلام علي بـــن قاسم السنحاني رحمه الله.

هو الحافظ لعلوم العترة، والمحيي لآثارهم في الفترة، قرأ عليه كبـــارهم وصغـــارهم، وتخرج عليه فضلاؤهم، ونهج تلامذته منهاجه في التحقيق والزهـــد والعزائـــم لله، ورأوا ذلك سجية لا يتخلفون عنه لما نشأوا في حجر هذا العالم.

وأصله من الجوزة من بلاد سنحان، ولكنه ظهر صيته أيام الأروام بصنعاء في مسجد داود، فاجتمع العلماء لديه من الآفاق، وبذل الزيدية له الأموال ليصرفها فكانت توضـــع نفائس الثياب ونقود الدراهم في كوى مسجد داود، ومن طلبه من طلبة العلم شيئاً ممـــا يحتاج إما كسوة أو نحو ذلك، قال: خذ حاجتك من الكوة الفلانية، فيذهب لها. وكانوا صلحاء لا يأخذون إلا القليل الذي به استقامتهم، ونبلوا وفضلوا، ولقد نشـــأ لـــه مـــن التلامذة من يلحق بالأبدال، وبالغ بعض الأروام أن يلقاه بعض تلامذته للسلام وبذلوا له مالاً من الذهب فأبى ذلك، فقصده التركي إلى المسجد فهرب، وكان هذا التركي هـــو القائم مقام مقالتهم[٣] لأنهم يتركون رجلاً منهم عند إقبال باشا وإحفال باشا ليسكن في منـــزل الإمارة ويحفظ الأمور حتّى يصل المتسلم من قبل الآخر.

---

[١] وفاته كما في خلاصة المتون: سنة ١٠٠٥هـ.

ترجمته في: طبقات الزيديـــة (ق٣/ ٢/٧٧٦- ٧٧٧)، البـــدر الطـــالع (١/٤٧٤)، المســـتطاب (٢/١٥٢)، بغية المريد، الجواهر المضيئة، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٠٥هـ) وفيـــه أن قـــبره جنوبي قصر صنعاء كان عليه لوح فيه أن وفاته في تلك السنة.

[٢] ساقطة في: بد، ش.

[٣] كذا الأصول؛ ولعلها: القائمقام.

وكان أحد تلامذته رَضِيَ اللهُ عَنْه شيخ الزيدية وسيدهم يوسف الحماطي وكان يجله ويعظمه، فلما كثر إجلاله ليوسف وجد بعض العلماء في نفسه شيئاً لأنه كان القاضي علي يزيد على ما يظن في إكرام يوسف، ففهم القاضي علي ما وجده من ذكرناه من أعيان الحلقة، ففاتح القاضي يوسف وجاراه في المشكلات فأتى بالعجائب والغرائب[1] وبما يعرف كل الحاضرين مرتبته فصرحوا بأن القاضي خليق بتلك المنزلة .

وكان القاضي علي بن قاسم مفزع الزيدية في الفُتْيا، وكان سريع الجواب، فكتب القاضي يوسف في رقعة لطيفة ما لفظه: أجرأكم أجرأكم[2] ووضعها في بهرة الحلقة مجهلاً لكاتبها، فلما استقر القاضي علي في صدره للتدريس وجدها فقال: هذه من يوسف حفظ الله يوسف، فعل الله ليوسف، يجزيه خيراً، ثُمَّ قال: يا ولدي يخاطبه وهو في الحلقة، لو سألك رجل كم هذه الأصابع هل تقول خمس أو تحتاج لعدها مرة أخرى؟ قال: بل أقول خمس، قال: قد علم الله ما أجبت في مسالة إلا وهي في الجلا عندي بهذه المثابة.

وكان القاضي علي مع تقشفه وخوفه من الله يخوض غمرات الصدق بالصدق، ويسلك مسالك تعجز عنها قلوب الفقهاء إنما تقوى عليها الأئمة ؛ من ذلك ما أخبرني به شيخي محمد الوجيه قال: أخبره بعض مشائخه أنه كان في أيام الدولة رجل له ولدان أمردان جميلان ففتح لهما حانوتاً وجعل لهما مهنة لا أعرف الآن ما هي، وكانت الحانوت من أحسن الحوانيت قريب سوق الملح بصنعاء ، فكان كبراء الدولة وعظمائهم ينزلون عندهم والولدان بينهم يضربون بالآت الملاهي وفشى ذلك وظهر، فطلب القاضي رحمه الله رجلاً من أهل السوق الراغبين في الخير، فقال: يا فلان ما يمكنك أن تدّعي الحانوت الفلانية أنها لك وأنا أهبَها لك وأحكم لك بها؟ فقال: يا سيدي ليس لي فيها شبهة. قال: نعم، لكن الشرع يقبل هذا. ففعل له إحضاراً للولدين ووالدهما، فحضروا فطال

---

[1] ليست في : بد .

[2] يقصد به الخبر المأثور : أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار .

بين الرجل[١] وبينهم الشجار ساعة، ثم قال القاضي للرجل المدعي: الحانوت حانوتك وهذا خط أن هذا الرجل وأولاده لا يدخلونها بعد، ثم قام وعزّر الولدين وعَظُم على كبراء الترك منعهم من الحانوت و لم يستطيعوا مخالفته رحمه الله. والفقيه البحت لا يعرف أن للمحتسب التأديب وأن الدار يومئذ تقبل ذلك.

وأخبرني السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني المتقدم ذكره، وسيدنا الوجيه المتقدم ذكره بألفاظ متقاربة، والحكاية مني للحاصل غير قاصد لألفاظ أحد منهما والمعنى متحد أنه كان القاضي رَضِيَ اللهُ عَنْه في مجلس القراءة فدخل بعض الناس[٢] إليه أخبره وقال : في باب المسجد أعني مسجد داود على الدّكة تحت[٣] العقد رجل تركي قد امسك أمرأة محتشمة وأراد الفاحشة بها في الباب. فخرج القاضي رحمه الله فوجد الأمر كما قال الرجل . والتركي من عظماء الدولة . فأقدم فيه القاضي واقدم الطلبة وافلتوا المرأة فذهبت حيث شاءت والتركي توجّه إلى القصر فشكا إلى الباشا وعَظّم مشكاه، والأمر كما قال عظيم لولا عظم سيئته، فتغيّض الباشا وأمر للقاضي بعنف فجاء الرسول له إلى مجلس القراءة، فقام القاضي سريعاً وقال: يا إخوان، عليكم بالقرآن، فأخذ الأصحاب في التلاوة وطلع القاضي فوجد الباشا قد نزل على منبر فكلّمه وقال: تقدم يا فقيه في الطايفة ونحو هذا، فقال: نعم، فعلنا هذا لظننا أننا أمة واحدة نتبع لنبي واحد جاء من عند رب واحد بشرع واحد، وظننت أن الذي فعلت غير مستنكر، قال الباشا: وكيف القضية؟ فوصفها له فرضي الباشا عنه ووصّاه بمثل ذلك وخرج من عنده .

وأخبرني سيدي علي بن إبراهيم رحمه الله قال: جاء إلى القاضي ولد شريف فساره مسارّة لطيفة وأخبره أنه كان في المطهار فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به

---

[١] بد : الرجلين .

[٢] ليست في بد .

[٣] بد : بجنب .

الفاحشة فطعنه بسكين سالت بها نفسه . فَسُرّ القاضي بما فعل الشريف، ثُمَّ طلب الساني[١] الذي يسني للمسجد وسأله كم السواني؟ فقال: كيت وكيت، فقال: الآن يجب منك أن تسني بجميعها وتكثّر لنا الماء لغرض، ثُمَّ أمر بتغليق الأبواب وانصب الماء دافقاً حتّى ملأ ساحات المطاهر فائضاً وأمر بتقطيع التركي قطعاً صغاراً وأُخرج إلى محل بعيد.

وكانت هذه طريقته رحمه الله، وكان لباسه من أضعف الثياب قيمة وجمالاً، صغير الكُمّين صغير العمامة، وقد اتفق له من الأروام بعض أذية وصانه الله عن عداوتهم وذلك أن الزيدية كانت أنفسهم[٢] لا تطمئن إلا بحكمه، وعقود الأنكحة لا تكون إلا في مجلسه، وواجبهم لا يكون إلاّ إلى يده، وقد كان وصل من الروم أفندي كبير وله في عقود الأنكحة دراهم يسلمها الزوج أو المتعاقدان لا أعرف طريقتهم، فنم إليه حي السيد العلامة عز الدين بن محمد بن عز الدين المفتي بأن في مسجد داود عالم الزيدية يعقدون عنده ويفصل خصوماتهم، فنزل الأفندي بين العصرين فوجد المسجد حافلاً بمن فيه من طلبة ومستفتين ومتحاكمين ونحو ذلك، فتكلم مع القاضي وذكر له أن هذه وظيفة لنا وعلينا فيها غرامة، ولا يتم لنا الخلوص مما علينا مع توليك لهذه الأمور فإن تُعْرِض وإلا وصلك ما تكره وأغلظ بعض الإغلاظ، فقال القاضي: نحن ما نتعرض لشيء وإنما هؤلاء مساكين إخوان في الله يستنفعون بنا فننفعهم . ثم عزم من عنده فلبث القاضي يوميات[٣] في بيته فلم يعذره المسلمون ولا رأى ترك التدريس فخرج إلى المسجد فعادت الحال كما كانت، فبلغ الأفندى فجاء إليه في مثل ذلك الوقت فوجد الناس على تلك الصفة فجذب[٤] القاضي وجرّ برجله وحصل مع الحاضرين أمر عظيم، ثم إن القاضي دخل بيته

---

[١] الساني : المختص بترح الماء من البئر بواسطة الجمل أو الثور .

[٢] بد : لا تطمئن نفوسهم .

[٣] ش : يومان .

[٤] فحدث، وما أثبتناه من : بد، ش .

وسكن يوميات و لم يعذره الناس فخرج ووقاه الله الشر.

وكان لا يحضر جمعة الظلمة واعتذر لنفسه عن الحضور بعمل في الجراف أخذ له فيه جربة، وفتح فيها مقطع خيس كبير لا يتم إلا بعد عمر طويل، وكان يخرج كل جمعة يعمل فيه، فبلغ الباشا هذا وأنه إنما جعل ذلك لئلا يحضر الجمعة فعاتبه، فقال: أنا رجل مسكين مشغول سائر الأسبوع بالقراءة وهذا اليوم أفرغ من القراءة وأعمل هذا العمل ليعود على أهلي بنفع، فعذره الباشا.

وأخبرني الوجيه رحمه الله برواية غريبة أذكرها والعهدة عليه، قال : لما دنت الوفاة من القاضي قال لخاصته : ستجدون من أذني هذه - وأشار إلى إحدى أذنيه- نتناً، فإذا غسلتموني تنبهتم لهذا، وذلك أني أصغيت بها - خاصة- لكلام خصم أكثر من خصمه ثم استغفرت الله، فقال الوجيه: فوجدوا ذلك.

أعاد الله من بركته ورحمه، ووفقنا لمثل يومه بجاه محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

٩١٨- علي بن قاسم العنسي[1] [... - ١٠٤٥هـ]

الفقيه الورع الزاهد الناسك الصالح علي بن قاسم العنسي رحمه الله.

كان من عباد الله الصالحين ومن الفضلاء الفاضلين يخاف الله خوفاً ظهرت عليه آثاره، وتورع في المعاملات جميعها ورعاً شحيحاً، في المأكل والمشرب والملبس، والقول والسمع، وكان مشهوراً بالورع ودخل صعدة في الأزمة التي وقعت في أواخر دولة محمد باشا، وكان الوالي لصعدة مولانا صفي الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين القاسم المنصور بالله، وكان علماً في الفضلاء المجتمعين مع أنهم كانوا أجلاء اليمن ووجوه الزيدية، وكان

---

[1] وفاته كما رواه المؤرخ زبارة عن أحد أحفاده : سنة ١٠٤٥هـ .

ترجمته في : النبذة المشيرة (٦٤) وفيه وفاته شهر الحجة سنة (١٠٤٦هـ) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٦هـ) ، واستطرده في ترجمة ولده أحمد في وفيات سنة (١٠٧١هـ) فقال : كان من وزراء وأنصار الإمام القاسم(ع) ووفاته في رمضان سنة (١٠٤٥هـ) كما أفاد القاضي محسن بن يحيى العنسي .

مشهوراً في تلك الشدة بالإيثار والتصدق، وهو والد القضاة العلماء شمس الدين أحمد بن علي[١] ومحمد بن علي[٢] وهم على منهاجه في العلم والفضل، ولهم الآن عقب نجباء فضلاء، كثر الله أمثالهم .

وكانت وفاته في برط في .....[٣]

٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم[٤] [... - ٨٣٧هـ]

السيد العلامة المجتهد في العلوم المحلي في حلبتها المعروف بالفضائل : علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى ابن عبدالله بن يحيى المنصور بن أحمد[٥] الناصر للحق بن الهادي لدين الله يحيى بن الحسين ابن القاسم سلام الله عليهم : من بيت علم شهير معمور بالفضل ، وكان من المتكلمين بالعدل والتوحيد هو وإخوته الكرام وأولاده، وكان ملأ الصدور في زمنه، يفزع إليه الناس ويجلون محله ويعظمونه تعظيم الأئمة السابقين. وكان بمحل عظيم من العلم، له

---

[١] وفاته سنة ١٠٧١هـ .

[٢] وفاته سنة ١٠٦٥هـ .

[٣] بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب مكان البياض في الأصل : سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بهجرة الرضمة عند مسجده بأوسط وادي العنان بجبل برط ، وقبره مشهور مزور .
قلت : ولعلها زلة قلم من المحشي ، وأراد : ١٠٤٥هـ .

[٤] ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/ ٢٩٣) ، لوامع الأنوار (٩٢/٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٧٨/٢، ٧٨٠) ، المستطاب (٣١/٢- ٣٢) ، أئمة اليمن (٣٠٧/١) ، البدر الطالع (٤٨٥/١) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، معجم المفسرين (٣٨/٢) ، الأعلام (ط٥/ ٨/٥) ، مآثر الأبرار (١١٥٩/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٧- ٧١٨) .

[٥] اختلفت العبارة ؛ في مج : المنصور بن علي الناصر للحق . وفي ش : عبدالله بن يحيى بن المنصور بن يحيى بن الناصر للحق . وفي بد : أحمد بن يحيى بن المنصور بن يحيى بن الناصر للحق . وصحيحه ما حررناه من مصادر الترجمة .

مشيخة عدة، وتلامذة جم غفير، وكان يسكن صنعاء، وفتاواه[1] تدل على تبحر كثير، قال السيد الهادي بن إبراهيم أنها مجلد كبير.

وله التفسير المشهور بالتجريد، أثنى عليه الإمام عز الدين بن الحسن، وهو حري بما قال، قال الإمام لما سأله عن أحسن التفاسير : إن أحسن التفاسير وأصحها تفسير السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم المسمى بالتجريد.

قلت: فرغ من تأليفه يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمدينة صنعاء.

قال بعض المؤرخين: وله تفسير آخر أخصر من التجريد .

قال في كاشفة الغمة بعد أن ذكر التفسير وذكر أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدة، قال: لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة ومشكلة.

وله في النحو شرح على كافية ابن الحاجب موسوم بالبرود الصافية والعقود الوافية؛ اختصره ولده الإمام صلاح الدين في كتاب مفيد سماه بالنجم الثاقب ؛ وكلاهما بمحل عظيم من النفع، اعتمدهما أهل الإقليم اليماني مدة.

توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وعمره ثماني وستون، وفي بعض التواريخ: عمره ثماني وثمانون، والله أعلم.

ومن جملة تلامذته وجلتهم: السيد محمد بن إبراهيم صاحب العواصم، قرأ عليه المنتهى وغيره، ثم دار بينهما كلام وطال في هذا المجرى الخوض وكان السيد علي بن محمد بن أبي القاسم حريصاً على صيانة مذهب آل محمد، فمنع السيد محمد عن المخالطة لكتب غيرهم، وأمره بالكون في السفينة فتلقى ذلك السيد محمد بن إبراهيم بالقبول حتى بلغه أن السيد قد صرّح بأنه قد انحرف عن آل محمد، فأنف لهذه المقالة وتعب، ثم دار بينهما ما هو معروف في (الروض) و(العواصم) وكتب المقاولة، ومن جملة ما كان السيد علي بن

---

[1] الأصل : وفتواه ، وما حررناه من : بد، ش .

محمد رحمه الله يحيله على السيد محمد بن إبراهيم الاجتهاد وأنه بَعَّده غاية التبعيد، وكان الإمام[١] المهدي يتكلم في هذه المادة بالخصوص مع السيد محمد بن إبراهيم ويقرب الاجتهاد، ثم أنه توسط بينهما الفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل الكناني . وكان من أهل العبادة والفضل والكرامات[٢] هو الذي أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه، وكان محباً للسيدين فذكر لهما ما تقتضيه العلوم والحلوم والقرابة والنسبة والنسابة، فرغب كل منهما وقد ذكرنا هذا في ترجمة العلامة أحمد الشامي[٣]، وأمر السيد علي بن محمد ولده صلاح الدين يقرأ على السيد محمد في المعاني والبيان.

ومما نقلته من خط يد السيد محمد بن إبراهيم وهو خط باهر من عجائب الصنعة، وهو لديَّ باقي، والظاهر أن السيد الهادي منع أخاه محمداً عن المجاراة في أوائل[٤] الأمر، وهذا كتاب السيد محمد إلى أخيه الهادي:

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه الثقة ،

من ولده محمد بن إبرهيم المجبول طبعه على حب النصيحة، المجروح قلبه من المقالة القبيحة، الراجي من الله تعالى أن يعصمه من الطيش في الأمور، ويجعله من الأبرار الممنوحين سلامة[٥] الصدور، حتى يعاشر الناس بقلب سليم، ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥)﴾ [فصلت]. إلى والده وسيده، وخلفه من سلفه، جمال الدين: الهادي بن إبراهيم والدي وحبيبي، وتالدي وطريفي، أمتعني الله به وأبقاه، ورضي عنه وأرضاه، وسلام عليه ورحمة الله وبركاته، سلامُ متشوق إليه، متحنن عليه، متألم لفراقه، منشد لمن فارقه من رفاقه:

---

[١] سقطت في ش : (الإمام) . وفي بد : (المهدي) .

[٢] بد : والكرامة .

[٣] ترجمه المؤلف برقم (١٩٠) .

[٤] ساقطة في : ش .

[٥] بد : بسلامة .

إذا مـــا بلغتـــم ســـالمين فبلغـــوا[١] تحية من قد ظن أن لا يرى نجـــدا

ويرفعها ولده حامداً لله على جزيل نعمه، سائلاً له المزيد من فضله وكرمـــه، بعـــد مداواة الصدر الجريح بمراهم وعظه، وإسامة الطرف القريح في حدائق لفظه، وما أشـــار إليه من ترك السباب، وحض عليه من الصبر والإحتساب، فنعم ما أشار إليه، وحبذا مـــا حث عليه، ذلك أمر قضى الله به حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـــنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤)﴾ [فصلت]، وقد مدح الله ســـبحانه الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وبَشَّرَ الصابرين، وأحبَّ المحسنين، ولو لم ينزل من السماء في ذلك إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(١٥٣)﴾ [البقرة]، لكفى به قارعـــاً للخاشعين عن مجازاة الظالمين، ومجاراة الجاهلين، وفي الحديث النبوي على صاحبه الصلاة والسلام من التوصية بهذه الخليقة الجليلة، والفضيلة النبيلة ما يكل ألسنة الحسبة، وتفـــل أقلام الكتبة . فجدير أن يطول بها التواصي[٢]، إذ كانت من ذوائب الخير والنواصي، كما قال العلامة رحمه الله، ولأمر مَّا كان رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول في توجهه للصلاة: (اللهم اهدني [لأحسن الأخلاق][٣] فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصـــرف عني سيئها فإنه لا يصرف عن سيئها إلا أنت). كما ثبت ذلك عن علي عَلَيْه السَّـــلام، فملازمة هذا الدعاء عند كل توجه إلى الله، ومع كل قيام إلى الصلاة، إشعار من صاحب الشريعة عَلَيْه السَّلام بتعظيم شعائر هذه الخليقة، وإعلان منه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَـــلَّم برفع منار هذه الطريقة، جعلنا الله من المتحلين بفرائدها الفاخرة، المتسلين عنـــد الغيـــظ بذكر فوائدها العائدة في الدنيا والآخرة .

---

[١] الأصل : فسلموا ، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد، ش : النواصي .

[٣] من : بد، ش، وبإزاء لفظة الأصل : لأحسنها .

هذا وإنه لما وصلني العِلم بأن السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم أيده الله تعرض لي بما لا يليق بمثله، مع وده وعلمه وفضله، حتى نسبني إلى مخالفة أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع، بغير حياء من الله ولا مراقبة ولا مبالاة، عَظُم موقع هذا في صدري، وكبر محله على صبري، حتى تجاسر وهو الأفضل الأعلم على الرجم[1] بما لا يدري، والهجوم بمالا يعلم، وعهدي به متورع متوقر[2]، غير حشاف ولا متهور [من الوافر]:

ولم أعهده إمَّعة غوياً ... يظن الحجّ يلزم من جمادى

ويحسب أنه يحسو سويقاً ... إذا ما ماث بالماء الرمادا

وتجني كفه عنباً وتمراً ... إذا غرس الشكاعا أو العرادا

فحسبت أنه قد صار ممن لا ينتفع في[3] دوائه بشيء، وقلت آخر الدواء الكي:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

فكتبت كتابي الصادر إلى سيدي أيده الله على حين امتلأ من الغيظ والحنق، وانزعاج من البهتان[4] وقلق، ثم بعد ذلك راجعني ذكر الموت الذي تموت بذكره الأحقاد، وتبرد بالتفكر فيه [لَوَاهِب][5] الأكباد . فعن قريب وقد أنسانا هول المطلع عن هذه الترهات، وألهانا عظيم الفزع عن هذه المقالات، وبليت الأجساد في القبور[6]، وانسلت الأحقاد من

---

(١) مهملة في الأصول ، والإعجام من عندنا .

(٢) ليست في : بد، ش .

(٣) بد، ش : ينتفع دواله .

(٤) ش : بهتان .

(٥) من : بد، ش .

(٦) بد، ش : بالقبور .

الصدور، وتذكرت أبياتاً لي كنت قلتها في مثل ذلك وهي [من المتقارب]:

أعـــاذل دعـــني أُرِى مهجـــتي ... أُزُوفَ الممـــات وكيـــس[1] الكفـــنْ
وأدفـــن نفســـي قبـــل الممـــات ... في البيـــت أو في كهـــوف القِنـــنْ
فـــإن كنـــتَ مقتديـــاً بالحســـين ... فلـــي قـــدوة بأخيـــه الحســـن

ثم انقطع الكتاب المذكور وقد طال الكلام بذكره غير أنه لم يخل من علم . وينسب إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم شيء من الشعر، من ذلك القصيدة التي طالعها :

عذيري من دهـــر تخلـــق بـــالنكث

وهي دائرة سائرة في الناس ، فأجابه الفقيه العالم الحسن بن علي بن صالح[2] العِدوي بكسر العين وقد مرت ترجمته [من الطويل]:

صدقت بما تشكو من الحـــزن والبـــث ... كما طبت في أصل وفرع وفي بعـــث
وفي الحرث أجرٌ جاء عن جدك الرضى ... ولولاه لم يسأل ســـؤالاً أخـــو بحـــث

ومنها[3]:

وإن ضاقت الدنيا عليكـــم فجدكـــم ... مطلـــق دنيـــاء مداينـــة الخبـــث[4]
فكم أسد طاو صبور علـــى الطـــوى ... وكلب بطـــين لا يـــزال أخـــا لهـــث

وهي كبيرة.

ورثاه العلامة الشامي بقصيدة طالعها:

---

[1] ش : ولبس .

[2] ش : صلاح ، وهو تحريف .

[3] ليست في : بد، ش .

[4] شطر البيت في الأصول : مطلق دنيا مداينة على الخبث، وما حررناه من المستطاب (٢/٣٣) .

خطب تكـــاد لـــه الأفـــلاك تنفطـرُ والشمس تنقض والأفـــلاك تنتـثر[1]
والأرض ترجـــف لمـــا مـــات عالمهـــا يكاد يسطو عليهـــا بعـــده القـــدرُ
ولّى علـــيٌّ وخلـــى في العـــلا خلفـــاً مثل النجوم هوى من بينهـــا القمـــرُ

ومنها :

مثل السحاب يخاف الخلـــق صعقتـــه وترتجـــي غيثـــه الأشـــجار والثمـــرُ

ومنها:

يروي جميـــع[2] أحـــاديث النـــبي و لم يروي الجميع أبـــو بكـــر ولا عمـــرُ
ويكشف اللبس عن معني الكتـــاب و لم تقدر على فهمه الألبـــاب والفكـــرُ
مـــن للكتـــاب مُجَـــلٍّ بعـــد غيبتـــه وللأحـــاديث في الدنيـــا فينتظـــرُ
وللأصولـــين مـــن ينهـــي أدلتهـــا عند الضرورة حتى يصـــدق النظـــرُ
ومن لعلـــم المعـــاني والبيـــان ومـــن على معاني لطيـــف النحـــو يقتـــدرُ
أمّـــن يـــرد الفـــروع الغامضـــات إلى علم الأصـــول ويحصيهـــا فتنحصـــرُ
قد حازها منه صـــدر كـــالخضم لـــه موج علـــى شُـــبَهِ الفجـــار ينفجـــرُ
والعلم كالروح للأحيَا فـــإن عدمـــت لم يبق إلا شخوص النـــاس والصـــورُ
لئـــن بكـــوه بأكبـــاد مقطعـــة وأعـــينٌ دمعهـــا مـــا زال ينحـــدرُ
وأنزفوا الدمع واســـتكتْ مســـامعهم حتى يكاد يـــزول الســـمع والبصـــرُ
فليســـتعيروا دموعـــاً للنواظـــر مـــن سحابة مـــن لدنهـــا المـــاء ينهمـــرُ
وليجعلـــن بكـــاهم والدمـــوع علـــى دين الإلـــه إلى أن ينقضـــي العمـــرُ
فقد تضعضـــع ديـــن الله وانهدمـــت أركانه، وعفـــا مـــن رسمـــه الأثـــرُ
وليس في النـــاس مـــن يحيـــي معالمـــه إلا رجال بني الزهـــراء وإن قهـــروا !
فهم أجـــلُّ بـــني الدنيـــا وأفضلهـــم بذاك قـــد نطـــق القـــرآن والخـــبرُ

---

[1] بد : والأملاك .

[2] ساقطة في الأصل مج ، ش، وما حررناه من : بد، والمآثر .

بنوا على العدل والتوحيد مذهبهم ... ونزهوا الله عما يفعل البشرُ
والأرض أكثر مَنْ فيها مقالتهم ... أنَّ القبيح : قضاء الله والقدرُ
وكلّ فعلٍ فإنَّ الله خالقه ... في العالمين، ومنه النفع والضررُ
أما الأصول فأهل الحشو ما فهموا ... معناه لكنها ما تفهم البقرُ
لولاه ما عرف الباري وما عُرفت[٣] ... آياته أنَّها منه ولا السورُ
وفرقة نفت الباري، وبعضهم ... نفاه جهلاً فلم يبقوا و لم يذروا
لولا أئمة أهل البيت تدفعهم ... لكان أكثر هذا الخلق قد كفروا !
كمثل زيد ويحيى بن الحسين ومِنْ ... آل النبي مصابيح قد اشتهروا !
و لم يزل قائم[٤] منهم على خطر ... بالحق ملتزم بالله منتصرُ
يحيي الجهاد ويستدعي العباد إلى ... فعل الرشاد كما جاءت به النُّذرُ
ودين جدهم المختار دينهم ... بذا تواترت الأخبار والسيرُ
وأكثر الناس إيماناً لهم سلف ... فكيف يخفى عليهم وهو منتشرُ
خلائف الله من بعد النبي كما ... كان الخليفة موسى قبل والخضرُ
فألْحَق أولئك إنَّ الدين دينهم ... لا دين من هو بالتقليد يعتذرُ[٥]
فهذه نفثة من صدر محترق ... تكاد تصعد من أحشائه الشررُ
كيف المنام وأرض الله مظلمة ... من بعد أبلج يُستَسْقَى به المطرُ
بحرٌ جواهره تبدو ولُجَّته ... فيها لسائله الياقوت والدررُ

---

[٣] بد، ش : ولا عرفت .

[٤] ش : قائماً منهم له خطر .

[٥] وفي الأنوار البالغة : فالحق أشهده .

لولا له فتيـــة مـــن نفـــس جوهـــره ما أورقت بعده من فقـــده الشـــجرُ
زاكي الطريقـــة في قـــول وفي عمـــل عذب الخليقة مـــا في صفـــوه كـــدرُ
وكـــم لـــه مـــن تصـــانيف محكمـــة تكلُّ عن مثلهـــا الأفكـــار والفِكَـــرُ
أفي المحـــرَّم أمـــر الله صادفـــه ليتَ المحـــرَّم يمحـــو رسمـــه صفـــرُ
لا أشرقت شمـــس مجـــد بعـــد غرتـــه ولا استدل بهـــا قلـــب ولا نظـــر[1]

ورثاه السيد العلامة أحمد الأزرقي بمرثاة سبقت في ترجمة الأزرقي .

وصنوه السيد العلامة الرئيس يحيى بن محمد بن أبي القاسم، قال ابن فند: كان رئيساً ذا همّة، ولاه الإمام علي بن محمد ظفار وذكره غير ابن فند، والله أعلم، توفي بظفار سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطَّفة رأس العقبة رحمه الله.

٩٢٠- علي بن محمد الصوفي[2] [... - بعد ٢٥٠هـ]

السيد السند الشريف الطاهر الزكي جمال الإسلام علي بن محمد الصوفي .

رحمه الله تعالى .

كان مجتهداً ديّناً أديباً، وكان أخاً[3] ليحيى بن عمر الشهيد الحسيني رحمه الله تعالى من أمه، ولما قتل يحيى أنفذه المستعين إلى أهل الكوفة يخبرهم بقتل أخيه المذكور فصدقوه بعد أن كانوا يقولون في يحيى : ما قتل ولا فر ولكن دخل البر .

وأُضِرّ علي بن محمد في آخر عمره .

---

[1] ش : ولا نفر .

[2] ترجمته في :

مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٠٩) ، عمدة الطالب (٣٣٦) وفيه نسبه كالتالي : علي بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب .

[3] عبارة ش : فكان ليحيى بن عمر الشهيد الحسيني رحمه الله أخٌ من أمه .

* * *

ويحيى بن عمر المذكور[١] هو الداعي في الكوفة الخارج فيها في شهر ..... من عام ..... في أيام ..... العباسي، ووجّه لقتاله محمد بن طاهر فقتله وقصته مشهورة.

وهذا السيد الإمام يحيى بن عمر ما ناح الخاصة والعامة على أحد مثله، وجاهرت الموالي بمدحه وترثيته، و لم يبالوا بساداتهم بني العباس . وكان خروجه والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام في الحجاز إلا أنهم ذكروا أنه استقل[٢] علم يحيى بن عمر [إليه][٣] عَلَيْه السَّلام.

قال التنوخي في نشوات المحاضرة، قال الصولي: حدثني عبيد الله[٤] بن عبد الله بن طاهر قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مُديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ لرأسه في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف وبعض إخوته[٥] حوله قيام ما يتجاسرون على مسألته، وأخته واقفة . فلم أتجاسر على خطابه، وأومأت إليها مَا لَه ؟

فقالت : رأى رؤيا هالته .

فتقدمت إليه وقلت له : أيها الأمير روي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: ((إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر وليستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس وليستعذ بالله منه ولْيَنم)).

قال: فرفع رأسه إليَّ وقال: فكيف إذا كانت الطامَّة من جهة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم .

---

(١) سنة ٢٥٠هـ ، ودعوته عام (٢٤٨هـ) أيام المستعين .

(٢) بد : انتقل .

(٣) من : بد . وسقطت في بد : عَلَيْه السَّلام .

(٤) الأصول كلها : عبدالله ، وما حررناه من نشوات المحاضرة ، ولن نشير إلى ما يأتي لاحقاً .

(٥) وفي المحاضرة : حواريه .

فقلت: أعوذ بالله !

فقال: ألست ذاكراً[١] رؤيا طاهر بن الحسين.

قلت: بلى .

قال عبيد الله: وكان طاهر وهو[٢] ضعيف الحال قد رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامه فقال له: يا طاهر إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني. فما تعرَّض طاهر قط لقتال علوي وندب إلى ذلك غير وقعة[٣] فامتنع منه.

ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله : إني رأيت البارحة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامي كأنه يقول لي: يا محمد نكثتم ؛ فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته، ونمت فرأيته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم الثانية وهو يقول: يا محمد نكثتم، ففعلت كما فعلت ونمت، فرأيته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وهو يقول لي: يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونُكِبْنا بأسرنا أقبح نكبة، وصرفنا عن ولايتنا، و لم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا إمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن، انتهى.

٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي[٤] [... - ...]

السيد العلامة ترجمان علوم العترة وإنسان عيون أشرف أسرة أبو الحسن علي بن محمد

---

(١) الأصول : ذاكر، وما حررناه من نشوات المحاضرة .

(٢) وهو ساقطة في بد، ش . وفي نشوات المحاضرة ، وهو صغير الحال .

(٣) مج ، ش : دفعة ، وما حررناه من : بد، والمحاضرة .

(٤) ترجمته في : المستطاب (٥٤/١) ، مصادر الحبشي (١٥، ١٧٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٢-٧١٣) . ولعله من أعلام القرن الخامس الهجري .

بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي عَلَيْهِم السَّلام، هكذا ذكر نسبه الشيخ المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد في كتابه مقدمة المناهج[1].

وله كتاب (الكافي) ينقل عنه الأمير الحسين في التقرير، قال الفقيه محمد بن أحمد بن مظفر : هو على فقه القاسم والهادي عَلَيْهِما السَّلام جميعاً.

وله كتاب التفسير كتاب عظيم المقدار .

وهذا السيد قد يعرف بالمفسر رحمه الله تعالى.

٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [... - ...]

السيد العلامة الكبير الفاضل جمال الإسلام علي بن محمد بن علي بن المؤيد بن جبريل عَلَيْهِم السَّلام : أحد علماء العترة، وعين من أعيان تلك الأسرة رَضِيَ الله عَنْه، وله المقالة في الوقف عندما أطلقه يحيى عَلَيْه السَّلام : أنَّ الوقف يعود للواقف وقفاً أو وارثه بزوال مصرفه أو وارثه أو شرطه أو وقته. فاتفق المتأخرون على أن مراد يحيى عَلَيْه السَّلام فيما ينتقل بالإرث فقط[2] لا فيما ينتقل بالوقف فلا يعتبر في عوده لمن ذكر إلا بزوال المصرف دون وارثه . واستمر على هذا الحكام، وقال الإمام شرف الدين: لا فرق . وهو إطلاق المتقدمين من أهل المذهب .

قال بعض شيوخنا : وهو ظاهر الأزهار ؛ لأن عبارته تشمل النوعين، وأيَّد هذا القول السيد علي بن محمد هذا، والقاضي يحيى بن موسى الدواري، وهو مقتضى كلام القاضي عبد الله الدواري رحمهم الله.

قلت: والعراقيون قد رووا ليحيى عَلَيْه السَّلام وقرروه لأنفسهم أنه يكون للمصالح، ذكره أبو الرضى، والفقيه أبو منصور، وجمال الدين، وذكره الأستاذ أبو يوسف، والشيخ أبو ثابت، والفقيه شهراشويه، والشيخ الحافظ، والناصر للحق، والشيخ أبو جعفر، والمؤيد

---

[1] بد، ش : المنهاج .

[2] ليست في : بد .

بالله، وأبو طالب، وأبو الفضل الناصر، والناصر الرضى، وأبو طالب الصغير، وشهردوير بن علي، والصَّيرفي، ونور الدين [بن][1] مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق ورووه عن القاسم ويحيى[2] قالوا: وهو إجماع سائر العترة وكذا مذهب الفقهاء أيضاً .

واختلف أصحابنا هل يكون رجوعه إلى المصالح [وقفاً أو ملكاً وهل يختلف حكم العلة والأصل ؛ فالأستاذ قال: يرجع إلى المصالح][3] ملكاً على معنى انه يجوز تسليمها إلى الفقراء ويملك الفقراء عينها ويبيعونها ؟ وأفتى بذلك [أكثرهم مثل][4] شهراشويه، والفقيه أبو علي، والفقيه كوركة، وبهاء الدين يوسف . وقال الشيخ نعمة في شرح الإبانة : يكون للمصالح وقفاً . قال أحمد الكوكبي: ما ذكره الشيخ نعمة هو الفتوى عندي دون ما ذكره الأستاذ، ورُوي عن الفقيه أبي علي أنه قال: تكون[5] الغلة ملكاً والأصل وقفاً . وقرر الشيخ أبو ثابت وأولاده كلام الأستاذ.

٩٢٣- علي بن محمد بن عبيدالله العلوي[6] [... - ٢٩٧هـ]

الشريف العالم الرئيس جمال الإسلام علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله (بن

---

[1] من : بد .

[2] بد : والهادي .

[3] من : بد، ش .

[4] من : بد، ش .

[5] بد، ش : لا تكون .

[6] وفاته كما أشار في سيرة الإمام الهادي : سنة ٢٩٧هـ .

ترجمته في المستطاب (١/٣٦- ٣٩) ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٩٥) ، أئمة اليمن (١/٤٥) ، التحف شرح الزلف (١٨٠- ١٨٣) ، الفضائل ، روضة الحجوري، عمدة الطالب (٣٣٠) ، تاريخ اليمن الفكري (١/١٣٠- ١٤٣) وفيه ترجمة حافلة وأن مولده سنة ٢٦٩هـ .

عبدالله)[1] بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الوزير : هو مصنف سيرة الهادي عَلَيْه السَّلام. قال بعض المؤرخين: كان الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام استخلفه على القضاء بنجران، واستخلفه الناصر للحق على عرق[2] وهي مدينة الدعام وبنيه، وبِهَا مملكته ومملكة أولاده قريبة من جوف أرحب وتسمى اليوم بسوق دعام ؛ وعلي هذا هو أخو القاسم وأبوهما أحد ثقات الهادي عَلَيْه السَّلام، قتل بنجران في قضية مشجية شبيهة بيوم الطفّ، وثأر به الهادي عَلَيْه السَّلام فأوقع ببني الحارث ومن ظاهرهم قضية هائلة.

ومن عقب السيد علي هذا : السادة الذين ينزلون بنواحي صنعاء وشبام والبون والرحبة، قال السيد محمد بن عبد الله: وفي ذمار ونواحيها.

قلت: هكذا ذكروا بنواحي صنعاء وشبام إلى آخره . والمشهور بجهة صنعاء آل المطاع، ومنهم الشريف زيد بن المطاع قاضي المنظر وهو الروضة من أعمال صنعاء، والعلويون بالمأخذ والضلع وبني عفيف وحيفة ثلا هؤلاء منسوبون إلى علي ولعلهم من ولد هذا، وكنت ظفرت بنسبهم الشريف وهو مكتوب و لم يحضرني عند الرقم.

ويقال: أن من أهل[3] حيفة ثلا الشيخ أحمد بن علوان المشهور باليمن.

والسيد علي بن أبي جعفر المدفون بخيوان الذي أصيب بنجران وحُمِل وقد أرتث، وقال فيه الهادي عَلَيْه السَّلام:

قبر بخيوان حوى ماجداً ... منتخب الآباء عباسي

من يطعن الطعنة خوّارة ... كأنها طعنة جساس

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي عمدة الطالب ص(٣٣٠) نسبه : علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن أمير الحرمين عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

[2] الأصل : عر ، وفي بد : عرو ، وما حررناه من : ش، والسياق .

[3] ليست في : بد، ش .

قـــبر علـــي بـــن أبـــــي جعفـــــر مـــن هاشـــم كـــالجبل الراســـــي

لعله غير هذا ؛ لأن هذا ذكر في ترجمته أنه تولى للناصر للحق عَلَيْه السَّلام.

٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف[١] [... - بعد ٦٥٨هـ]

السيد العلامة علي بن محمد بن العفيف رحمه الله تعالى .

كان عالماً فاضلاً دَيّناً ورعاً، سكن شعبان من بلاد الحدب[٢] من حضـــور لِمَـــأرب وأموال جليل قدرها ومكاسب.

قال السيد شمس الدين : وهو مصنف السراج الوقاد في فضائل الجهاد كتاب حسن[٣] في فضائل جهاد النفس وجهاد البغاة . فأحسن وحث فيه على الجهاد مع الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد، وذكره الإمام بما هو أهله من الثناء الحسن والوصف الجميل، وقـــد ذكره الإمام عَلَيْه السَّلام في قصيدته التي ذكر فيها من أسرع إلى إجابة دعوته، والإهراع إلى نصرته فقال [من الوافر]:

ومثـــل ابـــن العفيـــف أخـــي علـــي وحســـبك عنـــد معضلـــة علـــي
عفيـــف الديـــن خِـــيْرة آل طـــــه وربـــــانيّهمُ والســـــــمهريُّ

وظفرت بمصنفه المذكور و لم يكن أحد من الأهل رحمهم الله وقف عليه فيما يغلـــب على ظني ؛ لأنهم لم يذكروه مع حرصهم على مثل ذلك، وله شعر يدل على تقدمـــه في البلاغة، ومن شعره ما حكاه رحمه الله في كتابه المذكور ولفظه: وقد قلـــت في بعـــض

---

[١] ترجمته في : لوامع الأنوار (٤٣١/١) ، الفضائل ، مصادر الحبشي (٢٧٣) ، سيرة الإمام المهـــدي: أبو طير ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٣- ٧١٤) .

[٢] مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٣] بد : جليل .

المجاهدين بين يدي أمير المؤمنين حامي ثغور المسلمين المهدي لدين الله[1] عَلَيْه السَّلام من جملة أبيات [من الطويل]:

فكم من شهيد قد تولى كأنّما ... خُضبن بماء الأرجوان ثيابُه
فأودى كريماً ثم أمسى بمنزلٍ ... حجارته درٌّ ومسك ترابُه
فما ضرّه إن كان أحمد جاره ... غداً والقصور المشرفات مآبُه
كفى شرفاً أنَّ الجِنَان مقيله ... وأنَّ كؤوس السلسبيل شرابُه
وحور كأمثال اللآلي مضيئة ... هوين كريماً ليس يبلى شبابُه
يُنبئنا الرحمن في ذاك مُعلناً ... وينطق بالبشرى إلينا كتابه
فرحمةُ رب العالمين تزوره ... وروحٌ وريحان عليه حجابُه
وجاد ثراه كل يوم وليلة ... من المزن غَيْداق تَدرّ رَبابُه

انتهى بلفظه ؛ وهو يعني بالمهدي أحمد بن الحسين صلوات الله على روحه المقدسة، وهو يدل على أنه في زمن الإمام جليلاً قدره، ظاهراً فضله وعلمه رحمه الله تعالى ورضوانه عليه.

قال سيدي جمال الدين الهادي الكبير: وفي آخر الكتاب المذكور بخطه رحمه الله ما لفظه : وافق الفراغ من تأليفه في شهر جمادى سنة ثمان وخمسين وستمائة بمحروس المصنعة بِحَجَّة، انتهت الزيادة.

قلت: وفي الكلام ما يدل على أن سلف السيد شمس الدين لم يذكروا الكتاب، وهذا السيد الهادي الكبير ذكره ؛ فلعل في الأم المكتوب عنها شيء . والله أعلم.

٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض[2] [... - ق ٩هـ]

---

[1] بد زيادة : رب العالمين .

[2] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٨٨) ، الجواهر المضيئة ، الفضائل .

السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد الملقب بعواض رحمه الله تعالى.

كان سيداً كاملاً نبيلاً عالماً فقيهاً شيخاً في الفروع الفقهية لا يجارى، وأما في الفرائض فكان وحيداً . قراءته بصعدة وشيخه أحمد بن حابس فيها وكان النهاية في ذلك، وهو شيخ الشيخ إسماعيل بن أحمد في الفرائض، وكان الشيخ إسماعيل فرداً في زمانه في ذلك وأما العربية فقرأ فيها أبلغ قراءة وطلب أشد طلب وما فتح عليه بطائل .

قال المتوكل على الله المطهر بن محمد : أنه كان يشاهده في مسجد الجاوي ومسجد الأجذم يقطع الليل كله درساً وإعادة أيام قراءته في العربية و لم يحظ فيها بمعرفة جيدة مع هذا الجهد الكلي ، والعلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية، وقد حصَّل في العربية بعض تحصيل وقرأ في كتبها، ذكر هذا السيد شمس الدين في تاريخ أهله.

٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [... - ...]

السيد العلامة الكامل علي بن محمد بن باقي رحمه الله :

ضبطه الأهدل بالباء الموحدة والقاف .

وتكرر ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأهدل في علماء صعدة المحروسة.

٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [... - ...]

علامة العراقين علي بن محمد بن صالح بن مرتضى الجيلي رحمه الله، هو ابن محمد بن صالح المشهور الآتي ذكره، واسمه محمد صالح[١] مركب ؛ وعلي هذا ولده .

[وله][٢] ولدان آخران عالمان فاضلان :الحسن والحسين رحمهما الله.

٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [... - ...]

العلامة الفاضل المفسر علي بن محمد الزيدي الملقب بسائر بيحان[٣] رحمه الله .

قد ذكرنا ترجمته في تيسير الأعلام[٤] مختصرة لعدم المعرفة تفصيلاً لأحوال العراقين

---

(١) الأصل : الهادي بن صالح . وفي ش : محمد بن صالح . وما حررناه من : بد .

(٢) إضافة اقتضاها سياق الكلام .

(٣) كذا رسمها في بد بدون نقاط . وفي ش : سيا تربيحان ؛ بدون نقاط إلا الياء .

(٤) تيسير الأعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام . كتاب للمؤلف منه نسخة في المكتبة التيمورية برقم

رحمهم الله تعالى.

وذكره الملا يوسف حاجي وقال: له شرح تهذيب القراءة.

٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي[١] [... - ....]

العلامة الفاضل علي بن محمد الأبراتي رحمه الله .

هكذا ذكر الملا يوسف حاجي وقال: له المفسر، والله أعلم.

٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي[٢] [... - ...]

العلامة الكبير الشهير أبو الحسن علي بن محمد بن فتين العبدي الكوفي الزيدي.

رحمه الله.

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني[٣] في معجم السفر المسمَّى نزهة القلوب والأبصار فيما سمعته في الأسفار، قال: كان شيخاً كبير السن كثير البرد[٤]، وصولاً للرحم، وكان زيدي المذهب، عبدي النسب، مثنياً على الصحابة مع ميله إلى القرابة رضوان الله عليهم.

وخرج السلفي عنه حديثاً فقال ما لفظه: أخبرنا علي بن محمد بن فتين العبدي بالكوفة، انا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين بن الصباغ المعدل القرشي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين الخزار، ثنا أبي، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبان بن

---

(٣٨٦) بجاميع ، وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بجاميع (٢١٧) .

[١] الأبراتي : في الأصول مهملة بغير نقاط والإعجام عن الطبقات ، ولعله الإيراني . انظر : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٨٨) ، الجواهر عن الطبقات .

[٢] نزهة القلوب والأبصار ، ولعله من أعلام القرن السادس الهجري .

[٣] بدلها في ش : الأصفهاني .

[٤] بد : البر . وفي ش : كبير البر .

زياد الهاشمي المذكور، ثنا أحمد بن عطاء، ثنا يحيى بن العلا[١]، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هبيرة[٢]. قلت: أظنه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((ادّهنوا بالزيت وأتدموا به فإنه مبارك)).

٩٣١- علي بن محمد بن جديد [... - ...]

الفقيه الشريف الحافظ أبو الحسن علي بن محمد[٣] بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وجده أحمد بن عيسى بن محمد بن علي أول من خرج من البصرة إلى حضرموت خامس خمسة وتنقلوا في مواضع منها، ثم استقروا بتريم بفتح المثناة من فوق وكسر الراء.

وآل أبا علوي[٤] يجتمعون هم وابن جديد في عبيد الله بن أحمد بن عيسى ويقال له أيضاً عبد الله بصيغة التكبير ويقال له عبيد مصغراً بغير إضافة أيضاً ؛ لأن له من الولد ثلاثة بصري جد الفقيه سالم بصري ؛ وجديد جد ابن جديد المذكور ؛ وعلوي جد آل أبا علوي .

وقد ضبط جديد بالحاء المهملة وبعض النسابين بالجيم، ورجع إليه شيخنا قدس الله سره وأثبته في مواضعه. وقد كان وقع في ذكر ابن جديد خلاف ليس من أجل الحاء والجيم ؛ بل من جهة أمرٍ آخر أحسبه فيما نقلته هنا من النسب - بين شيخنا أحمد بن سعد الدين، والعلامة أحمد بن علي بن مطير، ورجع ابن مطير إلى كلام شيخنا واعتق رقبة كفارة، والله حسبي وكفى.

---

[١] بد : المعلا .

[٢] بد، ش : هريرة .

[٣] ش : علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبدالله ..إلخ .

[٤] ش : وآل باعلوي .

٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري[١] [... - نحو ٨٤٠هـ]

الفقيه العالم جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر النجري. رحمه الله.

هو العلامة الفقيه المحقق المتقن شارح الأزهار ومحقق معانيه، وله عناية بعلم الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الفروع، ولازمه وسأله عن مقاصده ولذلك كان شرحه عظيماً في بابه رحمه الله تعالى . وأخذ عنه جماعة: منهم عبد الله النجري علامة زمانه، ومنهم والده محمد بن أبي القاسم وهو الواسطة بينه وبين العلامة علي بن زيد في إسناده للشرح المذكور.

٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي[٢] [... - ٨٧٤هـ]

العلامة الفقيه الكامل علي بن محمد الهاجري الصعدي رحمه الله تعالى.

من علماء صعدة ومشاهير الزيدية، له شرح مفيد على الأزهار، وهو من آل الدواري فإن نسبهم متصل بهم وسيأتي ذكر نسبهم إن شاء الله تعالى، وكان له ورع في الفُتْيا وأظن والده هو صاحب التفسير المسمى بـ(التقريب) وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[٣].

٩٣٤- علي بن محمد بن قمر[٤] [... - نحو ٨٤٠هـ]

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٩- ٧٩٠) ، ملحق البدر الطالع (١٧١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٦- ٧١٧) ، المستطاب ، مصادر الحبشي (١٩٦) ، معجم المؤلفين (٢٢٦/٧) ، الجامع الوجيز .

[٢] وفاته كما في الطبقات : سنة ٨٧٤هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٧) ، المستطاب (خ/ ٢/٦٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٩) .

[٣] في هامش الأصل : وفاته رحمه الله عصري يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخر سنة ....ومدة عمره ثمانون سنة إلا سبعين يوماً وقبره قبلي مدينة صعدة بجنب من مقابر آل النحوي .

[٤] أعلام المؤلفين (٧١٨) .

الفقيه العارف الفاضل علي بن محمد بن قمر رحمه الله تعالى.

هو فقيه فاضل عالم كامل مشهور الذكر و لم أظفر له بترجمة غير أن شرحه للأزهار يدل على جلالة قدره واتساع معرفته، ولقد نقلت عنه رسالة عن بعض شيوخه في بيع الرهان المعروف ببيع الإقالة يدل على أن ذلك الشرح من أجل الكتب ولَمَّا أعرفه وإنّما عرفت فضله بهذه المسألة.

وفي بيت دفع[1] عقب أفراد يذكرون أنهم عقبه، وله مسجد هنالك شهير منسوب إليه، له أوقاف والأنوار لائحة على ذلك المحل . والله أعلم.

٩٣٥- علي بن محمد البكري[2] [... - ٨٨٢هـ]

العلامة الفاضل الأصولي المتكلم رئيس الزيدية علي بن محمد البكري رحمه الله تعالى . هو إنسان عين زمانه، وفرد وقته وأوانه، اشتهر صيته في الكلام، وبذ المتكلمين وتقدم على المتقدمين رحمه الله تعالى.

قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي المعروف بالفرائضي حاكم ذمار الآتي ذكره، يروي عن مشائخه : أن البكري أعلم من عبدالله النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، (وصنفا جميعاً شرحاً لمقدمة البيان، قال : فالبكري شرح أصول الدين)[3] والنجري شرح أصول الفقه . وللبكري (شرح المنهاج).

قلت: يعني شرح منهاج[4] القرشي . وشرَح مقدمة الأزهار، انتهى كلامه.

قلت: وقد تجارى الفاضلان هذان في مضمار واحد في مسألة الإمامة ؛ وهي مسائل

---

[1] بدلها في بد : وقع ، وهو تصحيف .

[2] وفاته كما في المستطاب : سنة ٨٨٢هـ .

ترجمته في : المستطاب (٧٣/٢) ، البدر الطالع (٤٩٢/١) ، أئمة اليمن (٣٤٧/١) ، الجامع الوجيز ، الفضائل، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٠٩- ٧١٠) .

[3] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[4] منهاج غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

دائرة بين الناس . وللبكري إعراب أذكار الصلاة [كتاب][1] جوّد فيه ودل على معرفة بالعربية كاملة، وكان النجري والبكري من شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمه الله قطب دولته.

وهو الذي حكى صفة[2] الكتاب الواصل إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عن الفقيه محمد بن الأصم : أنه اتفق في زمان مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين المطهر بن محمد بن سليمان قصة[3] عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامي الحرجة تسمى الحُمرة، وذلك أنه كان فيها رجل من الزّرَعَهْ، وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشاه، فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلّى صلاته، واستمر على تلك الحال، ثم أنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحفرها وأولاده يطلعون مايحفر منها ويجرونه بالبقر، فخربت تلك البئر وذلك الرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى أنه انعزل ما حوله من الأرض، فآيس اولاده منه و لم يحفروا له وقالوا: قد صار هذه قبره . وذلك الرجل كان عند خراب البير في كهف فيها فوقع في[4] بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة، ثم أنه بعد ذلك القدر جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله في كل ليلة، وكان به يُفَرق بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنين، والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم أنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً، فسألوه عن حاله فقال لهم: ذلك السراج والطعام

---

[1] من : بد، ش .

[2] ليست في : ش .

[3] ليست في : بد .

[4] بد، ش : إلى .

الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة . فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتواعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد .

حتى أن السيد جمال الدين علي بن صالح المجاهد مع الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الذي استشهد رحمه الله، كان يدخل الأسواق ويعظهم بذلك ويرغبهم في الصدقة، ويعرفهم حسن المعاملة مع الرب الكريم تبارك وتعالى، ويعرفهم فضل تسريج المساجد والإنفاق فيها .

ومن جملة من زار هذا الرجل بعد طلوعه من البئر السيد الفاضل المجاهد جمال الدين علي بن صلاح[1] وكذلك الفقيه بدر الدين محمد بن الأصم، انتهى الحديث العجيب وليس ذلك من صنع الله بمستنكر، نسأل الله الهداية لاصطناع الخير.

ومن شعر الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام إلى العلامة علي بن محمد البكري رحمه الله قبل دعوته عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

دع ذكر ما بالحمى والبان والطلل ... وعدّ عن معهدٍ بالأبرقين خلي

وقدم الخوض في المقصود مبتدئاً ... واعجل فقد خلق الإنسان من عجل

إنَّ الأهمَّ بتقديمٍ أحقُّ فلا ... تعبأ بعادة أهل الشعر في الغزل

وافى نظام بديع اللفظ محكمه ... مُحَبَّر صِيْن عن هزل وعن خطل

له معان عذاب ما بها لَغَزٌ ... وخير معنى وعاه السمع وهو جلي

أشهى وأشفى وأحلى في مذاقته ... من بارد الماء بل من خالص العسل

ودونه زهر روضٍ جاده مطرٌ ... جودٌ، وعاوده علاً على نهل

لما أتى رافلاً يزهى بخطرته ... من البلاغة في حلي وفي حلل

ولاح لي منه عنوان يبشرني ... بما حوى من تفاصيل ومن جمل

فارقت ما كنت قد لاقيت من كرب ... أصْمَت، ولاقيت ما فارقت من جذل

---

[1] بد، ش : صالح ، ولعله الصواب .

وقلت لما فضضت الختم عن مُلَحٍ: الله أكبر هذا منتهى أملي
أهلاً وسهلاً بطرس جاء من ندس على البراعة والآداب مشتمل
قضى بمحض ولاءٍ غير مؤتشب وحسن ود صحيح غير منتحل
وجاء نظماً كنظم الدر مبتدعاً مُسْتغرباً مُسْتجاداً غير مبتذل
وسجع نثر كشذر راق منظره منقحٍ لفظه ما فيه من خلل
تلك البلاغة إمّا شئت معرفة لها فهاك بلا كبر ولا ملل
وذلك السحر إلا أنه حسنٌ ما فيه من حرج تخشى ولا زلل
وكيف لا والذي خطت أناملُه سطوره رجلٌ ناهيك من رجل
امام علم له فضل ومكرمة من دونه علماء السهل والجبل
جمال دين الهدى السامي بهمته وقدره الأرفع السامي على زحل
إما تورطت في شك وفي شبه أعيت على ذي الذكا والفهم والجدل

فاقصد علياً ولا تعبأ بمشكلة إذا ادّرعت فلا تخشى من الأسل
سل عنه واسمع به وانظر إليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل
أسنى وأبهج في الآفاق من قمر بدرٍ واسْير في الآفاق من مثل
حوى المحامد من دين ومن ورع ومن عفاف ومن علم ومن عمل
يا من تصنّع محتالاً ليشبهه ليس التكحل في العينين كالكحل
بل أيها العاذلي فيما أبوح به من وده كف عن لومي وعن عذلي
إني رضيت به خلاً ومعتمداً واخترته من جميع الناس عن كمل
وما رضيت سواه عنه لي عوضاً حاشاه عن عوض منه وعن بدل
فمن يكن عنه مُزوراً ومنحرفاً فقد تضر رياح المسك بالجعل

أحنّ شوقاً إلى ميمون طلعته ... حنين عُوذ بها شوق[٢] إلى الإبل
ولا أزال مشوقاً كل آونة ... إلى أزال ووُجد الشوق لم يزل
أودّ لو أنني أسعى لأبلغها ... على جوادٍ عظيم السبق ذي خضل
لكونها دار أعلى الناس منزلة ... في القلب ما أن يرى عنه بمشتغل
يا مانحي صفوة وداً بلا كدر ... ومرتضى كل أحوال بلا علل[٣]
لولاك ما هاجني شوق إلى يَمَنٍ ... لا ناقتي في ربى صنعاء ولا جملي
فليت شعري أبعد البعد يجمعنا ... دار ويسعد دهر بالتقارب لي
فتستريح نفوس قد ألَمّ بها ... عوارض الوجد والتبريح والوجل
لا تأس من روح رب الروّح إنّ له ... عطفاً على كل دعّاءٍ ومبتهل
وقد دعوناه نرجو مِنْ إجابته ... جمعاً لشمل شتيت غير متصل
يا رب فاجعل رجائي غير منعكس ... لديك يا منشئ الأموال والسبل
وامننْ بتعمير ذي الفضل الشهير ومن ... أحيا بتدريسه العلم الشريف : علي
لا زال في تُحَفٍ تترى وفي شرفٍ ... يعلو على الجدي والجوزاء والحَمَل
وفي سعود وإقبال وفي ظفرٍ ... وخفض عيش رغيد ناعم خَضِل
عليه مني سلام نشره عطرٌ ... ملازم مستدام غير منفصل
ما شدّت العيس في شام وفي يمن ... واطرب العيس حادي العيس بالزجل

٩٣٦- علي بن محمد بن هُطَيل[١] [... - ٨١٢هـ]

---

[٢] بد، ش : شوقاً .

[٣] بد : يا مانحي صفوه .

[١] وفاته كما في هامش الأصل : سنة ٨١٢هـ . ونقلها صاحب الطبقات .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٩٩) ، المستطاب (خ/ ٢/٦٤) ، لوامع الأنوار (ط١/ ٢/٢٣٦)، البدر الطالع (١/٤٩٣) ، أئمة اليمن (١/٢٩٧) ، الجامع الوجيز وفيه أن وفاته (٨١٣هـ).

علامة النحاة ومفخر اليمنين[1] صدر العلماء جمال الإسلام علي بن محمد بن هطيل. رحمه الله.

كان أشهر من شمس النهار في علومه وفضائله، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرّز فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر، وجمع وفرّق، وعلل وتكلم، عن ملكةٍ راسخة في أصول النحو وفروعه، وهو حري بأن يسمى سيبويه اليمن . وقد ترجم له بعض الشافعية وأثنى عليه، و لم أرَ في كتب أصحابنا له ترجمة إلا بالتبع . ممن ذكره جامع سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، وذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير وأنه جمع شرحه الصغير للإمام المنصور علي بن صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد، وهذا الشرح من أفيد الشروح، وكان الطلبة باليمن لا بُدّ لهم من حفظه غيباً كما يتحفظ المختصرات وهو شرح على الطاهرية، وأما شرحه على (المفصل) فهو شرح صدور الصدور[2]، والآية الدالة على أنه بحر من البحور. وله قصيدة يثني بها على علم النحو، ويذكر علاّمة الأمة جار الله رحمه الله، وهي كالذبّ عنه لِمَا قال به الأندلسي، وله جواب على الأندلسي نثر فائق ، وهذه القصيدة طالعها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه ... صبور على درس الدفاتر مُقْبل

توفي رحمه الله بصنعاء[3]، وذكر من ترجم له من الشافعية أن موته في .....

الأعلام (ط٥/ ٧/٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١١- ٧١٢) .

[1] كذا الأصول ، ولعلها : اليمنيين .

[2] بد : صدور الشروح . وفي ش : صدر الصدور .

[3] في هامش الأصل : ومن خط تلميذه في نسخة (الرضى) للفقيه صارم الدين داود بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الحميري أن وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة اثني عشر وثمانمائة سنة . ونقل عمن نقل من خط السيد إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير ما لفظه : قال سمعت .....(أ) علي بن محمد هطيل رحمه الله كان يطالع الرضى في .... وينشد

وعند الناس من أخباره حكايات لم أثق بشيء منها، والله سبحانه وتعالى أعلم ؛ مما يذكرون أنه تنقل من حوث إلى شظب . والله أعلم.

٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري[١] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة علي بن محمد بن هبة الدواري رحمه الله.

كان عالماً فاضلاً أديباً[٢] له حميّة على الإسلام، من ذلك أنها لما كثرت الفتن على الإمام علي بن محمد عَلَيْهما السَّلام داخل أهل صعدة فتور وملل، وادعى بعضهم على بعض أنه لم يبق على قدر حاله وماله، فانضربت أمور العسكر وانقطعت موادهم، فاشتغل خاطر الإمام بذلك و لم يتمكن بما يقيم العسكر، فعوَّل على القاضي جمال الدين علي بن محمد بن هبة الدواري أن ينشيء قصيدة يحرض الناس على الجهاد ويحثهم على الانفاق، فأنشأ قصيدة وأنشدها في محفل من كبار أهل صعدة، فبكى عند سماعها جماعة من القوم حتى أخضلت لحاهم، وتعاقدوا في ذلك الوقت على بذل الأموال والأرواح، والصبر حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده، ويجعلوا ما يحتاجون من ذلك على عشرة مقاسم، ألزموا أنفسهم في أموالهم ذلك الوقت مائة ألف درهم، فحمل الفقهاء آل علي بن[٣] حسن الهبي خمسين ألفاً منها، وحمل علي بن موسى بن جُميع الطاي وآل النزاري[٤] وآل عليان عشرة آلاف، وحمل آل فَنَد وآل الطاهر وآل الذويد عشرين ألفاً، وحمل آل

بلسان القرضاب قول بعض الأعراب :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

(أ) مكان النقاط مطموس ، ولعله : أن الفقيه.

[١] مآثر الأبرار (٢/١٠١١- ١٠١٧) .

[٢] بد، ش : ديّناً .

[٣] ابن : ليست في بد، ش .

[٤] الأصول : الرازي ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

عليس ومن في جانبهم من الحدادين عشرة آلاف، وحمل أهل[1] درب الإمام والفقيه قاسم قره عشرة آلاف، وتواطؤا أنها إذا كملت عوّضوها طالت الفتنة أم قصرت.

والقصيدة هي هذه [من الطويل]:

سرى همه ليلاً وهمّ الفتى يسري ... فأمسى نجيّاً للوساوس والفكر
وأرقه خطب عظيم مُؤَرّق ... لمن كان ذا دين وذا حسب غمر
تخاذل أهل الدين عن نصر دينهم ... وأجمع أهل المنكرات على النكر
وشدتهم في النائبات وصبرهم ... على البؤس والضراء والقتل والأسر
على قلةٍ في مالهم ورجالهم ... وكثرة أهل الدين في البر والبحر
فقد أظهروا تيهاً على كل مسلم ... وعُجْباً على عُجب وكبراً على كبر
فنبّه ما في القلب من لوعة الأسى ... ومن حُرْقة بين الجوانح والصدر
فأين حماة الدين من آل أحمد ... وشيعتهم أهل الفضائل والذكر

وأين ليوث الحرب من آل حيدر ... وأبناء قحطان الجحاجحة الغر
وأين رجال الصبر من كل عابدٍ ... ومن بطل شهم ومن عالم حبر
وأين ذوو الإفضال والجود والسخا ... طلاباً لوجه الله في السر والجهر
وأين الكرام المنفقون تطوعاً ... لكسب المعالي والمحامد والذكر
ألا بائعٌ في طاعة الله نفسه ... فيذهب بالسَّبق المكرر والفخر
ألا آخذ من ماله سهم نفسه ... فيحرزه من قبل حادثة الدهر
ألا خائف من لفحة الله راهب ... لنار تلظّى بالشرار[2] وبالجمر
ألا راغب في طاعة الله طالب ... جناناً من الياقوت والقصب الدُّر

---

[1] بد، ش: آل درب الإمام، ولعل الصواب: آل درب المام.

[2] بد، ش: بالشرور.

ألا بـــائعٌ دار الغـــرور بِجَنَّـــةٍ ... روائحها تســري وأنهارهـــا تجـري
ألا شـــارياً ملكـــاً كبـيراً ونعمـــةً ... بعيش حقـــير لا يســـوغ ولا يمـري
قصـــوراً وولدانـــاً وحـــوراً نواعمـــا ... مُعَرَّضـــةً للبيـــع بـــالثمن الـــنزر
فيا معشـــر الإســـلام مـــا لي أراكـــم ... غفولاً عن الفضل المضاعف والأجـــر
ألم يَأْنِ أن تســـتيقظوا عـــن منـــاكم ... فقد بان جنح الليل عن شفق الفجـــر
وأن تســـتجيبوا داعـــي الله إذ دعـــا ... فأسمع ذا سمع ومـــن كـــان ذا وقـــر
ألم تسمعوا ما جـــاء في الكتـــب وارداً ... عن المصطفى المختار من ولد النضـــر
ألم تسمعوا ما جاء في الكـــنز والـــذي ... تولّى فراراً عن وعيد وعـــن زجـــر[٣]
كـــأنّكم لم تُخْـــبَرُوا عـــن نبيئكـــم ... و لم تقرأوا ما جاء في محكـــم الذكـــر
أمنتـــم عقـــاب المذنبـــين جهالـــةً ... إلى أن حُسِبْتم مثـــل راغيـــة البكـــر

أليس إمام الحـــق بـــين ظهوركـــم ... ينـــادي ويدعـــو بالجهـــاد وبـــالنفر
أفي فضلـــه شـــك أفيـــه تـــردد ... فمن شك فيه شك في الشمس والبدر[٤]
أفي عصرنا قد كان أو هـــو كـــائن ... نظير له في العلـــم والحلـــم والصـــبر
عكفتم علـــى دنيـــاكم وإمـــامكم ... يجـــاهد أربـــاب الضلالـــة والكفـــر
حراصاً على أرواحكـــم وحطـــامكم ... شحاحاً وشح النفس من أعظم الـــوزر
خلى عصبة من آل صعـــدة صـــابروا ... على البؤس والضراء في العسر واليســـر
ليـــوث تبـــارى بـــالصوارم والقنـــا ... بحـــور تطـــامى بـــاللجين وبالتـــبر
تواصوا على نصر الإمام، وجـــاهدوا ... على الدين، واختاروا الوفاء على الغـــدر
فيَهْنِيْهُم مـــا أحـــرزوا مـــن فضيلـــة ... ومن شرفٍ يعلو علـــى قمـــة النســـر

---

[٣] وفي المآثر : ما جاء في الكتب .

[٤] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

فهلاّ سعيتم سَعْيهم ونفرتم ... إلى نصره بالمرهفات وبالسُّمْرِ
أفي الشرع أن يدعوكم وتثاقلوا ... وتستأخروا من غير شغل ولا عذر
أفي الدين أن يُصْلَى الأمور بنفسه ... وحيداً وما منكم معين على أمر
وأن تبخلوا بالمال عنه وقد سخا ... بمهجته، والروح أعلى من الوفر
أنيبوا أنيبوا قبل أن تمطر السما ... عليكم بأنواع المصائب والفقر
وتنتزع الأرواح والمال عنكم ... علانيةً من غير شكر ولا أجر
بَخِلْتم على الله الكريم بفضله ... عليكم، و لم تُجْزُوا بحمد ولا شكر
وآثرتم الدنيا وعاجل نفعها ... على جنة المأوى ؛ فيا بيعة الخسر
وأحببتم دنياكم ونساءكم ... على الله مولاكم فيا لك من وزر
كأنكم أرواحكم في حياتكم ... وأرزاقكم من عند أنفسكم تجري
ألا لا ولكن شحّ نفس نهاكم ... وقد جفّت الأقلام بالرزق والعمر
ألم تعلموا كم من صحيح منعم ... أتته المنايا بغتة وهو لا يدري
وكم كادح في ليله ونهاره ... يريد الغنى والفقر في سيره يجري
فهل تائب من ذنبه أو فراجع ... إلى ربه قبل المصير إلى القبر
ومُدّكر يوم الحساب وهوله ... وموقف عدل في القيامة والحشر
فذو العرش إما تخذلوه يَمُدّه ... على عجل بالفتح منه وبالنصر
ولو كان سيفٌ ينصر الدين واحدٌ ... لَقُمْتُ بسيفي لابساً حلة الصبر
ولو كنت ذا مال لأنفقتُ فضله ... وصَدّق فعلي ما تضمنه شعري
فجردت من غمد القوافي صوارماً ... أحدّ من البيض المهندة البُتر
ودونكم من فضل قولي مواعظاً ... ومن لم يجد ماءً تيمم بالعَفْر

انتهت هذه الكلمة البليغة لله دره والله يحسن جزاه عن الإسلام.

٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي[١] **[... - ١٠٤٣هـ]**

الفقيه العارف المجاهد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهِنْومي، نسبة إلى هِنْوَم بكسر الهاء وسكون النون أحد جبال الأهنوم الثلاثة، ثم السيراني.

كان عالماً كبيراً حافظاً لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تتخير به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة، وذلك من عجائبه رحمه الله . وله تجربة في الأمور كاملة، وآراء ثاقبة، يجري كلامه مجرى الأمثال، وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم، ثم سكنوا الجهوة بسيران.

وله تلامذة كثيرون كالقاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن سعد الدين، والقاضي العلامة جمال الدين حفظ الله بن أحمد سهيل وهو كثير الرواية عنه .

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء ثالث رجب من عام ثلاث وأربعين وألف بحصن كوكبان شبام، كان مقيماً هنالك للقضاء والتدريس بأمر الإمام المؤيد بالله سلام الله عليه.

٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [... - ...]

القاضي العلامة الكبير جمال الدين علي بن محمد الدثاني العارف الكبير رحمه الله.

قرأ على والده وأخذ عنه القاضي محمد النهدي الزيدي، وعن النهدي منصور بن محمد الزيدي وتخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجماعة رواه في حدائق الياسمين واستحسن الإمام صلاح بن علي ذلك الحديث.

٩٤٠- علي بن الحسَّن بن يحيى بن يحيى[٢] **[... - ٥٩٥هـ]**

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٩١- ٧٩٢) ، ملحق البدر الطالع (١٧١) ، النبذة المشيرة ، الجامع الوجيز، بهجة الزمن ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٣هـ) .

[٢] وفاته كما أرخ للمعركة التي استشهد فيها : سنة ٥٩٥هـ .

انظر : غاية الأماني/ حوادث سنة (٥٩٥هـ) ، مشجر السيد الجلال وفيه : وذكره الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) فقال :

السيد الأمير الكبير المجاهد منصور الألوية مرغم الأعداء جمال الإسلام علي بن المحسّن ابن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان طوداً من أطواد العترة الكرام، سيداً سرياً، علماً جهبذياً[1]، كان يلي ما يليه الأئمة، وولي أمر صعدة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، واستشهد بنجران عند كوكبان أجفل عليه العسكر وتعقب في آخرهم للذب عنهم ثم لم يأت عنه نبأ ؛ إنّما قال المحقق لقضيته من العسكر : رأيته بعد الهرب يقاتل ! فانتقم بثأره الأمراء رَضِيَ الله عَنْهم، وحزن الناس لمقتله، وعمت غمته، وضبط من كلامه في المعركة رجزاً لم يحضرني عند الرقم .

وولي بعده صعدة الأمير أمير الدين ثم الأمير تاج الدين.

٩٤١- علي بن المحسّن التنوخي[2] [٣٦٥ - ٤٤٦هـ]

القاضي العالم المعمر أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسّن بن التنوخي البصري ثم البغدادي، صاحب كتاب الطوالات، وولده صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، وغير

ثمت أقبلنا إلى نجران ... نقيم ثأر العلم الرباني

وكم بها من غارة وغاره ... ورايةً عليهم موّاره

[1] بد، ش : مهذباً .

[2] وفاته كما في نسمة السحر : سنة ٤٤٧هـ ، وقيل : ٤٤٦هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٧٥٥) ومنه : أعيان الشيعة (٣٠٠/٨) ، معجم المؤلفين (١٧٥/٧) ، ومنه الوافي (خ) ، المنتظم (١٦٨/٨) ، النجوم الزاهرة (٥٨/٥) ، فوات الوفيات (٦٨/٢) ، لسان الميزان (٢٥٢/٤) ، سير أعلام النبلاء (٦٤٩/١٧) ومنه تاريخ بغداد (١١٥/١٢) ، الأنساب (٩٤/١٣) ، نسمة السحر (٢٢/٣)، اللباب (٢٢٥/١) ، وفيات الأعيان (١٦٢/٤) ، العبر (٢١٤/٣) ، البداية والنهاية (٦٧/١٢) ، شذرات الذهب (٢٠٦/٣) ، الأعلام (٣٢٣/٤) .

ذلك. ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة، وسمع لما كمل له خمسة أعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزاز[1] وغيره.

قال الخطيب: كان متحفظاً في الشهادة عند الحكام، صدوقاً في الحديث، تقلد قضاء المدائن وقرميسين والبردان . قال أبو الفضل بن جيرون: قيل كان رأيه الرفض والاعتزال، قال شجاع الذهلي[2]: كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال. قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: كان زيدياً وهو في الإسناد عن المرشد بالله في أوساط رجال الزيدية، وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده . وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة المشهورة في الذب عن أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام مجيباً على ابن المعتز في قصيدته التي أولها:

أبى الله إلاّ ما ترون فما لكم ... غضاباً على الأقدار يا آل طالب

فقال القاضي رحمه الله [من الطويل]:

من ابن رسول الله وابن وصيه ... إلى مدغل[3] في عقدة الدين ناصبي

نشأ بين طنبورٍ ونَرْد ومزهر ... وفي حِجْر شادٍ أو على صدر ضارب

ومن ظهر سكران إلى بطن قينة ... على شُبَهٍ في ملكها وشوايب

تعيب علياً خير من وطئ الثرى ... وأكرم سارٍ في الأنام وسارب

وتزري على السبطين سبطي محمّد ... فقل في حضيضٍ رام نيل الكواكب

وتنسب أفعال القرامط كاذباً ... إلى عترة الهادي الكرام الأطايب

إلى معشر لا يسرح الذمّ بينهم ... ولا تزدري أعراضهم بالمعايب

إذا ما انتدوا كانوا شموس نَديّهم ... وإن ركبوا كانوا شموس الركائب

---

[1] الأصول : الراراري، وما حررناه من أعلام المؤلفين .

[2] بدلها في بد : الهذلي .

[3] ش : مدعي .

وإن يُسْألوا سحّت سماء أكُفّهم ... فأحيوا بميت المال ميت المطالب
وإن عَبَسُوا يوم الوغى ضحِكَ الردى ... وإن ضحكوا أبكوا عيون النوائب
نشوا بين جبريل وبين محمد ... وبين عليّ خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى وصفيه ... ومشبهه في شيمة وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد ... وقد خاف من غدر العدى والنواصب[٤]
أما أنا أولى منكم بنفوسكم ... فقالوا بلى قول المريب المُوَارب
فقال لهم : من كنت مولاه منكم ... فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
تطيعوه طُرّاً فهو عندي بمنزل ... كهارون من موسى الكليم المخاطب
وقولا له إن كنت من آل هاشم ... فما كل نجم في السماء بثاقب
وإنك إن خوفتنا منك كالذي ... يخوف أسداً بالظباء الربارب[٥]

وقلتَ: بنو حرب كسوكُمْ عمائماً ... من الضَّرْب في الهامات حمر الذوائب
صدقتَ، منايانا السيوفُ وإنّما ... تموتون فوق الفَرْش مثل الكواعب
أبونا القنا والمشرفية أُمّنا ... وإخواننا جرد المذاكي الشوازب
وما للغواني في الوغى؟ فتعوّذوا ... بقرع المثاني عن قراع الكتائب
وقلتم قتلنا عبد شمس فملكهم ... لنا سلب هل قاتل غير سالب
فيا عجباً من حارب ضل يدعي ... مواريث خير الناس ملكاً لحارب
هو السلب المغصوب لا تملكونه ... وهل سالب للغصب إلا كغاصب
أأنْفال جدّينا تحوزون دوننا ... بزعمكم الأنفال يا للعجائب
وهل لطليق شركةٌ مع مهاجر ... فلا تثبوا في الدين وثب المواثب

---

[٤] وفي نسمة السحر (٢/٤٠٠) : العداة النواصب .

[٥] وفي النسمة : الربايب .

أخو المرء دون العمّ يحوي تراثه ... إذا قُسّم الميراث بين الأقارب
وأولاده في محكم الذكر فاقرأوا ... أحقُّ وأولَى من أخيه المناسب
وجئتم مع الأولاد تبغون إرْثَهُ ... وأبْعِدْ بمحجوب لحاجب حاجب
ويوم حنين قال حُزْنا فخارَهُ ... ولو كان يدري عَدَّها في المثالب[٦]
وما واقف في حومة الحرب حائراً ... وإن كان وسط الصف إلا كهارب
وما شهد الهيجاء من كان حاضراً ... إذا لم يطاعن قرنه ويضارب
فهلاّ كما لاقى الوصي مصمماً ... يعصّبُ بالهندي كبش العصائب
وقلتَ: أبونا والد لمحمد ... وأنتم بنوه دوننا في المراتب[٧]

وأدناهما من كان بالسيف دونه ... يفلُّ شَبا سيف العدوِّ المناصب
وشتّان من آوى وواسى بنفسه ... ومزدلف تعزوه بين المقانب
أبونا يقيه جاهداً وأبوكم ... يجاهدُه بالمرهفات القواضب
فنحن بنو عم لنا فوق ما لكم ... ونحن بنوه فوقكم في المناسب
وعبت علياً في الحكومة بينه ... وبين ابن حرب والطغاة الأشايب
فقد حَكَّم المبعوث يوم قريظة ... ولا عيب في فعل الرسول لعائب
وعبت بعمّينا أبانا سفاهة ... وكم لك من عمّ عن الدين ناكب
وميل عقيل من علي وطالب ... أبو لهب من جدكم في التقارب
ونحن أسْرنا عمنا وأباكم ... فباتا بليل مُكْفهرّ الجوانب

---

[٦] في هامش بد : لو قال هنا :

فهلا ببدر ثم أحد وخندق ... فخرتم بها إذ كنتم في الأحازب

[٧] في هامش بد : لو قال هنا :

أبو طالب أولى به إن أمه ... لأم أبيه دونكم في التناسب

ونحن حقنًا بالفداء دماءكم ... فلا تجحدونا حق تلك المواهب
وقلتم أضعتم ثأر زيد وكنتم ... كسالى كذبتم لا هُدِي كل كاذب
أما ثار فيه الطالبي ابنُ جعفر ... فدكدك ركن الملك من كل جانب
وأمطر في حي وفي أرض فارسٍ ... سحائب موت ماطرات السحائب
إلى أن رمته غازيات دعاتكم ... بسهم اغتيال نافذ النصل صائب
وقلتَ: نهضنا ثائرين شعارنا ... بثارات زيد الخير عندَ التحارب[٨]
وما ذاك من حب لزيد وآله ... ولكنها تشغيبة من مشاغب
دعوتم إلينا عالمين بأنّكم ... مكان الذنابا[٩] من ذرى ومناكب
فهلاّ بإبراهيم كان شعاركم ... فيَرْجِعَ داعيكم بحُلّة خايب
بنا نلتم ما نلتم من إمارة ... فلا تظلموا فالظلم مُرُّ العواقب

وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم ... بلا سبب غير الظنون الكواذب
أما حَمَل المنصورُ من أرض يثرب ... نجوم هدى تجلوا ظلام الغياهب
وقطّعتم بالبغي يوم محمّد ... قرائن أرحام لنا وأقارب
وجرّعتم تحت التراب نَبِيَّكم ... بكاسات ثكْل لا تطيب لشارب
وفي أرض باخمرا مصابيح قد ثوت ... مترِبة الهامات حمر التترائب
فيا لسيوف فُلّلت بمعامد ... ويا لأسود صُرّعت[١٠] بثعالب
وهارونكم أردى بغير جريرة ... نجومَ تُقَىً مثل النجوم الثواقب
ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة ... تؤُدُّ[١١] ذُرَى شمّ الجبال الرواسب

---

[٨] بد : التجارب .

[٩] بد، ش : الدنايا .

[١٠] بد، ش : صدعت .

[١١] الأصول : تأود ، وما حررناه من الحدائق .

فهل بعد هذا في البقية بيننا ... بني عمنا والصلح رغب لراغب
كذبتم وبيت الله أو تصدر الظبى ... شوارب من هاماتكم[١٢] والشوارب
ولينا فولّينا أباكم فخاننا ... وكان بمال الله أول ذاهب
وكنّا لكم في كل حالٍ مناهلاً ... عذاباً إذا يوردن خضر الجوانب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة ... أسود علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عمّ محمد ... وعمّ عليّ صنوه في المناسب
عزيز علي أن تدب عقاربي ... إلى معشري الأدنى دبيب العقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فاقصروا ... فليس جناء الذنب مثل المعاقب
وليس سواء سب سيدة النسا ... وسب رماد بالصّفا والأخاشب
وقد قال أصحاب النبي محمد ... له قد هجانا مشركو آل غالب

فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم ... فما مبتدٍ في الهجو مثل مجاوب[١٣]
فهذا جواب للذي قال : ما لكم ... غضاباً على الأقدار يا آل طالب[١٤]

انتهت هذه الكلمة وقد طال بها المجرى ؛ لأني لم أرها مستكملة إلا في قليل من الكتب مع أن علمائنا لا يتركون الإيماء إليها، والذكر لها في مصنفاتهم وتواريخهم، وفهمت أن سبب ذلك ما وقع من القاضي من التعريض بالعباس وابنه عالم الأمة رَضِيَ الله عَنْهما، فمقامهما جليل غير أن البداية فيما أحسب اشتملت على شتمه للزهراء،

---

[١٢] الأصول : إمائكم ، وما حررناه من الحدائق .

[١٣] بد : المحارب .

[١٤] القصيدة في : الحدائق الوردية (٣٧٩/٢) ، نسمة السحر (٤٠٠/٢) ، مناقب آل أبي طالب (٢٣١/٢- ٢٣٢) ، ديوانه/ قطعة (١١) ، الغدير (٣٧٧/٣) .

فالجأت القاضي إلى ما قال و لم يقل إلاحقاً، غير أن هذين الرجلين من أعظم الأمة بعد آل محمد صلوات الله عليهم.

وقد تعرض لهذا المؤيد بالله في جواب سؤال القاضي عامر [بن محمد][1] الصباحي رحمه الله، (عن ابن عباس، فإنه ذهب عنه بصره)[2] وذكر أنه عمي بالبكاء على علي بن أبي طالب ؛ فاعرف هذا . وفي قوله: أن الأخ في الميراث قبل العم، لعله يوافق أصول الحنفية إن المؤاخاة سبب للميراث. وقد صرح الذهبي في حق القاضي علي بن محمد هذا أنه حنفي، وإن كان كثير[3] من الأصحاب يتستر بالتحنف في بلاد الأعداء وغشمة السلاطين، إلا أن المطلوب هنا ذكر علي بن المحسن حفيده رحمه الله.

٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل[4] [٧٠٤- ٧٨٤هـ]

السيد الإمام العالم الكبير الرباني الفاضل المعروف بمؤمن آل الهادي عَلَيْه السَّلام جمال الدين علي بن المرتضى بن المفضل رحمهم الله تعالى.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمه الله في حقه :

وأوصافه الجميلة كثيرة، ومحاسنه النبيلة شهيرة، ومحامده الجليلة منيرة، وجلالته الفائقة الرائقة ظهيرة، ومناقبه السائرة[5] أثيرة، وأنا أذكر جملاً من فضله وورعه، وعبادته

---

[1] من : بد .

[2] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[3] بد : وإن كثيراً .

[4] نسبه : علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبدالله الملقب بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين(ع) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٠٤- ٨٠٥) ، ملحق البدر الطالع (١٠٨) ، المستطاب (٢/١)، الفضائل ، الجامع الوجيز، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٢).

[5] ساقطة في ش . وفي بد زيادة : الشاهرة السائرة ، وفي إجازات المسوري : ومناقبه السائرة الزاهرة

ومعرفته، وزهادته وظرائف أخباره، وشرائف آثاره. أما فضله فالمقصود بالفضل على إحدى تفسيريه المحافظة على الواجبات، والرغبة في اكتساب الصالحات، والمنافسة في الأمور الزاكيات، وقد كان رحمه الله بالغاً في هذه الأمور إلى أقصى نهاياتها، وأبعد مساعيها وغاياتها، وهذه جملة يأتي تفصيلها إن شاء الله. كان رحمه الله في بصيرته وسطاً لم يكن له ما كان لأخيه محمد بن المرتضى من العلم، وذلك بسبب أن حي والده المرتضى بن المفضل رحمه الله تأ لم وطال ألمه قدر سبع سنين فاحتاج إلى الوقف مع والده لافتقاده وصلاح شانه، وكان أكثر أولاده براً به وملازمة له، ثم لما توفي والده أراد الارتحال لطلب العلم كما كان سلفه، وقد ترك والده أخوات له مساكين لا إحسان لهن في شيء، فامسكن بأهدابه، وجذبن بثيابه، وقلن لا سبيل إلى ذلك فرق لهن وعطفته عواطف الرحم فقرأ مع الاشتغال بهن قراءة متوسطة، قرأ في العربية على حي الفقيه العا لم العلامة جمال الدين علي بن أحمد بن[1] سلامة ولازمه واستفاد منه.

وقال رحمة الله عليه: قرأت على الفقيه الفاضل العا لم شرف الدين حسن بن علي الأنسي في الفقه وكان فقيهاً حافظاً متقناً .

ثم إنه رحمه الله أقبل على العبادة ومطالعة الكتب المفيدة، وتلاوة كتاب الله ليلاً ونهاراً، وكان جامعاً بين أنواع العبادة والصلاة والصيام وسائر أنواع الخير، وكان كثير المطالعة والرغبة في العلم، والتقاط الفوائد . حافظاً لما ينقله ويطالعه، مبرزاً في أحوال أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام المتقدمين والمتأخرين يحكي سيرهم على ظهر الغيب ويحفظها، وكذلك كانت له مهارة في معرفة المخالفين والفرق الضالة، واستظهار كلي على أخبار الصحابة وقصص أحوالهم ومقالات الأئمة فيهم، ومن رأيه التوقف ومَن رأيه غير ذلك، وكان نقّالا لأخبار صفين ومن خرج على أمير المؤمنين كطلحة والزبير والخوارج باستيفاء

أثيرة .

[1] ابن : ساقطة في بد .

واطلاع كأنما كان يشاهد. شديد الغضب في حق علي عَلَيْه السَّلام، قد نقل الدلالات على إمامته وجوابات المخالفين فيها، وله يد حسنة في علم الكلام وتحقيق لأصوله وشيخه فيه السيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي ، وسمع جملاً من كتب أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وكان له في تفسير القرآن وفي أسباب النزول يد قوية جيدة، واطلاع كلي، وكان تفسير الناصر الديلمي لا يفارقه، وأسباب النزول للواحدي وكثير من كتب المتقدمين والمتأخرين، وكان في حكم الناقل لكتاب السيد العلامة حميدان بن يحيى القاسمي من ولد جعفر بن القاسم بن علي العياني، ممن عاصر حي الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على (أقوال أهله، ومتبحراً في ذلك، ومتقناً غاية الإتقان، وكتابه هذا المجموع المشتمل على)[1] أقوال الناس وحكاية مذاهبهم.

قلت: صرح السيد جمال الدين أن السيد حميدان من ولد جعفر بن القاسم وهو من ولد صنوه سليمان بن القاسم.

قال السيد جمال الدين: وكان لسيدي علي بن المرتضى شغف بالإمام المنصور بالله كلي وينقل من محاسنه شيئاً كثيراً، ويروي من قصائده وأشعاره ما لم يُسمع من سواه، وكذلك غيره من الأئمة المطهرين إلى زمان الإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام، ولو ضبط ذلك كان تماماً للحدائق. وكان خطيباً مصقعاً ماهراً فارساً في الخطب يحفظ فيها ما لا يحفظه سواه، على مثل ما كان أخوه محمد فإن أخاه محمد كان من أخطب الناس، ولقد حكى بعض الأهل عنه أنه احتاج إلى أن يخطب بعد أن شاخ وأغرب عن هذا الشأن وأهمل فلما فرغ بعد أن أتى بشيء بديع خارج عن الوصف، قال : هذه من كذا وكذا خطبة. وكذلك حكى[2] السيد العلامة علي بن المرتضى عن والده في خطبة خطبها على

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[2] الأصول : وكذلك حكى عن السيد . .إلخ، فأخرنا لفظة (عن) كما يقتضيه سياق الكلام . انظر إجازات المسوري . لوحة /٧٧ .

مثل هذا الحال .

ولما دعا الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْه السَّلام سار إليه إلى ثلا، وبايعه وحضر معه الجمعة . فأمر الإمام أن يتولى الخطبة ففعل واستوفى ذكر الأئمة الأطهار، ووصفهم بأوصافهم الكريمة، فلما فرغ من صلاته قال الإمام المهدي لولده الإمام الناصر: أنقل من السيد جمال الدين ذكر الأئمة، وكان إذا بلغ في تعداد الأئمة إلى ذكر شهدائهم استهل باكياً.

وكان رحمه الله شاعراً مترسلاً، وجّاداً سلس البراعة، سهل الشعر له قصائد حسنة، ومن أجود ما قاله القصيدة التي أنشأها إلى السيد الواثق بالله في حال إمامته وهي محفوظة معروفة مشهورة أولها:

يا ابن المطهر والإمام الأبلج ... دع عنك ذا الأمر المريج اللجلج

وافزع إلى المهدي أخيك[1] ولذْ به ... أعني علياً فهو غوث الملتجي

وهو الذي شهد الأنام[2] بفضله ... وكذا شهدت فكيف عنه تحتجي

ما[3] كان رقراق السراب بقيعة ... يحكي اللجين هرقته من بوتج

وهي قصيد طويلة، فلما بلغت الواثق ضاق بها ذرعاً ؛ لأنه كان يحبه وما كان يحسبه يواجهه بما فيها، فأجابها بقصيدة منها:

جاز الرجال على الطريق الأعرج ... ومشوا على الشبهات مشي الأهوج

والناس هم صنفان من مستدرج ... صنف وصنف ليس بالمستدرج

شقوا عصا الإسلام واجتاحوا الهدى ... فتراهم في ليل معضلةٍ دجي

---

[1] بد، ش : أخوك .

[2] بد، ش : الإمام .

[3] الأصول كلها : من كان ، وما حررناه من إجازات المسوري .

شحج الغـــراب ببينهـــا فتصدعـــت ... ليـــت الغـــراب ببينهـــا[٤] لم يشـــحج
لمـــا رأونـــي قائمـــاً مُسْـــتصحباً ... عزمـــاً يفلـــق هـــام كـــل مُدَجـــج
قالوا عصيت كما دعـــوت وأحمـــد ... داع، وليـــس لأحمـــد مـــن مخـــرج
قلنـــا صدقتـــم دعوتـــي مشـــروطة ... بفساد دعـــوة أحمـــد الـــبر النجـــي
حتى أتـــت أفـــواج حـــوث ثلـــة ... تختـــال بـــين مقمّـــصٍ ومتـــوج
أبنا قَتَالَـــة أحمـــد المهـــدي الـــذي ... أحيا الهـــدى وأقـــام كـــل معـــوج[٥]
فبأي شيء زحزحوهـــا عـــن فتـــىً ... متلفـــع بردائهـــا متتـــوج
ورث الخلافـــة عـــن أبيـــه وجـــده ... (وافقت عشك يا حمامـــة فـــادرجي)

ودارت بين السيد جمال الدين علي بن المرتضى وبين السيد العلامة أحمد بن صـــلاح بن الهادي بن إبراهيم بن تاج الدين مراجعات، وللسيد علي قصيدة حســـنة بارعـــة في الانتصار لمذهب أبي الحسين وابن الملاحمي . وكان السيد أحمد بن صـــلاح بهشـــمياً، والسيد علي حسينياً ملاحمياً، فقال القصيدة في ذلك المعنى وهي عظيمة في بابها.

ووقع بين السيد جمال الدين وبين العلامة الفقيه إبراهيم العراري مناظرة مشـــهورة، أفضت إلى رسائل، والبحث عن عدة مسائل، منها مسائل الخلاف بين البهاشمة والملاحمة، ومنها أن الفقيه المذكور كان يجوّز أن يكون أبو علي وأبو هاشم أفضـــل مـــن الهـــادي والقاسم عَلَيْهما السَّلام، قال: و لم يزل يناظره في كل مكان يجتمعان فيه فاتفقا في بعض الأسواق فتراجعا في تلك المسألة، فقال الفقيه: فما الدليل على أنك أفضل مـــني. قـــال: فقلت: الكتاب والسنة والإجماع ؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)﴾ [الأحزاب]، وهذه إرادة مخصوصة لا مطلق

---

[٤] بد : بنينها . وفي إجازات المسوري : تسفهاً .

[٥] المقصود بهم الذين قتلوا الإمام المهدي أحمد بن الحسين(ع) صاحب ذيبين .

الإرادة العامة وإلاّ فالله سبحانه يريد ذلك من كل مكلف، فما معنى التخصيص. وأما السنة فقوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((ليس أحد يفضل أهل بيتي غيري))، قال: فنظر إليّ نظر متعجب لحضور الحجة، قال: فالإجماع قال فقلت: سل أهل هذا الجمع! قال: فامتعص وسكت .

ولما اشتهرت المناظرة بينهما عمل العلماء في ذلك رسائل، منهم الإمام المهدي علي بن محمد في حال سيادته، سماها: النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى، والواثق عَلَيْه السَّلام رسالة سماها : النصر العزيز على صاحب التجويز، وهي بديعة بناها على براهين، وختمها بقصيدة عجيبة غريبة أولها:

الحاسد القمر النّوار في تعب

ومنها:

أشعة الفضل أعمت ناظريك فما فرّقت بين حصاة الأرض والشهب

وأنشأت الشريفة العالمة صفية بنت المرتضى رسالة فائقة رائقة، مشحونة بالأدلة والبراهين، ومحاسن الآثار وفرائد الأخبار، سمتها الجواب الوجيز على صاحب التجويز.

قال السيد الهادي رحمه الله: كتبت إلي جدي علي بن المرتضى أيام إقامتي بحوث [وأن] أقرأ في علم الكلام جواباً عن كتاب جاء منه إليّ يشير عليّ ويومي إلى كلام يحيى بن منصور[1] فذكرت في جوابي انتصار البهاشمة، ومدحت مشائخ الاعتزال وغلوت، وكتبت أبياتاً إلى الوالد أحمد بن علي عمي من جملتها هذا البيت [من الوافر]:

هُمُ سفن النجاة إذا ترامى من الإلحاد موج المعضلات

فأجاب الوالد شمس الدين بجواب غريب من جملته بعد أبيات:

---

[1] الوقوف على الجمل .

مدحتَ الإعتزال وقلت فيهم بأنهم هم سفن النجاة
ألا سفن النجاة بنو علي وهاتى منك إحدى الكُبْرَيات[1]

انتهى.

وكان السيد جمال الدين علي بن المرتضى محلاً للفضائل وأنواع العبادة، وكثيراً ما كان ينشد [من المتقارب]:

فوا عجباً كيف يُعصى المليك أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وكثيراً ما يتمثل بقول من قال [من الكامل]:

ولربّما عرضت لقلبي فكرة فوددت منها أنني لم أخلق

وكان كثير الإحسان وصولاً لما أمر الله به أن يوصل وكأنّ الله سبحانه يجري له ألطافه وفق أفعاله، ولقد حكى رحمه الله أنه غصّه أمر ذات يوم فتحير فيه فجاءه رجل لا يعرفه بدراهم كثيرة لا يؤلف ولا يعتاد الصلة بمثلها، وكانت تأتيه أمثال هذه من الإعانة عند الحاجة، وكان شديداً صليباً في ذات الله في خطبه وأقواله وأفعاله، وهو الذي أزال دولة الظلم من مَذْرح[2] وكان بيد الأمير (علي بن)[3] تاج الدين فسار بنفسه وجمع الجنود الوافرة حتى بادوا.

وله كرامات منها ما حدّث به رحمه الله تعالى، قال: كنت ذات يوم في مجلس إذ جاءني شخص له صورة مخالفة، فقال لي: أتحب أن أكون لك صاحباً؟ فقلت: من أنت؟

---

[1] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

[2] مذرح بفتح فسكون : جبل عال من بلاد عيال يزيد من ظاهر همدان (المقحفي :٥٧٨) .

[3] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

قال: أنا شخص من الجن اسمي محمد بن عزان في قلعة خراسان، قال: فوجدت وُحشة منه فقلت : أحب أن لا أراك أبداً، فولّى عني فلم أره بعد.

ومنها ما حكاه أيضاً أنه في إحدى حجتيه ؛ لأنه حج لنفسه مرتين وزار قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وقبور الأئمة بالمدينة وقبر القاسم ومن معه في جبل الرس، قال: ومعي عمي إبراهيم بن مفضل فوصلنا إلى مكان فخرجت عن الطريق لغرض، فوجدت الحاج[1] قد ساروا و لم أسمع حساً مع ظلمة شديدة لا يستضيء الإنسان يده، فما كان مني إلاّ الاستسلام وبقيت أحير من ضب فسمعت قائلاً يقول: يا حاج علي[2] امض والطريق على يمينك وامض على حالك فإن أصحابك ينتظرونك في مكان كذا، فسرتُ كما قال حتّى وصلت أصحابي وقد قلقوا واشفقوا فأخبرتهم بالقصة، و لم يكن الصوت يُسمع[3] من محل أصحابي إلى حيث كنت ولا أحد غيرهم من الحاج يعرفني، فعلمت أن ذلك من فضل الله.

ومنها ما هو مشهور مأثور أنه خطب يوم العيد بمكة المشرفة في أصحابه وقد مالوا إلى جانب من وادي مِنى خطبة بليغة فيها مواعظ شافية، وبكى وأبكى مخالفاً للمعتاد، وكان مستقيماً على صفا فانفلقت حال خطبته وعاين ذلك جميع الحاضرين.

ونظير هذا ما نقله الأثبات العدول عن المعاينة أنها كانت صخرة عظيمة في وسط أرض لشخص فلم يستطع إزالتها، فسأل من السيد الدعاء لزوالها، فسار معه حتى رقى على أعلى تلك الصخرة ودعا وابتهل إلى الله تعالى، ثم أذّن عليها أذان الظهر في وقته المعروف فانصدعت تلك الصخرة بقدرة الله تعالى، وتشققت وامكنت إزالتها.

ومنها أنه دخل إلى بعض مساجد ثلا فبات فيه وحده ولا صديق له، فأصابه ظمأ

---

(١) أي ركب الحجيج .

(٢) ليست في : بد، ش .

(٣) الأصل : يصوّت ، وما أثبتناه من : بد، ش .

عظيم أجهده وانقطع رجاه عن الناس، قال: فقلت اللهم اسقني من عندك، فانصب له ماء من ناحية المسجد فتلقاه بيده وشرب منه.

ومنها ما حكاه الواثق عَلَيْه السَّلام وكتبه بيده قال: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: السيد علي بن المرتضى مؤمن بني الهادي، والسيد محمد بن يحيى مؤمن آل القاسم، والسيد داود بن حمدين[1] مؤمن آل حمزة.

مولده سنة أربع وسبعمائة .

ووفاته رحمه الله سنة فتح الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام صنعاء سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكانت تلك السنة غزيرة المطر فمرض الناس بألم النفضة[2] وكان موته بسبب ذلك.

قال السيد الهادي رحمه الله : لما بلغنا ألمه ونحن بالمحطة عند الإمام أقمنا بعد ذلك أربعة عشر يوماً وحصل الفتح، ثم تقدمنا أنا وعمي صلاح الدين المهدي بن علي، والصنو عزالدين محمد بن أحمد إلى الهجرة بشظب وأقمنا معه أياماً، فاشتد عليه الألم، وكان عقله حاضراً لم يغب، فكان يوم الخميس من شعبان بالتاريخ المتقدم رأيناه مستشعراً للموت فحرص على السجود والتلاوة كما حكي عن الجنيد أنه كان يفعل، فقيل: يا أبا القاسم أتفعل هذا في الساعة؟

فقال: هذه الساعة أحوج ما كنت إليه، ثم فاضت نفسه الشريفة وهو على هذه الحال المذكورة.

قال السيد الهادي: وخطبتُ عند قبره خطبة مرتجلة عَرّفت فيها شيئاً من أحواله، وكتبت على قبره [من الكامل]:

يا زائراً قبر الإمام المرتضى سبط الكرام عليّ بن المرتضى

---

[1] بد، ش : أحمد .

[2] بد، ش : النقضة .

ألثم ثـــراه وقـــل لـــه يـــا ذا النُّهـــى ذهب التعبد بعد موتـــك وانقضـــى

٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [... - ٣٧٩هـ]

الشريف الفاضل جمال الإسلام علي بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبيدالله[١] بـــن عبدالله العباسي رحمه الله: هو سيد فاضل عالم من ولد العباس بن علي قمر آل الرسول، وهو المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى من ناحية الجنوب إلى جـــانب القـــبر القبلي، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٩٤٤- علي بن موسى الدواري[٢] [... ٨٨١هـ]

القاضي العلامة إمام الأصول شيخ المحققين جمال الإسلام علي بن موســـى الـــدواري رحمه الله تعالى. كان عالماً مبرزاً في العلوم محققاً في الأصول مرجوعاً إليه، رحـــل إليـــه الفضلاء وهو أستاذ الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد مصنف الفصول، وله في مدحـــه الكلمة السنية[٣] وهي ترجمة للسيد رحمه الله تعالى.

توفي القاضي في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

٩٤٥- علي بن موسى المصري [... - ...]

العلامة الفاضل بهجة العلماء علي بن موسى (بن محمد)[٤] بن الحسين المحدث المصري رحمه الله، قال الملا يوسف حاجي رحمه الله:

هو ذو الآراء الثاقبات، وهو صاحب المرشد.

قلت: وقوله المحدث المصري يقضي أنه من قرابة الناصر عَلَيْه السَّلام.

٩٤٦- علي بن موسى البانديشتي [... - ق ٤هـ]

---

[١] الأصول (عبدالله) .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٠٧) ، الجواهر المضيئة .

[٣] ش : السينية .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : بد .

العلامة الفقيه الفاضل علي بن موسى الباندشتي[١] نسبة إلى الباندشت قرية من قرى آمل رَضِيَ اللهُ عَنْه . صحب الناصر مدة مديدة، وله كتاب (الإبانة) في أصول الفقه، وكتاب آخر في إثبات إمامة الناصر عَلَيْه السَّلام.

٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة علي بن منصور[٢] بن محمد بن حمير .

أحد تلامذة الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [... - ق ٧هـ]

العلامة القاضي الأجل علي بن منصور بن يوسف رحمه الله .

من أعيان المائة السابعة، لقي الإمام المهدي أحمد بن الحسين وبايعه، وتولى القضاء وهو والد عمران.

٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي[٣] [... - بعد ٦٧٩هـ]

الفقيه المحقق الفاضل جمال الدين علي بن ناصر الدين المعروف بالسحامي صاحب البيان وهو على إحدى الروايتين أخو العلامة سليمان بن ناصر مصنف شمس الشريعة، وقيل : هو ابن أخيه علي بن الحسين بن ناصر الدين .

وقد ذكرنا (مسكنهم صرحه)[٤] وشيئاً من أحوالهم.

٩٥٠- علي بن أبي النجم [... - ق ٨هـ]

القاضي العلامة الفاضل علي بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

هو علامة كبير، فيه وفي صنوه العلامة يحيى قصائد ومدائح، وهو أحد الثلاثة العلماء

---

[١] مهملة في الأصول ، وما حررناه اجتهاد من عندنا .

[٢] بد : علي بن منصور بن عمير .

[٣] ترجمته في : المستطاب (١/١١٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٤- ٧٢٥) ، مصادر الحبشي (١٧٤) ، إجازات المسوري ، مؤلفات الزيدية (١/٢٢٢) .

[٤] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

الذين ذكرهم السيد الأمير المرتجي للخلافة محمد بن الهادي بن تاج الدين حين استعار تهذيب الحاكم منهم، وهي رسالة نكتب منها ما أمكن، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

في المثل السائر: كثرة الانتظار يورث الاصفرار! وقد طال ما انتظرت وجه اليَسار، ليجلي دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق[1] إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هو المقصود بهذه الحاجة في الناس، فلقد كسد سوق المُروّات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات. وأخذ على هذا الأسلوب والنمط الحسن، وسنذكر هذه الرسالة إن شاء الله في ترجمة السيد محمد بن الهادي بن تاج الدين .

وكلامه في علي قوله:

فيهم العالم الجواد علي ... وعماد الهدى سليل الكرام

انتهى.

وفي عليّ رحمه الله وصنوه يحيى يقول ابن رفعان اليمني [من الكامل]:

يا بني أبي النجم الذين سما بهم ... شرفٌ يطول بأخمصيه الأنجما[2]

يا جامعي شرف العلوم جميعها ... بل يا أجل بني الزمان وأكرما

أوضحتما سنن الهداية والتقى ... والعلم والدين الحنيف القيّما

لك يا عليّ فضائل وفواضل ... ومكارم تحكي الخضمّ إذا طما[3]

---

[1] بد، ش : بمشتاق .

[2] البيت في الأصول كذا :

يا بني أبي النجم الذي قسما ... شرفاً يطول بأخمصيه الأنجما

وما حررناه تصويب من عندنا .

[3] البيت ساقط في : بد .

أحسنت يا قـــاضي القضـــاة شمـــائلاً شـــرفت أبـــت أفعالهـــا أن تُذْمـــا

وهي أكثر من هذا القدر.

٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفقيه علي بن نسر الأهنومي رحمه الله، أظنه ذكره القاضي العلامـــة شمـــس الدين أحمد بن صلاح القصعة رحمه الله، ولعله ذكره في مشيخته رحمه الله.

٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري[1] [... - بعد ٦١٤هـ]

العلامة القاضي جمال الدين علي بن نشوان بن سعيد الحميري . علامة محقـــق، مـــن أجلاء وقته، وتولى أعمالاً كباراً، وبقي على أعماله مدة طويلة، وجمع ســـيرة للإمـــام المنصور بالله سيرة حافلة عظيمة القدر[2]، تدل على علو طبقة[3] وسمو همة، وله شعر كثير يتخرج من[4] أجزاء، وأكثر المشاهد المنصورية والحروب الإمامية له في وصفهـــا الشـــعر البليغ، ومن ذلك ما قاله بالجوف يحض قبائل همدان على الجهاد مع الإمام [من الوافر]:

أرقـــتُ، ومـــا طربـــت إلى الغوانـــي فـــأبكي في الربـــوع أو المغـــاني

ولا غـــدت المدامـــة لي ببـــالٍ فأســـأل عـــن معتقـــة الدنـــان

ولا طربـــت إلى الأوتـــار نفســـي، ولا سمـــع المجـــون ولا الأغـــاني

ولكـــني طربـــت بصـــوت داع مـــن آل محمـــد شـــهم الجنـــان

إمـــام عـــادل بـــرّ زكـــي أمـــين لا يقـــول بقـــول مـــاني

---

(1) ترجمته في : المستطاب (١/١١٩) ، هداية الراغبين (٣٤٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٦) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة . تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٧٦، ٤/٣١- ٣٢) ، الأعلام (ط٥/ ٥/٢٩) ومنه فوائد الارتحال وقدر وفاته نحو سنة ٦٢٠هـ .

(2) يقال أنها عشرة مجلدات ؛ وهي حالياً في عداد المفقودات . انظـــر هدايـــة الراغبـــين ص(٣٤٥) بتحقيقنا.

(3) بد، ش : علو همته وسمو همته .

(4) بد، ش : في أجزاء .

لـــه علـــم ومعرفـــة وديـــن يفـــوه بذكـــره أهـــل الزمـــان

ومن شعره - لله دره- قالها على لسان الإمام ليقوّي خاطره على النهوض:

يـــا موقـــد النـــار البعيـــدة أجّـــج واشهر بمضرمها[1] شـــعار المخـــرج
أشـــعل وشـــيكاً جـــذوة بـــبراقش لتضيء مـــا بـــين العـــراق ومنبـــج
إن الإقامة قـــد نقضـــت شـــروعها، ونسخت أوقات الضلال السجســـج
بشـــرائع التهجـــير والتغليـــس والإِ ســـآد حـــين أقـــول أدلج أدلجِ
والكـــرّ بـــين الفيلقـــين وصولـــة تحت العجاج وطعن كـــل مدجـــج
ولقد ســـئمت مـــن المقـــام وظلـــه وتتوّقـــت نفســـي لظهـــر الأعـــوج
ولموقـــف حصـــني بـــه سمـــر القنـــا وشبا الظُّبى وقرى الحصان المســـرج
قامت شواتي حـــين أنشـــد منشـــد: ألجم جيادي[2] يـــا غـــلام وأســـرج
وأرقت من طرب إلى غـــزو العـــدى بالجرد لا وصـــل الغـــزال العوهـــج
يا مســـعديّ علـــى مقارعـــة العـــدى ومســـابقيّ إلى الصريـــخ المزعـــج
ذهب السلوّ فودّعـــا طيـــب الكـــرى وتتبعـــا أثـــري وسِـــيرا منهجـــي
كلفـــي بطـــرفٍ لاحقـــيٍّ مضمّـــرٍ نهـــد المراكـــل لا بطـــرف أدعـــج
وكتيبـــة موصولـــة بكتيبـــة تختـــال في حلـــق الحديـــد المُدْمـــج
وتطبـــي بعجـــاج نقـــع ثـــائر ودم لأثـــواب الكمـــي مضـــرّج
ولقد شهدت الخيـــل تقـــرع بالقنـــا في مـــأقط تحـــت الوغـــا متوهـــج
ولقد سريت الليل حتـــى خلـــت مـــا أبقيت منـــه كـــالقميص المدبـــج[3]

---

[1] بد : بمضمرها .

[2] الأصول : (جياداً) .

[3] الأصل : ولقد رأيت الليل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

ولقد دخلت على السباع وِجَارها ... ووجدت غيل ضراغم لم يُوْلج[٤]
ولقد وردت أنا وأوس مورداً ... في مسلك من أُمِّهُ لم يخرج
والشمس في وسط السماء مظلة ... والجو أقتم بالعجاج المرهج[٥]
وكأنّ رقراق السراب بقيعة ... ذوب اللجين هرقته من بَوْتج[٦]
قوماً فشدّا لي علي عبل الشوى ... عرد النسا صافي الأديم مدمج
نهد أقبّ الأيطلين إذا عدا ... في البيد خلت ممرّ ريح سمهج
أرنّ تجاذب للوثوب عنانه ... طرباً ويصهل عند صوت المسرج
وكأنه سيل إذا ناقلته ... وإذا مددت له[٧] فبارق زبرج

توفي بجهة خولان في القد[١].

٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير علي بن وهاس .....[٢] الحمزي.

من كبراء بني حمزة ووجوههم، له مقامات تدل على نباهة شأن، وهو الذي كتب إليه الإمام يحيى بن محمد السراجي سنة..... وستمائة - ظناً مني- بهذا البيت [من الوافر]:

إذا أعطيت راحلة وزاداً ... و لم ترحل فلست من الرجال

فعكسه الأمير فقال:

---

[٤] ش : تولج .

[٥] ش : المهرج . وفي بد : المدهج .

[٦] بد، ش : رفراف السراب.

[٧] له : ساقطة في بد، ش .

(١) في هامش الأصل : أظنه الفدين بجهة بلاد زبيد .

[٢] بياض في الأصول . ولعل نسبه كالتالي : علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية . والبقية معروفة .

إذا لم تـــــؤت راحلـــــــة وزاداً ولم ترحـــل فلســـت مـــن الرجـــال

[وهذا دليل على أنه نكص عن نصرة الحق][1].

٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي[2] [... - ١٠٤٩هـ]

الفقيه المحقق الزاهد العابد جمال الدين علي بن الهادي القصار الصعدي رحمه الله.

كان من الفضلاء المعتبرين بصعدة المفزوع إليهم للفُتْيا والتحقيق والأدعية، كان كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة، وكان يكتم ذلك عن أهله وخاصته، وكان كما أخـــبرني مولانا السيد أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله تعالى يحتاج أهلـــه للســـليط للســـراج فيأمرون صنوه أحمد بن الهادي يشتري فيستنكر ذهاب السليط بسرعة، فيقـــول الفقيـــه علي: اشتر لهم يا صنو . ويمنعه من التطويل في المحاراة لأهله، وكان في وقت القراءة ينعس ويهوّم لطول سهره في الليل.

وكان أهل صعدة يعظمون فقهه كثيراً، وهو حري بذلك، وكانت عيشته هنية ليـــس بالمستكثر من الدنيا وليس بملحف في المطالب، مع تجمله ونظافة ثيابه .

ونسبه - رحمه الله- في بني عبد المدان من نجران، وأهل هذا البيت جماعـــة بصعـــدة حرسها الله تعالى ، وتعلق الفقيه في مبادئ أمره بالتجارة، ونزل الجوف وسافر . وسمعت منه شيئاً من أحوال العلامة محمد بن بهران نقلته في محله.

وتوفي رحمه الله في الهَجَر هجر ابن المكردم من بلاد الأهنوم وهو قافل مـــن حضـــرة الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، وفي بالي أنه بعد عوده من سفر الحج، و لم أتيقن ذلك.

* * *

---

[1] من : بد، ش .

[2] وفاته كما في المستطاب : سنة ١٠٤٩هـ .

ترجمته في : المستطاب (١٦٧/٢) ، خلاصة المتون ، تحفة الأسماع والأبصار (٢٢٠/١) .

وفي أهل صعدة الفقيه علي بن هادي أيضاً، وهو الشقري[١].

عارف فاضل، قرأ البيان والتذكرة والبحر، وكان صالحاً براً تقياً وزمانهما واحد، إلا أنه تأخر موت علي بن هادي الشقري، وتولى شيئاً من الأعمال لإمامنا المتوكل على الله حماه الله تعالى.

٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [... - ق ٥هـ]

السيد النبراس الهمام الخطير جمال الإسلام علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي الأكبر عَلَيْهِم السَّلام. كان من أمراء الجَبْجَب[٢] المشهورين .

وكان عالماً فاضلاً وهزبراً باسلاً، وكان في جماعة أخواله الهدويين في زمن فترة عظيمة بعد الحسين بن القاسم عَلَيْه السَّلام، واستطالت[٣] الفترة إلى قيام علي بن زيد بن المليح الشهيد بشظب.

وعلي بن يحيى هو والد الحجاج.

٩٥٦- علي بن يحيى بن علي حجاف [... - ١٠٦٧هـ]

السيد الأكرم علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن حجاف رحمه الله.

كان من فضلاء السادة وأهل السلوك والصلاح الكامل، تولى القضاء بمدينة سلفه قرية حبور وإمامة الجامع والخطبة إلى سنة سبع وستين وألف، ونقله الله تعالى إلى جواره ودار كرامته.

وله شعر ليس بالكثير.

---

[١] في هامش الأصل : علي بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن غانم بن سليمان بن محمد بن علي بن يحيى بن سليمان بن يحيى الشقري وفاته رحمه الله يوم الأربعاء (١٨) القعدة سنة (١٠٦١هـ) وقبره قبلي مدينة صعدة . انظر : تحفة الأسماع (٢٢٠/١) .

[٢] الجبجب : قرية كانت على مقربة من مدينة صعدة القديمة، بل تفيد التواريخ أنها سوق للمدينة (محقق).

[٣] الأصول : استنظرت ، وما حررناه تصويب قارئ في الأصل .

٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي[١] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفاضل الكامل[٢] الخطيب المصقع علي بن يحيى الفضيلي.

من العلماء الكبار، وكان على كبر سنه ملازماً للجهاد مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكان خطيباً . وهو والد الحسن المشهور. وهذا الفقيه هو الذي دار بينه وبين العلامة عبد الله بن زيد الكلام في المنزلة بين المنزلتين، وصنف القاضي كتاباً في نفيها، وجاوبه الحفيد بجواب سماه مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف، أطال فيه وجعل له مقدمة مفيدة سماها مقدمة المناهج .

وللفضيلي شعر حسن منه: (.....)[٣].

٩٥٨- علي بن يحيى النويري [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم الفاضل الأجل علي بن الحسين النويري رحمه الله تعالى .

من علماء الزيدية وأعيانهم حضر مجلس الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وزاحم أولئك القروم، ولما أنشدت القصيدة الغراء التي قالها المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام بمحفل محفود ومشهد مشهود ؛ وهي التي أولها : (مغار بعيدٌ والمرام بعيدُ) وكان في الحضرة العلامة المذكور فانتشى وأنشأ مرتجلاً:

مقالٌ أنت قائله فريدُ ... وعصر أنت أوحده حميد

فلا وأبيك لو يدري لبيدٌ ... بهذا الشعر لم يشعر لبيد

ومن شعره قدس الله سره [من البسيط]:

ليس الحسام بقاض للعلا أربا ... إلا إذا كان مسلولاً ومختضبا

---

[١] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٨٢٠) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[٢] ليست في بد . وفي بد : الفضلي ، انظر الترجمة رقم (٤١٤) .

(٣) بياض في الأصول .

هو النذيـــر بـأيدي الضـاربين بـه ... يتلو على الهام في يوم الوغـى خُطَبـا
والحـزم والعـزم مقرونـان في قـرنٍ ... هذا لهـذا أخ في النـاس إن نسـبا
ولـن ينـال المعـالي المـرء معتقـداً ... عجزاً، ومتئداً في الحـرب إن حَرُبـا
ما العز إلا بنشـر[٤] النفـس يدركـه ... فتـىً إذا أمكنتـه فرصـة وثبـا
ولا تَقَضّـى لـه في بلـدةٍ أربٌ، ... إلاّ تجَـدّد في أخـرى لـه أربـا[٥]

٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة[١] [... - ٧٨٧هـ]

الفقيه المذاكر أوحد المذاكرين وناظورة المتأخرين : علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد الوشلي بن عبد الله بن مؤيد[٢] بن عثمان بن سلمان الفارسي .

رَضِيَ الله عَنْه.

هو الحجة في المذهب، والمحجة في كل مطلب، نقح[٣] من الفروع دقيقهـا والجليـل، وبيّن التأويل والتعليل، وأتى في الفرق والجمع بين المسائل بما لم يأت غيره . له الزهـرة على اللمع، ويقال: له تعليق اسمه اللمعة. وقد قيل : أن إحداهما[٤] تسمى الزهرة الكبرى والأخرى تسمى الزهرة الصغرى.

قال .....: لم يضع الفقيه علي بن يحيى الوشلي شيئاً في كتبه إلا ما كـان مذهبـاً

---

[٤] بد، ش : بشق .

[٥] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[١] وفاته كما في الدامغة الكبرى : سنة ٧٨٧هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨١٧- ٨٢٠) ، المستطاب (٢/٥٩) ، تراجم رجال الأزهـار (٢٥) ، ملحق البدر الطالع (١٨٣) ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيديـة (٢/٨٠، ٤٠٥) ، أعـلام المؤلفين الزيدية (٧٢٩) ، معجم المؤلفين (٧/٢٦٠) .

[٢] بد، ش : مريد .

[٣] الأصل : نقح الفروع وجلى ، وما حررناه من بقية النسخ .

[٤] بد، ش : أحدهما .

للهادي عَلَيْه السَّلام.

توفي قدس الله روحه ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة سبع وسبعين ..... وقبره بصعدة قبليّها على طريق النافذ إلى ماجل المذاهبي ثم الصعيد والعشة[1].

٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا[2] [... - ...]

الفقيه العلامة الجليل العارف بأسرار التنزيل : علي بن يحيى بن محمد البنا[3] .

رحمه الله تعالى .

علامة شهير له ترجمة وله مناظرات ومبرز في علوم العربية، وكان في زمن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر[4]، وكان كالمنحرف عنه، ولا يزنه في ميزانه، روي أنه أورد على الإمام محمد بن المطهر سؤالاً عن معنى : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ على طريق التهكم بمعرفة الإمام عَلَيْه السَّلام. فشرع الإمام يبين له ذلك حتى عرف مقصده فترك.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله:

كان هذا الفقيه مجتهداً كاملاً، سلك مسلك المجتهدين في العمل برأيه.

---

(١) في هامش الأصل : هذا نسب القاضي العلامة علي بن يحيى الوشلي بن حسين بن راشد بن عليس بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي المجاهد مع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ووفاته سنة ٧٨٧هـ يوم الاثنين ١٥ شهر شوال .

تمت كما وجدته في لوحه ؛ كاتبه عبدالرحمن بن محمد النجم .

(٢) اختلف في تاريخ وفاته . قيل : ٦٧٦هـ ، وقيل : ٦٩٦هـ ، وقيل : ٦٧٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٢١- ٨٢٢) ، المستطاب (١/١٤٥) ، العقود اللؤلؤية (ط١/ ١/٣٠٧) ، السلوك (٢/٣٠٣) وفيهما باسم : أحمد بن البناء وأصله من ظفار الأشراف . هجر العلم (١٣٠٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٢) . وانظر هناك بقية المصادر .

(٣) بدلها في بد : الصباحي .

(٤) وفي كاشفة الغمة والمستطاب ١/١٤٥ : أن صاحب الترجمة ممن عاصر الإمام إبراهيم بن تاج الدين (الداعي : ٦٧٠هـ) وأنه اعترضه لما بلغ بلاد الظاهر ، وأخذ يسأله عن معنى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟ تهكماً وسخرية فلم يلتفت الإمام إلى ذلك ؛ بل أراه أنه مصيب في سؤاله وطالب للإفادة !

قلت: وله كتاب المنهج في التفسير كتاب مفيد قد يشير فيه إلى قواعد فقهية وفرائد ممَّا نقلته عنه عند تكلمه في (الربا) ما لفظه : تحصيلها أنها على خمسة أقسام، وهي أن المبيعين إما أن يتفقا على علتي الربا أو لا يكون فيهما شيء من علتي الربا، أو يتفقا في الكيل أو في الوزن ويختلفا في الجنس، أو يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والثاني موزوناً، أو يتفقا في الجنس ولا يكون واحد منهما مكيلاً ولا موزوناً.

فالقسم الأول، وهو أن يتفقا في علتي الربا فإنه لا يجوز فيه البيع إلا مثلاً بمثل يداً بيد، ولا يجوز نسا كبيع الذهب بالذهب والبر بالبر.

وأما القسم الثاني، وهو أن لا يكون فيهما شيء من علتي الربا ؛ فإنه يجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً ونسا كرمانة بسفرجلتين.

وأما القسم الثالث، وهو إذا اتفقا في الكيل والوزن واختلفا في الجنس ؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كالبر بالشعير والتمر بالزبيب.

وأما القسم الرابع، وهو أن يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والآخر موزوناً ؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع خبز البر بالبر.

وأما القسم الخامس، وهو أن يتفقا في الجنس ولا يكون أحدهما مكيلاً ولا[1] موزوناً فيجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع رمانة برمانتين فيحرم النسا في هذا القسم لحصول الجنس، انتهى.

توفي رحمه الله في .....[2].

٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي [... - ...]

الفقيه العلامة الأصولي اللسان البليغ علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي، ذكره السيد

---

[1] ش : أو موزوناً .

[2] وفي المستطاب ما لفظه : قال الجندي : ومات على الزهادة والورع الشحيح سنة ست أو خمس وسبعين وسبعمائة (كذا) وعقب في الهامش : كذا بخط المصنف وهو سبق قلم والصحيح وستمائة .

صارم الدين وانشد له في مدح المنتهى في كتاب الأصول [من الكامل]:

لا يلهينك عن كتاب المنتهى ... من رامه فثناه عجز ما انتهى
غُصْ للجواهر من غطامط[1] بحره ... أكرم بتلك فضيلة إن نلتها
فإذا سئمت وخِلْتَ نفسك أعرضت ... عن صفحتيه ملالة أكرهتها
وإذا عصاك قياده متأبياً ... فاصبر فبالمكروه حُفّ المنتهى
أكرم به سفراً فكم من حكمة ... يوتيكها إن غيره لم يؤتها
بهر العقول فكل مسألة به ... في النفع أكثر[2] موقعاً من أختها

٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضَّمَدي[3] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة المحقق إمام العلوم بأسرها والملتقط لفرائدها من بحرها جمال الإسلام علي بن يحيى (بن محمد)[4] بن إبراهيم الهذلي الضمدي رحمه الله تعالى.

أحد عيون الزيدية الناظرة، وأحد الداخلين في سفينتهم الماخرة .

كان عالماً في العلوم سيما في النحو، قرأ على الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، وقرأ على الشريفة العالمة دهماء بنت يحيى، وله فيها مدائح ومقاطيع مراسلة، غاب عني ما ينبغي رقمه و لم يبق في ذهني إلا ما أملاه لي الأخ الصالح العارف الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي رحمه الله، قال: كان علي بن يحيى الهذلي منقطعاً إلى الشريفة دهماء، وكانت تجري نفقته من دارها فاتفق أن نائب البيت أنفذ إلى علي بن يحيى قوته من حمير الشعير، فكتب إليها كلاماً من جملته:

---

[1] بد، ش : غوامض .

[2] بد : أكبر .

[3] ترجمته في : المستطاب (٦٧/٢) ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣١- ٧٣٢) ولعل وفاته في حدود سنة (٨٨٠هـ) أو بعدها بقليل .

[4] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

يا بنت مـــن حـــنّ إليـــه البعـــير عشاي بـــالأمس حمـــير الشـــعير

وأقام في الجبال مدة وتخرج فيها وحاضر الأئمة وجالس الأكابر، وتعمر إلى زمـــان الإمام عز الدين بن الحسن، وكان من عيون أصحابه .

ومما كتبه إلى الإمام قبل الدعوة أبيات منها:

وإنـــا لـــنرجوا عـــاجلاً أن يقيمـــه إلـــهٌ بـــه قـــامت سماواتـــه الســـبعُ

يعيـــد نصـــاب الملـــك في مســـتقره ويخلع عنه مـــن يحـــق لـــه الخلـــع

ومن مقاماته في العلم المشهورة ما أخبرني به الأخ الصالح الحسين بن محمد رَضِيَ الله عَنْه، وقد فاتني جمهور ما حكاه إلا أني أكتب الباقي لئلا يلحق بالمـــاضي فآفـــة العلـــم النسيان، قال: قدم إلى أبي عريش رجل واسع العلم في النحو - خصوصاً- من البصـــرة فطلب علماء المخلاف السليماني لامتحانهم في هذا العلم، فوصل إليه المشار إليهم، فما قام في وجهه أحد منهم إلا وظهر عليه القصور، وانكسر علماء المخـــلاف وتنحّـــح[1] الأفاقي المذكور ثم قال: الآن لم يبق في الجهة أحد، قال قائل: بلى، بقي الفقيه علي بـــن يحيى الهذلي في ضمد، فقال أرسلوا إليه، فأرسلوا إليه فوصل وهو رث الثياب كما قـــال العلاّمة في صفة أمثاله:

رثّ الثياب جديـــد القلـــب مســـتتر في الأرض مشتهر فوق السَّـــما سمـــه

فدخل إلى حضرة الرجل فوقف في طرف المحل حيث انتهى به المجلس، وكان البصري على سرير، فقال له: من أنت، فتعرَّف له حتى قال: لعلك الفقيه الذي نُعت لنـــا بأنـــه يعرف النحو، قال: نعم، قال: فيمَ قرأت؟ قال: في الحاجبية، قال: كتاب وضع لتـــأديب

---

[1] كذا الأصول ، ولعلها : وتنحنح .

الأطفال ثُمَّ قال في أي شيء؟ قال في شرحه الموشح، قال: ارتفعت عن هذا الحضيض بقليل، ثم ما زال يذكر الكتب مترقياً في ذكرها حتى قال له: ثم فيمَ؟ قال في التسهيل فقال البصري: الله أكبر، كفؤ كريم ووثب من ظهر السرير ثم أورد كل واحد وأصدر، والفقيه يجلي غبار[1] المشكلات الأكدر، ويضرب للبصري الأمثال، ومن جملة ما قاله في مسألة أعوزت إلى الحذف والتقدير ما لفظه : لولا الحذف والتقدير لفهمته الحمير، وما زال العجاج يثور وبضاعة البصري تبور فأنخزل البصري عن النضال، وعرف أن أمام الرجال رجال، غير أن المجلي[2] في الخلا يُسَر، وإنما يعرف الذهب بالمحك ويختبر، فافترقا وأصبح ربع[3] البصري خاوياً، ومنزله عنه خالياً، قد ركب من خوف العار عيرانه، وعرَّفه الفقيه علي رحمه الله ميدانه.

وكان الفقيه عليّ رحمه الله مجاب الدعوة لَمَّا اتفق معه من الشريف الأمير دعيس ..... القطبي ما اتفق من الأذية، وقلّ ناصره قال قصيدة وهي [من الوافر]:

إذا لم أنتصف ممن تجنّى ... عليَّ فإن لي في الله ظنا

إذا استشعرت منه شعار خوف ... رجوت الله يُبدل منه أمنا

سأطلب ذا المعارج كل يوم ... وأجأر بالدعاء إليه وهنا

فما خسر امرؤٌ في الله والَى، ... ولاذ بعزه في كل معنى

أفاطرهنّ سبعاً بعد سبعٍ ... ومبتدأ الورى إنساً وجنّا

ويا مفني القرون ومن تعاطى ... سياسة ملكها قرناً فقرنا

علمت ضرورتي ففرجت همي ... عليّ وكنت لي سنداً وركنا

وعاجلت المريد لنا بسوء ... بدوس قواه ..... طحنا

---

[1] بد : عبارة .

[2] بد، ش : المجرا .

[3] ليست في : بد .

نـــوازل منـــك يـــا جبـــار تعمـــى ... نواظـــره بهـــا وتصـــمّ أذنـــا
ولا تبقـــي لـــه يـــا رب داراً ... ولا بيتـــاً بوجـــه الأرض يُبْنَـــى
فـــأنت الله أكـــبر كـــلّ شـــيء ... طوالعـــك القديمـــة فيّ حُسْـــنَا
لجـــأت إليـــك ربٌّ فـــلا تكلـــني ... إلى مـــن كـــان أطمعـــني[٤] ومنّـــا
ومـــن ضـــرب الوعـــود لنـــا فلمـــا ... طلبنا الصـــدق شـــحّ بـــه وظنـــا
فحســـبي أنـــت لا زيـــد وعمـــرو، ... رفضت بـــني الدُّنـــا لفظـــاً ومعنـــى
وقمـــت ببـــابكم لم أخـــش ردا ... وَسُمْتُك مهجـــتي لم أخـــش غبنـــا
إلهـــي يـــا جميـــل الســـتر ســـتراً ... علـــيّ ويـــا عظيـــم المـــن منّـــا
أجرنـــي مـــن عذابـــك واكتنفـــني ... إلهـــي وارزق الـــرزق المُهَنّـــا
وبلغـــني الأمـــاني في عـــدوي ... ولا تبلـــغ عـــدوي مـــا تمنّـــى
بأربـــاب المـــآثر، والمثـــاني ... بمن فـــرض الفـــروض لنـــا وســـنا[٥]
بـــآل المصطفـــى والصَّحـــب طـــراً ... وبالحســـن المثلـــث والمثنّـــى

وأنشدها بباب المسجد بضمد فانهد بيت الشريف في الحال أو احترق غاب عـــني، وهو رحمه الله صاحب القصيدة الشهيرة السائرة الطائرة في مدح سيد البشر صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وهي [من البسيط]:

يا أيها الراكـــب الغـــادي والســـاري ... عرج قليلاً لأقضي بعـــض أوطـــاري
واحمل سلامي إلى أرضٍ كلفـــت بهـــا ... حيناً، وطال بها شـــوقي وتذكـــاري
وانزل من الروضـــة الغنـــا بمســـجدها ... تـــنزل هنـــاك بجَنـــات وأنهـــار
وعفر الوجـــه مـــن قـــبر ابـــن آمنـــة ... تظفر بأمنك في العقبـــى مـــن النـــار

---

[٤] بد : أطعمني .

[٥] الأصل : بآيات المآثر وبالمثاني ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

محمد المصطفى المختـــار مـــن مضـــر ... لله من مصطفـــى صـــافٍ ومختـــار
خـــير البريـــة أعلاهـــا وأعظمهـــا ... مـــن المهيمـــن في حـــظ ومقـــدار
زكا طباعاً فلم يعكـــف علـــى وثـــن ... كغـــيره وهـــو نـــاش بـــين كفـــار
حتـــى إذا مـــا أراد الله بعثتـــه ... إلى الأنـــام بـــإعذارٍ وإنـــذار
وجاءه الـــروح جـــبريل الأمـــين بمـــا ... جلا العمى من كلام الخالق البـــاري
أحيـــا بـــه الله مـــن أحيـــا وأيَّـــده ... بكـــل أبلـــج نفّـــاع وضـــرّار
وبيّن الصـــدق منـــه كـــل معجـــزة ... كأنّهـــا علَـــم بـــادٍ لنُظّـــار
برء الضريـــر إلى شـــكوى البعـــير إلى ... تكليم عضـــوٍ إلى تســـليم أشـــجار
فالجذع حنّ له، والبـــدر شـــق لـــه، ... والماء ظل لـــه مـــن كفـــه جـــاري
يا سيد الرسل إن أوجـــزت مختصـــراً ... فيـــك المديـــح و لم أجنـــح لإكثـــار
فإنَّ صمتي ونطقـــي واكتتـــاب يـــدي ... فيكم ثنـــاء، وإعلانـــي وإســـراري
فقـــد لجـــوتُ إليكـــم بـــابن آمنـــة ... جاراً فقل رب إنـــي مـــانع جـــاري

عبارة[1] لا يحسن مخاطبة الجليل بها ؛ فلو قال : به [فيا رب][2] كن لي حافظ الجار:

فانهض وشمر لكشف الضر عن جســـدي ... ومن عناني وكـــلّ بعـــده طـــاري

ومنها:

بـــأحمد وعلـــيّ والبتـــول معـــا ... بســـيد في جنـــان الخلـــد طيّـــار
بحمـــزة الليـــث بالعبـــاس في نفـــر ... قرابـــة لرســـول الله أخيـــار
وبـــالعتيق أبـــي بكـــر وصحبتـــه ... مرافق المصطفـــى ثانيـــه في الغـــار
بالصفوة القـــدوة الفـــاروق خـــير فتـــى ... وبالإمام قتيـــل البغـــي في الـــدار

---

[1] العبارة إلى آخرها ساقطة في : بد، ش .

[2] إضافة من عندنا .

بمن سواه من الأصحاب قاطبة ... بكل أغلب في الهيجاء كرّار

بشبّر وشبير بالأُلى قُتلوا ... بالطفّ من أنجم زهر وأقمار
بالسيد البر زين العابدين معاً ... بزيد المنتقى العاري من العار
إمامنا البائع الرحمن مهجته ... لله من بائع من ربه شاري
بباقر العلم من جلّت مفاخره ... وصار كعبة وفّادٍ وزوّار
بجعفر الصادق المصدوق من صغر ... من خُص في العلم إكراماً بأسرار
بالكاظم الكاظم الساجد في سحر ... تبتّلاً، وبآصال وأبكار
وبالرضا سبطه لله من قمر ... زاهٍ وفي فلك العلياء سيّار
ترب الهدى من قضت آي الكتاب له ... على العداة بتفسيق وإكفار
لولا سناه ولولا أن يزار لما ... شدت مطيٌّ إلى طوس بأكوار[٣]
بالشبل يحيى بن زيد من أحاط به ... في عسكر لجب نصر بن سيّار
فَرَدّهُ وحمى منه حقيقته ... بكلّ أسمر خطّيّ وبتار
ثم انثنى مرة أخرى فطاف به ... في عسكر كسواد الليل جرّار
فاستشهدوه حميداً لم يَحُرْ فَرَقاً ... في شيعة كالنجوم الزّهر أطهار
بكامل الفخر وابنيه الذين هم ... حاطوا بغاةً وردوا كيد فجار
محمد المجتبى المهدي من دَمُهُ ... أمسى بيثرب يجري[٤] فوق أحجار
وصنوه الصدر إبراهيم من عظمت ... فيه الرزية من بدو وحضّار
بالمبتلى مبتلى هارون صنوهما ... في فتية من مواليه وأنفار[٥]

---

[٣] بد، ش : وأكوار .

[٤] بد، ش : يمشي .

[٥] بد، ش : وأنصار .

ذوي المناقب من طـــارت مفـــاخرهم ... في الخـــافقين بأنجـــــاد وأغـــــوار

بالسادة القادة الأَسْـــرى بـــلا ســـبب ... إلى العراق كـــــأن ليســـوا بـــأحرار
فأوردوا المطبـــــق السَّـــاجي بظلمتـــه ... بـــرأي شـــر إمـــامٍ بـــين أشـــــرار
بـــالزاهد الشـــبه بالديبـــاج بضعتـــــه ... من آثَـــــر الزهـــد حقـــاً أي إيثـــار
وبالإمام الرضي وهو الرضـــى ولكـــم ... بانٍ علـــى جُـــرُفٍ في دينـــه هـــار
مولى الفضائل مـــــولى كـــل مكرمـــة ... مولى المناقب عن تصحيـــــح أخبـــار
وبالإمام ابـــــن إبراهيـــم خـــير فتـــى ... محمـــد النـــاقم الطـــلاّب بالثـــــار
بـــالزاخر القاســـم الرســـي عمدتنـــا ... لله مـــن زاخـــر في العلـــم تيّـــــار
وبالإمـــام الـــذي أحيـــا قـــرى يمـــنٍ ... وأظهـــر الحـــق فيهـــا أيّ إظهـــار
يحيى التقي النقي ابـــن الحســـين فقـــلْ ... في ســـيد ملـــؤ أسمـــاع وأبصـــار
بالسيد الناصر الأطروش خـــــير فتـــىً ... في الله ركّـــاب أهـــوال وأخطـــار
لن يبلغ الناس من عجـــــم ولا عـــرب ... من فضلـــه وهـــداه عُشْـــر معشـــار
وبالإمـــامين حقـــاً مـــن نمـــا بهمـــا ... بين الورى حســـن إيـــراد وإصـــدار
محمد المرتضـــى والليـــث أحمـــد مـــن ... صفّى بيـــوم نغـــاش كـــل أكـــدار
بـــالراغبين بمُسْـــــتهد بهديهمـــا ... بالثـــائرين بثـــارات وأوتـــار
بالقاسم بن علـــي مـــن لـــه شـــرفٌ ... على المنار، وزنـــدٌ في العلـــى واري
بالسـيدين الإمـامين الذيـن معـــاً ... طابا فَخُصًّا مـــن البـاري بـأنوار
أعني المؤيـــد مـــن أضحـــت مـــآثره ... في العلم[1] ملأ ســـواد مـــلأ أبصـــار
وصنـــوه منشـــئ التحريـــر مرتدفـــاً ... من الشروح الـــتي تشـــفى باســـفار
بـــأحمد بـــن ســـليمان وعترتـــه، ... بالديلمي الإمام الكوكـــب الســـاري

---

[1] ش : العين .

بالعالم العلم المنصور من مُلئت ... بعدله كل آفاق وأقطار
من لم يزل من ذوي الإلحاد منتقماً ... في فتية من بني الزهراء أبرار
وشيعة كليوث الغاب كان لهم ... حصْل السباق معاً في كل مضمار
حتى أقر بجبل الله معترفاً ... من لم يكن ناوياً[٧] منهم لإقرار
وبالشهيد الولي ابن الحسين ومن ... له الفضيلة من خُبْر وأخبار
الأخضر السوح من لم يشك جاربه ... من جيش عاد ولا من مس إفقار[٨]
وبالإمام ابن تاج الدين من شهدت ... بالفضل عنه العدى من غير إنكار
وبالمطهر والمهدي إنّهما ... بحرا ندا حال إعسار وإيسار
وبالمؤيد مولانا ابن حمزة من ... له مكارم من عُوْن وأبكار
وبالإمام عليّ وابنه فلقد ... سقوا كؤوس المنايا كل جبار
بابن المؤيد بالسادات عن طرف ... من كل منتجع للكوم منحار[٩]
بصاحب البحر والأزهار إن له ... فضل بما قال في بحر وأزهار
بقائم العصر مولانا وحجتنا ... أعني المطهر هادي كل مختار
فهو التقي النقي العرض عن دنسٍ ... أكرم به من نقي العرض مختار[١٠]
يا مالك الملك بالسادات عن كمل ... بمن سمى بسهول أو بأوعار
بمن ذكرت ومن لم يجر ذكرهم ... فيما نظمت بعُبّاد وأخيار

---

[٧] بد : ثاوياً .

[٨] الأصل : من حسن ولا من مس إقتار ، وما حررناه من : بد، ش . و(جاربه) : غير منقوطة، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٩] الأصول : مختار ؛ بغير نقاط وما حررناه استظهار من السياق . والكوم : الإبل الضخمة (المنجد) .

[١٠] البيت وسابقه ساقط في الأصول ، وما أثبتناه بقلم مخالف في يسار هامش الأصل .

نَفِّس عليَّ وأنْجح مـــا طلبـــت معـــاً ... في الحال من غـــير تـــأجيل وإنظـــار
يا أهل بيـــــت رســـول الله غـــارتكم ... فما استغرت لعمـــري غـــير مغـــوار
أنتم عتادي وحزبي في الأمـــــور معـــاً ... ولي بكـــم عُلْقـــة كـــلٌّ بهـــا داري
أنا الـــنزيل بكـــم مـــن كـــل نائبـــة ... في النفس والمال والأهلـــين والجـــار
فاحموا حماي وقولـــوا أنـــت في حـــرم ... من خوف أقضية أو حيـــف[1] أقـــدار
فلن يضـــام لكـــم جـــار ولا حشـــم ... ولا يهـــمُّ بهـــم دهـــر بإضمـــــار
لا يخدع الناس عنكـــم مـــا ألَمَّ بكـــم ... مـــن كـــل أحمـــق غـــدّار ومكّـــار
فإنما هـــي إحـــدى الحسـنيين لكـــم ... وللطغـــاة خلـــود بَعْـــدُ في النـــار
ما نالكم غير ما نـــال الكـــرام وهـــلْ ... بالقتل في الله يا للنـــاس مـــن عـــار؟
لم تبعثوا الحـــرب لا بغيـــاً ولا طلبـــاً ... لنيـــل ملـــك ولا تحصيـــل دينـــار
ولا غضبتـــم لغـــير الله آونـــة ... ولا طربتـــم إلى دفّ ومزمـــار
بلى نصحتـــم بـــني الأيـــام فـــاتّهُموا ... كفعلهـــم بـــأبي ذرٍ وعمّـــار
وغرت القوم دنيـــاهم ومـــا علمـــوا ... بأنّهـــا ذات إقبـــال وإدبـــار
فإن تكـــن زهـــرة الدنيـــا وبهجتهـــا ... جنابكم منهمـــا يـــا ســـادتي عـــار
فقد وُعِدتم بعقبى الدار وهـــي لكـــم ... بصبركم وهي عقبـــى كـــل صبّـــار
اخترتم الصوم عن دار الغـــرور فهـــل ... ترضون إلا علـــى العقبـــى بإفطـــار
دراسة الوحـــي في الأســـحار دأبكـــم ... والغـــير يشـــدو بألحـــان وأوتـــار
وأنتم النـــاس ليـــس النـــاس غـــيركم ... ما كلّ ما شِمْتَ مـــن مُـــزْنٍ بمَطّـــار
وأنتم الســـادة الشـــمّ الذيـــن بهـــم ... يوم القيامـــة أرجـــو حـــط أوزاري

---

[1] بد، ش : خوف .

وقد ركنت إليكم واعتصمت بكم ... طراً، وأقرضتكم مدحي وأشعاري
فاحنوا عليّ وحُوْطوا إنكم ملأ ... لا تُنْسَبُون إلى عجز وإقصار
وسامحوا وأجيزوا خير جائزة ... فلستم عن جميلٍ أهل أعذار
صلى الإله عليكم بعد جدكم ... ما استغفر الله أواهٌ بأسحار
وبعد صحب رسول الله إن لهم ... فضيلة السبق . هذا ما قضى الباري

ولعل وفاته رحمه الله تعالى بضمد و لم أتحقق ذلك.

وفي ضمد علماء أكابر فاتني ذكرهم، وخبرهم الطيب الزاكي من حافظة الأخ الحسين ابن محمد قدس الله سره، وطالما تطلبت ترجمة العلامة ابن قنبر رحمه الله، فلم أجدها والله ييسر ذلك.

٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني[1] [... - ١٠٧١هـ]

الفقيه الفاضل الشيعي المخلص الولاء لآل محمد: علي بن يحيى الخيواني رحمه الله.

هو من فقهاء الزمان، وأعيان الأوان، من بيت رئاسة من خيوان لهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبائل، ولكنه مُنح الحكمة وطلب العلم، وكان أيام مولانا العلامة الحسن بن القاسم المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام في القصر بصنعاء هنالك، فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله، وكان هماماً زكياً، حفظه لا يشق له غبار، ونَوّر الله قلبه بأنوار المحبة لآل محمد فما عكف على غير علومهم، ثم دخل صعدة واستقر بها مدة ودرس وكان في الفروع مثيلاً مفيداً، وله حاشية على الأزهار.

---

[1] وفاته كما في تحفة الأسماع : سنة ١٠٧١هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٢٢- ٨٢٤) ، خلاصة الأثر (١٩٧/٣) ، ملحق البدر الطالع (١٨٤) ، معجم المؤلفين (٢٦٠/٧) ، تحفة الأسماع والأبصار ، مصادر الحبشي (٢٢٠) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٠) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ) .

ولما فتحت صنعاء أيام الإمام المؤيد بالله خرج إليها، وقرأ وحقق وأعاد شيئاً من المسموعات على السيد العلامة المحقق محمد بن عز الدين، وكان أحد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه، مع أنه كان أيام إقامته بصعدة من أعيانها، وكان القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس يُحضّره ويُحَضّر سيدنا العلامة علي بن الهادي القصار الماضي ذكره عند جمعه للتكميل، ويسائلهم فهو نتيجة فكرة هؤلاء ؛ ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسأله، فات عني.

وكان الفقيه علي بن يحيى مكفوف البصر، و لم يزل موفر النعمة، صالح الحال، مقبلاً على العلم والأدب فإنه كان يحن إلى الأدب ويشتاق إليه، ولقد كان من أهله رحمه الله حتى اختار الله له جواره بصنعاء المحمية في أفراد ستين وألف فيما أحسب رحمه الله.

٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [... - ...]

السيد الكبير الشهير علي المعروف بالشعاب .

من أهل المخلاف السليماني من صَلْهبة[1] فاضل جليل . ومن الأجلاء: ابن أخيه الشريف أحمد بن محمد، وفي كونه على مذهب أهله تردد.

٩٦٥- علي الضبي الطائي [... - ...]

العلامة علي ..... الضبّي الطائي الأصغر.

من ولد الطائي الأكبر صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام . ذكر ذلك بعض المؤرخين وقال: إنه من ولد الطائي صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام.

قلت: وقد ذكرنا عند ترجمة جده جعفر أن نسبهم في بني ضبة وإنما نسبوا إلى طي لحلولهم في جبل طي، وهم جماعة، منهم أبو الغيث، ومحمد بن الوراق[2] وغيرهم.

و لم أظفر باسم أبيه، وكان كما وصف من ترجم له : ذا عبادة وإحسان إلى المسلمين

---

[1] صلهبة : من قرى صبيا تقع في الشمال منها .

[2] بد، ش : الوقار ، ولعله الصواب .

وأهل الدين ومعونة لهم في الله، وكان ذا غنى وتجارة واسعة[١]، وأهل هذا البيت يتعلقون بالتجارة وقد مر ما سلّمه بعضهم للإمام علي بن محمد في ترجمة علي بن محمد الدواري رحمه الله، وكان المطرفية لا ينفرون على علي الطائي ؛ لأنه كان لا يخوض مع الطائفتين جميعاً، ورحل إلى العراق وحكى عن نفسه، قال: كنت بالعراق فتذاكرنا الاستقاء بمشاعل الطهور التي توضع في المتوضيات التي تُماط فيها النجاسات فقالوا لي : ينجس به موضعه ثم يغترف[٢] من محل التنجيس الذي نجسه المشعل، فقلت: وهل يكون ذلك وأنا أحرك به الماء فيطلع الطاهر في كلام نحو هذا. قال: وكانت معهم مشاعل طاهرة يستقون بها من البيار فأخذوا أحدها فجعلوا[٣] على قفاه من أسفله تيناً، ثم أدلوه في البئر وحركوه في الماء تحريكاً كثيراً فما خرج بماء إلا وعليه شيء من ذلك التين، وقالوا : هذا قياس ذلك لا بد أن يحمل من النجس شيئاً كما حملت التين بهذا، انتهى.

٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [... - ق ٢هـ]

عمرو بن أبي عمرو النخعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام .

ذكره البغدادي رحمه الله تعالى.

٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي[٤] [... - **بعد ٦٠٦هـ**]

العلامة العالم الرحال المسند عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي رحمه الله تعالى.

هو أحد مناقب الزيدية وأوحد[٥] علمائهم، رحل إلى العراق ولقي الشيوخ وتلقف الإسناد، وتتلمذ له الأئمة، وكان نبيهاً فاضلاً، ولقي بالعراق قمر هالة الزيدية

---

[١] بد، ش : ذا تجارة وغنى واسع .

[٢] الأصل : تعريف، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٣] بد : فجعلوه .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٨٤٠- ٨٤٢) ، إجازات المسوري .

[٥] بد : وواحد .

[وسيدهم][1] وسندهم السيد العلامة الكبير يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام جميعاً.

ويحيى بن إسماعيل هو الذي بلّغ دعوة الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين جائزة سنية عظيمة القدر، وأجل رتبته لرفعته في نفسه فإنَّه من أعيان آل محمد وكبراء العلماء، ولجلالة مُرْسِله. وكان الملك علاء الدين رحمه الله وأهل بلده من المحققين للعدل والتوحيد وحق أهل البيت، ولهم استقامة عجيبة، وهم أعداء المجبرة والمشبهة الحشوية، ذكر هذا في الحدائق في صفة علاء الدين.

قال عمرو بن جميل : كتاب (جلاء الأبصار في تأويل الأخبار) قرأته بتمامه ببلدة شاذباج بنيسابور على أستاذي وشيخي السيد الإمام، مفخر الأنام، الصدر الكبير، العالم العامل، مجد الملة والدين، وافتخار طه وياسين، ملك الطالبية، شمس آل رسول الله أستاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق، تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحسيني برد الله مضجعه ونور مهجعه، والإمام السيد المذكور قرأ على عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي.

قال عمرو بن جميل: و(أمالي السيد الناطق بالحق) على أستاذي يحيى بن إسماعيل بشاذباج بنيسابور غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وهو يرويه عن عمه الزاهد الحسن بن علي [الحسيني][2] الجويني.

قال عمرو: و(الصحيفة) لزين العابدين، عن شيخي المذكور عن أبيه.

---

[1] من : بد، ش .

[2] من : بد، ش .

قال: والصحيفة .....[١] عن يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسن بن علي، عن الشيخ الإمام عمر[٢] بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن حسن الصيدلي رحمهم الله في تاريخ المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

قال: و(نهج البلاغة) بشاذباج نيسابور في مدرسة الصدر المقدم ذكره، يعني يحيى بن إسماعيل، في الصفة الشرقية شهر رمضان سنة ستمائة بقراءة الإمام الأجل الأعظم، الأعلم الأفضل، معين الدين، تاج الإسلام والمسلمين، افتخار الأفاضل والأماثل في العالمين، أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي بحضور الشيخ الإمام العالم العامل، الفاضل البارع، منتخب الدين، تاج الإسلام والمسلمين، سيد النحاة والقراء سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ الإمام العالم نجيب الدين جمال الإسلام افتخار البحار الحسين بن محمد الواسطي.

قال عمرو: و(أمالي السَّمان) قرأته بتمامه على الإمام العالم، الزهد الورع، التقي النقي، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلمين، مفتي الشريعة، مقتدى علماء الشيعة، إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحياني بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

قال عمرو بن جميل بعد كلامٍ من نحو هذا أعذب من الزلال وهو السحر إلا أنه حلال يدعو لشيخه الصدر يحيى بن إسماعيل جزاه الله خيراً : ما أعظم شأنه في العلم وفي أمر الدين، ولقد استفدنا منه أشياء أخر ما لم نستفده من غيره، فجزاه الله أحسن جزاء، وكان إتقان ما أثبته رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه من كتبه لهذه الإجازة آخر يوم الاثنين لأواخر ذي القعدة سنة ستمائة بظاهر شاذباج بنيسابور حرسها الله في خانقاه القباب عمرها الله تعالى، وهذه الإجازة التي تلفظ بها ليست مقصورة على بعض دون بعض، بل هي لجميع

---

[١] بياض في الأصول، ولعله : والصحيفة لعلي بن موسى الرضا . كما في الطبقات .

[٢] بد : عمرو .

من رغب فيها من المسلمين والأشراف، وصلى الله على خير مبعوث من آل عبد مناف. وهذه زبد[١] من كلام عمرو رحمه الله.

ورجع اليمن واجتمع بالإمام المنصور بالله وبمحمد بن أحمد بن الوليد وحرر لهم إجازة بهجرة قطابر ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة[٢] رحمه الله تعالى . وله مقامات حسنة، وتأويلات لبعض الأحاديث موافقة تدل على ثبات قلبه، ورجاح لبه.

٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي[٣] [.... - ١٤٥هـ]

أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي رحمه الله تعالى.

أحد علماء الحديث وحملته، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وسأله عن منطوقات ومفهومات، واستأثر بكثير من الرواية لسلامته من سيوف أعداء الله، ولذلك كان ينفرد بالرواية عن زيد بن علي ، وقد ذكر ناس أن التفرد يقدح، وصرح الأكثر المحققون على أنه ليس بقادح ؛ على أنه ما تفرد بالمجموع بل رواه يحيى بن زيد عَلَيْهما السَّلام. وأما ترك الإمام أحمد بن عيسى والقاسم ويحيى عَلَيْهم السَّلام لحديثه في بعض المسائل فليس بالقادح ؛ لأن الأحاديث الصحيحة الظنية تتعارض وترجع إلى الترجيح من غير جزم بكذب الراوي، والمحدثون يفضلون حديث البخاري على مسلم لو تعارضا، وما اتفقا فيه على ما اختلفا فيه، وعندهم أن ما فيهما جميعه رتبته : الصحة .

وقد روى الهادي عَلَيْه السَّلام من طريقه بضعاً وعشرين حديثاً.

---

[١] بد : زبدة .

[٢] بد : ستمائة .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية ، لسان الميزان (٣٢٥/٧) ، تهذيب الكمال (٣٧٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٨٩/١٢) ، تقريب التهذيب (٤٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٢٠/٦) ، مقدمة الروض النضير شرح المجموع الكبير (ط١/ ٢٥/١- ٤٩) وفيه ترجمة مطولة حافلة بالردود على أهل الجرح والتعديل ومناقضاتهم وجرحهم بمجرد المذهب .

وقد كثُر من الموالف والمخالف الخوض في شأن أبي خالد ؛ فأما أهل البيت فلم يكن أحد منهم مصرحاً بقدح، ولهذا حكي عنهم الإجماع على تعديله، وقد تكلم السيد الصارم بكلام حسن، وأحسن منه ما كتبه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِما السَّلام، وقد أغنانا بنقله عن النقل من غيره، قال عَلَيْه السَّلام: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اعلم وفقنا الله وإياك إلى ما يرضيه، وعصمنا عن معاصيه، أن أبا خالد عمرو بن خالد الواسطي مولى بني هاشم صاحب زيد بن علي عَلَيْهِما السَّلام (الراوي عن زيد عَلَيْه السَّلام)[1] ؛ وثقه المؤيد بالله في شرح التجريد حيث قال [ما] معناه : أنه لا يروي إلا عن ثقة سمعه يحدث بالحديث، ثم عن ثقة يسمع عن شيخه كذلك حتى يتصل بالنبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ولا يجيز الرواية بالقراءة على الشيخ. وكان ممن اتصل [به][2] سنده أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الراوي عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم. وكذلك الأئمة الهادون من آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أخذوا عنه، ولا يترك أحد منهم من حديثه شيئاً إلا لوجه من الترجيح ؛ لا لأنه غير ثقة، وروى لأبي خالد من أهل السنن ابن ماجه القزويني، وسئل يحيى بن مساور عن أوثق من روى عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام؟ فقال : أبو خالد الواسطي، فقال السائل له: قد رأيت من يطعن على أبي خالد، فقال: لا يطعن على أبي خالد إلا مناصب.

قلت : والذي قدح عليه النواصب بأمور اطلعت عليها، منها تفرده بالرواية عن زيد ابن علي عَلَيْه السَّلام وليس ذلك بقادح ؛ لأن أهل السنن والصحاح قد تفردوا بكثير عن مشائخهم، وأخذوا عن من تفرد بالرواية كذلك، و لم يروا ذلك قدحاً، هذا البخاري قد أخذ عمن تفرد بالرواية في صحيحه، و لم يرو عنهم سوى واحد كمرداس الأسلمي تفرد

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] من : بد، ش .

عنه قيس بن أبي حازم، وحرب[١] المخزومي تفرد عنه ابنه أبو سعيد المسيب بن حرب، وزاهر بن الأسود تفرد عنه ابنه مجزأه، وعبد الله بن هشام بن زهرة القرشي تفرد عنه حفيده زهرة بن معبد . وعمرو بن ثعلب تفرد عنه (أبو جميلة . تفرد عنه)[٢] الزهري. وأبو سعيد بن المعلى تفرد عنه حفص بن عاصم . وسويد بن النعمان الأنصاري تفرد عنه (شحرى تفرد بالحديث)[٣] بشير بن يسار . وخولة[٤] بنت ثامر تفرد عنها النعمان بن عباس[٥]، وكذلك غيره من أئمة الحديث الذين يعتمد عليهم في الحديث كما تفرد عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله بقول: كنا يوم الخندق ..الخبر بطوله، وكما تفرد أبو العباس السائب بن فروخ الشاعر عن ابن عمر قال: لما حاصر[٦] النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: إنا قافلون إن شاء الله ..الخبر بطوله، رواه مسلم في المسند الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره.

ومنها : أنهم نقموا عليه - أعني أبا خالد عمرو بن خالد- روايته لفضائل أهل البيت عَلَيْهم السَّلام التي تخالف مذهبهم، وهذه عادتهم أنهم يقدحون بسبب المخالفة للمذهب ولو كان حقاً، ويعدّلون من روى لهم أصول مذاهبهم ولو كان فاسقاً، فعدّوا سيد التابعين أويس القرني من الضعفاء، قال البخاري : في إسناده نظر . وعدّلوا مروان بن الحكم ونظراءه.

ومنها : أنهم قالوا: إنه أعني أبا خالد وضاع يريدون لما خالف مذهبهم من فضائل آل

---

[١] كذا الأصول ، وفي الروض ١/٤٥ : حزن .

[٢] ما بين القوسين ثابتة في الأصول ، غير موجودة في الروض ، وكتب في هامش النسخ : لعل هنا نقص مما جعل ناسخ (ش) يترك بياض بمقدار ثلاث كلمات . انظر : الروض ١/٤٥ .

[٣] جاءت كالتعليق السابق .

[٤] مج ، ش : ودولة ، وما حررناه من : بد، والروض النضير .

[٥] وفي الروض : النعمان بن أبي عياش .

[٦] بد : حصر .

محمد صلوات الله عليه[1] وعليهم وسلامه، وقدحوا بذلك على جماعة من أهل الصدق منهم إسماعيل بن أبان، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن مخلد القطواني، وسعيد بن عمرو بن اشوع، وسعيد بن فيروز بن البحري، وسعيد بن كبير بن عفير، وعباد بن العوام، وعباد بن يعقوب، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، وعبد الملك بن أعين، وعبد الله بن عيسى العبسي، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعلي بن الجعد، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وفطر بن خليفة الكوفي، ومحمد بن جحادة الكوفي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومحمد بن إسماعيل أبو غسان، كل هؤلاء جُرحوا بالتشيع وروايتهم لفضائل آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وكذلك جرحوا عدة من أهل هذا الشأن مما لا أحصي ولا يسعه المسطور، وجرحوا كثيراً من العلماء الأخيار.

هؤلاء الفقهاء الأربعة أخذوا في أعراضهم وتوهين مذاهبهم وقالوا في أبي حنيفة أنه يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وضعفه في نفسه النسائي وابن عدي وجماعة، وقال في كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك.

وقالوا: إن مالكاً الفقيه فقيه دار الهجرة يروي عن جماعة مُتكلّم فيهم كعبد الكريم بن أبي المخارق، قال ابن عبد البر: كان مجمعاً على تجريحه.

وأن إمام الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي يروي عن من هو مقدوح فيه بزعمهم كشيخيه اللذين أخذ عنهما، وهما إبراهيم بن أبي يحيى، قالوا: كذّاب وضاع قَدري كل بلاء فيه. ومسلم بن خالد الزنجي ضعفوه بالقدر، وأكثر مذهب حجج الشافعي تدور على هذين الرجلين.

قال الفقيه يحيى بن حميد المقرائي في كتاب توضيح المسائل: روى الحموي الشافعي في

---

[1] ليست في : بد .

تاريخه أن الشافعي أسرّ إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد فلم يكن ذلك بقليل عند النواصب، حتى ذكر في طبقات السبكي عن يحيى بن معين أن الشافعي ليس بثقة إلى أن قال: فإذا كان هذا في حق الشافعي وهو إمام الفضل والعلم وركن من الأركان حمل الخصوم النصب وحب معاوية وأشباهه على جرحه فكيف بما هدم نصبهم وكسر جبرهم وقطع إرجاءهم ؟

قالوا: وإن إمام المحدثين أحمد بن حنبل روى عن جماعة كذلك كعامر [بن صالح][1] بن عبد الله بن الزبير، قال بعضهم: ما أعلم خلافاً في بطلان الاحتجاج به. قال ابن معين: جُنَّ أحمد يروي عن عامر.

وقال بعضهم: إن قول البخاري في صحيحه : قال فلان، تدليس.

وقال بعض المحدثين في الفقهاء جملة أنهم يحتجون بالأحاديث الصحيحة والضعيفة والمنكرة والواهية التي لا يُعرف لها أصل في كتب الحديث، قالوا كما فعل الجويني في كتاب النهاية، وتلميذه العراقي في كتابه الوجيز، والرافعي في شرحه المسمى بالفتح العزيز، وغيرهم من فقهاء المذاهب الذين لا عناية لهم في علم الحديث، قالوا : حتى أن هؤلاء الفقهاء يضيفون[2] الحديث إلى الصحيح ويقولون متفق على صحته ولا يتطرق إليه التأويل، وينسبونه إلى البخاري ومسلم وليس فيهما، ويغيرون ألفاظه ويفسرونه بغير المراد، قال المحدثون : وإنما أوقعهم في ذلك إطّراح صناعة علم الحديث التي يفتقر إليها كل فقيه .

وقدح الفقهاء على المحدثين جملة فقالوا : يروي الواحد منهم حديثاً ويروي نقيضه، ويخلطون في العمل تخليطاً حتى أن بعضهم روى عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم : ((إذا استجمرت فأوتر)) يعني خذ وتراً من الحجارة، فكان هذا المحدث متى استجمر

---

[1] إضافة من الفلك الدوار (٢٢٧) .

[2] كذا الأصول ، ولعلها : يصنفون .

صلى الوتر عملاً بما سبق إلى فهمه! وبعضهم صحّف كما يروى عن عمر أنه توضى في جريض[١] أنيه بالجيم فحرّفه بعض المحدثين بالحاء المهملة مكسورة وتخفيف الراء.

ومنها : أنهم قالوا : لم يعتمد على حديثه - يعني أبا خالد رحمه الله- أهل الصحاح في شيء، وهذا فاسد فإن ابن ماجه قد روى له، ولأن كثيراً من الثقات العدول لم يروَ لهم فإن تاريخ البخاري يشتمل على نحو من أربعين ألفاً وزيادة من المحدثين، وكتابه في الضعفاء دون السبعمائة، ومن خرّج لهم في صحيحه دون الألفين. وقد حكي عن البخاري أنه قال : ما تركت من الصحيح أكثر مما ذكرت في كتابي .

وقد روى جماعة من الصحابة الحديث فلم يخرّج لهم في الصحيحين كأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة، وغيره ممن شهد بدراً، وكذلك لم يروَ عن جماعة من التابعين كمحمد بن طلحة (بن عبيدالله)[٢] وهو عدل عندهم وغير متهم، فما قدحوا به على صاحبنا فهو مشترك الإلزام، وعلى الجملة أنه لم ينج من قدحهم وجرحهم إلا من أحبوا كمروان بن الحكم وعمر بن سعد أمير الجيش الذين قتلوا الحسين عَلَيْه السَّلام، انتهى .

توفي أبو خالد في .....

٩٦٩- عمرو بن الزبرقان[٣] [... - ١٢٢هـ]

عمرو بن الزبرقان رحمه الله تعالى .

أحد أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام وتلامذته.

ذكره البغدادي الزيدي رحمه الله، وذكر معه أخاه يحيى فقال : عمرو ويحيى أبناء الزبرقان المالكيان من خيار الكوفيين.

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي[٤] [... - ١٢٢هـ]

---

[١] بد، ش : جريضة .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] قتل مع الإمام زيد (ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٤] قتل كما في الاثنينة مع الإمام زيد بن علي(ع) .

عمرو[١] بن صالح الأشجعي رحمه الله تعالى.

قال البغدادي رحمه الله: هو من مشاهير تلامذة الإمام الأعظم عَلَيْه السَّلام.

قلت: هو من مشاهير الفضلاء رحمه الله.

٩٧١- عمرو بن قيس [... - ق ٢هـ]

عمرو بن قيس رحمه الله تعالى.

عده البغدادي في تلامذة الإمام الباقين بعده الطاهرين[٢].

٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي[٣] [... - بعد ٦٠٣هـ]

قاضي القضاة صدر العلماء والحكام بهجة المحافل زينة الأماثل عمرو بن علي بن أسعد العنسي رحمه الله تعالى : هو القاضي المحقق ناظر العلم البصر[٤] المحدق صدر المجالس، وبهاء المدارس، قاضي الحضرة المنصورية، وصدر صدورها، وكان مرجوعاً إليه في الأحكام والآراء، مقدماً في الفضائل مشاراً إليه في العلماء، وهو أول من اشتهر من أهل بيته بالعلم، وكان الغالب عليهم التصدر لغيره، وتسمى من تسمى منهم بالإمارة فاستقر فخرهم بهذا القاضي عادة بركته ؛ وهو منجبٌ له أولاد نجباء يقضي علوّ طبقتهم بذكر من عرفناه في بابه، وبعد صحبة القاضي للإمام المنصور بالله لم يؤثر عنه المعاودة إلى بلاد عنس وسكن المنظر واشتغل أموالاً بالسرّ من بني معمر، وكان يقف في المدرسة المنصورية ويلازم الحضرة.

قال أبو فراس ابن دعثم: لم يزل قاضي الإمام المنصور بالله، ولما نقل إلى جوار الله ولي القضاء ولده مسعود، وله شعر جيد يدل على مكان في الفضل قعيد، من شعره في الإمام

---

[١] بد، ش : عمر .

[٢] بد، ش : المطهرين .

[٣] ترجمته في : المستطاب (١/١١٦) ، تاريخ اليمن الفكري (٤/٣٤) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة . انظر الفهرس ص(١٠١٠) .

[٤] بد، ش : المبصر .

عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

قُضِيَتْ بصـــادق عزمـــك الأوطـــارُ ... وثنـــت إليـــك وجوههـــا الأقطـــارُ
وجلى ظلام الظلم صبح جبينك الـــ ... ـــميمون، وانجـــابت بـــك الآصـــارُ
حســـن الزمـــان، وأشـــرقت أوقاتـــه ... وجـــرت بمـــا تختـــاره الأقـــدارُ
لك يا ابـــن حمـــزة دان كـــل ممنّـــع ... وسمـــت بســـعدك يعـــرب ونـــزارُ
قد كنت عن نظم القصـــائد صائمـــاً ... فالآن جـــاز[1] وحـــلّ لي الإفطـــارُ
ووجدت نظم الشعر فيـــك مســـاعداً ... لمـــا توافـــق معصـــمٌ وسِـــوارُ

ومن طالع قصيدة له رحمه الله تعالى [من الكامل]:

سلب المحب حبيبـــه طيـــف الكـــرى ... وسرى السلوّ، خيالـــه لمـــا ســـرى
أخيال جُمْـــلٍ زدتـــني شـــغفاً بهـــا، ... وأطلت همّـــاً متعبـــاً مـــا أقصـــرا
رعيـــاً لأيـــام الشـــباب وحســـنها ... أيام أهصر غصـــن لهـــوي[2] مثمـــرا
مـــا العيـــش إلا بالشـــبيبة حســـنه ... فإذا مضـــى زمـــن الشـــبيبة أدبـــرا

وكان القاضي رحمه الله بمكان من الحلم، وهو ممن كثّر على الإمام المنصور بـــالله في إكرام الأمير الكبير يحيى بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان وسعى سعياً حسناً، وقـــال في ذلك شعراً بليغاً . وحكى السيد العلامة الهادي بن إبراهيم قدس الله سره أنه لما أمر الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام بضرب الدينار والدرهم لم يتسارع الناس إلى المعاملـــة بهمـــا فأمضاهما بالعزم عليهم والشدة، فقال القاضي عمرو بن علي العنسي شعراً طويـــلاً في هذا المعنى من جملته:

---

[1] بد : حان .

[2] الأصل : لهوٍ ، وما أثبتناه من : بد، ش .

حفظت المكارم من كل شَيْن ... وما زلتَ بالمال سمح اليدين
ففاضت أياديك في العالمين ... وأقررت كل جَنَان وعين

إلى أن قال:

تَطُول المنابر إمّا ذكرت ... وتعلي مفاخرك الخطبتين
وتممت أمرك يا ابن النبي ... بأمرك للناس بالدرهمين
أمرت بضربهما المخلصين ... فجاءا كمثلهما[1] خالصين
ولاح اسمك المرتضى فيهما ... فعزّا وطالا على الفرقدين
فكانا كحكمك بين الورى ... بسيفك عندهما[2] نافذين
باسم النبي وآل النبي ... صارا بهيّين كالنيرين[3]

وتوفي رحمه الله في .....، ورثاه ولده ركن الدين مسعود بن عمرو رحمه الله بقصيدة فاخرة لم أجد صدرها، غير أن منها:

وجرى على أثر الذين تحملوا ... أمر العواصف بكرة وأصيلا
حكم أصاب الأنبياء وباد من ... فوق البسيطة منه جيلاً جيلا
يا عمرو إن ذقت الحِمام فإنّنا ... سَفرٌ وراءك مزمعون رحيلا
يا عمرو لو عاينت كم من زفرة ... ملأت جوانحنا وصبراً عِيلا
يا عمرو ودّعناك لا متبدلاً ... عن وصله بدلاً ولا مملولا

---

[1] الأصول : كمثلهم ، والتصويب من السيرة .

[2] الأصل : عندهم ، وما حررناه من : بد، ش .
وفي السيرة ٢/٧٢٠ :
فكانا كحلم أجل الورى ... بسيفك عند الورى نافذين

[3] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

يا عمرو ما حملن مـــن شـيم التقـى ... أيـد أقلـب نعشـك المحمـــولا
حملـن نحريـراً وطـود رجاحـــة ... وعـلا تكلـل بـالعلا تكليـــلا
من لليتامى الشـــعث بعـدك عندمـا ... تغـبر آفـاق السـماء مُحـــولا
والمرملـين إذا الريـــاح تنـــاوحت ... والمرمـلات إذا فقـــدن بعـــولا
والمعضـلات إذا المقـاول لم تجـــد ... لـــلرأي إلا مَعْلمـــاً مجهـــولا

حُمِّلْـتَ أعبـاء الرياسـة فـاغتدت ... شـرفات مجـدك تنطـح الإكليـلا
ورأى أمـــير المؤمنـــين بدسـته ... بحميـد رأيـك غـرة وحجـــولا
نعـم الرئيـس يحـل أمـراً مبرمـاً ... في مجمـــعٍ ويـــبرم المحلـــولا
واصلت منه أجل من تحـت السـماء ... شـرفاً ومجـداً باذخـاً وقبيـــلا
ملك إذا وصـــل امـرءٌ وكفـى بـه ... أمسـى بعـروة جـده موصـــولا
فمضيـت محمـود الأمانـة مدركـاً ... في الصالحـات رجـاءك المـأمولا[٤]
مستبشـراً للقـاء ربـك لابسـاً ... حلـل الوفـود مبجّـلاً تبجيـــلا
فلئن مضيت فـإن خلفـك عظيمـة ... شـادوا المكـارم فتيـةً وكهـــولا
حمّـال ألويـة، جبـــال عصمـــة ... وعن الفواحـش يهجـرون القيـلا
وتضيء منهـم في المحـاريب الدجـى ... مثـل الكواكـب ركعـاً ومثـــولا
أبناء أبي عمـــرو الذيـن بنـوا لهـم ... فـوق المجـرة مـــنزلاً محلـــولا
قـل للأكـارم : حـاتم ومحمـــد ... وعلـيّ صـبراً للزمـان جميـــلا
واحثـث إلى منصـور عـني شـردا ... تطـوى إليـه حزونـة وسـهولا
يهوين نحـو فتـىً يمثـل لبـه الـــ ... أحـداث قبـل نزولهـا تمثيـــلا

---

(٤) بد، ش : رجاك والمأمولا .

٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي[1] **[... - بعد ٦٨٥هـ]**

العلامة الشهير ركن الدين عمرو بن منصور بن جبر العنسي رحمه الله .

من كبار الزيدية وخيارهم ، ومن علمائهم المحلقين المحققين الملحقين لأكابرهم بأصاغرهم.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله أو العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير:

كان عمرو أحد العلماء المشهورين واتفق له مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام في أيام التدريس أنه قال له : يا مولانا أظن أنك إذا وُليت الأمر بعدت عنا، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: لا تظن ذلك على طريق المزاح ؛ فقضى الله بتوليه الأمر، فوقع لعمرو ما كان ظنه في الإمام عَلَيْه السَّلام، واستأذن عليه فبعد عنه بعض البعد ؛ ثم لما دخل عليه عاتبه في ذلك فاعتذر عنه بعدم المعرفة في ذلك الوقت، فقال مرتجلاً [من الوافر]:

جهلت اسمي وأنت بي الخبيرُ ... وهل يخفى لمكيٍّ ثبيرُ

أنا عمرو بن منصور بن جبرٍ ... قليل في الرجال لي النظير

ومما يحكى عن عمرو أنه حجّ فلما قدم حاجّ مصر خرج لينظر إليه، فلما رآه سأل عن قاضي القضاة فأشاروا له إلى محفةٍ عظيمة، وحولها غلمان وخدم فقصدهم، فلما دنا من المحفة سلم وقال مسألة ؛ فنهروه ؛ فأعاد ذلك حتى سمع القاضي وهو يُنْهر ويُزْجَر، فلما سمع قال له: ألق ؛ فألقى مسألة فأجابها فعل ذلك مرّات ففتح القاضي باب المحفّة فقال: أنت عمرو بن منصور، فقال : أنا عمرو بن منصور، قال : أجل ما يقدر على ذلك غيره وفي الزيدية علماء كثير، ولكنهم يضيعون أنفسهم فالله المستعان.

انتهى كلام السيد رحمه الله تعالى.

---

[1] ترجمته في : المستطاب (١/١٣٠) ، الفضائل ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٣٣) .

[قال مولانا السيد الحافظ المطلع المتضلع من العلوم عبد الله بن الحسين بن علي جحاف طول الله عمره ما لفظه:

ورأيت نسخة المثل السائر لابن الأثير بخطه، والمنتخب في اشعار العرب بخطه أيضاً، وله خط حسن، وعناية تامة، يضبط اللفظ إعجاماً وحركة وسكوناً ولا يكاد يُغْفِل حركة إعرابية ولا بيانية بل ولا ما هو من أبنية الكلمة، والعجب من صبره مع سعة الكتاب على المحافظة على تلك الطريقة إلى نهاية الكتاب، وذكر أنه فرغ من رقم ذلك بصنعاء اليمن في سنة خمس وثمانين وستمائة ونسخها لنفسه رحمه الله تعالى][1].

٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني[2] [٤٤٢- ٥٣٩هـ]

العلامة الكبير الحجة الشهير السيد السند قدوة النحاة كعبة الطالبين بغية الطالبيين عمر ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو أبو البركات العالم النبراس محط رحال العلماء ومفخر الإسلام.

ترجم له الذهبي، وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، وترجم له الجلال الأسيوطي في البغية.

قال ابن الأثير : إنه الزيدي نسباً ومذهباً، كوفي . روى عن الخطيب أبي بكر الحافظ

---

[1] ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٣٠- ٨٣٣) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٣٣٦) للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المويدي أيده الله تعالى ، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦) ، بغية الوعاة (٢/٢١٨)، لسان الميزان (٤/٢٨٠) ، سير أعلام النبلاء (٢/١٥٤- ١٤٦) ، نزهة الألباء (٤٧٨- ٤٨٢) ، أعيان الشيعة (٨/٣٧٥) ، معجم الأدباء (١٥/٢٥٧)، النجوم الزاهرة (٥/٢٨٦) ، الأعلام (ط٥/ ٥/٣٨) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٤) .

وأبي الحسين بن النقور[١] وغيرهما. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وأبوه أبو بكر السمعاني، والخلق الكثير، وعُمِّر حتى روى عنه الآباء والأبناء.

قال الذهبي: السيد الإمام العلامة عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي الزيدي الكوفي الشيعي المعتزلي (هكذا).

وقال في الميزان، قال: توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وذكر في نسبه مخالفة لما نقلناه عن ابن الأثير، ولعل في نسخة اللباب التي نقلت عنها غلط.

قال الذهبي : أجاز له محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، وسمع أبا القاسم بن المسور الجهني، وأبو بكر الخطيب، وجماعة من الشام في مدة. وبرع في العربية والفضائل، وكان مشاركاً في علوم وهو ثقة منصف خير دين وهو مفتي الكوفة، وكان يقول: افتى بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً، روى عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى المدني.

قال السيد محمد بن إبراهيم في العواصم: وهؤلاء الذين رووا عنه حفاظ الإسلام في عصرهم.

قال السيوطي: أحد أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، وأخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، وعنه ابن الشجري.

قال السمعاني: وكان خشن[٢] العيش، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير زيدياً جارودي المذهب، سمع الخطيب البغدادي وابن النقور[٣]، ومنه الحافظ ابن عساكر وغيره.

قال يوسف بن مقلة[٤]: قرأت عليه جزءاً فمرَّ بي ذكر عائشة فرضيت عنها، فقال

---

[١] كذا، وفي معجم الأدباء : وأبا الحسين الناقور .

[٢] بد، ش : حسن .

[٣] رسمها في الأصول : النقوي ، وما حررناه من الطبقات .

[٤] وفي معجم الأدباء : يوسف بن محمد بن مقلد .

أتدعو لعدوة عليّ، فقلت: حاشا وكلا ما كانت عدوته . وحج مع علي بن أبي طالب الهرماس[١] فصرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، فشق على علي بن أبي طالب وقال: إن الأئمة على غير ذلك، فقال له: إن أهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله، صنف شرح اللمع وغيره، ومات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة كما قال غيره.

قال الذهبي في الميزان: مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

* * *

وترجم لوالده في البغية، فقال : إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني، الشريف أبو علي النحوي، والد أبي البركات عمر النحوي الآتي .

قال ياقوت : له معرفة حسنة بالنحو واللغة والآداب، وحظ من قرض الشعر جيد من مثله، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة، ثم رجع وطنه بالكوفة إلى أن مات في شوال سنة ست وستين وأربعمائة عن ست وستين سنة.

٩٧٥- عمران بن يعلى[٢] [... - ق ٧هـ]

الفقيه المتكلم عمران بن يعلى رحمه الله تعالى.

كان من علماء المائة السابعة كاملاً فاضلاً رحمه الله تعالى ، ذكره السيد العماد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى .

٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوي[٣] [... - بعد ٦٣٠هـ]

---

[١] وفي معجم الأدباء : أبوطالب بن الهراس .

[٢] سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٣٣- ٨٣٩) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٤٤٨) ، كاشفة الغمة ، نزهة الأنظار ، مصادر الحبشي (١٧٨، ٤١٠) ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيدية (٦٤/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٦- ٧٣٧) ، اللآلئ المضيئة . ولعل وفاته بعد دعوة الإمام المهدي صاحب ذيبين الكائنة سنة ٦٤٦هـ .

شيخ شيوخ الزيدية حافظ الإسناد إمام المتكلمين شحاك الملحدين بهاء الدين : عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب ..... العذري الشتوي رحمه الله .

رأيته بخط يده بفتح التاء من شتَوي، والمشهور عند الناس اسكانها ولعل النسبة إلى بني شتا بطن من عذر ؛ ووالده الحسن كان أحد الكتاب للإمام المنصور بالله، وقتل غيلة في ..... على باب صنعاء وصنوه أسعد كان من الكملة.

وأما الفقيه عمران فهو من الكبار سمع بمكة برباط الزيدية وتلقف اسناداً كثيراً وأخذ عنه الإمام المنصور بالله، ومما حكى انه تكلم الإمام بكلام أو قضى بحكم فاستنكره الفقيه فقال له الإمام عَلَيْه السَّلام: أنت رويت لي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كذا، وساق الحديث. فاعتذر الفقيه، وقال: رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ودارت بينه وبين الإمام مراجعة لا يعرفها إلا المحقق المدقق في أصول الدين وأصول الفقه في الواجب المؤقت مبنياً على مسألة الألطاف والمصالح، فدل كلامه رحمه الله على إتقان وتدقيق في الفنين، وله في العربية تمكن وله مصنف يسمى التبصرة، ولـه الرسالة الهادية للصواب في أهل القصد والإحتساب تدل على اطلاع عجيب، وتمكن وسطوة في العلم كما يفعل المجتهد الراسخ، نقل فيها محاسن وفوائد.

ودارت بينه وبين السيد العلامة حميدان بن يحيى رحمه الله المقاولة المعروفة، وقد تجهل الناس منصب عمران من العلم وهو مكين، و لم يؤثر عنه إلا الصالحات، وهو أحد الداخلين لعقد الأمر إلى قطابر للأمير عز الدين محمد بن المنصور وهو الذي قبل الأمير عز الدين، وله شعر، ومما رأيته بخطه وهو خط في غاية الحسن، وكتب كثيراً من كتب المذهب، وله عناية كاملة بالمذهب الشريف، فرأيت بخطه:

شيئان من يعذلني فيهما ... يبوءُ بالإثم وبالعذل

حبّ علي بن أبي طالب ... والدين بالتوحيد والعدل

والبيت الآخر معي وهمّ فيه فيحقق ؛ وهو مكتوب بخطه في سيرة المؤيد بالله الهاروني

في خزائن السادة آل أبي علامة، وكان يحفظ الشعر كثيراً وله في هذا المعنى مع الإمام قصة .

توفي عمران رحمه الله في .....

وعمران بن الحسن المذكور غير عمران الزيدي الذي ذكره في بعض تواريخ مكة، وقال أنه كان يصلي بعصابة الزيدية ويدعو لإمام المسلمين أجمعين المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى عَلَيْهم السَّلام .

وفيهم عمران ثالث أيامه أيام المنصور الوشلي كان فقيهاً محققاً مرجوعاً إليه رحمهم الله جميعاً.

٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر[1] [... - ق ٥هـ]

العلامة أبو العمير بن أبي طاهر رحمه الله تعالى.

كان عالماً شهيراً حريصاً على الخير داعية إلى البر، وهو الذي عناه السيد الهادي بن الوزير رحمه الله في قصيدته رياض الأبصار بقوله:

وبالمشتري صوت الأذان بمالـه فيا نعم مشرياً[2] جزيل التموّل

وذكر في شرح هذه القصيدة ؛ وهو شرح رأيته بصعدة أيام الصغر و لم أره بعد : أنه جد آل الدواري، وأنه من ذرية وهب بن منبه، ثم رأيت هذا بعينه في كتاب مُسلم اللحجي وقد رأيت نقله لأنه واف بالمقصود، وإن كان فيه وهم في نسبه فنسبته عليه، قال مسلم: كان أبو العمير ينزل نجران بين آل الربيع من بني عبد المدان ونسبه في أبناء فارس، وأُخبرت أن آل أبي طاهر من ولد عبد الكريم بن معقل بن منبه، وسمعت بعض

---

(١) ترجمته في : المستطاب (٨١/١) ، رياض الأبصار ، طبقات مسلم اللحجي . مخطوط لوحة ما بين (٤٣- ٤٩) (الطبقة الثالثة) .

(٢) بد : مشترياً .

آل عقيل بصنعاء يذكر أنهم بنو عقيل بن معقل بن منبه، وأن معقل بن منبه أخو وهب بن منبه أحد التابعين.

قلت: هذا كلام مُسلم ؛ وفيه مخالفة أولاً لكلام الشرح الذي ذكرته أولاً فإنه نسب أبا العمير إلى وهب نفسه، وكلام مُسَلّم يخالف كلام نشوان فإن نشوان أثبتَ نسب وهب في حمير، وقال: هو أبو عبد الله وهب بن منبه الحميري هكذا حكاه عنه صاحب الكنز، ولا ريب[1] أن كلام مُسَلّم في نسب وهب أصح من كلام نشوان فنسبه في ابناء فارس بلا مرية، وممن ذكره ابن خلكان في تاريخه.

قلت: ذكر بعض النسابين أنه وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ بمهملتين بينهما نون ثُمَّ خاء معجمة ومعناه بلغة الفرس الأسواري[2] الأمير، كالبطريق عند الروم، والقيل عند العرب، وذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ومولده ومنشأه صنعاء وقد يقال له الذماري لعرفٍ كان جارياً في مسمًّى ذمار غير ما يتعارفه الآن . مولده سنة أربع وثلاثين، وقيل : سنة ثلاثين، لقي عشرة من الصحابة، توفي سنة عشرين، وقيل : أربع وعشرين ومائة، وكان نقش خاتمه : اصمت تسلم وأحسن تغنم ، واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته أحدهما مولى ذا مال والآخر همداني فقير، فقال: عليك بالهمداني فإن الأموال تذهب وتجيء والأحساب لا تذهب.

فالظاهر أن هذا نسبه غير أن مُسلم اللحجي خلط نسب آل الدواري وآل أبي طاهر، وهذا خلاف المشهور، قال : آل أبي طاهر بيت مشهور قد استقروا بصعدة ولا ينسبون أنفسهم إلا إلى الفرس غير أنهم يقولون من ذرية سلمان، ولعله وهم. وأما آل الدواري فنسبهم في بني عبد المدان شهير وليس آل النجراني منهم كما ذكره القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس رحمه الله تعالى .

---

[1] ش : ورأيت .

[2] الأصل : الأسواراري، وما أثبتناه من : بد، ش .

فلنرجع إلى أحوال أبي العمير، قال مُسَلِّم: كان أبو العمير من قدماء هـذه الطبقـة، وأفاضل الزيدية، وذي الحب في الله، والولاية على دين الله، والعمل في إحيائه بما أمكنـه من رأي وقول وعمل، وبذل مال، وكان من أهل النعم الطائلة والأموال الضخمة، وكان بنو عبد المدان بل سائر (بلحرث بنجران)[1] يتعصبون لولاية بني العباس ويتشـددون في ذلك لوجوه، منها ما كانوا يعتقدون من رأي العامة، ومنها ما كانت بنو العباس تكرم به أوائل أشرافهم من الولايات، وضروب الكرامات، وقد كان من أول أسباب ذلك ولادة ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس ثم ولايتهم بعد ذلك للعمل من قبلهم حتى شبّ على محبتهم الصغير ومـات الكبـير، وخلف قرن بعد قرن على ذلك، وبحسب ما كان فيهم من (محبة بني العباس والولاء لهـم كان فيهم من)[2] عناد بني فاطمة عَلَيْهِم السَّلام والبراءة منهم، فكان أبو العمير مع حبـه لسُكنى نجران واعتقاد مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام شديد التشوق إلى إظهار شيء منه أو من شعاره أو علاماته بجهده، فكان يبذل في ذلك الأموال الرغيبـة، ويفعـل الأفـاعيل العجيبة.

فأخبرني غير واحد من أهله وغيرهم والخبر في هذا إجماع لا خلاف فيه إلا أن ممـن أخبرني جابر بن عبد المحمود بن أبي العمير بن أبي طاهر، وكان من أفضل مـن رأيـت بنجران من الزيدية عفة وعبادة وتفقهاً ونسكاً عن[3] سلفه، وأخبرني أيضاً أبي[4] محمـد اللحجي إلا أنه أجمل و لم يفصل قال: كان التشيع بنجران لا يظهر، والأذان بحي على خير

---

[1] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل ، وما حررناه من بقية النسخ ، وطبقات اللحجي ؛ وقـد رجحنا كتابة (بلحرث) كما هي في الأصول ويقصد بها بني الحارث .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[3] بد، ش : على .

[4] الأصل : أبا محمد البلخي . بد، ش : أبو ، وهو خطأ صحيحه ما حررناه عن طبقات اللحجـي؛ وهو والده .

العمل لا يُقْدَر عليه بوجه ولا بسبب، حتى كان من أبي العمير رحمه الله بناء مسجد درب آل الربيع بمدينة نجران العظمى.

قلت: هي قرية الهجر مسكن آل عبد المدان.

وبذل الأموال في بني عبد المدان حتى كانوا يرعون حقه ويرون فضله، فلما رأى أن المال ينفعه في غرضه تطمع في شراء الأذان بحي على خير العمل من صومعة المسجد الذي بناه، فعمل في ذلك حتى أجيب إليه فشراه بدنانير كثيرة، ذهب عني ذكر عددها، فلما أذن به في حياته جرت السنة بذلك فلم يعترض فيه أحد.

وقد أخبرني والدي وغيره من الناس أنه كان من بعد أبي العمير من آل أبي طاهر خلف رضي مثلهم ينوب عنه في حماية ثغره الذي خلف عليهم نحو أحمد بن أبي القاسم قد تواترت اخباره عندنا بالسماحة الفائضة على الناس، وسعة الرفد والقِرى للوفود، وحمل الأثقال المنقضة للظهور حتى كان يتسامع به الغرباء من الآفاق، وينزل عليه المقلون بالعيال والأولاد، فيوافق أملهم ويريح عليهم . وكان تعصبه للمذهب وتعصب أهل بيته وافياً تاماً، ولشهرة أهل هذا البيت بالغضب لله وفي الله، والحب لمن أطاعه والبغض لمن عصاه صنع العثماني وقال ما صنع، وقال ما قال كفراً لنعمهم، واعتياضاً بهم النصارى أعداء ملته وملتهم.

وكان العثماني فيما أخبرني به غير واحد منهم من أهل نجران أحمد بن عبيد الله الهاشمي وأحمد بن محمد الدواري من آل أبي طاهر : رجلاً شاعراً مداحاً، وكان يتسمى بالقضا اسمه أحمد بن محمد من ولد عثمان بن عفان فيما بلغني ، وكان يقال : القاضي العثماني[1]، قالوا: فقدم اليمن من أرض العراق وكان بالبصرة، فامتدح قواد الحبشة وملوك عدن ونحوها والصليحيين، فلما قتل علي بن محمد الصليحي بالمهجم من سردد قلب المجن للاصلوح فهجاهم وهنأ سعيد بن نجاح والحبشة بقتله في شعر له، منه بقوله

---

[1] انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (٢/١٦- ٢١) وقدر وفاته حوالي سنة ٤٦٢هـ .

لسعيد بن نجاح.

قلت: روي أنه قالها العثماني ارتجالاً عند دخول سعيد لزبيد ورأس الصليحي بين يديه، وقتل الصليحي في ثاني عشر من ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة:

يا سيف دولة دين آل محمد ... لا سيف دولة خيبرٍ ويهودها
وافيت يوم السبت تقدم فتيةً ... تلقى الردى بنحورها وخدودها

ومنها :

صبراً فلم يك غير جولة مرود ... حتى انطفت جمرات ذات وقودها
ورأيت أعداء الشريعة شُرّعاً ... صرعى وفوق الرمح رأس عميدها
أوردتها لهب الردى وصدرت في ... ظلّي مظلتها، وخفق بنودها
يا غرّة[1] لعلي بن محمد ... ما كان أشأم من صدى غريدها
بكَرَتْ مظلته عليه فلم ترح ... إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح شخصه في ظلها ... ما كان أحسن رأسه في عودها
وأراد ملك الأرض قاطبة فلم ... يظفر بغير الباع من ملحودها
أضحى على خلاّقها متعظماً ... جهلاً ؛ فألصق خدّه بصعيدها
تعساً لأيام الروافض إنها ... رفضت مروّتها لنقض عهودها
ما كان أكذب شعرنا في مدحها ... ما كان أنزر حظنا من جودها

قلت: ومن هذه القصيدة البيت المشهور:

سود الأراقم قاتلت[2] أسد الشرى ... يا رحمتا لأسودها من سودها

---

[1] الأصول ، واللحجي : يا غزوة ، وما حررناه من تاريخ اليمن الفكري .

[2] بد، ش : قابلت .

قال مسلم: أخبرني مالك بن عبد الله بن الكباس[1] المطعمي وغيره أن علي بن محمد الصليحي كان له راجز من رجّاز العامة يقال له العُذيقي، وكان يدنيه ويحسن إليه، فلما برز من قصره في سفره هذا الذي لم يرجع منه صعد على موضع مرتفع، أو قيل : على غُمْدان ورجز فقال:

إن عليـــاً والإلـــه اقتســـما
فاستويا القسمة ثم استهما
فلعلـــي الأرض ولله السمـــا

فلهذا أو مثله قال العثماني : أضحى على خلاّقها متعظماً، قالوا: وأن العثماني رُوِي عنه إلى المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وهو الملك بعد أبيه أنه هجاهم أو بلغه شعره فخاف فهرب فلم تلفه أرض حتى استأمن له القاضي عمران بن الفضل اليامي فيما ذكر، وله إليه يسأله ذلك شعر يصف فيه خوفه وجزعه، أوله:

ماذا ترد على الركبان عدنان إن لم تجُدْ بجميل الصفح قحطانُ؟
يا ليت شعري يا ابن الفضل مالكنا هل عنده لعظيم الذنب غفران؟

ومنها:

قوما احفرا جدثي إني يُخيَّل لي من حيث ما سرت أن الأرض نيرانُ
وكل صادحة للطير صارخة وكل نابتة[2] في الأرض مرّان
وإن عنتْ لي عِيْن قلت : عَيِّنة وإن بدت لي ظباء قلت: فرسان
حتى كأن نجوم الليل من جزع ولامع البرق أسياف وخرصان

---

[1] بد ، هد : الكناس .

[2] بد : بابية . وفي ش : نآية .

ومنها:

تقول بنتي : أمعِـــنْ في الفـــرار وهـــل من ابن أسماء يغـــني اليـــوم إمعـــانُ؟

قالوا : وأن العثماني قدم إلى نجران وعليه تواضع وهيئة تعفف، فلجـــأ إلى آل أبـــي طاهر ؛ إذ كانوا مقصد العافي، وملاذ اللاجي، وأمل الراجي فتظاهر عندهم بما أقنعهـــم منه فعالوه وعياله، وكانوا ماله[1] وثماله، إلى أن بلغ نصرانياً بنجران كان من الأغنياء وأهل البطر والاسراف واللعب بالأموال، يقال له رشد بن عبد الواحد أنه يتظاهر بالعفة تمويهاً على رأيه وتستراً عن آل أبي طاهر، وأنه يرى شرب الخمر لو اتفق له ذلك فأخبر أحمـــد بن محمد الدواري وغيره أن النصراني بعث إلى العثماني غلاماً له بقارورة مـــن شـــراب صافي قد خفي لونه وريحه، وقال له: يقول لك مولاي ما هذا الدهن فإنه لم يعرفه؟ ودفع إليه رقعة وقال له : إذا تعرّف ما في القارورة فادفع إليه الرقعة، فأتى الغـــلامُ العثمـــاني بالقارورة فصب من ما فيها إلى راحته وتذوقه، فعرفه ودفع إليه الرقعة، فإذا فيها :

لســـت أدري مـــن رقّـــة وصفـــاءٍ هي في كأســـها[2] أم الكـــأس فيهـــا

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة:

قـــد أتتـــني يـــا ابـــن الأكـــارم راحٌ هي روح ؛ لا بـــل عَلـــتْ تشـــبيها
ثـــمَّ شعشـــعتُها فلـــم أتبـــين هـــي في كأســـها أم الكـــأس فيهـــا
فتمنيـــت أن غـــدوت جليســـاً أو أنيســـاً عبـــداً لمســـتعمليها

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا ببغلة فركب وأتى مجلس النصراني وفيه ندماه، وكان

---

[1] اللحجي : مائه .

[2] بد، ش : هي في الكأس أم الكأس فيها .

ينادمه سلاطين بني عبد المدان نحو منصور بن المهلب ونباتة بن منصور بن منيع، فاختلط بهم فأنسوا إليه، وقال أشعاره الجهرية السائرة في البلاد في منادمتهم، وكشف قناعه لآل أبي طاهر حين وثق بإخآء المدانيين والنصرانيين فراح إلى منـزله بينهم جهاراً سكران ثم قال قصيدة أولها:

قم فاسقنيها يـا ابـن عبـد يسـوع ... صهبـاء صافيـة كلـون دموعـي
واخلـع عـذارك عالمـاً أن الـذي ... قـد فـاز بـاللذات غـير خليـع
واشـرب بنـا مـا دام رشـدٌ باقيـاً ... في عـزّةٍ ونباتـة بـن منيـع

ومنها في كشف عتوه[1] وعناده:

وشربت حتى صرت لست بعـارف ... من أين جئتُ، وأين طُـرْق رجوعـي[2]
وظللت أنشد من لقيـت بسـكرتي ... أيـن الطريـق لـدرب آل ربيـع
غيظـاً لسـنّي يحـرّم شـربها ... بعد الصـلاة، وغيـظ آخـر شـيعي

ثم تمرد وتجرد فقال من قصيدة يُعرّض بهم [من الرمل]:

حرموهـا بعدمـا [قـد] قبضـوا ... ثمـن الطايـة[3] مـأداً طيّبـا
وأحلـوا بيعهـا مرهوطـة ... لـو أرادوا الحِـلّ بـاعوا عنبـا
ربُّ مـن يجهـل منّـا رشـده ... لا يـرى الحـق إذا مـا وجبـا

---

[1] الأصول ، واللحجي : وعتوده ، وما حررناه استظهار من السياق .

[2] الأصول ، واللحجي : ولا إلى أين رجوعي ، وما حررناه مما استحسنه الشامي في تـاريخ اليمـن الفكري (١٧/٢) .

[3] الأصل : الطابة ماذاً ، وطبقات اللحجي . وفي ش، بد : الطابه ما . . . أطيبا، وما حررناه مـن عندنا . والطاية : الدكان أو الحانة . ومأداً : ناعماً مأدَ النبات لان وترّوى واهتز وجرى فيـه المـاء ، ويقال : مأد فلان خيراً أي أكسبه . لسان العرب (مادة : مأد) ، (المنجد) .

يحتسيها وقت رَيعان الصبا ويخلّيها إذا ما اضطربا
كالتي في رمضان لم تَصُمْ بلهاً منها، وصامت رجبا

وقال قصيدته الرائية التي أولها:

ما العيش إلا كاعبٌ وعقارُ وأكارمٌ نادمتهم أخيار

فوصف فيها الخمر وبالغ، ومدح منصور بن المهلب المداني ونباتة بن منصور بن منيع، ومنها:

خذها ؛ فإن حلّت أصبت وإن تكن حرمت فمحو ذنوبها استغفارُ

ومنها :.

أفبعد ما صَرّوا على أثمانها عابوا لقد قلبوا الحديث وجاروا

فبالغ في الصد عن الله والدعاء إلى معصيته، ونصر إبليس لعنه الله والحض على طاعته في هذا، ومنها:

قُومَا انحرا إبلي فقد طابت لنا نجرانهم ورجالها، والدارُ
جاورتهم ضيفاً فحين ألفتهم طابت لنا بلدٌ، وقرّ قرارُ

فكان هذا من كفر العثماني لنعم المنعمين عليه، ناطقاً بأنّ ما ادّعى على جيرانه السابقين إلى الإحسان إليه، وإيوائه في ديارهم، المتعهدين والموالين عليه صيب أمطارهم آل أبي طاهر زور باطل، ومحال حائل. ولقد عُرفَ له ومنه[1] حتى قال فيه أبو منصور البصري وهو رجل يقال له محمد بن عبدون قدم نجران فلجأ إلى أحمد بن أبي القاسم بن

[1] بد، ش : له منه .

أبي طاهر فآواه وأكرمه، وكان يكتب له، وكانت بينه وبين العثماني معرفة متقدمة بالعراق - معارضاً لرائيته هذه:

لعبت بلبّك كاعبٌ وعقارُ ... وامتاح ماء حيائك الخمّار

وسرت إليك يد الأماني إذ سرت ... فأرتك أن الموبقات صغارُ

وصبا فؤادك فاستقدت لمعشر ... حثوا الكؤوس فقلت هم أحيارُ

وأتاك إبليسٌ يجرّ رداءه ... لما رآك وما عليك وقارُ

فلقيته نشوان مسلوب الحجا ... في حالة تزهو بها الفجار

فحباك وصف سلافة قد أحكمت ... أو قد تبقّى للبلوغ نهار

يا أيها القاضي المُنَوَّه باسمه ... أقصر فحقّ لمثلك الإقصارُ

واقصد سبيل الرشد تُرْشد إنه ... أقصى مدى ما أنت فيه النارُ

لا تجمع الشيب الذي هو نازل ... بك، والمعاصي إن ذا للْعارُ

واستحي أن تلقى إلهك قائلاً ... في البيت من نفحاتها أنوار

إن كان في الجنات منها أنهرٌ ... قد أعذبت ؛ أتقول تلك عقار

تنفي العقول وتجلب الخبل الذي ... إن مسّ ذا لبّ علاه هُتَار

إن كنت جازيت المطي بعقرها ... ورأيت أن ثوابها الجزّار

فلقد جزيت علياً بن محمد ... وبنيه لما قرّبوا وأمارُوا

بأخس ما يجزى و لم تك راعياً ... لنداه لما أن عراه عِثَارُ

ورميته بنبال شعرك لم تدعْ ... لك من معادٍ فالديار قفارُ

وزعمت أنك خِفْت سطوة مثله[1] ... ونفى رقادك خيفة ونفار

وكذاك من عادى الملوك فنومه ... نزرٌ ، وحشو فؤاده استشعارُ

---

[1] وفي طبقات اللحجي كأنها : شبله .

قلت: وقد طال هذا المجال لما نقلت من كلام أبي [الغمر مسلم بن][1] محمد اللحجي، وهكذا عادته وإن كانت هذه المادة لم تخل من تاريخ وإن لم يكن من مقصدي، وأما تطويلاته في مواضع فما هي من مقاصدنا.

٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [... - ق ٧هـ]

القاضي الأجل عواض بن محمد الطامي رحمه الله.

كان من العلماء الكبار ومن علماء المائة السابعة، تولى القضاء للإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وأثنى عليه السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٩٧٩- عيسى بن أسعد الزيدي [... - ق ٧هـ]

الفقيه العالم الفاضل عيسى بن أسعد الزيدي : من هجرة الأقشع رحمه الله، من العلماء الفضلاء، وهو من أعلام المائة السابعة رحمه الله تعالى.

٩٨٠- عيسى بن جابر الصَّعدي[2] [... - ٦٥٢هـ]

العلامة الفقيه عيسى بن جابر الصعدي رحمه الله تعالى ، كان من العلماء الفضلاء وأعيان الزيدية، وله شعر من ذلك ما قاله إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام على لسان ولد له صغير أصابه مرض وأقعده وطالت مدته، فوصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام يستشفي به فقال [من الخفيف]:

ألمي لا يُطاق ما لي سوى الله ... ه إذا ما دَعَوْتُهُ يشفيني

فادع لي الله دعوة تبلغ العر ... ش سريعاً كدعوة التنين

كم سقيم ومُقْعَدٍ عاد هذا ... ذا شفاءٍ، وذا كبعض الغصونِ

وعدُوٍّ لما دعوت عليه ... قصدته الأحباب بالسكين

وإلى الآن قرب يكلى بسنحا ... ن على مهيع بها مستبين

---

[1] من : ش . وفي بد : أبي الغمر محمد بن مسلم .

[2] وفاته كما في الترجمة رقم (٥٢٠) : سنة ٦٥٢هـ .

ترجمته في : سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

جبـــل بـــايعوا عليـــــه وخـــــانوا فتداعـــى وانقـــض رأيَ العيـــــونِ
خارقات كالشمس لم يعرهـــا اللبـــــ ـــــس و لم تفتقـــــر إلى تبيـــين

٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان[١] **[... - ق ١٠هـ]**

العلامة رئيس المتكلمين وقبلة الموحدين لسان أهل العدل عيسى بن حسين بن يوسف بن ذعفان بن شوال باسم الشهير[٢] ابن كليب رحمه الله.

كان أحد أفراد زمانه وفرد علماء أوانه محققاً في الأصول والفروع، قرأ عليه الكبـــار واستجاز وأجاز، وروي أنه اجتمع بالعلامة القاضي محمد بن أحمد بن المظفر صـــاحب الترجمان فباحثه فلم ير عند ابن مظفر دِرْيه بغير الفقه، فلم يره بعين التجليل التي كان يراه بها، وهذا يدل على تمكنه وتفننه، وقيل: أنه كان يأتي للجمعة كل أسبوع من ثـــلا إلى صنعاء أيام إقامة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وقبره في الضلع بين كوكبان وثلا بعد الانتقال إليه مدنفاً من أحد البلدين إلى الأخرى.

هكذا ضبط، والضلع[٣] فيما أحسبه ليس بين البلدتين المذكورتين[٤].

٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي[٥] **[١٠٩- ١٦٦هـ]**

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٤٣) ، المستطاب (خ/ ٢/١١٧) .

[٢] بد : الشهر .

[٣] الضلع : جبل متصل بكوكبان ويشرف على شبام يقال له : ضلع كوكبان (المقحفي: ٣٩٧) .

[٤] بعد هذا في الأصل : ويروى أنه كان يحضر جمعة الإمام شرف الدين كل أسبوع من ثلا إلى صنعاء؛ فحذفناها لتقدمها .

[٥] وفاته كما في المصابيح : سنة ١٦٦هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/١٣٢- ١٣٨) ، عمدة الطالب (٣١٦- ٣٢١) ، مقاتل الطالبيين (٣٤٢- ٣٦١) ، المجدي (١٨٦) ، أخبـــار فخ، المصابيح (٤٨٧- ٤٨٩) ، طبقات الزيدية ، الأعلام للزركلي ، سر السلسلة العلوية ، الشـــافي

السيد الحجة المنيرة والآية الباهرة الكبيرة علم أعلام العترة الكرام عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام : هو الإمام الكبير والفاضل الشهير لا تفي عبارة بنعته، وصفة كماله، فالغاية الاختصار، والأولى الاقتصار .

كان يكنى : بأبي محمد، أمه أم ولد نوبية اسمها سكن .

ولد في المحرم سنة تسع ومائة، ومات بالكوفة وله ستون سنة، واستتر نصف عمره، وقيل : ثلثه، وتسمى بغير اسمه، وامتُهِن بغير مهنته خوفاً من المتسميين بالإسلام اللابسين ملابس الأنام، وله في هذا قصص وأخبار، وكان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله قتيل باخمرا وكان صاحب رايته، وكان إبراهيم قد جعل له الأمر من بعده فلم يتم له الخروج، وكان استتاره أيام المنصور وأيام المهدي وبعضاً من أيام الهادي[1]، وصلى عليه الحسن بن صالح بن حي الزيدي رحمه الله، وكان يأوي بالكوفة إليهم .

ويعرف بمؤتم الأشبال وذلك أنه قتل لبوه لها أشبال، وذلك أنه لما انصرف من وقعة باخمرا وقد شهدها مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام خرجت لبوة معها أشبالها تعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عَلَيْهِما السَّلام فأخذ سيفه وترسه ثُمَّ نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي، قال: فضحك وقال: نعم، أنا مؤتم الأشبال.

قال الأصبهاني : فما أحسب يلزمه هذا الاسم فكان بعد ذلك أصحابه إذا أرادوا أن يذكروه كنوا عنه فقالوا: قال مؤتم الأشبال كذا، وفعل مؤتم الأشبال كذا، فخفي أمره وذلك أنه لحقه عَلَيْهِ السَّلام من المحنة بالاستتار من أعداء الله المارقين ما عظمت عليه

(١/٢١٠) . وقد عده الأكثر من الأئمة الدعاة وهو بهذا خلاف اعتبار المؤلف .

[1] في هامش الأصل : ينظر فإنه عَلَيْهِ السَّلام توفي في مدة المهدي وكذا الحسن بن صالح وبُشَّر المهدي بموتهما معاً فخرّ ساجداً في قصة طويلة كما ذكرها في مقاتل الطالبيين وغيره والله أعلم . تمت من مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

بسببه البلوى.

ولقد حكى الشيخ أبو الفرج في كتاب المقاتل عن محمد بن منصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبة، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال : إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهة للقائك إياه فيزعجه، فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة ثم قال: إذا صرت إليها فسل عن دور بني حي، فإذا دللت عليها فاقصده في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منه في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل[1] مضفور مستور الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلاّ ذكر الله - عز وجل- ودموعه تنحدر، فقم فسلّم عليه وعانقه، فإنه سيذعر منك، فعرّفه نفسك[2] وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا تُضْجِر من جلوسك معه، ولا تطل وودعه ؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك ؛ فإنك إن عدت إليه توارى منك واستوحش، وانتقل من موضعه، وعليه في ذلك مشقة.

فقلت له: أفعل كل ما أمرتني به. فجهزني إلى الكوفة وودعته فخرجت، ولما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا وحرك شفتيه بذكر الله، ودموعه تَرَقرق من عينيه وتذرف أحياناً، فقمت فعانقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن

---

[1] الأصول : طوال ، وما حررناه من المقاتل ص(٣٤٦) وفيه : طويل مسنون الوجه .

[2] بد، ش : نسبك .

الحسين بن زيد بن أخيك، فضمني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، فأناخ جمله وجلس معي وجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة، وصبياً صبياً، وأنا أشرح أخبارهم وهو يبكي، ثم قال: يا بني أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف مما اكتسبه أجرة الجمل إلى صاحبه، واتقوت بباقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البريّة، يعني بظهر الكوفة، فألتقط ما يرمي به الناس من البقول وأتقوته.

وقد تزوجت إلى هذا ابنته، فهي لا تعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني بنتاً، نشأت وبلغت وهي أيضاً لا تعرفني ولا تدري من أنا، فقالت لي أمها : زوّج ابنتك بابن فلان السقاء رجل من جيراننا يسقي الماء فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحت علي فلم أقدر على إخبارها لأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها، فيشيع خبري، فجعلت تلح عليَّ فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني آسى على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت و لم تعلم بموضعها من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

قال: ثم أقسم عليَّ أن أنصرف وودّعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره، وكان آخر عهدي به.

وروى أبو نصر البخاري: أنه خرج مع محمد النفس الزكية، قال الحاكم: وروى يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض الخانات، فإذا على حائط هذه الأبيات [من السريع]:

والله لا أطعم طعم الرُّقَاد ... خوفاً إذا نامت عيون العباد

شردني أهلي اعتداء وما ... أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد

آمنت بالله و لم يؤمنوا ... فكان زادي عندهم شرّ زاد

أقول قولاً قاله خائفٌ ... مُطرَّدٌ قبلي كثير السهاد:

منخرق الخفين يشكو الوجا ... تنكيه أطراف مرو حداد

شرّده الخوف وأزرى به ... كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومني، فاظهر متى شئت، ودموعه تجري على خديه، قلت: من قائل هذه الأبيات يا أمير المؤمنين، قال: أتجاهلٌ عليٌّ، قائلها عيسى بن زيد.

قلت: وهذا من التضمين، فإن الأبيات الثلاثة التي أولها : منخرق الخفين، قائلها محمد بن عبد الله النفس الزكية في ابن صغير من أم ولد له كان معه في جبل فهجم عليه الطلب فهربوا فسقط الصبي وتقطع ومات، فقال محمد ذلك .

قال الحاكم: وكان عيسى بن زيد والحسين بن زيد وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عَلَيْهِم السَّلام شهدوا مع النفس الزكية، وكان عيسى مع إبراهيم ثم توارى بعده.

٩٨٣- عيسى بن عبد الله[1] [... - ق ٢هـ]

السيد الشريف الكبير المعظم أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي والد السيد الحافظ أبو الطاهر أحمد بن عيسى شيخ محمد بن منصور وغيره، وأبو الطاهر كنية أحمد لا كنية عيسى ، وما في أمالي أبي طالب وهمٌ .

كان عيسى فاضلاً شاعراً راوية، وليس لعمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام عقب إلا منه فليعلم ذلك.

٩٨٤- عيسى بن عنبة[2] [... - ١٢٢هـ]

عيسى بن عنبة[3] رحمه الله تعالى ، ذكره البغدادي الزيدي رحمه الله في مشاهير تلامذة

---

[1] ترجمته في : عمدة الطالب ص(٣٣٦) ، طبقات الزيدية / القسم الثاني ، معجم السراة في أمالي المؤيد بالله (٢١١) .

[2] الأمالي الاثنينة (خ) ؛ وفيه أن أخذ من المعركة وبه جراحة فقتل صبراً .

[3] بدلها في ش : عبيد .

الإمام الأعظم سلام الله عليه.

٩٨٥- عيسى بن علي الزيدي[١] [... - ق ٨هـ]

الشيخ الفاضل عيسى بن علي الزيدي رحمه الله .

أحد مشيخة السيد صلاح بن الجلال، كذا أفاده شيخنا رحمه الله.

٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدي[٢] [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد عيسى بن أبي فروة الزيدي رحمه الله.

ذكره عبد العزيز البغدادي رحمه الله تعالى.

قلت: ولعل والده هو أبو فروة الصقيل الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي الذي حكى الإمام المرشد بالله في أماليه أنه طبع لأصحاب زيد بن علي رَضِيَ الله عَنْه سيوفاً يقال لها : الفروية قصار لم يُضرب بها شيء إلا أهلكته لم ير مثلها، وسميت الزيدية، ويقال لها: الفروية كما تقدم في هذا النقل.

٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر[٣] [... - ١٠٤٨هـ]

السيد المطلع ناظورة الأدباء وعين أهل زمانه المتضلع من الآداب عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عَلَيْهِم السَّلام.

كان هذا السيد أديباً لبيباً، رقيق الحاشية، عذب الناشئة، مفاكهاً ملاطفاً، حافظاً للآداب والأمثال مجرياً لها في مجاريها، خارجة كلماته في الناس مخارج الأمثال بها يتمثل

---

[١] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٤٤) .

[٢] إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينة وفيه : أن والده قتل مع الإمام .

[٣] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٤٨هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (١/٥١٦) ، خلاصة الأثر (٣/٢٣٦) ، نسمة السحر (٢/٤٦٤- ٤٦٧) ، طبق الحلوى (٨٣) ، طيب السمر ، نفحة الريحانة (٣/٣٢٦) ، الأعلام (٥/١٠٦)، المؤرخون اليمنيون (٢٩- ٣٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٩- ٧٤٠) وفيه أن مولده سنة (٩٨٦هـ) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـ) ، مطلع البدور استطراداً في الترجمة رقم (٧٨) .

المتمثل، وكان تغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس ويعم ذلك طبقاتهم. وكان مطلعاً على التاريخ لم يزل سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله يتعجب من اطلاعه وروايته، وله التاريخ المشهور صنّفه في الظاهر للأروام وأفاد فيه أيام سلفه رحمهم الله، وأحسن وأجاد، وكان عارفاً بعدة علوم يعد في علماء النحو وما يلحق به، وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب إليه، وإلا فعنده علوم أخرى . وكنت اكتفيت بذكره في ترجمة القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي رحمه الله، حتى رأيت له قصيدة إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام يتنصل عما ينسبه الناس إليه، فعلمت أن فضيلته محروسة، وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف وهي :

ما شاقني سجع الحمامه ... سَحَراً، ولا برقُ الغمامه
كلا، ولا أذكى الجوى ... ذكر العذيب وذكر رامه
ودموع عيني ما جرت ... شوقاً إلى لُقيا أُمَامَه
هيهات قلبي لا يميل ... إلى مليحٍ هزّ قامه
ما شاقني إلا الذي ... نفسي عليه مستهامه
برٌّ كريمٌ ماجدٌ ... حاز الجلالة والشهامه
وحوى الفخار جميعه ... حتى غدا في الدهر شامه
لبس الفضائل حُلةً ... فبدت له منها وسامه
فردٌ تفرد بالعلا ... ولديه للعليا علامه
أعني أمير المؤمنين ... مغيث أرباب الظُّلامه

القاسم المنصور من ... زان الخلافة والإمامه
ركن النبوَّةِ شادَه، ... والبيت ترفعه الدعامه
عرّج بمربعه الكريـ ... ـم ترى به وَجْه الكرامه

وتـــــرى جـــــواداً دونـــــه ... في الجـــود طلحـــة وابـــن مامـــــه
أعـــــداؤه شـــــهدت لـــــه ... بـــــالفضل طـــــراً والزعامـــــه
والفضـــل مـــا شـــهدت بـــه ال ... أعـــداء لا أهـــل الرحامـــــه
أحيـــا الجهـــاد فكـــم لـــه ... يـــومٌ حكـــى يـــوم اليمامـــه
واســـأل بـــذاك ســـيوفه ... كـــم أذهبـــت في الجـــوّ هامـــه
فَطِـــنٌ يكـــون بســـلمه ... بـــدراً، وفي الهيجـــا أســـامه[1]
مـــولاي يـــا قمـــر الهـــدى ال ... ـــمذكـــور في وقـــت الإقامـــه
يـــا مـــن أرى حـــبي لـــه ... أســـنى الذخـــائر في القيامـــه
وجهـــت نحـــوك ســـيدي ... عقـــداً أجـــرت بـــه نظامـــه
عقـــداً مـــن النظـــم الـــذي ... ســـلبت خرائـــده قدامـــه
يهـــدي إليـــك تحيـــتي ... ويزيـــل عـــن ســـري لثامـــه
أيضـــاً ويُوْضَـــح حجـــتي، ... والحـــق مســـلكه أمامـــه
لا تـــأخذنّي ســـيدي ... بمقالـــة حـــازت ذمامـــه
وبقـــول واشٍ قـــد حشـــى ... لضعيـــف فكرتـــه اثامـــه
قـــد قـــال إنـــي قـــائل ... بنجـــوم ســـعد أو شـــآمه
ونفيـــت صنعـــة ربنـــا ... ووثقـــت عمـــداً بالنُّجامـــه[2]
لا والـــذي جعـــل النجـــو ... م بليلهـــا تجلـــو ظلامـــه
مـــا قلـــت إلا أنّهـــا ... للنـــاس والأنـــوا: علامـــه
ولمـــن أتـــى مســـتغفراً ... لله رجـــوى في الســـلامه
مـــولاي واســـأل لائمـــي ... فلقـــد تهـــوّر في الملامـــه

---

[1] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

[2] بد، ش : ويعيب صنعة .

مـــا صـــيّر القمـــر التمـــا م مُحَقَّـــراً يحكـــي القلامـــه
ولَـــمَ الخســـوف يصيبـــه في النصـــف إن وافـــى[٣] تمامـــه
والشـــمس والأفـــلاك تـــو ضـــح لي بهيئتهـــا كلامـــه
فبهـــا عرفـــت بأنّهـــا خلـــقُ الـــذي يحيـــي رِمَامـــه
في موقـــف لا ينفـــع الجـــا نـــي بـــه كـــثر الندامـــه
وعليـــك صلـــى خـــالقي وحبـــا ربوعـــك بالكرامـــه
واســـلم ودم في نعمـــة يـــا خـــير مـــن رفـــع العِمامـــه

ومن شعره لما مر ببعض مآثر جده المطهر [من الخفيف]:

قلـــت لمـــا رأيـــت مرتبـــع الملـــ ـــك بسوح المطهر الملـــك مُخْلَـــى
أبـــداً تســـترد مـــا تهـــب الدنـــ ـــيا فيا ليت جودهـــا كـــان بخـــلا

توفي في ..... ورثاه السيد الصدر الكبير حسنة الأنام[١] بدر الملـــة والديـــن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن علي بن أمير المؤمنين بقصيدة قد أومأنا إليهـــا، وكتبنـــا بعضها عند ذكر السيد عيسى في ترجمة القاضي إبراهيم رحمه الله.

٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي[٢] [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف الأمير المقدم[٣] الكبير رئيس الرؤساء ذو الحسبين[٤] عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي رحمه الله تعالى .

---

[٣] الأصل : أوفى ، وما حررناه من : بد، ش .

[١] بد، ش : الأيام .

[٢] السيرة المنصورية ، تاريخ اليمن الفكري (٣٦/٤) .

[٣] ليست في : ش .

[٤] بد، ش : الحسنيين .

رأيت له ترجمة بخط بعض المؤرخين قال : بحر لا يدركه[١] الدلاء، ميمون مبارك كبركة لا ولا، مقاماته في الحرب تقصر عنها المقالات، فطلب الحصر لمحامده طلب للمحالات، وفد إلى حضرة الإمام المنصور بالله وهو في محطة اللطية[٢] في بني عمه، وقال قصيدة أولها:

كتمت هواه والدموع تذيعُهُ ... وما سرّ من نمتْ عليه دموعُه؟
إذا عنّ ذكرى من تحب تبادرت ... شؤون دموع ردّها[٣] لا يطيعُه
فشى الدمع ما أخفاه من كل كاشحٍ، ... وأعلن ما ضمت عليه ضلوعه[٤]
فكن عاذراً يا عاذلاً لمتيم ... يحبّ غزير الدمع وهو صريعُهُ
فلو شهدت عيناك عِيناً وربرباً ... لأشجاك إمّا سربه أو قطيعُهُ[٥]
سُوَيْعة ما رسّوا القلاص بجؤذرٍ ... سواء عليه قربه وشسوعُه
منيع ببيض المشرفية والقنا ... منوع، فما غير العفاف ضجيعُه
شجا الهائم المشغوف فرط جماله ... فلما نآ عنه شجته ربوعُه
لفرقتها إياه مثل فراقه ... وكلّهما لم يدر أنّي رجوعه
يحب الكرى كيما يراه وبعده ... أزال الكرى حتى تنأى هجوعه

وانقطع ما وراء هذا، وله شعر عند نهوض الإمام المنصور بالله إلى بكر [من البسيط]:

قد عاد جيشك بالتوفيق والظفر ... والضد عاد بلا ناب ولا ظفر
يا ابن الأكارم والسادات من مضر ... شم العرانين خير البدو والحضر
لما رأى الظالم المأمون مقتحماً ... على المنون حليف السُّمْر والبُتر

---

[١] بد، ش : لا يكدره .
[٢] بد، ش : البطنة . وفي هامش بد : اللّظية .
[٣] الأصول : (ودها) .
[٤] الأصول : (خفى الدمع) .
[٥] بد، ش : عين وربرباً.

ألقى النزال وقـــد جاشـــت قروبتـــه ... وعاد للصلح إذْ أشفى على القـــدر[٦]
كانوا كما قال قدمـــاً شـــاعر يقـــظ ... يحشو المهاريق باليـــاقوت والـــدرر:
هُمْ قـــاوموك فلمـــا شـــارفوا وقفـــوا ... كوقفة العين[٧] بين الـــورد والصـــدر

٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [... - ٣٢٦هـ]

السيد العلامة الإمام أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحســـين ابن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام .

قال ابن عنبة : عالم كبير من علماء الزيدية ، فقيه متكلم.

توفي بالري سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين المذحجي .

مؤلف الإكليل في فقه الزيدية ، وهو كتاب سماه: الإكليل في الحقيقة والدليل ، وهـــو على كتاب مصباح الشريعة.

٩٩١- عيسى الحلوي [... - ...]

الفقيه العلامة عيسى الحلوي نسبة إلى حلي المعروف بوادي كنانة.

ذكره صاحب التحفة في فضلاء الزيدية وعلمائهم، وقال الأهدل: إنه من قرية قنونا.

قلت: بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم واو ثم نون بعدها ألف، وهي مشهورة شـــرقي حلي.

---

[٦] قروبته : كذا في ش . وفي مج ، بد : بغير نقاط فلم تتضح .

[٧] مج ، ش : العير، وما رجحنا إثباته من : بد .

[١] المستطاب (٩/٢) .

تمّ الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور
فله الحمد والمنّة[1].

---

[1] ما اختتم به الكتاب غير موجودة في الأصل ؛ وهي من عندنا .

وآخر الكتاب في النسخ المتبقية . في نسخة مركز بدر (بد) خاتمة نصها :

انتهى الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور يوم الجمعة المبارك لعله ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائين وألف سنة . فلله الحمد كثيراً بكرة وأصيلا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله ؛ ويتلوه الجزء الرابع بمشيئة الله وإعانته .

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) خاتمة نصها :

انتهى الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور بعون الله تعالى وحسن كرمه في اليوم الموافق الخامس عشر شهر محرم الحرام مفتاح سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى .

فهرس المواضيع

حرف الطاء المهملة ٦

٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ] ٧

٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [... - بعد ١٠٤٨هـ] ٧

٧١٧- أبو طالب الفارسي [... - ق ٥هـ] ٨

نبذة من أخبار الإمام المرشد بالله والموفق بالله(ع) ٩

نبذة من أخبار الإمام المؤيد بالله(ع) ١٠

حرف العين المهملة ١٥

٧١٨- عامر بن تميم العذري [... - ...] ١٦

٧١٩- عامر بن الربيع العذري [... - ق ٢هـ] ١٦

٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [٩٦٥ - ١٠٠٨هـ] ١٦

٧٢١- عامر بن محمد الصباحي [... - ١٠٤٧هـ] ١٩

عامر بن علي البصير

٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [... - ٢٥٠هـ] ٢٤

٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [... - ق ٢هـ] ٢٥

٧٢٤- عباد بن منصور [... - ١٥٢هـ] ٢٥

٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [... - ق ٤هـ] ٢٥

٧٢٦- العباس بن إسحاق [... - بعد ٢٩٥هـ] ٢٥

٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [... - ...] ٢٦

٧٢٨- عبد الجليل القزويني [... - ق ٦هـ] ٢٦

٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا النيسائي [... - ١٠٧٧هـ] ٢٦

٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى [... - ١٠٦١هـ] ٢٧

إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل

عبدالقيوم بن الإمام شرف الدين
٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى [... - ق ٢هـ] ٣٢
٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي [... - ق ١١هـ] ٣٢
٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني [... - ١٠٠٣هـ] ٣٦
عبدالرحمن بن محمد الحيمي
والده: محمد الحيمي
٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [... - بعد ١٠٥٤هـ] ٣٩
٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي [... - ١٠٧٢هـ] ٣٩
٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [... - ١٠٤٧هـ] ٤٠
٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [٣٩٣ - ٤٨٨هـ] ٤١
٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البَجَلي [... - ١٢٢هـ] ٤٣
٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني [١٢٦- ٢١١هـ] ٤٣
٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [... - ٣٦٣هـ] ٤٤
٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [... - ١٢٢هـ] ٤٥
٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران [٩٤٨ - ١٠١٠هـ] ٤٥
٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي [... - ١٠٧٨هـ] ٤٦
٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي [...- بعد ١٤٥هـ] ٤٧
٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي [... - ١٠١٤هـ] ٤٧
٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي [... - ١٠٧٧هـ] ٤٩
أحمد بن علي المحيرسي
٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري [... - بعد ٩٠٠هـ] ٥١
٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - ١٠٤٥هـ] ٥٥
٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [... - ق ١١هـ] ٥٥

علي بن محمد سلامة
٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري [... - ٢٠٦هـ] ٥٨
٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي [... - ق ٥هـ] ٥٨
٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٧هـ] ٥٩
٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [... - ١٠١٨هـ] ٥٩
٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحَسُوسَة [... - ١٠٤٨هـ] ٦١
٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي [٧٥٦ - ٨٣٦هـ] ٦٣
٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحبي [... - ق ١١هـ] ٦٦
٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي [... - ق ١١هـ] ٦٦
٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤هـ] ٦٧
٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي [... - ق ٤هـ] ٦٨
٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح [... - ٩٨٣هـ] ٧٠
٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان [... - ق ١٠هـ] ٧١
٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد [... - ...] ٧١
٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...] ٧١
٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [... - ق ٥هـ] ٧٢
٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوازي [... - ق ٤هـ] ٧٣
٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس [... - بعد ١٦٩هـ] ٧٥
٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [... - ق ٤هـ] ٧٦
٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدُّواري [٧١٥ - ٨٠٠هـ] ٧٦
فائدة: في شروح كتاب الجوهرة
فائدة : في شروح كتاب اللمع
٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [... - ...] ٨٠

٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [... - بعد ٣٠٠هـ] ٨١
٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - ق ٦هـ] ٨١
٧٧٢- عبد الله بن الزبير [... - ...] ٨٢
٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٦هـ] ٨٢
٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣- ٦٦٧هـ] ٨٢
٧٧٥- عبد الله بن سليمان [... - ق ٦هـ] ٨٩
٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [... - ق ٧هـ] ٨٩
٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي [... - ١٢٢هـ] ٩١
٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ] ٩١
٧٧٩- عبد الله بن أبي عبدالله الخراساني [... - ق ٥هـ] ٩٢
٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي [... - ١٢٢هـ] ٩٧
٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [... - ق ٢هـ] ٩٧
٧٨٢- عبد الله بن عطيَّة بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٩٧
٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [... - ق ٥هـ] ٩٨
٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [... - ٨٢٩هـ] ٩٨
٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [... - ق ٨هـ] ٩٩
٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [... - ....] ٩٩
٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني [... - ق ٤هـ] ١٠٣
٧٨٨- عبد الله بن عواض الزيدي [... - ...] ١٠٦
٧٨٩- عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي [... - ق ٦هـ] ١٠٦
٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ١٠هـ] ١٠٧
٧٩١- عبد الله بن القاسم السليماني [... - ...] ١٠٧
٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ] ١٠٨

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر [... - ق ٤هـ] ١٠٨
٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [... - ١٠٢٩هـ] ١١١
٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي [٨٨٩ - ٩٨٠هـ] ١١٢
٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح [... - ٨٧٧هـ] ١١٨
٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري [... - ...] ١٢١
شريح بن أسعد
محمد بن رفاد
٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [... - ٧٧٣هـ] ١٢٦
٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان [... - بعد ٢٩٥هـ] ١٢٦
٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [... - ق ١٠هـ] ١٢٧
٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبيد الله بن محمد بن عمر [... - ق ٢هـ] ١٢٧
٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر [... - ١٥١هـ] ١٢٨
٨٠٤- عبد الله بن محمد السَّعدي [... - بعد ٣٠٦هـ] ١٢٨
٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري [٨٢٥- ٨٧٧هـ] ١٢٩
٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم [... - ٦٤٧هـ] ١٣٣
٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [... - ق ٨هـ] ١٣٤
٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [... - ...] ١٣٥
٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي [٨٦٧ - ٩٣٦هـ] ١٣٥
٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي [... - بعد ٩١٠هـ] ١٣٦
يحيى بن الإمام المطهر
أمه بدرة بنت الأمير محمد
٨١١- عبد الله بن موسى الحسني [... - ...] ١٤٤
٨١٢- عبيدالله بن موسى العبسي [... - ٢١٣هـ] ١٤٥

٨١٣- عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة [... - ...] ١٤٥
٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحِوَالي [... - ١٠٦١هـ] ١٤٦
٨١٥- عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي [٩٥٠ - ١٠٢٨هـ] ١٤٩
محمد بن عبدالله المهلا
٨١٦- عبد الله بن الناصر [... - ...] ١٥٢
٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير [... - ٨٤٠هـ] ١٥٣
٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [... - نحو ٧٩٣هـ] ١٥٦
٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [... - ٧٨٨] ١٥٨
٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا [٧١٠ - ٨٧٣هـ] ١٥٨
٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى [٩١٨- ٩٧٣هـ] ١٦٠
نكتة: في السبحة
حكاية: حنشي رطبان
٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري [... - ٩٢٠هـ] ١٦٨
٨٢٣- أبو عبد الله اليمني [... - ...] ١٦٩
٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [... - ق ٢هـ] ١٧٠
٨٢٥- عثمان بن عائشة [... - ١٢٢هـ] ١٧٠
٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق ٧هـ] ١٧٠
٨٢٧- عزّان بن سعد الحبيشي [... - ق ٧هـ] ١٧٠
٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد [... - ق ١٠هـ] ١٧٢
٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين [... - ق ١٠هـ] ١٧٢
٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر [... - ١٠٧٥هـ] ١٧٣
٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي [... - ق ١١هـ] ١٧٤
٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ] ١٧٦

٨٣٣- عطية بن محمد النجراني [٦٠٣ - ٦٦٥هـ] ١٧٦
٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ١٧٧
٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري [... - بعد ٧٥٤هـ] ١٧٨
٨٣٦- العفيف بن منصور [... - ق ٧هـ] ١٧٨
٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...] ١٧٩
٨٣٨- علي بن آموج الجيلي [... - ق ٦هـ] ١٧٩
٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [٩٣٠- ١٠٠٦هـ] ١٨٠
ولده: محمد بن علي بن إبراهيم
أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم
ولده: إبراهيم بن علي بن إبراهيم
شرف الدين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
شمس الدين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد [... - ٩٨٣هـ] ١٨٥
٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيداني [.... - ١٠٧١هـ] ١٨٨
٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [... - بعد ٨٠١هـ] ١٩٠
٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١هـ] ١٩٠
علي بن الإمام القاسم بن محمد
٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [... - ....] ١٩١
٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماطر [... - ...] ١٩٢
٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس [... - ق ٨هـ] ١٩٢
٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ٩٠٣هـ] ١٩٢
٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [... - بعد ٤٢١هـ] ١٩٢
٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [... - ...] ١٩٣

٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري [... - ق ٧هـ] ١٩٣
٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوع [... - بعد ٦٢٧هـ] ١٩٤
٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [... - ٩٠٧هـ] ١٩٨
٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [... - ٨٤٠هـ] ١٩٨
فائدة: في جد الفقهاء آل عقبة
٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة [... - نحو ٣٢٥هـ] ١٩٩
٨٥٥- علي بن أحمد الحملاني [... - ق ٥هـ] ٢٠٤
٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [... - ق ٧هـ] ٢٠٤
٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجره [.... - ....] ٢٠٤
٨٥٨- علي بن أحمد بن عليّان [... - ...] ٢٠٥
٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال [... - ١٠٥١هـ] ٢٠٥
٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي [... - ق ٧هـ] ٢١٢
٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [... - ...] ٢١٣
٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي [... - ...] ٢١٤
٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي [... - ...] ٢١٤
٨٦٤- علي بن بلال الآملي [... - ق ٥هـ] ٢١٥
٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين [... - ق ٨هـ] ٢١٨
٨٦٦- علي بن جعفر الصادق [... - ٢١٠هـ] ٢١٨
٨٦٧- علي بن جهشيار [... - ق ٣هـ] ٢١٩
٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [... - ق ٣هـ] ٢٢٠
٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن [... - ١٤٦هـ] ٢٢١
٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي [٩٨٤ - ١٠٦٧هـ] ٢٢١
ولده: عزالدين بن علي النعمي

٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني [... - بعد ١٠٣٤هـ] ٢٢٢
٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسني [... - ...] ٢٢٣
٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [... - ق ٤هـ] ٢٢٣
فائدة: في جد القضاة آل أبي الرجال
٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [... - ق ١٠هـ] ٢٢٧
٨٧٥- علي بن الحسن الدواري [... - ق ٩هـ] ٢٢٧
٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [... - ٦٢٤هـ] ٢٢٧
٨٧٧- علي بن الحسين المسوري [... - ١٠٣٤هـ] ٢٢٨
٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريحان [... - ...] ٢٣٠
٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [... - ...] ٢٣١
٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم [... - ٤٧٧هـ] ٢٣١
٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي [... - بعد ٦٠٨هـ] ٢٣٤
٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحيِّي [... - بعد ٩٢٠هـ] ٢٣٨
صلاح بن أحمد الحيي
٨٨٣- علي بن زيد الشطبي [... - ٨٨٢هـ] ٢٣٩
٨٨٤- علي بن زيد فند الصَّعدي [... - ...] ٢٤١
٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [... - بعد ٦٢٣هـ] ٢٤٢
٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٧٤هـ] ٢٤٣
الحسن بن علي بن جابر الهبل
٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي [... - ق ٩هـ] ٢٥١
٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدره [... - ٥٩٩هـ] ٢٥٣
الأمير حكو بن محمد المرواني
٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي [... - ق ٣هـ] ٢٥٦

٨٩٠- علي بن سليمان البصير [... - ق ٨هـ] ٢٥٧
٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال [... - بعد ٦٨١هـ] ٢٥٧
٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول [... - ...] ٢٥٨
٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي [... - ...] ٢٥٨
٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي [... - ق ٧هـ] ٢٥٩
٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي [... - ٩٢٧هـ] ٢٥٩
٨٩٦- علي بن شهر [... - ق ٤هـ] ٢٦٠
٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني [... - ١٥٤هـ] ٢٦١
٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي [... - ٩٤١هـ] ٢٦١
٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي [٩٨٠- ١٠١٩هـ] ٢٦٣
ولده: الحسين بن علي العبالي
ولده: محمد بن علي العبالي
فائدة: في فتح شهارة
٩٠٠- علي بن العباس الحسني [... - ق ٤هـ] ٢٦٩
٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد [... - ق ٨هـ] ٢٧٠
٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي [... - ٦٩٩هـ] ٢٧١
ولده: إدريس بن علي الحمزي
٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي [... - ٧٩٣هـ] ٢٧٤
٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع [... - ٩٥٩هـ] ٢٨١
٩٠٥- علي بن عبد الله المهلا النيسائي [... - ١٠٤٩هـ] ٢٨٤
٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [... - ٧٧٤هـ] ٢٨٩
٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي [... - ٩٠٥هـ] ٢٩٠
٩٠٨- علي بن عبد الله الحملاني [... - ...] ٢٩٠

٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [... - ق ٧هـ] ٢٩٠
٩١٠- علي بن عطفِ الله الشاوري [... - ق ١٠هـ] ٢٩١
٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [... - ق ٧هـ] ٢٩٢
٩١٢- عُلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني [... - ٥٥٦هـ] ٢٩٣
مقتل والده
محمد بن زياد المأربي
٩١٣- علي بن أبي الفضائل [... - بعد ٧٩٣هـ] ٢٩٩
٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللُّعوي الهمداني [... - ق ٤هـ] ٣٠٠
٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [... - ...] ٣٠٤
٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [... - ق ٧هـ] ٣٠٤
٩١٧- علي بن قاسم السنحاني [... - ١٠٠٥هـ] ٣٠٥
٩١٨- علي بن قاسم العنسي [... - ١٠٤٥هـ] ٣٠٩
٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم [... - ٨٣٧هـ] ٣١٠
٩٢٠- علي بن محمد الصوفي [... - بعد ٢٥٠هـ] ٣١٨
٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي [... - ...] ٣٢٠
٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [... - ...] ٣٢١
فائدة: في انقطاع الوقف بزوال مصرفه أو وارثه أو وقفه
٩٢٣- علي بن محمد بن عبيدالله العلوي [... - ٢٩٧هـ] ٣٢٢
٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف [... - بعد ٦٥٨هـ] ٣٢٤
٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض [... - ق ٩هـ] ٣٢٥
٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [... - ...] ٣٢٦
٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [... - ...] ٣٢٦
٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [... - ...] ٣٢٦

٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي [... - ....] ٣٢٧
٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي [... - ...] ٣٢٧
٩٣١- علي بن محمد بن جديد [... - ...] ٣٢٨
٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري [... - نحو ٨٤٠هـ] ٣٢٩
٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي [... - ٨٧٤هـ] ٣٢٩
٩٣٤- علي بن محمد بن قمر [... - نحو ٨٤٠هـ] ٣٢٩
٩٣٥- علي بن محمد البكري [... - ٨٨٢هـ] ٣٣٠
٩٣٦- علي بن محمد بن هُطَيل [... - ٨١٢هـ] ٣٣٤
٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري [... - ق ٨هـ] ٣٣٦
٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [... - ١٠٤٣هـ] ٣٤٠
٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [... - ...] ٣٤٠
٩٤٠- علي بن المحسِّن بن يحيى بن يحيى [... - ٥٩٥هـ] ٣٤٠
٩٤١- علي بن المحسِّن التنوخي [٣٦٥ - ٤٤٦هـ] ٣٤١
جده: علي بن محمد التنوخي، وقصيدته التي ردّ بها على المعتز
٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل [٧٠٤- ٧٨٤هـ] ٣٤٧
٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [... - ٣٧٩هـ] ٣٥٦
٩٤٤- علي بن موسى الدواري [... ٨٨١هـ] ٣٥٦
٩٤٥- علي بن موسى المصري [... - ...] ٣٥٦
٩٤٦- علي بن موسى الباندشتي [... - ق ٤هـ] ٣٥٦
٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [... - ق ٩هـ] ٣٥٧
٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [... - ق ٧هـ] ٣٥٧

٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي [... - بعد ٦٧٩هـ] ٣٥٧
٩٥٠- علي بن أبي النجم [... - ق ٨هـ] ٣٥٧
٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [... - ق ١٠هـ] ٣٥٩
٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري [... - بعد ٦١٤هـ] ٣٥٩
٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [... - ق ٧هـ] ٣٦١
٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي [... - ١٠٤٩هـ] ٣٦٢
علي بن هادي الشقري
٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [... - ق ٥هـ] ٣٦٣
٩٥٦- علي بن يحيى بن علي حجاف [... - ١٠٦٧هـ] ٣٦٣
٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي [... - ق ٧هـ] ٣٦٤
٩٥٨- علي بن يحيى النويري [... - ق ٧هـ] ٣٦٤
٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [... - ٧٨٧هـ] ٣٦٥
٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا [... - ...] ٣٦٦
فائدة منقولة في الربا
٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي [... - ...] ٣٦٧
٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضَّمَدي [... - ق ٩هـ] ٣٦٨
٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني [... - ١٠٧١هـ] ٣٧٧
٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [... - ...] ٣٧٨
٩٦٥- علي الضبي الطائي [... - ...] ٣٧٨
٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [... - ق ٢هـ] ٣٧٩
٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي [... - بعد ٦٠٦هـ] ٣٧٩
٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [.... - ١٤٥هـ] ٣٨٢
٩٦٩- عمرو بن الزبرقان [... - ١٢٢هـ] ٣٨٧

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي [... - ١٢٢هـ] ٣٨٧
٩٧١- عمرو بن قيس [... - ق ٢هـ] ٣٨٨
٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي [... - بعد ٦٠٣هـ] ٣٨٨
٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي [... - بعد ٦٨٥هـ] ٣٩٢
٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [٤٤٢- ٥٣٩هـ] ٣٩٣
والده: إبراهيم بن محمد
٩٧٥- عمران بن يعلى [... - ق ٧هـ] ٣٩٥
٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوي [... - بعد ٦٣٠هـ] ٣٩٥
٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر [... - ق ٥هـ] ٣٩٧
أخبار الشاعر أحمد بن محمد العثماني مع آل أبي طاهر المدانيين
٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [... - ق ٧هـ] ٤٠٧
٩٧٩- عيسى بن أسعد الزيدي [... - ق ٧هـ] ٤٠٧
٩٨٠- عيسى بن جابر الصَّعدي [... - ٦٥٢هـ] ٤٠٧
٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان [... - ق ١٠هـ] ٤٠٨
٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي [١٠٩- ١٦٦هـ] ٤٠٨
٩٨٣- عيسى بن عبد الله [... - ق ٢هـ] ٤١٢
٩٨٤- عيسى بن عنبة [... - ١٢٢هـ] ٤١٢
٩٨٥- عسيى بن علي الزيدي [... - ق ٨هـ] ٤١٣
٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدي [... - ق ٢هـ] ٤١٣
٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر [... - ١٠٤٨هـ] ٤١٣
٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٤١٦
٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [... - ٣٢٦هـ] ٤١٨
٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي [... - ق ٨هـ] ٤١٨
٩٩١- عيسى الحلوي [... - ...] ٤١٨
فهرس المواضيع ٤٢٠

* * * * * *

المجلس
الإسلامي

المجلس
الإسلامي

المجلس
الإسلامي